١

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار المجلد ۱

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵، ۶۶، ۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱، ۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

مقدمه المؤلف

اشاره

الحمد لله الذی سمک سماء العلم و زینها ببروجها للناظرین و علق علیها قنادیل الأنوار بشموس النبوه و أقمار الإمامه لمن أراد سلوک مسالک الیقین و جعل نجومها رجوما لوساوس الشیاطین و حفظها بثواقب شهبها عن شبهات المضلین ثم بمضلات الفتن

أَغْطَشَ لَيْلَها (۱)و بنيرات البراهين أَخْرَجَ ضُحاها و مهد أراضى قلوب المؤمنين لبساتين الحكمه اليمانيه فدحاها و هيأها لأزهار أسرار العلوم الربانيه ف أَخْرَجَ مِنْها ماءَها وَ مَرْعاها و حرسها عن زلازل الشكوك و الأوهام فأودع فيها سكينه من لطفه كجبال أرساها فنشكره على نعمه التى لا تحصى معترفين بالعجز و القصور و نستهديه لمراشد أمورنا فى كل ميسور و معسور.

و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له شهاده علم و إيقان و تصديق و إيمان يسبق فيها القلب اللسان و يطابق فيها السر الإعلان و أن سيد أنبيائه و نخبه أصفيائه و نوره فى أرضه و سمائه محمدا صلى الله عليه و آله عبده المنتجى و رسوله المجتبى و حبيبه المرتجى و حجته على كافه الورى و أن ولى الله المرتضى و سيفه المنتضى (۲)و نبأه العظيم و صراطه المستقيم و حبله المتين و جنبه المكين على بن أبى طالب عليه السلام سيد الوصيين و إمام الخلق أجمعين و شفيع يوم الدين و رحمه الله على العالمين و أن أطايب عترته و أفاخم ذريته و أبرار أهل بيته سادات الكرام و أئمه الأنام و أنوار الظلام و مفاتيح

الكلام و ليوث الزحام و غيوث الإنعام خلقهم الله من أنوار عظمته و أودعهم أسرار حكمته و جعلهم معادن رحمته و أيدهم

۱- فى الصحاح: أغطش اللّه الليل: أظلمه.

۲- نضا سيفه و انتضاه: سله.

بروحه و اختارهم على جميع بريته لهم سمكت المسموكات و دحيت المدحوات و بهم رست الراسيات و استقر العرش على السماوات و بأسرار علمهم أينعت (۱)ثمار العرفان فى قلوب المؤمنين و بأمطار فضلهم جرت أنهار الحكمه فى صدور الموقنين فصلوات الله عليهم ما دامت الصلوات عليهم وسيله إلى تحصيل المثوبات و الثناء عليهم ذريعه لرفع الدرجات و لعنه الله على أعدائهم ما كانت دركات الجحيم معده لشدائد العقوبات و اللعن على أعداء الدين معدوده من أفضل العبادات.

أما بعد فيقول الفقير إلى رحمه ربه الغافر ابن المنتقل إلى رياض القدس محمد تقى طيب الله رمسه محمد باقر عفا الله عن جرائمهما و حشرهما مع أئمتهما (۲)اعلموا يا معاشر الطالبين للحق و اليقين المتمسكين بعروه اتباع أهل بيت سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين إنى كنت فى عنفوان شبابى حريصا على طلب العلوم بأنواعها مولعا باجتناء فنون المعالى من أفنانها (۳)فبفضل الله سبحانه وردت حياضها و أتيت رياضها و عثرت على صحاحها و مراضها حتى ملأت كمى من ألوان ثمارها و احتوى جيبى على أصناف خيارها و شربت من كل منهل (۴)جرعه رويه و أخذت من كل بيدر حفنه (۵)مغنيه فنظرت إلى ثمرات تلك العلوم و غاياتها و تفكرت فى أغراض المحصلين و ما يحثهم على البلوغ إلى نهاياتها و تأملت فيما ينفع منها فى المعاد و تبصرت فيما يوصل منها إلى الرشاد فأيقنت بفضله و إلهامه تعالى إن زلال العلم لا ينقع (۶)إلا إذا أخذ من عين صافيه نبعت عن ينابيع الوحى و الإلهام و إن الحكمه لا تنجع (۷)إذا لم تؤخذ من نواميس الدين و معاقل الأنام.

۱- ينع الثمر: نضج، و أينع مثله.

۲- تقدم الكلام فى ترجمته و ترجمه والده أعلى اللّه مقامهما فى المقدّمه الأولى.

۳- شجره ذات أفنان: ذات أغصان.

۴- المنهل: المورد؛ و هو عين ماء ترده الإبل فى المراعى.

۵- البيدر: الموضع الذى يداس فيه الطعام. و الحفنه: مل ء الكفين من طعام.

۶- نقع الماء العطش: سكنه.

۷- نجع الطعام: هنأ أكله. و قد نجع فيه الخطاب و الوعظ و الدواء: دخل و أثر.

فوجدت العلم كله فی کتاب الله العزیز الذی لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ و أخبار أهل بیت الرساله الذین جعلهم الله خزانا لعلمه و تراجمه لوحیه و علمت أن علم القرآن لا یفی أحلام العباد باستنباطه علی الیقین و لا یحیط به إلا من انتجبه الله لذلک من أئمه الدین الذین نزل فی بیتهم الروح الأمین فترکت ما ضیعت زمانا من عمری فیه مع کونه هو الرائج فی دهرنا و أقبلت علی ما علمت أنه سینفعنی فی معادی مع کونه کاسدا فی عصرنا فاخترت الفحص عن أخبار الأئمه الطاهرین الأبرار سلام الله علیهم و أخذت فی البحث عنها و أعطیت النظر فیها حقه و أوفیت التدرب فیها حظه.

و لعمری لقد وجدتها سفینه نجاه مشحونه بذخائر السعادات و ألفیتها (۱)فلکا مزینا بالنیرات المنجیه عن ظلم الجهالات و رأیت سبلها لائحه و طرقها واضحه و أعلام الهدایه و الفلاح علی مسالکها مرفوعه و أصوات الداعین إلی الفوز و النجاح فی مناهجها مسموعه و وصلت فی سلوک شوارعها إلی ریاض نضره و حدائق خضره مزینه بأزهار کل علم و ثمار کل حکمه و أبصرت فی طی منازلها طرقا مسلوکه معموره موصله إلی کل شرف و منزله فلم أعثر علی حکمه إلا و فیها صفوها و لم أظفر بحقیقه إلا و فیها أصلها.

ثم بعد الإحاطه بالکتب المتداوله المشهوره تتبعت الأصول المعتبره المهجوره التی ترکت فی الأعصار المتطاوله و الأزمان المتمادیه إما لاستیلاء سلاطین المخالفین و أئمه الضلال أو لرواج العلوم الباطله بین الجهال المدعین للفضل و الکمال أو لقله اعتناء جماعه من المتأخرین بها اکتفاء بما اشتهر منها لکونها أجمع و أکفی و أکمل و أشفی من کل واحد منها.

فطفقت أسأل عنها فی شرق البلاد و غربها حینا و ألح فی الطلب لدی کل من أظن عنده شیئا من ذلک و إن کان به ضنینا (۲)و لقد ساعدنی علی ذلک جماعه من

۱- ألفیت الشی ء: وجدته.

۲- الضنین: البخیل، أی و إن کان فی إعطائه کل أحد بخیلا إما: لنفاسه نسخه أو لندرتها.

الإخوان ضربوا فی البلاد لتحصیلها و طلبوها فی الأصقاع و الأقطار طلبا حثیثا حتی اجتمع عندی بفضل ربی کثیر من الأصول المعتبره التی کان علیها معول العلماء فی الأعصار الماضیه و إلیها رجوع الأفاضل فی القرون الخالیه فألفیتها مشتمله علی فوائد جمه خلت عنها الکتب المشهوره المتداوله و اطلعت فیها علی مدارک کثیر من الأحکام اعترف الأکثرون بخلو کل منها عما یصلح أن یکون مأخذا له فبذلت غایه جهدی فی ترویجها و تصحیحها و تنسیقها و تنقیحها.

و لما رأیت الزمان فی غایه الفساد و وجدت أکثر أهلها حائدین (۱)عما یؤدی إلی الرشاد خشیت أن ترجع عما قلیل إلی ما کانت علیه من النسیان و الهجران و خفت أن یتطرق إلیها التشتت لعدم مساعده الدهر الخوان و مع ذلک کانت الأخبار المتعلقه بکل مقصد منها متفرقا فی الأبواب متبددا فی الفصول قلما یتیسر لأحد العثور علی جمیع الأخبار المتعلقه بمقصد من المقاصد منها و لعل هذا أیضا کان أحد أسباب ترکها و قله رغبه الناس فی ضبطها.

فعزمت بعد الاستخاره من ربی و الاستعانه بحوله و قوته و الاستمداد من تأییده و رحمته علی تألیفها و نظمها و ترتیبها و جمعها فی کتاب متسقه (۲)الفصول و الأبواب مضبوطه المقاصد و المطالب علی نظام غریب و تألیف عجیب لم یعهد مثله فی مؤلفات القوم و مصنفاتهم فجاء بحمد الله کما أردت علی أحسن الوفاء و أتانی بفضل ربی فوق ما مهدت و قصدت علی أفضل الرجاء فصدرت کل باب بالآیات المتعلقه بالعنوان ثم أوردت بعدها شیئا مما ذکره بعض المفسرین فیها إن احتاجت إلی التفسیر و البیان ثم إنه قد حاز کل باب منه إما تمام الخبر المتعلق بعنوانه أو الجزء الذی یتعلق به مع إیراد تمامه فی موضع آخر ألیق به أو الإشاره إلی المقام المذکور فیه لکونه أنسب بذلک المقام رعایه لحصول الفائده المقصوده مع الإیجاز التام و أوضحت ما یحتاج من الأخبار إلی الکشف ببیان شاف علی غایه الإیجاز

۱- حاد عن الشی ء: مال عنه و عدل.

۲- اتسق الامر: انتظم.

لئلا تطول الأبواب و يكثر حجم الكتاب فيعسر تحصيله على الطلاب و فى بالى إن أمهلنى الأجل و ساعدنى فضله عز و جل أن أكتب عليه شرحا كاملا يحتوى على كثير من المقاصد التى لم توجد فى مصنفات الأصحاب و أشبع فيها الكلام لأولى الألباب.

و من الفوائد الطريفه لكتابنا اشتماله على كتب و أبواب كثيره الفوائد جمه العوائد أهملها مؤلفو أصحابنا رضوان الله عليهم فلم يفردوا لها كتابا و لا بابا ككتاب العدل و المعاد و ضبط تواريخ الأنبياء و الأئمه عليهم السلام و كتاب السماء و العالم المشتمل على أحوال العناصر و المواليد و غيرها مما لا يخفى على الناظر فيه.

فيا معشر إخوان الدين المدعين لولاء أئمه المؤمنين أقبلوا نحو مأدبتى (۱)هذه مسرعين و خذوها بأيدى الإذعان و اليقين فتمسكوا بها واثقين إن كنتم فيما تدعون صادقين و لا تكونوا من الذين يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ و يترشح من فحاوى كلامهم مطاوى جنوبهم و لا من الذين أشربوا فى قلوبهم حب البدع و الأهواء بجهلهم و ضلالهم و زيفوا (۲)ما روجته الملل الحقه بما زخرفته منكرو الشرائع بمموهات (۳)أقوالهم.

فيا بشرى لكم ثم بشرى لكم إخوانى بكتاب جامعه المقاصد طريفه الفرائد لم تأت الدهور بمثله حسنا و بهاء و أنجم طالع من أفق الغيوب لم ير الناظرون ما يدانيه نورا و ضياء و صديق شفيق لم يعهد فى الأزمان السالفه شبهه صدقا و وفاء كفاك عماك يا منكر علو أفنانه (۴)و سمو أغصانه حسدا و عنادا و عمها (۵)و حسبك ريبك يا من لم يعترف برفعه شأنه و حلاوه بيانه جهلا و ضلالا و بلها و لاشتماله على أنواع العلوم و الحكم و الأسرار و إغنائه عن جميع كتب الأخبار سميته بكتاب

۱- الادبه و المأدبه: طعام يصنع لدعوه أو عرس.

۲- زافت الدراهم: صارت مردوده. و زيف الدراهم: زافها.

۳- قول مموه: مزخرف او ممزوج من الحق و الباطل.

۴- و فى نسخه: فضل احسانه.

۵- العمه: التحير و التردد.

فأرجو من فضله سبحانه على عبده الراجى رحمته و امتنانه أن يكون كتابى هذا إلى قيام قائم آل محمد عليهم الصلاه و السلام و التحيه و الإكرام مرجعا للأفاضل الكرام و مصدرا لكل من طلب علوم الأئمه الأعلام و مرغما للملاحده اللئام و أن يجعله لى فى ظلمات القيامه ضياء و نورا و من مخاوف يوم الفزع الأكبر أمنا و سرورا و فى مخازى يوم الحساب كرامه و حبورا (۱)و فى الدنيا مدى الأعصار ذكرا موفورا فإنه المرجو لكل فضل و رحمه و ولى كل نعمه و صاحب كل حسنه و الحمد لله أولا و آخرا و صلى الله على محمد و أهل بيته الغر الميامين النجباء المكرمين و لنقدم قبل الشروع فى الأبواب مقدمه لتمهيد ما اصطلحنا عليه فى كتابنا هذا و بيان ما لا بد من معرفته فى الاطلاع على فوائده و هى تشتمل على فصول.

الفصل الأول فى بيان الأصول و الكتب المأخوذ منها و هى

(۲)كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام و كتاب علل الشرائع و الأحكام و كتاب إكمال الدين و إتمام النعمه فى الغيبه و كتاب التوحيد و كتاب الخصال و كتاب الأمالى و المجالس و كتاب ثواب الأعمال و عقاب الأعمال و كتاب معانى الأخبار و كتاب الهدايه و رساله العقائد و كتاب صفات الشيعه و كتاب فضائل الشيعه و كتاب مصادقه الإخوان و كتاب فضائل الأشهر الثلاثه و كتاب النصوص

ص: ۶

۱- الحبور كفلوس: السرور و النعمه.

۲- قد أسلفنا الكلام حول تلك الكتب و ترجمه مؤلّفيها فى المقدّمه الثانيه.

و كتاب المقنع كلها للشيخ الصدوق أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رضوان الله عليه.

و كتاب الإمامه و التبصره من الحيره للشيخ الأجل أبى الحسن على بن الحسين بن موسى بن بابويه والد الصدوق طيب الله تربتهما و أصل آخر منه أو من غيره من القدماء المعاصرين له و يظهر من بعض القرائن أنه تأليف الشيخ الثقه الجليل هارون بن موسى التلعكبرى رحمه الله.

و كتاب قرب الإسناد للشيخ الجليل الثقه أبى جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميرى القمى و ظنى أن الكتاب لوالده و هو راو له كما صرح به النجاشى و إن كان الكتاب له كما صرح به ابن إدريس رحمه الله فالوالد متوسط بينه و بين ما أوردناه من أسانيد كتابه.

و كتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقه العظيم الشأن محمد بن الحسن الصفار و كتاب المجالس الشهير بالأمالى و كتاب الغيبه و كتاب المصباح الكبير و كتاب المصباح الصغير و كتاب الخلاف و كتاب المبسوط و كتاب النهايه و كتاب الفهرست و كتاب الرجال و كتاب تفسير التبيان و كتاب تلخيص الشافى و كتاب العده فى أصول الفقه و كتاب الإقتصاد و كتاب الإيجاز فى الفرائض و كتاب الجمل و أجوبه المسائل الحائريه و غيرها من الرسائل كلها لشيخ الطائفه محمد بن الحسن الطوسى قدس الله روحه.

و كتاب الإرشاد و كتاب المجالس و كتاب النصوص و كتاب الإختصاص و الرساله الكافيه فى إبطال توبه الخاطئه و رساله مسار الشيعه فى مختصر التواريخ الشرعيه و كتاب المقنعه و كتاب العيون و المحاسن المشتهر بالفصول و كتاب المقالات و كتاب المزار و كتاب إيمان أبى طالب و رسائل ذبائح أهل الكتاب و المتعه و سهو النبى و نومه صلى الله عليه و آله عن الصلاه و تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر و وجوب المسح و أجوبه المسائل السرويه و العكبريه و الإحدى و الخمسين و غيرها و شرح عقائد الصدوق كلها للشيخ الجليل المفيد محمد بن

محمد بن النعمان قدس الله لطيفه. (۱)و كتاب المجالس الشهير بالأمالی للشیخ الجلیل أبی علی الحسن بن شیخ الطائفه قدس الله روحهما.

و كتاب كامل الزیاره للشیخ النبیل الثقه أبی القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسی بن قولویه.

و كتاب المحاسن و الآداب للشیخ الكامل الثقه أحمد بن محمد بن خالد البرقی و كتاب التفسیر للشیخ الجلیل الثقه علی بن إبراهیم بن هاشم القمی و كتاب العلل لولده الجلیل محمد.

و كتاب التفسیر لمحمد بن مسعود السلمی المعروف بالعیاشی الشیخ الثقه الراویه للأخبار.

و كتاب التفسیر المنسوب إلی الإمام الهمام الصمصام الحسن بن علی العسكری صلوات الله علیه و علی آبائه و ولده الخلف الحجه.

و كتاب روضه الواعظین و تبصره المتعظین للشیخ محمد بن علی بن أحمد الفارسی و أخطأ جماعه و نسبوه إلی الشیخ المفید و قد صرح بما ذكرناه ابن شهرآشوب فی المناقب و الشیخ منتجب الدین فی الفهرست و العلامه رحمه الله فی رساله الإجازه و غیرهم و ذكر العلامه سنده إلی هذا الكتاب كما سنذكره فی المجلد الآخر من الكتاب إن شاء الله تعالی.

ثم اعلم أن العلامه رحمه الله ذكر اسم المؤلف كما ذكرنا و سیظهر من كلام ابن شهرآشوب أن المؤلف محمد بن الحسن بن علی الفتال الفارسی و أن صاحب التفسیر و صاحب الروضه واحد و كذا ذكره فی كتاب معالم العلماء و یظهر من كلام الشیخ منتجب الدین فی فهرسته أنهما اثنان حیث قال محمد بن علی الفتال النیسابوری صاحب التفسیر ثقه و أی ثقه و قال بعد فاصله كثیره الشیخ الشهید محمد بن أحمد الفارسی مصنف كتاب روضه الواعظین.

۱- أی روحه.

و قال ابن داود فی کتاب الرجال محمد بن أحمد بن علی الفتال النیسابوری المعروف بابن الفارسی (لم خج) (۱)متکلم جلیل القدر فقیه عالم زاهد ورع قتله أبو المحاسن عبد الرزاق رئیس نیسابور الملقب بشهاب الإسلام لعنه الله انتهی و یظهر من کلامه أن اسم أبیه أحمد و أما نسبته إلی رجال الشیخ فلا یخفی سهوه فیه إذ لیس فی رجال الشیخ منه أثر مع أن هذا الرجل زمانه متأخر عن زمان الشیخ بکثیر کما یظهر من فهرست الشیخ منتجب الدین و من إجازه العلامه و من کلام ابن شهرآشوب و علی أی حال یظهر مما نقلنا جلاله المؤلف و أن کتابه کان من الکتب المشهوره عند الشیعه.

و کتاب إعلام الوری بأعلام الهدی و رساله الآداب الدینیه و تفسیر مجمع البیان و تفسیر جامع الجوامع کلها للشیخ أمین الدین أبی علی الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسی المجمع علی جلالته و فضله و ثقته.

و کتاب مکارم الأخلاق و ینسب إلی الشیخ المذکور أبی علی و هو غیر صواب بل هو تألیف أبی نصر الحسن بن الفضل ابنه کما صرح به ولده الخلف فی کتاب مشکاه الأنوار و الکفعمی فیما ألحق بالدروع الواقیه و فی البلد الأمین و کتاب مشکاه الأنوار لسبط الشیخ أبی علی الطبرسی ألفه تتمیما لمکارم الأخلاق تألیف والده الجلیل.

و کتاب الإحتجاج و ینسب هذا أیضا إلی أبی علی و هو خطأ بل هو تألیف أبی منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی کما صرح به السید بن طاوس فی کتاب کشف المحجه و ابن شهرآشوب فی معالم العلماء و سیظهر لک مما سننقل من کتاب المناقب لابن شهرآشوب أیضا.

و کتاب المناقب و کتاب معالم العلماء و کتاب بیان التنزیل و رساله متشابه القرآن کلها للشیخ الفقیه رشید الدین أبی جعفر محمد بن علی بن شهرآشوب المازندرانی

۱- «لم»: رمز لمن لم یرو عن النبیّ و الأئمّه صلوات اللّه علیهم أجمعین. «خج»: رمز لکتاب رجال الشیخ الطوسیّ رحمه اللّه.

و كتاب كشف الغمه للشيخ الثقه الزكى على بن عيسى الإربلى.

و كتاب تحف العقول عن آل الرسول تأليف الشيخ أبى محمد الحسن بن على بن شعبه.

و كتاب العمده و كتاب المستدرك و كتاب المناقب كلها فى أخبار المخالفين فى الإمامه للشيخ أبى الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن على بن محمد بن البطريق الأسدى.

و كتاب كفايه الأثر فى النصوص على الأئمه الاثنى عشر للشيخ السعيد على بن محمد بن على الخزاز القمى.

و كتاب تنبيه الخاطر و نزهه الناظر للشيخ الزاهد ورام بن عيسى بن أبى النجم بن ورام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر و السند إلى هذا الكتاب مذكور فى الإجازات و ذكره الشيخ منتجب الدين فى الفهرس و قال إنه عالم فقيه صالح شاهدته بحله و وافق الخبر الخبر و أثنى عليه السيد ابن طاوس.

و كتاب مشارق الأنوار و كتاب الألفين للحافظ رجب البرسى و لا أعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط و الخلط و الارتفاع و إنما أخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذه من الأصول المعتبره.

و كتاب الذكرى و كتاب الدروس و كتاب القواعد و كتاب البيان و كتاب الألفيه و كتاب النفليه و كتاب نكت الإرشاد و كتاب المزار و رساله الإجازات و كتاب اللوامع و كتاب الأربعين و رساله فى تفسير الباقيات الصالحات كلها للشيخ العلامه السعيد الشهيد محمد بن مكى قدس الله لطيفه و كتاب الإستدراك و كتاب الدره الباهره من الأصداف الطاهره له قدس سره أيضا كما أظن و الأخير عندى منقولا عن خطه رحمه الله و سائر رسائله و أجوبه مسائله.

و كتاب الدرر و الغرر و كتاب تنزيه الأنبياء و كتاب الشافى و كتاب

شرح قصیده السید الحمیری و کتاب جمل العلم و العمل و کتاب الإنتصار و کتاب الذریعه و کتاب المقنع فی الغیبه و رساله تفضیل الأنبیاء علی الملائکه علیهم السلام و رساله المحکم و المتشابه و کتاب منقذ البشر من أسرار القضاء و القدر و أجوبه المسائل المختلفه کلها للسید المرتضی علم الهدی أبی القاسم علی بن الحسین الموسوی نور الله ضریحه.

و کتاب عیون المعجزات ینسب إلیه و لم یثبت عندی إلا أنه کتاب لطیف عندنا منه نسخه قدیمه و لعله من مؤلفات بعض قدماء المحدثین (۱)یروی عن أبی علی محمد بن هشام و عن محمد بن علی بن إبراهیم.

و کتاب نهج البلاغه و کتاب خصائص الأئمه و کتاب المجازات النبویه و تفسیر القرآن للسید الرضی محمد بن الحسین الموسوی قدس سره.

و کتاب طب الأئمه علیهم السلام لأبی عتاب عبد الله بن بسطام بن سابور الزیات و أخیه الحسین بن بسطام ذکرهما النجاشی من غیر توثیق و ذکر أن لهما کتابا جمعاه فی الطب.

و کتاب صحیفه الرضا المسنده إلی شیخنا أبی علی الطبرسی رحمه الله بإسناده إلی الرضا علیه السلام.

و کتاب طب الرضا علیه السلام کتبه للمأمون و هو معروف بالرساله الذهبیه و کتاب فقه الرضا علیه السلام أخبرنی به السید الفاضل المحدث القاضی أمیر حسین طاب ثراه ما ورد أصفهان قال قد اتفق فی بعض سنی مجاورتی بیت الله الحرام أن أتانی جماعه من أهل قم حاجین و کان معهم کتاب قدیم یوافق تاریخه عصر الرضا صلوات الله علیه و سمعت الوالد رحمه الله أنه قال سمعت السید یقول کان علیه خطه صلوات الله علیه و کان علیه إجازات جماعه کثیره من الفضلاء و قال السید حصل لی العلم بتلک القرائن أنه تألیف الإمام علیه السلام فأخذت الکتاب و کتبته و صححته فأخذ والدی قدس الله روحه هذا الکتاب من السید و استنسخه و صححه

۱- تقدم: انه للحسین بن عبد الوهاب من علماء القرن الخامس.

و أكثر عباراته موافق لما يـذكره الصـدوق أبو جعفر بن بابويه فى كتاب من لا يحضـره الفقيه من غير سـند و ما يذكره والده فى رسالته إليه و كثير من الأحكام التى ذكرها أصحابنا و لا يعلم مستندها مذكوره فيه كما ستعرف فى أبواب العبادات.

و كتـاب المسائـل المشـتمل على جل ما سأله السـيد الشـريف الجليل النبيل على بن الإمام الصادق جعفر بن محمـد أخاه الكاظم صلوات الله عليهم أجمعين.

و كتاب الخرائج و الجرائح للشيخ الإمام قطب الدين أبى الحسن سعيد بن هبه الله بن حسن الراوندى.

و كتـاب قصـص الأنبيـاء له أيضا على ما يظهر من أسانيـد الكتاب و اشـتهر أيضا و لا يبعـد أن يكون تأليف فضل الله بن على بن عبيد الله الحسـنى الراوندى كما يظهر من بعض أسانيد السيد بن طاوس و قد صرح بكونه منه (۱)فى رساله النجوم و كتاب فلاح السائل و الأمر فيه هين لكونه مقصورا على القصص و أخباره جلها مأخوذه من كتب الصدوق رحمه الله.

و كتاب فقه القرآن للأول أيضا.

و كتاب ضوء الشهاب شرح شهاب الأخبار للثانى فضل الله رحمه الله و كتاب الدعوات و كتاب اللباب و كتاب شرح نهج البلاغه و كتاب أسباب النزول له أيضا.

و كتـاب ربيع الشـيعه و كتـاب أمـان الأخطـار و كتـاب سـعد السـعود و كتاب كشف اليقين فى تسـميه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب الطرائف و كتاب الدروع الواقيه و كتاب فتح الأبواب فى الاستخاره و كتاب فرج المهموم بمعرفه منهج الحلال و الحرام من علم النجوم و كتـاب جمـال الأسـبوع و كتـاب إقبـال الأعمـال و كتـاب فلاح السائل و كتاب مهـج الـدعوات و كتاب مصباح الزائر و كتاب كشف المحجه لثمره المهجه و كتاب اللهوف على أهل الطفوف و كتاب غياث

۱- أى من ابى الحسن بن هبه اللّه- قال فى كتاب فرج المهموم ص ۳۷-: و رواه سعيد بن هبه اللّه الراونديّ رحمه اللّه فى كتاب قصص الأنبياء.

سلطان الوری و کتاب المجتنی و کتاب الطرف و کتاب التحصین فی أسرار ما زاد علی کتاب الیقین و کتاب الإجازات و رساله محاسبه النفس کلها للسید النقیب الثقه الزاهد جمال العارفین أبی القاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسنی.

و کتاب زوائد الفوائد لولده الشریف (۱)المنیف الجلیل المسمی باسم والده المکنی بکنیته.

و کتاب فرحه الغری للسید المعظم غیاث الدین الفقیه النسابه عبد الکریم بن أحمد بن موسی بن جعفر بن محمد بن الطاوس الحسنی.

و کتاب الرجال و کتاب بناء المقاله الفاطمیه فی نقض الرساله العثمانیه و کتاب عین العبره فی غبن العتره و کتاب زهره الریاض و نزهه المرتاض کلها للسید النقیب الأجل الأفضل أحمد بن موسی بن طاوس صاحب کتاب البشری بشره الله بالحسنی.

و کتاب تأویل الآیات الظاهره فی فضائل العتره الطاهره للسید الفاضل العلامه الزکی شرف الدین علی الحسینی الأسترآبادی المتوطن فی الغری مؤلف کتاب الغرویه فی شرح الجعفریه تلمیذ الشیخ الأجل نور الدین علی بن عبد العالی الکرکی و أکثره مأخوذ من تفسیر الشیخ الجلیل محمد بن العباس بن علی بن مروان بن الماهیار و ذکر النجاشی بعد توثیقه أن له کتاب ما نزل من القرآن فی أهل البیت و کان معاصرا للکلینی.

و کتاب کنز جامع الفوائد و هو مختصر من کتاب تأویل الآیات له أو لبعض من تأخر عنه و رأیت فی بعض نسخه ما یدل علی أن مؤلفه الشیخ علی (۲)بن سیف بن منصور.

و کتاب غوالی اللآلی و کتاب نثر اللآلی کلاهما تألیف الشیخ الفاضل محمد بن جمهور الأحساوی و له تألیفات أخری قد نرجع إلیها و نورد منها.

و کتاب جامع الأخبار و أخطأ من نسبه إلی الصدوق بل یروی عن الصدوق بخمس

۱- و فی نسخه: و لا اعرف اسمه و أکثره مأخوذ من الاقبال.

۲- فی نسخه: علم بفتح العین و اللام.

وسائط (۱)و قد يظن كونه تأليف مؤلف مكارم الأخلاق و يحتمل كونه لعلى بن سعد الخياط لأنه قال الشيخ منتجب الدين فى فهرسته الفقيه الصالح أبو الحسن على بن أبى سعد بن أبى الفرج الخياط عالم ورع واعظ له كتاب الجامع فى الأخبار و يظهر من بعض مواضع الكتاب أن اسم مؤلفه محمد بن محمد الشعيرى (۲)و من بعضها أنه يروى عن الشيخ جعفر بن محمد الدوريستى بواسطه. (۳)و كتاب الغيبه للشيخ الفاضل الكامل الزكى محمد بن إبراهيم النعمانى تلميذ الكلينى.

و كتاب الروضه فى المعجزات و الفضائل لبعض علمائنا و أخطأ من نسبه إلى الصدوق لأنه يظهر منه أنه ألف فى سنه نيف و خمسين و ستمائه. (۴)و كتابا التوحيد و الإهليلجه عن الصادق عليه السلام بروايه المفضل بن عمر قال السيد على بن طاوس فى كتاب كشف المحجه لثمره المهجه فيما أوصى إلى ابنه انظر كتاب المفضل بن عمر الذى أملاه عليه الصادق عليه السلام فيما خلق الله جل جلاله من الآثار و انظر كتاب الإهليلجه و ما فيه من الاعتبار.

و كتاب مصباح الشريعه و مفتاح الحقيقه المنسوب إلى مولانا الصادق عليه السلام

۱- حيث قال: فى ص ۱۰: حدّثنا الحاكم الرئيس الامام مجد الحكام أبو منصور على بن عبد اللّه الزيادى ادام اللّه جماله إملاء فى داره يوم الاحد، الثانى من شهر اللّه الأعظم رمضان سنه ثمان و خمس مائه. قال: حدّثنى الشيخ الإمام أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد الدوريستى إملاء أورد القصه مجتازا فى اواخر ذى الحجه سنه أربع و سبعين و اربعمائه. قال: حدّثنى أبو محمّد بن أحمد قال: حدّثنى الشيخ أبو جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين رضى اللّه عنه إلخ. و فى ص ۱۵ روى باسناد صحيح عن علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّىّ، قال: حدّثنى أبو عبد اللّه جعفر النجار الدوريستى، قال: حدّثنى ابى محمّد بن أحمد، قال: حدّثنى الشيخ أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّىّ. الخ.

۲- قال فى ص ۱۲۳: قال محمّد بن محمّد مؤلف هذا الكتاب.

۳- كما تقدم هنا.

۴- قال فى اوله: و بعد فانى جمعت فى كتابى هذا الذى سميته بالروضه و هو يشتمل على فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ما نقلته عن الثقات- إلى أن قال-: سنه احدى و خمسين و ستمائه. و تاج الدين نقيب الهاشميين يخطب بالناس على اعواده.

و قال السيد على بن طاوس رضى الله عنه فى كتاب أمان الأخطار و يصحب المسافر معه كتاب الإهليلجه و هو كتاب مناظره الصادق عليه السلام الهندى فى معرفه الله جل جلاله بطرق غريبه عجيبه ضروريه حتى أقر الهندى بالإلهيه و الوحدانيه و يصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذى رواه عن الصادق عليه السلام فى معرفه وجوه الحكمه فى إنشاء العالم السفلى و إظهار أسراره فإنه عجيب فى معناه و يصحب معه كتاب مصباح الشريعه و مفتاح الحقيقه عن الصادق عليه السلام فإنه كتاب شريف لطيف فى التعريف بالتسليك إلى الله جل جلاله و الإقبال عليه و الظفر بالأسرار التى اشتملت عليه انتهى.

و كتاب التفسير الذى رواه الصادق عن أمير المؤمنين عليه السلام المشتمل على أنواع آيات القرآن و شرح ألفاظه بروايه محمد بن إبراهيم النعمانى و سيأتى بتمامه فى كتاب القرآن.

و كتاب ناسخ القرآن و منسوخه و محكمه و متشابهه للشيخ الثقه الجليل القدر سعد بن عبد الله الأشعرى رواه عنه جعفر بن محمد بن قولويه و ستأتى الإشاره إليه أيضا فى كتاب القرآن.

و كتاب المقالات و الفرق و أسمائها و صنوفها تأليف الشيخ الأجل المتقدم سعد بن عبد الله رحمه الله.

و كتاب سليم بن قيس الهلالى.

و كتاب قبس المصباح من مؤلفات الشيخ الفاضل أبى الحسن سليمان بن الحسن الصهرشتى من مشاهير تلامذه شيخ الطائفه فى الدعاء و هو يروى عن جماعه منهم أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزه الجعفرى و شيخ الطائفه و أبو الحسين أحمد بن على الكوفى النجاشى و أبو الفرج المظفر بن على بن حمدان القزوينى عن الشيخ المفيد رضى الله عنهم أجمعين.

و كتاب إصباح الشيعه بمصباح الشريعه له أيضا.

و كتاب الصراط المستقيم و رساله الباب المفتوح إلى ما قيل فى النفس و الروح

كلاهما للشيخ الجليل زين الدين على بن محمد بن يونس البياضى.

و كتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه الله انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن أبى خلف و ذكر فيه من الكتب الأخرى مع تصريحه بأساميها لئلا يشتبه ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره و كتاب المحتضر و كتاب الرجعه له أيضا.

و كتاب السرائر للشيخ الفاضل الثقه العلامه محمد بن إدريس الحلى و قد أورد فى آخر ذلك الكتاب بابا مشتملا على الأخبار و ذكر أنى استطرفته من كتب المشيخه المصنفين و الرواه المحصلين و يذكر اسم صاحب الكتاب و يورد بعده الأخبار المنتزعه من كتابه و فيه أخبار غريبه و فوائد جليله.

و كتاب إرشاد القلوب و كتاب أعلام الدين فى صفات المؤمنين و كتاب غرر الأخبار و درر الآثار كلها للشيخ العارف أبى محمد الحسن بن محمد الديلمى.

و الكتاب العتيق الذى وجدناه فى الغرى صلوات الله على مشرفه تأليف بعض قدماء المحدثين فى الدعوات و سميناه بالكتاب الغروى.

و كتابا معرفه الرجال و الفهرست للشيخين الفاضلين الثقتين محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشى و أحمد بن على بن أحمد النجاشى.

و كتاب بشاره المصطفى لشيعه المرتضى للشيخ الفقيه العماد محمد بن أبى القاسم على الطبرى.

و أصل من أصول عمده المحدثين الشيخ الثقه الحسين بن سعيد الأهوازى و كتاب الزهد و كتاب المؤمن له أيضا و يظهر من بعض مواضع الكتاب الأول أنه كتاب النوادر لأحمد بن محمد بن عيسى القمى و على التقديرين فى غايه الاعتبار و كتاب العيون و المحاسن للشيخ على بن محمد الواسطى.

و كتاب غرر الحكم و درر الكلم للشيخ عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدى.

و كتاب جنه الأمان الواقيه المشتهر بالمصباح للشيخ العالم الفاضل الكامل

إبراهيم بن على بن الحسن بن محمد الكفعمى رضى الله عنه و كتاب البلد الأمين و كتاب صفوه الصفات فى شرح دعاء السمات له أيضا.

و كتاب قضاء حقوق المؤمنين للشيخ سديد الدين أبى على بن طاهر السورى.

و كتاب أنوار المضيئه و كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان و كتاب الدر النضيد فى مغازى الإمام الشهيد و كتاب سرور أهل الإيمان كلها للسيد النقيب الحسيب بهاء الدين على بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينى النجفى أستاد الشيخ ابن فهد الحلى قدس الله روحهما.

و كتاب التمحيص لبعض قدمائنا و يظهر من القرائن الجليه أنه من مؤلفات الشيخ الثقه الجليل أبى على محمد بن همام و عندنا منتخب من كتاب الأنوار له قدس سره.

و كتاب عده الداعى و كتاب المهذب و كتاب التحصين و سائر الرسائل و أجوبه المسائل للشيخ الزاهد العارف أحمد بن فهد الحلى.

و كتاب الجنه الواقيه لبعض المتأخرين و ربما ينسب إلى الكفعمى.

و كتاب منهاج الصلاح فى الدعوات و أعمال السنه و كتاب كشف الحق و نهج الصدق و كتاب كشف اليقين فى الإمامه و قد نعبر عنه بكتاب اليقين و كتاب منتهى المطلب و كتاب تذكره الفقهاء و كتاب المختلف و كتاب منهاج الكرامه و كتاب شرح التجريد و كتاب شرح الياقوت و كتاب إيضاح الاشتباه و كتاب نهايه الأصول و كتاب نهايه الكلام و كتاب نهايه الفقه و كتاب التحرير و كتاب القواعد و كتاب الألفين و كتاب تلخيص المرام و كتاب إيضاح مخالفه أهل السنه للكتاب و السنه و الرساله السعديه و كتاب خلاصه الرجال و سائر المسائل و الرسائل و الإجازات كلها للشيخ العلامه جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر الحلى قدس الله روحه.

و كتاب العدد القويه لدفع المخاوف اليوميه تأليف الشيخ الفقيه رضى الدين على بن يوسف بن المطهر الحلى.

ص: ۱۷

و كتاب مثير الأحزان تأليف الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن نما و كتاب شرح الثأر المشتمل على أحوال المختار تأليف الشيخ المزبور.

و كتاب إيمان أبى طالب عليه السلام تأليف السيد الفاضل السعيد شمس الدين فخار بن معد الموسوى قدس الله روحه.

و كتاب غرر الدرر تأليف السيد حيدر بن محمد الحسينى قدس الله روحه.

و كتاب كبير فى الزيارات تأليف محمد بن المشهدى كما يظهر من تأليفات السيد بن طاوس و اعتمد عليه و مدحه و سميناه بالمزار الكبير.

و كتاب النصوص و كتاب معدن الجواهر و كتاب كنز الفوائد و رساله فى تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام و رساله إلى ولده و كتاب التعجب فى الإمامه من أغلاط العامه و كتاب الإستنصار فى النص على الأئمه الأطهار كلها للشيخ المدقق النبيل أبى الفتح محمد بن على بن عثمان الكراجكى. و كتاب الفهرست و كتاب الأربعين عن الأربعين للشيخ منتجب الدين على بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه رضى الله عنهم.

و كتاب تحفه الأبرار فى مناقب الأئمه الأطهار للسيد الشريف حسين بن مساعد الحسينى الحائرى أستاد الكفعمى و أثنى عليه كثيرا فى كتبه.

و كتاب المناقب للشيخ الجليل أبى الحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان القمى أستاد أبى الفتح الكراجكى و يثنى عليه كثيرا فى كنزه و ذكره ابن شهرآشوب فى المعالم.

و كتاب الوصيه و كتاب مروج الذهب كلاهما للشيخ على بن الحسين بن على المسعودى.

و كتاب النوادر و كتاب أدعيه السر للسيد الجليل فضل الله بن على بن عبيد الله الحسينى الراوندى.

و كتاب الفضائل و كتاب إزاحه العله فى معرفه القبله للشيخ الجليل أبى الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمى نزيل مهبط وحى الله و دار هجره

رسول الله صلی الله علیه و آله کذا ذکره أصحاب الإجازات.

و کتاب الصفین للشیخ الرزین نصر بن مزاحم.

و کتاب الغارات لأبی إسحاق إبراهیم بن محمد بن سعید بن هلال الثقفی.

و کتاب مقتضب الأثر فی الأئمه الاثنی عشر علیهم السلام لأحمد بن محمد بن عیاش.

و کتاب مسالک الأفهام و کتاب الروضه البهیه و کتاب شرح الألفیه و کتاب شرح النفلیه و کتاب غایه المراد و کتاب منیه المرید و کتاب أسرار الصلاه و رساله وجوب صلاه الجمعه و رساله أعمال یوم الجمعه و کتاب مسکن الفؤاد و رساله الغیبه و کتاب تمهید القواعد و کتاب الدرایه و شرحها و سائر الرسائل المتفرقه للشهید الثانی رفع الله درجته.

و کتاب المعتبر و کتاب الشرائع و کتاب النافع و کتاب نکت النهایه و کتاب الأصول و غیرها للمحقق السعید نجم المله و الدین أبی القاسم جعفر بن الحسن بن یحیی بن سعید طهر الله رمسه.

و کتاب شرح نهج البلاغه و کتاب الإستغاثه فی بدع الثلاثه للحکیم المدقق العلامه کمال الدین میثم بن علی بن میثم البحرانی. (۱)و کتاب التفسیر للشیخ فرات بن إبراهیم الکوفی.

و کتاب الأخبار المسلسله و کتاب الأعمال المانعه من الجنه و کتاب العروس و کتاب الغایات کلها تألیف الشیخ النبیل أبی محمد جعفر بن أحمد بن علی القمی نزیل الری رحمه الله علیه.

و کتاب نزهه الناظر فی الجمع بین الأشباه و النظائر و کتاب جامع الشرائع کلاهما للشیخ الأفضل نجیب الدین یحیی بن سعید.

و کتاب الوسیله للشیخ الفاضل محمد بن علی بن حمزه.

و کتاب منتقی الجمان و کتاب معالم الدین و رساله الإجازات و غیرها للشیخ المحقق حسن بن الشهید الثانی روح الله روحهما.

۱- قد عرفت فی المقدّمه الثانیه عدم صحه انتساب کتاب الاستغاثه إلیه، و ان مؤلّفه أبو القاسم علی بن أحمد بن موسی بن الإمام الجواد علیه السلام.

و كتاب مدارك الأحكام و كتاب شرح النافع و غيرهما لسيد المدققين محمد بن أبى الحسن العاملى.

و كتاب الحبل المتين و كتاب مشرق الشمسين و كتاب الأربعين و كتاب مفتاح الفلاح و كتاب الكشكول و غيرها من مؤلفات شيخ الإسلام و المسلمين بهاء المله و الدين محمد بن الحسين العاملى قدس الله روحه.

و كتاب الفوائد المكيه و كتاب الفوائد المدنيه لرئيس المحدثين مولانا محمد أمين الأسترآبادى.

و كتاب الإختيار للسيد على بن الحسين بن باقى رحمه الله.

و كتاب تقريب المعارف فى الكلام و كتاب الكافى فى الفقه و غيرهما للشيخ الأجل أبى الصلاح تقى الدين بن نجم الحلبى.

و كتاب المهذب و كتاب الكامل و كتاب جواهر الفقه للشيخ الحسن المنهاج عبد العزيز بن البراج.

و كتاب المراسم العليه و غيره للشيخ العالم الزكى سلار بن عبد العزيز الديلمى.

و كتاب دعائم الإسلام تأليف القاضى النعمان بن محمد و قد ينسب إلى الصدوق و هو خطأ و كتاب المناقب و المثالب للقاضى المذكور.

و كتاب الهدايه فى تاريخ الأئمه و معجزاتهم عليهم السلام للشيخ الحسين بن حمدان الحضينى.

و كتاب تاريخ الأئمه للشيخ عبد الله بن أحمد الخشاب و كتاب البرهان فى النص على أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ أبى الحسن على بن محمد الشمشاطى و رساله أبى غالب أحمد بن محمد الزرارى رضى الله عنه إلى ولد ولده محمد بن عبد الله بن أحمد.

و كتاب دلائل الإمامه للشيخ الجليل محمد بن جرير الطبرى الإمامى و يسمى بالمسترشد.

و كتاب مصباح الأنوار فی مناقب إمام الأبرار للشيخ هاشم بن محمد و قد ينسب إلى شيخ الطائفه و هو خطأ و كثيرا ما يروى عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمی و هو متأخر عن الشيخ بمراتب.

و كتاب الـدر النظيم فی مناقب الأئمه اللهاميم و كتاب الأربعين عن الأربعين كلاهما للشـيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامی.

و كتـاب مقتـل الحسـين صـلوات الله عليه المسـمی بتسـليه المجالس و زينه المجالس للسـيد النجيب العالم محمـد بن أبی طالب الحسينی الحائری.

و كتاب صفوه الأخبار لبعض العلماء الأخيار.

و كتاب رياض الجنان للشيخ فضل الله بن محمود الفارسی.

و كتاب غنيه النزوع فی علم الأصول و الفروع للسيد العالم الكامل أبی المكارم حمزه بن علی بن زهره الحسينی.

و كتـاب التجريـد و كتاب الفصول و كتاب قواعـد العقائـد و كتاب نقـد المحصل و غيرها من مؤلفات أفضل الحكماء المتألهين نصير المله و الحق و الدين رحمه الله عليه.

و كتاب كنز الفوائد فی حل مشـكلات القواعد و كتاب تبصـره الطالبين فی شرح نهج المسترشدين و غيرهما للسيد الجليل عميد الدين عبد المطلب.

و كتاب كنز العرفان و كتاب الأدعيه الثلاثين و غيرهما من مؤلفات الشـيخ المحقق أبی عبـد الله المقداد بن عبد الله السـيوری مع إجازاته.

و كتاب الإيضاح فی شرح القواعد و غيره من الرسائل و المسائل للشيخ فخر المحققين ابن العلامه الحلی قدس الله لطيفهما.

و كتاب أضواء الدرر الغوالی لإيضاح غصب فدك و العوالی لبعض الأعلام.

و كتاب شـرح القواعد و رساله قاطعه اللجاج فی تحقيق حل الخراج و كتاب أسـرار اللاهوت فی وجوب لعن الجبت و الطاغوت و سـائر الرسائـل و المسائل و الإجازات لأفضل المحققين مروج مـذهب الأئمه الطاهرين نور الـدين علی بن عبـد العالی الكركی أجزل الله تشريفه.

و کتـاب إحقـاق الحق و کتاب مصائب النواصب و کتاب الصوارم المهرقه فی دفع الصواعق المحرقه و غیرها من مؤلفات السـید الأجل الشهید القاضی نور الله التستری رفع الله درجته.

و کتاب الرجال و غیره من مؤلفات الشیخ الفقیه تقی الدین الحسن بن علی بن داود الحلی رحمه الله.

و کتاب الرجال للشـیخ أبی عبد الله الحسین بن عبید الله الغضائری کذا ذکره الشهید الثانی رحمه الله و یظهر من رجال السید ابن طاوس قـدس سـره علی ما نقل عنه شیخنا الأجل مولانا عبد الله التستری أن صاحب الرجال هو أحمد بن الحسـین بن عبید الله و لعله أقوی.

و کتاب الملحمه المنسوب إلی الصادق صلوات الله علیه.

و کتاب الملحمه المنسوب إلی دانیال علیه السلام.

و کتـاب الأـنوار فی مولـد النبی صـلی الله علیه و آله و کتـاب مقتـل أمیر المؤمنین علیه السـلام و کتاب وفاه فاطمه علیها السـلام الثلاثه کلها للشیخ الجلیل أبی الحسن البکری أستاد الشهید الثانی رحمه الله علیهما.

و کتاب بلاغات النساء لأبی الفضل أحمد بن أبی طاهر.

و کتاب منهـج المقال فی تحقیق أحوال الرجال المشـتهر بالکبیر و الوسـیط و الصـغیر و کتاب تفسـیر آیات الأحکام کلها للسـید الأجل الأفضل میرزا محمد بن علی بن إبراهیم الأسترآبادی.

و کتاب الدیوان المنسوب إلی مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام.

و کتاب شهاب الأخبار من کلمات النبی و حکمه صلی الله علیه و آله و سنشیر إلی مؤلفهما.

و کتاب شرح شهاب الأخبار و کتاب التفسیر الکبیر کلاهما للمحقق النحریر الشیخ أبی الفتوح الرازی.

و کتاب الأنوار البدریه فی رد شبه القدریه للفاضل المهلبی.

ص: ۲۲

و کتاب تاریخ بلده قم للشیخ الجلیل حسن بن محمد بن الحسن القمی رحمه الله.

و أجوبه مسائل عبد الله بن سلام و کتاب طب النبی صلی الله علیه و آله للشیخ أبی العباس المستغفری.

و کتاب شرح الإرشاد و کتاب تفسیر آیات الأحکام و حاشیه شرح إلهیات التجرید و غیرها لأفضل العلماء المتورعین مولانا أحمد بن محمد الأردبیلی قدس الله لطیفه.

و کتاب العین للشیخ النبیل الخلیل بن أحمد النحوی.

و کتاب المحیط فی اللغه للصاحب بن عباد.

و کتاب شواهد التنزیل للحاکم أبی القاسم عبد الله بن عبد الله الحسکانی ذکره ابن شهرآشوب فی المعالم و نسب إلیه هذا الکتاب و وصفه بالحسن.

و کتاب مقصد الراغب الطالب فی فضائل علی بن أبی طالب للشیخ الحسین بن محمد بن الحسن و زمانه قریب من عصر الصدوق و یروی کثیرا من الأخبار عن إبراهیم بن علی بن إبراهیم بن هاشم.

و کتاب عمده الطالب فی نسب آل أبی طالب.

و کتاب زید النرسی و کتاب زید الزراد.

و کتاب أبی سعید عباد العصفری.

و کتاب عاصم بن حمید الحناط.

و کتاب جعفر بن محمد بن شریح الحضرمی.

و کتاب محمد بن المثنی بن القاسم.

و کتاب عبد الملک بن حکیم.

و کتاب مثنی بن الولید الحناط.

و کتاب خلاد السدی.

و کتاب حسین بن عثمان.

و کتاب عبید الله بن یحیی الکاهلی.

و كتاب سلام بن أبى عمره.

و كتاب النوادر لعلى بن أسباط.

و كتاب النبذه للشيخ ابن الحداد.

و كتاب الشيخ الأجل جعفر بن محمد الدوريستى.

و كتاب الكر و الفر للشيخ أبى سهل البغدادى.

و كتاب الأربعين عن الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ الجليل الحافظ أبى سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابورى جد الشيخ أبو الفتوح المفسر.

و كتاب تحقيق الفرقه الناجيه و رساله الرضا عليه السلام و غيرهما للشيخ الجليل إبراهيم القطيفى.

فهذه الكتب هى التى عليها مدار النقل و إن كان من بعضها نادرا و إن أخرجنا من غيرها فنصرح فى الكتاب عند إيراد الخبر.

و أما كتب المخالفين فقد نرجع إليها لتصحيح ألفاظ الخبر و تعيين معانيه مثل كتب اللغه كصحاح الجوهرى و قاموس الفيروزآبادى و نهايه الجزرى و المغرب و المعرب للمطرزى و مفردات الراغب الأصبهانى و محاضراته و المصباح المنير لأحمد بن محمد المقرى و مجمع البحار لبعض علماء الهند و مجمل اللغه و المقاييس لابن فارس و الجمهره لابن دريد و أساس البلاغه للزمخشرى و الفائق و مستقصى الأمثال و ربيع الأبرار له أيضا و الغريبين و غريب القرآن و مجمع الأمثال للميدانى و تهذيب اللغه للأزهرى و كتاب شمس العلوم و شروح أخبارهم كشرح الطيبى على المشكاه و فتح البارى فى شرح البخارى لابن حجر و شرح القسطلانى و شرح الكرمانى و شرح الزركشى و شرح المقاصد العليه و المنهاج و شرحى النووى و الآبى على صحيح مسلم و ناظر عين الغريبين و المفاتيح فى شرح المصابيح و شرح الشفاء و شرح السنه للحسين بن مسعود الفراء.

و قد نورد من كتب أخبارهم للرد عليهم أو لبيان مورد التقيه أو لتأييد

ما روى من طريقنا مثل ما نقلناه عن صحاحهم السته و جامع الأصول لابن الأثير و كتاب الشفاء للقاضى عياض و كتاب المنتقى فى مولود المصطفى للكازرونى و كامل التواريخ لابن الأثير و كتاب الكشف و البيان فى تفسير القرآن للثعلبى و كتاب العرائس له و هو لتشيعه أو لقله تعصبه كثيرا ما ينقل من أخبارنا فلذا رجعنا إلى كتابيه أكثر من سائر الكتب و كتاب مقاتل الطالبين لأبى الفرج الأصبهانى و هو مشتمل على كثير من أحوال الأئمه و عشائرهم عليهم السلام من طرقنا و طرق المخالفين و كتاب الأغانى له أيضا و كتاب الإستيعاب لابن عبد البر و كتاب فردوس الأخبار لابن شيرويه الديلمى و كتاب ذخائر العقبى فى مناقب أولى القربى للسيوطى و تاريخ الفتوح للأعثم الكوفى و تاريخ الطبرى و تاريخ ابن خلكان و كتابا شرح المواقف و شرح المقاصد للفاضلين المشهورين و تاريخ ابن قتيبه و كتاب المقتل للشيخ أبى مخنف و كتاب أخلاق النبى و شمائله صلى الله عليه و آله و كتاب الفرج بعد الشده للقاضى التنوخى و تفسير معالم التنزيل للبغوى و كتاب حياه الحيوان للدميرى و كتاب زهر الرياض و زلال الحياض تأليف السيد الفاضل الحسن بن على بن شدقم الحسينى المدنى و الظاهر أنه كان من الإماميه و هو تاريخ حسن مشتمل على أخبار كثيره و كتاب جواهر المطالب فى فضائل مولانا على بن أبى طالب عليه السلام و هو كتاب جامع مشتمل على فضائله و غزواته و خطبه و شرائف كلماته صلوات الله عليه و كتاب المنتظم لابن الجوزى و شرح نهج البلاغه لعبد الحميد بن أبى الحديد و الفصول المهمه فى معرفه الأئمه و مطالب السئول فى مناقب آل الرسول و الصواعق المحرقه لابن حجر و التقريب له أيضا و مناقب الخوارزمى و مناقب المغازلى و المشكاه و المصابيح و مسند أحمد بن حنبل و التفسير الكبير للفخر الرازى و نهايه العقول و الأربعين و المباحث المشرقيه له و سائر مؤلفاته و التفسير البسيط و الوسيط و أسباب النزول كلها للواحدى و الكشاف للزمخشرى و تفسير النيسابورى و تفسير البيضاوى و الدر المنثور للسيوطى و غير ذلك من كتبهم التى نذكرها عند إخراج شى ء منها و سنفصل الكتب و مؤلفيها و أحوالهم فى آخر مجلدات الكتاب إن شاء الله الكريم الوهاب.

الفصل الثانی فی بیان الوثوق علی الکتب المذکوره و اختلافها فی ذلک

اعلم أن أکثر الکتب التی اعتمدنا علیها فی النقل مشهوره معلومه الانتساب إلی مؤلفیها ککتب الصدوق رحمه الله فإنها سوی الهدایه و صفات الشیعه و فضائل الشیعه و مصادقه الإخوان و فضائل الأشهر لا تقصر فی الاشتهار عن الکتب الأربعه التی علیها المدار فی هذه الأعصار و هی داخله فی إجازاتنا و نقل منها من تأخر عن الصدوق من الأفاضل الأخیار و کتاب الهدایه أیضا مشهور لکن لیس بهذه المثابه (۱)و لقد یسر الله لنا منها کتبا عتیقه مصححه ککتاب الأمالی فإنا وجدنا منه نسخه مصححه معربه مکتوبه فی قریب من عصر المؤلف و کان مقروا علی کثیر من المشایخ و کان علیه إجازاتهم و کذا کتاب الخصال عرضناه علی نسختین قدیمتین کان علی إحداهما إجازه الشیخ مقداد و کذا کتاب إکمال الدین استنسخناه من کتاب عتیق کان تاریخ کتابتها قریبا من زمان التألیف و کذا کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام فإنا صححنا الجزء الأول منه من کتاب مصحح کان یقال إنه بخط مصنفه رحمه الله و ظنی أنه لم یکن بخطه و لکن کان علیه خطه و تصحیحه.

و کتاب الإمامه مؤلفه من أعاظم المحدثین و الفقهاء و علماؤنا یعدون فتاواه من جمله الأخبار و وصل إلینا منه نسخه قدیمه مصححه و الأصل الآخر مشتمل علی أخبار شریفه متینه معتبره الأسانید و یظهر منه جلاله مؤلفه. و کتاب قرب الإسناد من الأصول المعتبره المشهوره و کتبناه من نسخه قدیمه مأخوذه من خط الشیخ محمد بن إدریس و کان علیها صوره خطه هکذا الأصل

۱- و فی نسخه: و کتاب دعائم الإسلام الذی عندنا یحتمل عندی أن یکون تالیف غیره من العلماء الاعلام. «تقدم انه للقاضی النعمان بن محمّد».

الـذى نقلته منه كان فيه لحن صـريح و كلام مضـطرب فصورته على ما وجـدته خوفا من التغيير و التبديل فالناظر فيه يمهد العذر فقد بينت عذرى فيه.

و كتاب بصائر الدرجات من الأصول المعتبره التى روى عنها الكلينى و غيره.

و كتب الشـيخ أيضا من الكتب المشـهوره إلا كتاب الأمالى فإنه ليس فى الاشتهار كسائر كتبه لكن وجدنا منه نسخا قديمه عليها إجازات الأفاضل و وجدنا ما نقل عنه المحدثون و العلماء بعده موافقا لما فيه.

و أمالى ولـده العلامه فى زماننا أشـهر من أماليه و أكثر الناس يزعمون أنه أمالى الشـيخ و ليس كـذلك كما ظهر لى من القرائن الجليه و لكن أمالى ولده لا يقصر عن أماليه فى الاعتبار و الاشتهار و إن كان أمالى الشيخ عندى أصح و أوثق.

و كتاب الإرشاد أشـهر من مؤلفه رحمه الله و كتاب المجالس وجدنا منه نسـخا عتيقه و القرائن تدل على صـحته. (١)و أما كتاب الإختصاص فهو كتاب لطيف مشـتمل على أحوال أصـحاب النبى صـلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام و فيه أخبار غريبه و نقلته من نسـخه عتيقه و كان مكتوبا على عنوانه كتاب مسـتخرج من كتاب الإختصاص تصـنيف أبى على أحمـد بن الحسـين بن أحمـد بن عمران رحمه الله لكن كـان بعـد الخطبه هكـذا قـال محمـد بن محمـد بن النعمان حـدثنى أبو غالب أحمـد بن محمد الزرارى و جعفر بن محمـد بن قولويه إلى آخر السـند و كـذا إلى آخر الكتاب يبتـدئ من مشايـخ الشـيخ المفيـد فالظاهر أنه من مؤلفات المفيد رحمه الله و سائر كتبه للاشتهار غنيه عن البيان.

و كتاب كامل الزياره من الأصول المعروفه و أخذ منه الشيخ فى التهذيب و غيره من المحدثين.

و كتاب المحاسن للبرقى من الأصول المعتبره و قد نقل عنه الكلينى و كل من تأخر عنه من المؤلفين.

و كتاب تفسير على بن إبراهيم من الكتب المعروفه و روى عنه الطبرسى و غيره.

١- و فى نسـخه: و كتاب النصوص أيضا مظنون الانتساب إليه و ان أمكن أن يكون لمن كان فى عصره من الأفاضل و قد ينسب الى محمّد بن على القمّىّ.

و كتاب العلل و إن لم يكن مؤلفه مذكورا فى كتب الرجال لكن أخباره مضبوطه موافقه لما رواه والده و الصدوق و غيرهما و مؤلفه مذكور فى أسانيد بعض الروايات و روى الكلينى فى باب من رأى القائم عليه السلام عن محمد و الحسن ابنى على بن إبراهيم بتوسط على بن محمد و كذا فى موضع آخر من الباب المذكور عنه فقط بتوسطه و هذا مما يؤيد الاعتماد و إن كان لا يخلو من غرابه لروايته عن على بن إبراهيم كثيرا بلا واسطه بل الأظهر كما سنح لى أخيرا أنه محمد بن على بن إبراهيم بن محمد الهمدانى و كان وكيل الناحيه كما أوضحته فى تعليقاتى على الكافى.

و كتاب تفسير العياشى روى عنه الطبرسى و غيره و رأينا منه نسختين قديمتين و عد فى كتب الرجال من كتبه لكن بعض الناسخين حذف أسانيده للاختصار و ذكر فى أوله عذرا هو أشنع من جرمه.

و كتاب تفسير الإمام عليه السلام من الكتب المعروفه و اعتمد الصدوق عليه و أخذ منه و إن طعن فيه بعض المحدثين و لكن الصدوق رحمه الله أعرف و أقرب عهدا ممن طعن فيه و قد روى عنه أكثر العلماء من غير غمز فيه.

و كتاب روضه الواعظين ذكرنا أنه داخل فى إجازات العلماء الأعلام و نقل عنه الأفاضل الكرام و قد عرفت حاله و حال مؤلفه مما نقلنا عن سلفنا الفخام و كذا كتاب إعلام الورى و مؤلفه أشهر من أن يحتاج إلى البيان و هو عندى بخط مؤلفه رحمه الله.

و رساله الآداب أيضا معروفه أخذ عنها ولده فى المكارم و أما تفسيراه الكبير و الصغير فلا يحتاجان إلى التشهير.

و كتاب المكارم فى الاشتهار كالشمس فى رابعه النهار و مؤلفه قد أثنى عليه جماعه من الأخيار.

و كتاب مشكاه الأنوار كتاب ظريف مشتمل على أخبار غريبه.

و كتاب الإحتجاج و إن كانت أكثر أخباره مراسيل لكنها من الكتب المعروفه المتداوله و قد أثنى السيد ابن طاوس على الكتاب و على مؤلفه و قد أخذ عنه أكثر المتأخرين.

ص: ٢٨

و كتابا المناقب و المعالم من الكتب المعتبره قد ذكرهما أصحاب الإجازات و مؤلفهما أشهر فى الفضل و الثقه و الجلاله من أن يخفى حاله على أحد.

و بيان التنزيل كتاب صغير الحجم كثير الفوائد أخذنا منه يسيرا لكون أكثره مذكورا فى غيره.

و كتاب كشف الغمه من أشهر الكتب و مؤلفه من العلماء الإماميه المذكورين فى سند الإجازات.

و كتاب تحف العقول عثرنا منه على كتاب عتيق و نظمه يدل على رفعه شأن مؤلفه و أكثره فى المواعظ و الأصول المعلومه التى لا نحتاج فيها إلى سند.

و كتاب العمده و مؤلفه مشهوران مذكوران فى أسانيد الإجازات و كذا المناقب و أما المستدرك فعندنا منه نسخه قديمه نظن أنها بخط مؤلفها. و كتاب الكفايه كتاب شريف لم يؤلف مثله فى الإمامه و هذا الكتاب و مؤلفه مذكوران فى إجازه العلامه و غيرها و تأليفه أدل دليل على فضله و ثقته و ديانته و وثقه العلامه فى الخلاصه قال كان ثقه من أصحابنا فقيها وجها و قال ابن شهرآشوب فى المعالم على بن محمد بن على الخزاز الرازى و يقال له القمى و له كتب فى الكلام و فى الفقه من كتبه الكفايه فى النصوص و كذا كتاب تنبيه الخاطر و مؤلفه مذكوران فى الإجازات مشهوران لكنه رحمه الله لما كان كتابه مقصورا على المواعظ و الحكم لم يميز الغث من السمين و خلط أخبار الإماميه بآثار المخالفين و لذا لم نذكر جميع ما فى ذلك الكتاب بل اقتصرنا على نقل ما هو أوثق لعدم افتقارنا ببركات الأئمه الطاهرين عليهم السلام إلى أخبار المخالفين.

و كتابا مشارق الأنوار و الألفين قد عرفت حالهما.

و مؤلفات الشهيد مشهوره كمؤلفها العلامه إلا كتاب الإستدراك فإنى لم أظفر بأصل الكتاب و وجدت أخبارا مأخوذه منه بخط الشيخ الفاضل محمد بن على الجبعى و ذكر أنه نقلها من خط الشهيد رفع الله درجته و الدره الباهره فإنه لم

يشتهر اشتهار سائر كتبه و هو مقصور على إيراد كلمات وجيزه مأثوره عن النبى صلى الله عليه و آله و كل من الأئمه صلوات الله عليهم أجمعين.

و كتب السيدين الجليلين كمؤلفيها لا تحتاج إلى البيان.

و كتاب طب الأئمه من الكتب المشهوره لكنه ليس فى درجه سائر الكتب لجهاله مؤلفه و لا يضر ذلك إذ قليل منه يتعلق بالأحكام الفرعيه و فى الأدويه و الأدعيه لا نحتاج إلى الأسانيد القويه.

و كتاب صحيفه الرضا عليه السلام من الكتب المشهوره بين الخاصه و العامه و روى السيد الجليل على بن طاوس منها بسنده إلى الشيخ الطبرسى رحمه الله و وجدت أسانيد فى النسخ القديمه منه إلى الشيخ المذكور و منه إلى الإمام عليه السلام و قال الزمخشرى فى كتاب ربيع الأبرار كان يقول يحيى بن الحسين الحسينى فى إسناد صحيفه الرضا لو قرئ هذا الإسناد على أذن مجنون لأفاق و أشار النجاشى فى ترجمه عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى و ترجمه والده راوى هذه الرساله إليها و مدحها و ذكر سنده إليها و بالجمله هى من الأصول المشهوره و يصح التعويل عليها.

و كذا كتاب طب الرضا عليه السلام من الكتب المعروفه و ذكر الشيخ منتجب الدين فى الفهرست أن السيد فضل الله بن على الراوندى كتب عليه شرحا سماه ترجمه العلوى للطب الرضوى و قال ابن شهرآشوب فى المعالم فى ترجمه محمد بن الحسن بن جمهور القمى له الملاحم و الفتن الواحده و الرساله الذهبيه عن الرضا صلوات الله عليه فى الطب انتهى و ذكر الشيخ فى الفهرست نحو ذلك و ذكر سنده إليه و سنورده بتمامه فى كتاب السماء و العالم فى أبواب الطب.

و كتاب فقه الرضا عليه السلام قد عرفت حاله.

و كتاب المسائل أحاديثه موافقه لما فى الكتب المتداوله و راويه أشهر من أن يخفى حاله و جلالته على أحد.

و كتابا الخرائج و فقه القرآن معلوما الانتساب إلى مؤلفهما الذى هو من

أفاضل الأصحاب و ثقاتهم و الكتابان مذكوران فی فهارس العلماء و نقل الأصحاب عنهما.

و كتاب الدعاء وجدنا منه نسخه عتيقه و فيه دعوات موجزه شريفه مأخوذه من الأصول المعتبره مع أن الأمر فی سند الدعاء هين.

و كتاب القصص قد عرفت حاله و عرضناه على نسخه كان عليها خط الشهيد الثانی رحمه الله و تصحيحه.

و كتاب ضوء الشهاب كتاب شريف مشتمل على فوائد جمه خلت عنها كتب الخاصه و العامه.

و كتاب اللباب مشتمل على بعض الفوائد.

و شرح النهج مشهور معروف رجع إليه أكثر الشراح.

و كتاب أسباب النزول فيه فوائد.

و كتب الساده الأعلام أبناء طاوس كلها معروفه و تركنا منها كتاب ربيع الشيعه لموافقته لكتاب إعلام الورى فی جميع الأبواب و الترتيب و هذا مما يقضی منه العجب.

و كتاب تأويل الآيات و كتاب كنز جامع الفوائد رأيت جمعا من المتأخرين رووا عنهما و مؤلفهما فی غايه الفضل و الديانه.

و كتاب غوالی اللآلی و إن كان مشهورا و مؤلفه فی الفضل معروفا لكنه لم يميز القشر من اللباب و أدخل أخبار متعصبی المخالفين بين روايات الأصحاب فلذا اقتصرنا منه على نقل بعضها و مثله كتاب نثر اللآلی و كتاب جامع الأخبار.

و كتاب النعمانی من أجل الكتب و قال الشيخ المفيد رحمه الله فی إرشاده بعد أن ذكر النصوص على إمامه الحجه عليه و على آبائه الصلاه و السلام و الروايات فی ذلك كثيره قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابه فی كتبها فممن أثبتها على الشرح و التفصيل محمد بن إبراهيم المكنى أبا عبد الله النعمانی فی كتابه الذی صنفه فی الغيبه.

و کتاب الروضه ليس فی محل رفيع من الوثوق.

و كتابا التوحيد و الإهليلجه قد عرفت حالهما و سياقهما يدل على صحتهما و قال ابن شهرآشوب فی المعالم المفضل بن عمر له وصيه.

و كتاب الإهليلجه من إملاء الصادق عليه السلام فی التوحيد و نسب بعض علماء المخالفين أيضا هذا الكتاب إليه عليه السلام و قال النجاشی فی ترجمه المفضل و له كتاب فكر كتاب فی بدء الخلق و الحث على الاعتبار و لعله إشاره إلى التوحيد و عد من كتب الحمدان بن المعافا كتاب الإهليلجه و لعل المعنى أنه من مروياته.

و كتاب مصباح الشريعه فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر و أسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمه و آثارهم و روى الشيخ فی مجالسه بعض أخباره هكذا أخبرنا جماعه عن أبی المفضل الشيبانی بإسناده عن شقيق البلخی عمن أخبره من أهل العلم. هذا يدل على أنه كان عند الشيخ رحمه الله و فی عصره و كان يأخذ منه و لكنه لا يثق به كل الوثوق و لم يثبت عنده كونه مرويا عن الصادق عليه السلام و أن سنده ينتهی إلى الصوفيه و لذا اشتمل على كثير من اصطلاحاتهم و على الروايه عن مشايخهم و من يعتمدون عليه فی رواياتهم و الله يعلم.

و كتابا التفسير راوياهما معتبران مشهوران و مضامينهما متوافقتان موافقتان لسائر الأخبار و أخذ منهما على بن إبراهيم و غيره من العلماء الأخيار و عد النجاشی من كتب سعد بن عبد الله كتاب ناسخ القرآن و منسوخه و محكمه و متشابهه و ذكر أسانيد صحيحه إلى كتبه.

و كتاب المقالات عده الشيخ و النجاشی من جمله كتب سعد و أوردا أسانيدهما الصحيحه إليه و مؤلفه فی الثقه و الفضل و الجلاله فوق الوصف و البيان و نقل الشيخ فی كتاب الغيبه و الكشی و كتاب الرجال من هذا الكتاب.

و كتاب سليم بن قيس فی غايه الاشتهار و قد طعن فيه جماعه و الحق أنه من الأصول المعتبره و سنتكلم فيه و فی أمثاله فی المجلد الآخر من كتابنا و سنورد إسناده فی الفصل الخامس.

و كتاب قبس المصباح قد عرفت جلاله مؤلفه مع أنه مقصور على الدعاء.

و كتب البياضى و ابن سليمان كلها صالحه للاعتماد و مؤلفاها من العلماء الأنجاد و تظهر منها غايه المتانه و السداد.

و كتاب السرائر لا يخفى الوثوق عليه و على مؤلفه على أصحاب البصائر.

و كتاب إرشاد القلوب كتاب لطيف مشتمل على أخبار متينه غريبه.

و كتابا أعلام الدين و غرر الأخبار نقلنا منهما قليلا من الأخبار لكون أكثر أخبارهما مذكوره فى الكتب التى هى أوثق منهما و إن كان يظهر من الجميع و نقل الأكابر عنهما جلاله مؤلفهما.

و الكتاب العتيق كله فى الأدعيه و هو مشتمل على أدعيه كامله بليغه غريبه يشرق من كل منها نور الإعجاز و الإفهام و كل فقره من فقراتها شاهد عدل على صدورها عن أئمه الأنام و أمراء الكلام و قد نقل منه السيد ابن طاوس رحمه الله فى المهج و غيره كثيرا و كان تاريخ كتابه النسخه التى أخرجنا منها سنه ست و سبعين و خمس مائه و يظهر من الكفعمى أنه مجموع الدعوات للشيخ الجليل أبى الحسين محمد بن هارون التلعكبرى و هو من أكابر المحدثين.

و كتابا الرجال عليهما مدار العلماء الأخيار فى الأعصار و الأمصار و إنما نقتصر منهما على إيراد ما يتضمن غير تحقيق أحوال الرجال مما يتعلق بسائر الأبواب.

و كتاب بشاره المصطفى من الكتب المشهوره و قد روى عنه كثير من علمائنا و مؤلفه من أفاخم المحدثين و هو داخل فى أكثر أسانيدنا إلى شيخ الطائفه و هو يروى عن أبى على بن شيخ الطائفه جميع كتبه و رواياته و قال الشيخ منتجب الدين فى الفهرست الشيخ الإمام عماد الدين محمد بن أبى القاسم الطبرى فقيه ثقه قرأ على الشيخ أبى على الطوسى و له تصانيف قرأ عليه قطب الدين الراوندى.

و جلاله الحسين بن سعيد و أحمد بن محمد بن عيسى تغنى عن التعرض لحال تأليفهما و انتساب كتاب الزهد إلى الحسين معلوم.

و أما الأصل الآخر فكان فى أوله هكذا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد

ثم يبتدئ فی سائر الأبواب بمشايخ الحسين و هذا مما يورث الظن بكونه منه و يحتمل كونه من أحمد لبعض القرائن كما أشرنا إليه و للابتداء به فی أول الكتاب.

و كتاب العيون و المحاسن لما كان مقصورا على الحكم و المواعظ لا يضرنا جهاله مؤلفه و عندنا منه نسخه مصححه قديمه و هو مشتمل على غرر الكلم و زاد عليه كثيرا من درر الحكم التی لم يعثر عليها الآمدی و يظهر مما سننقل عن ابن شهرآشوب أن الآمدی كان من علمائنا و أجاز له روايه هذا الكتاب و قال فی معالم العلماء عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدی التميمی له غرر الحكم و درر الكلم يذكر فيه أمثال أمير المؤمنين عليه السلام و حكمه.

و كتب الكفعمی أغنانا اشتهارها و فضل مؤلفها عن التعرض لحالها و حاله.

و كتاب قضاء الحقوق كتاب جيد مشتمل على أخبار طريفه.

و كتب السيد بهاء الدين بن عبد الحميد و الكتابان الأولان مشتملان على أخبار غريبه فی الرجعه و أحوال القائم عليه السلام و الكتاب الثالث متضمن لذكر فضائل الأئمه و كيفيه شهاده سيد الشهداء و أصحابه السعداء عليه و عليهم السلام و ذكر خروج المختار لطلب الثأر و جمل أحواله و الرابع مشتمل على نوادر الأخبار و السيد المذكور من أفاضل النقباء و النجباء.

و كتاب التمحيص متانته تدل على فضل مؤلفه و إن كان مؤلفه أبا علی كما هو الظاهر ففضله و توثيقه مشهوران.

و كتب الفاضلين الجليلين العلامه و ابن فهد قدس الله روحهما فی الاشتهار و الاعتبار كمؤلفيها.

و كتاب العدد كتاب لطيف فی أعمال أيام الشهور و سعدها و نحسها و قد اتفق لنا منه نصفه و مؤلفه بالفضل معروف و فی الإجازات مذكور و هو أخو العلامه الحلی قدس الله لطيفهما.

و الشيخ ابن نما و السيد فخار هما من أجله رواتنا و مشايخنا و سيأتی ذكرهما فی إجازات أصحابنا.

ص: ۳۴

و کتاب الغرر مشتمل علی أخبار جلیله مع شرحها و مؤلفه من الساده الأفاضل یروی عن ابن شهرآشوب و علی بن سعید بن هبه الله الراوندی و عبد الله بن جعفر الدوریستی و غیرهم من الأفاضل الأعلام.

و المزار الکبیر یعلم من کیفیه إسناده أنه کتاب معتبر و قد أخذ منه السیدان ابنا طاوس کثیرا من الأخبار و الزیارات و قال الشیخ منتجب الدین فی الفهرست السید أبو البرکات محمد بن إسماعیل المشهدی فقیه محدث ثقه قرأ علی الإمام محیی الدین الحسین بن المظفر الحمدانی و قال فی ترجمه الحمدانی أخبرنا بکتبه السید أبو البرکات المشهدی.

و أما الکراجکی فهو من أجله العلماء و الفقهاء و المتکلمین و أسند إلیه جمیع أرباب الإجازات و کتابه کنز الفوائد من الکتب المشهوره التی أخذ عنه جل من أتی بعده و سائر کتبه فی غایه المتانه و قال الشیخ منتجب الدین فی فهرسته الشیخ العالم الثقه أبو الفتح محمد بن علی الکراجکی فقیه الأصحاب قرأ علی السید المرتضی علم الهدی و الشیخ الموفق أبی جعفر رحمهما الله و له تصانیف منها کتاب التعجب و کتاب النوادر أخبرنا الوالد عن والده عنه انتهی و یظهر من الإجازات أنه کان أستاد ابن البراج.

و الشیخ منتجب الدین من مشاهیر الثقات و المحدثین و فهرسته فی غایه الشهره و هو من أولاد الحسین بن علی بن بابویه و الصدوق عمه الأعلی و قال الشهید الثانی فی کتاب الإجازه و أجزت له أن یروی عنی جمیع ما رواه علی بن عبید الله بن الحسن بن الحسین بن الحسن بن الحسین بن علی بن الحسین بن بابویه و جمیع ما اشتمل علیه کتاب فهرسته لأسماء العلماء المتأخرین عن الشیخ أبی جعفر الطوسی و کان هذا الرجل حسن الضبط کثیر الروایه عن مشایخ عدیده انتهی و أربعینه مشتمل علی أخبار غریبه لطیفه.

و کتاب التحفه کتاب کثیر الفوائد لکن لم ننقل منه إلا نادرا لکون أخباره مأخوذه من کتب أشهر منه.

و ابن شاذان قد عرفت حاله.

و المسعودی عده النجاشی فی فهرسته من رواه الشیعه و قال له کتب منها کتاب إثبات الوصیه لعلی بن أبی طالب علیهما السلام و کتاب مروج الذهب مات سنه ثلاث و ثلاثین و ثلاثمائه.

و أما کتاب النوادر فمؤلفه من الأفاضل الکرام قال الشیخ منتجب الدین فی الفهرست علامه زمانه جمع مع علو النسب کمال الفضل و الحسب و کان أستاد أئمه عصره و له تصانیف شاهدته و قرأت بعضها علیه انتهی و أکثر أحادیث هذا الکتاب مأخوذ من کتب موسی بن إسماعیل بن موسی بن جعفر علیهما السلام الذی رواه سهل بن أحمد الدیباجی عن محمد بن محمد بن الأشعث عنه فأما سهل فمدحه النجاشی و قال ابن الغضائری بعد ذمه لا بأس بما روی من الأشعثیات و ما یجری مجریها مما رواه غیره و ابن الأشعث وثقه النجاشی و قال یروی نسخه عن موسی بن إسماعیل و روی الصدوق فی المجالس من کتابه بسند آخر هکذا حدثنا الحسن بن أحمد بن إدریس عن أبیه عن أحمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن یحیی الخزاز عن موسی بن إسماعیل فبتلک القرائن یقوی العمل بأحادیثه و أما أدعیه السر فسنوردها بتمامها فی محله.

و کتاب الفضائل و کتاب إزاحه العله مؤلفهما من أجله الثقات الأفاضل و قد مدحه أصحاب الإجازات کثیرا و قال الشهید قدس سره فی الذکری ذکر الشیخ أبو الفضل الشاذان بن جبرئیل القمی و هو من أجلاء فقهائنا فی کتاب إزاحه العله فی معرفه القبله ثم ذکر شطرا منه. و أما کتاب الصفین فهو کتاب معتبر أخرج منه الکلینی و سائر المحدثین و قال النجاشی نصر بن مزاحم المنقری العطار أبو المفضل کوفی مستقیم الطریقه صالح الأمر غیر أنه یروی عن الضعفاء کتبه حسان منها کتاب الجمل و کتاب الصفین و ذکر أسانیده إلی الکتابین و سائر کتبه و ذکر الشیخ أیضا فی الفهرست سنده إلی کتبه.

و كتاب الغارات مؤلفه من مشاهير المحدثين و ذكره النجاشى و الشيخ و عدا من كتبه كتاب الغارات و مدحاه و قالا إنه كان زيديا ثم صار إماميا و روى السيد ابن طاوس أحاديث كثيره من كتبه و أخبرنا بعض أفاضل المحدثين أنه وجد منه نسخه صحيحه معربه قديمه كتبت قريبا من زمان المصنف و عليها خط جماعه من الفضلاء و أنه استكتبه منها فأخذنا منه نسخه و هو موافق لما أخرج منه ابن أبى الحديد و غيره.

و كتاب المقتضب ذكره الشيخ و النجاشى فى فهرستهما و عدا هذا الكتاب من كتبه و مدحاه بكثره الروايه لكن نسبا إليه أنه خلط فى آخر عمره و ذكره ابن شهرآشوب و عد مؤلفاته و لم يقدح فيه بشى ء و بالجمله كتابه من الأصول المعتبره عند الشيعه كما يظهر من التتبع.

و اشتهار الشهيد الثانى و المحقق أغنانا عن التعرض لحال كتبهما نور الله ضريحهما.

و المحقق البحرانى من أجله العلماء و مشاهيرهم و كتاباه فى نهايه الاشتهار.

و تفسير فرات و إن لم يتعرض الأصحاب لمؤلفه بمدح و لا قدح لكن كون أخباره موافقه لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبره و حسن الضبط فى نقلها مما يعطى الوثوق بمؤلفه و حسن الظن به و قد روى الصدوق رحمه الله عنه أخبارا بتوسط الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى و روى عنه الحاكم أبو القاسم الحسكانى فى شواهد التنزيل و غيره.

و الكتب الأربعه لجعفر بن أحمد بعضها فى المناقب و بعضها فى الأخلاق و الآداب و الأحكام فيها نادره و مؤلفها غير مذكور فى كتب الرجال لكنه من القدماء قريبا من عصر المفيد أو فى عصره يروى عن الصفوانى راوى الكلينى بواسطه و يروى عن الصدوق أيضا كما سيأتى فى إسناد تفسير الإمام عليه السلام و فيها أخبار طريفه غريبه و عندنا منه نسخ مصححه قديمه و السيد بن طاوس يروى عن كتبه فى كتاب الإقبال و غيره و هذا مما يؤيد الوثوق عليها و روى عن بعض كتبه الشهيد الثانى رحمه الله فى

شرح الإرشاد فى فضل صلاه الجماعه و غيره من الأفاضل أيضا.

و كتاب نزهه الناظر و الجامع مؤلفهما من مشاهير العلماء المدققين و أقواله متداوله بين المتأخرين و هو ابن عم المحقق مؤلف الشرائع و المعتبر.

و كتاب الوسيله و مؤلفه مشهوران و أقواله متداوله بين المتأخرين و قال الشيخ منتجب الدين الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن على بن حمزه الطوسى المشهدى فقيه عالم واعظ له تصانيف منها الوسيله.

و كتب المشايخ الكرام و الأجله الفخام الشيخ حسن و السيد محمد و الشيخ البهائى نور الله مراقدهم جلالتها و نباله مؤلفيها معلومتان و كذا كتابا مولانا محمد أمين قدس سره.

و السيد ابن باقى فى نهايه الفضل و الكمال لكن أكثر كتابه مأخوذ عن مصباح الشيخ رحمه الله.

و كتاب تقريب المعارف كتاب جيد فى الكلام و فيه أخبار طريفه أوردنا بعضها فى كتاب الفتن و شأن مؤلفه أعظم من أن يفتقر إلى البيان.

و كذا كتب الشيخين الجليلين ابن البراج و سلار كمؤلفيها فى نهايه الاعتبار.

و كتاب دعائم الإسلام قد كان أكثر أهل عصرنا يتوهمون أنه تأليف الصدوق رحمه الله و قد ظهر لنا أنه تأليف أبى حنيفه النعمان بن محمد بن منصور قاضى مصر فى أيام الدوله الإسماعيليه و كان مالكيا أولا ثم اهتدى و صار إماميا و أخبار هذا الكتاب أكثرها موافقه لما فى كتبنا المشهوره لكن لم يرو عن الأئمه بعد الصادق خوفا من الخلفاء الإسماعيليه و تحت سر التقيه أظهر الحق لمن نظر فيه متعمقا و أخباره تصلح للتأييد و التأكيد قال ابن خلكان هو أحد الفضلاء المشار إليهم ذكره الأمير المختار المسيحى فى تاريخه فقال كان من العلم و الفقه و الدين و النبل على ما لا مزيد عليه و له عده تصانيف منها كتاب إختلاف أصول المذاهب و غيره انتهى و كان مالكى المذهب ثم انتقل إلى مذهب الإماميه و قال ابن زولاق فى ترجمه ولده على بن النعمان كان أبوه النعمان بن محمد القاضى فى غايه الفضل من أهل

القرآن و العلم بمعانيه و عالما بوجوه الفقه و علم اختلاف الفقهاء و اللغه و الشعر و المعرفه بأيام الناس مع عقل و إنصاف و ألف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف و أملح سجع و عمل فى المناقب و المثالب كتابا حسنا و له ردود على المخالفين له رد على أبى حنيفه و على مالك و الشافعى و على بن شريح و كتاب إختلاف ينتصر فيه لأهل البيت عليهم السلام أقول ثم ذكر كثيرا من فضائله و أحواله و نحوه ذكر اليافعى و غيره و قال ابن شهرآشوب فى كتاب معالم العلماء القاضى النعمان بن محمد ليس بإمامى و كتبه حسان منها شرح الأخبار فى فضائل الأئمه الأطهار ذكر المناقب إلى الصادق عليه السلام الاتفاق و الإفتراق المناقب و المثالب الإمامه أصول المذاهب الدوله الإيضاح انتهى.

و كتاب المناقب و المثالب كتاب لطيف مشتمل على فوائد جليله.

و كتاب الحسين بن حمدان مشتمل على أخبار كثيره فى الفضائل لكن غمز عليه بعض أصحاب الرجال.

و ابن الخشاب تاريخه مشهور أخرج منه صاحب كشف الغمه و أخباره معتبره و هو كتاب صغير مقصور على ولادتهم و وفاتهم و مدد أعمارهم عليهم السلام.

و كتاب البرهان كتاب متين فيه أخبار غريبه و مؤلفه من مشاهير الفضلاء قال النجاشى على بن محمد العدوى الشمشاطى كان شيخا بالجزيره و فاضل أهل زمانه و أديبهم ثم ذكر له تصانيف كثيره و عد منها هذا الكتاب.

و رساله أبى غالب مشتمله على أحوال زراره بن أعين و إخوانه و أولادهم و أحفادهم و أسانيدهم و كتبهم و رواياتهم و فيه فوائد جمه و هذا الرجل أعنى أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الملقب بأبى غالب الزرارى كان من أفاضل الثقات و المحدثين و كان أستاد الأفاضل الأعلام كالشيخ المفيد و ابن الغضائرى و ابن عبدون قدس الله أسرارهم و عد النجاشى و غيره هذه الرساله من كتبه و سنذكر الرساله بتمامها فى آخر مجلدات هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

و كتاب دلائل الإمامه من الكتب المعتبره المشهوره أخذ منه جل من تأخر

عنه كالسيد بن طاوس و غيره و وجدنا منه نسخه قديمه مصححه فى خزانه كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و مؤلفه من ثقات رواتنا الإماميه و ليس هو ابن جرير التاريخى المخالف قال النجاشى رحمه الله محمد بن جرير بن رستم الطبرى الآملى أبو جعفر جليل من أصحابنا كثير العلم حسن الكلام ثقه فى الحديث له كتاب المسترشد فى دلائل الإمامه أخبرنا أحمد بن على بن نوح عن الحسن بن حمزه الطبرى قال حدثنا محمد بن جرير بن رستم بهذا الكتاب و بسائر كتبه و قال الشيخ فى الفهرست محمد بن جرير بن رستم الطبرى الكبير يكنى أبا جعفر دين فاضل و ليس هو صاحب التاريخ فإنه عامى المذهب و له كتب جمه منها كتاب المسترشد.

و كتاب مصباح الأنوار مشتمل على غرر الأخبار و يظهر من الكتاب أن مؤلفه من الأفاضل الكبار و يروى من الأصول المعتبره من الخاصه و العامه.

و كتاب الدر النظيم كتاب شريف كريم مشتمل على أخبار كثيره من طرقنا و طرق المخالفين فى المناقب و قد ينقل من كتاب مدينه العلم و غيره من الكتب المعتبره و كان معاصرا للسيد على بن طاوس رحمه الله و قلما رجعنا إليه لبعض الجهات.

و كتاب الأربعين أخذ منه أكثر علماؤنا و اعتمدوا عليه.

و كتاب تسليه المجالس مؤلفه من ساده الأفاضل المتأخرين و هو كتاب كبير مشتمل على أخبار كثيره أوردنا بعضها فى المجلد العاشر.

و كتاب صفوه الأخبار و رياض الجنان مشتملان على أخبار غريبه فى المناقب و أخرجنا منهما ما وافق أخبار الكتب المعتبره.

و كتاب الغنيه مؤلفه غنى عن الإطراء و هو من الفقهاء الأجلاء و كتبه معتبره مشهوره لا سيما هذا الكتاب.

و كتب المحقق الطوسى روح الله روحه القدوسى و مؤلفها أشهر من الشمس فى رابعه النهار.

و السيد عميد الدين من مشاهير العلماء و أثنى عليه أرباب الإجازات و كتبه معروفه متداوله لكن لم نرجع إليها إلا قليلا.

و كذا الشيخ الأجل المقداد بن عبد الله من أجله الفقهاء و تصانيفه فى نهايه الاعتبار و الاشتهار.

و كذا فخر المحققين أدق الفقهاء المتأخرين و كتبه متداوله معروفه.

و كتاب الأضواء محتو على فوائد كثيره لكن لم نرجع إليه كثيرا.

و الشيخ مروج المذهب نور الدين حشره الله مع الأئمه الطاهرين حقوقه على الإيمان و أهله أكثر من أن يشكر على أقله و تصانيفه فى نهايه الرزانه و المتانه.

و السيد الرشيد الشهيد التسترى حشره الله مع الشهداء الأولين بذل الجهد فى نصره الدين المبين و دفع شبه المخالفين و كتبه معروفه لكن أخذنا أخبارها من مأخذها.

و الشيخ ابن داود فى غايه الشهره بين المتأخرين و بالغوا فى مدحه فى الإجازات و قل رجوعنا إلى كتبه.

و كذا رجال ابن الغضائرى و هو إن كان الحسين فهو من أجله الثقات و إن كان أحمد كما هو الظاهر فلا أعتمد عليه كثيرا و على أى حال فالاعتماد على هذا الكتاب يوجب رد أكثر أخبار الكتب المشهوره.

و كتابا الملحمه مشهوران لكن لا أعتمد عليهما كثيرا.

و كتاب الأنوار قد أثنى بعض أصحاب الشهيد الثانى على مؤلفه و عده من مشايخه. و مضامين أخباره موافقه للأخبار المعتبره المنقوله بالأسانيد الصحيحه و كان مشهورا بين علمائنا يتلونه فى شهر ربيع الأول فى المجالس و المجامع إلى يوم المولد الشريف و كذا الكتابان الآخران معتبران أوردنا بعض أخبارهما فى الكتاب.

و كتاب أحمد بن أبى طاهر مشتمل على خطبه فاطمه صلوات الله عليها و خطب نساء أهل البيت عليهم السلام فى كربلاء و مؤلفه معتبر بين الفريقين.

و السيد الأمجد ميرزا محمد قدس الله روحه من النجباء الأفاضل و الأتقياء الأماثل و جاور بيت الله الحرام إلى أن مضى إلى رحمه الله و كتبه فى غايه المتانه و السداد

ص: ۴۱

و کتاب الـديوان انتسابه إليه صـلوات الله عليه مشـهور و کثير من الأشـعار المذكوره فيها مرويه فی سائر الكتب و يشـكل الحكم بصـحه جميعها و يسـتفاد من معالم ابن شـهرآشوب أنه تأليف علی بن أحمـد الأديب النيسابوری من علمائنا و النجاشـی عـد من کتب عبد العزيز بن يحيی الجلودی کتاب شعر علی عليه السلام.

و کتاب الشـهاب و إن كان من مؤلفات المخالفين لكن أكثر فقراتها مذكوره فی الكتب و الأخبار المرويه من طرقنا و لذا اعتمد عليه علماؤنا و تصدوا لشـرحه و قال الشـيخ منتجب الدين السـيد فخر الدين شـميله بن محمد بن أبی هاشم الحسينی عالم صالح روی لنا کتاب الشهاب للقاضی أبی عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر القضاعی عنه.

و الشيخ أبو الفتوح فی الفضل مشهور و كتبه معروفه مألوفه.

و کتاب الأنوار البدريه مشتمل علی بعض الفوائد الجليه.

و تاريـخ بلـده قم کتـاب معتبر لكن لم يتيسـر لنـا أصـل الكتـاب و إنمـا وصل إلينا ترجمته و قـد أخرجنا بعض أخباره فی کتاب السماء و العالم.

و أجوبه سؤالات ابن سلام أوردناها فی محالها.

و کتـاب طب النبی صـلی الله عليه و آله و إن كـان أكثر أخبـاره من طرق المخالفين لكنه مشـهور متـداول بين علمائنا قال نصـير المله و الـدين الطوسـی فی کتـاب آداب المتعلمين و لا بـد من أن يتعلم شـيئا من الطب و يتبرک بالآثار الوارده فی الطب الـذی جمعه الشيخ الإمام أبو العباس المستغفری فی کتابه المسمی بطب النبی صلی الله عليه و آله.

و المحقق الأـردبيلی فی الورع و التقوی و الزهـد و الفضل بلغ الغايه القصوی و لم أسـمع بمثله فی المتقـدمين و المتأخرين جمع الله بينه و بين الأئمه الطاهرين و كتبه فی غايه التدقيق و التحقيق.

و الخليل و الصاحب كانا من الإماميه و هما علمان فی اللغه و العروض و العربيه و الصاحب هو الـذی صدر الصدوق عيون أخبار الرضا عليه السلام باسمه و أهداه إليه.

و الشواهد کتاب جيد مشتمل علی بيان نزول الآيات فی أهل البيت عليهم السلام

و كثيرا ما يذكر عنه الطبرسى و غيره من الأعلام.

و المقصد مشتمل على أخبار غريبه و أحكام نادره نذكر منها تأييدا و تأكيدا.

و العمده أشهر الكتب و أوثقها فى النسب.

و النرسى من أصحاب الأصول روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام و ذكر النجاشى سنده إلى ابن أبى عمير عنه و الشيخ فى التهذيب و غيره يروى من كتابه و روى الكلينى أيضا من كتابه فى مواضع منها فى باب التقبيل عن على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عنه و منها فى كتاب الصوم بسند آخر عن ابن أبى عمير عنه.

و كذا كتاب زيد الزراد أخذ عنه أولو العلم و الرشاد و ذكر النجاشى أيضا سنده إلى ابن أبى عمير عنه و قال الشيخ فى الفهرست و الرجال لهما أصلان لم يروهما ابن بابويه و ابن الوليد و كان ابن الوليد يقول هما موضوعان و قال ابن الغضائرى غلط أبو جعفر فى هذا القول فإنى رأيت كتبهما مسموعه من محمد بن أبى عمير انتهى و أقول و إن لم يوثقهما أرباب الرجال لكن أخذ أكابر المحدثين من كتابهما و اعتمادهم عليهما حتى الصدوق فى معانى الأخبار و غيره و روايه ابن أبى عمير عنهما و عد الشيخ كتابهما من الأصول لعلها تكفى لجواز الاعتماد عليهما مع أنا أخذناهما من نسخه قديمه مصححه بخط الشيخ منصور بن الحسن الآبى و هو نقله من خط الشيخ الجليل محمد بن الحسن القمى و كان تاريخ كتابتها سنه أربع و سبعين و ثلاثمائه و ذكر أنه أخذهما و سائر الأصول المذكوره بعد ذلك من خط الشيخ الأجل هارون بن موسى التلعكبرى رحمه الله و ذكر فى أول كتاب النرسى سنده هكذا حدثنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبرى أيده الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى قال حدثنا جعفر بن عبد الله العلوى أبو عبد الله المحمدى قال حدثنا محمد بن أبى عمير عن زيد النرسى و ذكر فى أول كتاب الزراد سنده هكذا حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبرى عن أبى على محمد بن همام عن حميد بن زياد بن حماد عن أبى العباس عبيد الله بن أحمد بن

نهيک عن محمد بن أبی عمير عن زيد الزراد و هذان السندان غير ما ذکره النجاشی.

و کتاب العصفری أيضا أخذناه من النسخه المتقدمه و ذکر السند فی أوله هکذا أخبرنا التلعکبری عن محمد بن همام عن محمد بن أحمد بن خاقان النهدی عن أبی سمينه عن أبی سعيد العصفری عباد و ذکر الشيخ و النجاشی رحمهما الله کتابه و ذکرا سندهما إليه لکنهما لم يوثقاه و لعل أخباره تصلح للتأييد.

و کتاب عاصم مؤلفه فی الثقه و الجلاله معروف.

و ذکر الشيخ و النجاشی أسانيد إلی کتابه و فی النسخه المتقدمه سنده هکذا حدثنی أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن أيوب القمی أيده الله قال حدثنی أبو محمد هارون بن موسی التلعکبری عن أبی علی محمد بن همام بن سهيل الکاتب عن حميد بن زياد بن هوارا فی سنه تسع و ثلاث مائه عن عبد الله بن أحمد بن نهيک عن مساور و سلمه عن عاصم بن حميد الحناط قال قال التلعکبری و حدثنی أيضا بهذا الکتاب أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم العلوی الموسوی بمصر عن ابن نهيک.

و کتاب ابن الحضرمی ذکر الشيخ فی الفهرست طريقه إليه و فی النسخه المتقدمه ذکر سنده هکذا أخبرنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسی التلعکبری أيده الله عن محمد بن همام عن حميد بن زياد الدهقان عن أبی جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأسدی البزاز عن محمد بن المثنی بن القاسم الحضرمی عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمی و الشيخ أيضا روی عن جماعه عن التلعکبری إلی آخر السند المتقدم إلا أن فيه عن محمد بن أميه بن القاسم و الظاهر أن ما هنا أصوب و أکثر أخباره تنتهی إلی جابر الجعفی.

و کتاب محمد بن المثنی بن القاسم الحضرمی وثق النجاشی مؤلفه و ذکر طريقه إليه و فی النسخه القديمه المتقدمه أورد سنده هکذا حدثنا الشيخ هارون بن موسی التلعکبری عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن أحمد بن زيد بن جعفر الأزدی البزاز عن محمد بن المثنی.

ص: ۴۴

و كتاب عبد الملك بن حكيم وثق النجاشى المؤلف و ذكر هو و الشيخ طريقهما إليه و فى النسخه القديمه طريقه هكذا أخبرنا التلعكبرى عن ابن عقده عن على بن الحسن بن فضال عن جعفر بن محمد بن حكيم عن عمه عبد الملك.

و كتاب المثنى ذكر الشيخ و النجاشى طريقهما إليه و روى الكشى عن على بن الحسن مدحه و فى النسخه المتقدمه سنده هكذا التلعكبرى عن ابن عقده عن على بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن مثنى بن الوليد الحناط.

و كتاب خلاد ذكر النجاشى و الشيخ سندهما إليه و فى النسخه القديمه هكذا التلعكبرى عن ابن عقده عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن محمد بن أبى عمير عن خلاد السندى و فى بعض نسخ السدى بغير نون البزاز الكوفى.

و كتاب الحسين بن عثمان النجاشى ذكر إليه سندا و وثقه الكشى و غيره و السند فيما عندنا من النسخه القديمه عن التلعكبرى عن ابن عقده عن جعفر بن عبد الله المحمدى عن ابن أبى عمير عن الحسين بن عثمان بن شريك.

و كتاب الكاهلى مؤلفه ممدوح و الشيخ و النجاشى أسندا عنه و السند فى القديمه عن التلعكبرى عن ابن عقده عن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحكم القطوانى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن عبد الله بن يحيى.

و كتاب سلام بن عمره الخراسانى وثقه النجاشى و أسند إلى الكتاب و فيما عندنا التلعكبرى عن ابن عقده عن القاسم بن محمد بن الحسن (۱)بن حازم عن عبد الله بن جميله عن سلام.

و كتاب النوادر مؤلفه ثقه فطحى و النجاشى و الشيخ أسندا عنه و السند فيما عندنا عن التلعكبرى عن ابن عقده عن على بن الحسن بن فضال عن ابن أسباط.

و كتاب النبذه مؤلفه لا نعلم حاله.

و الدوريستى من تلامذه المفيد و المرتضى و وثقه ابن داود و العلامه و الشيخ منتجب الدين و غيرهم.

۱- و فى نسخه: الحسين.

و كتاب الكر و الفر مشهور و مشتمل على أجوبه شريفه.

و كتاب الأربعين من الكتب المعروفه و الشيخ إبراهيم القطيفى رحمه الله كان فى غايه الفضل و كان معاصرا للشيخ نور الدين المروج و كانت بينهما مناظرات و مباحثات كثيره.

ثم اعلم أنا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدمه التى لم نأخذ منها كثيرا لبعض الجهات مع ما سيتجدد من الكتب فى كتاب مفرد سميناه بمستدرك البحار إن شاء الله الكريم الغفار إذ الإلحاق فى هذا الكتاب يصير سببا لتغيير كثير من النسخ المتفرقه فى البلاد و الله الموفق للخير و الرشد و السداد.

الفصل الثالث فى بيان الرموز التى وضعناها للكتب المذكوره

و نوردها فى صدر كل خبر ليعلم أنه مأخوذ من أى أصل و هل هو فى أصل واحد أو متكرر فى الأصول و لو كان فى السند اختلاف نذكر الخبر من أحد الكتابين و نشير إلى الكتاب الآخر بعده و نسوقه إلى محل الوفاق و لو كان فى المتن اختلاف مغير للمعنى نبينه و مع اتحاد المضمون و اختلاف الألفاظ و مناسبه الخبر لبابين نورد بأحد اللفظين فى أحد البابين و باللفظ الآخر فى الباب الآخر.

و لنذكر الرموز ن لعيون أخبار الرضا عليه السلام لعلل الشرائع ك لإكمال الدين يد للتوحيد ل للخصال لى لأمالى الصدوق ثو لثواب الأعمال مع لمعانى الأخبار هد للهدايه عد للعقائد و أما سائر كتب الصدوق و كتابا والده فلم نحتج فيها إلى الرمز لقله أخبارها ب لقرب الإسناد ير لبصائر الدرجات ما لأمالى الشيخ غط لغيبه الشيخ مصبا للمصباحين شا للإرشاد جا لمجالس المفيد ختص لكتاب الإختصاص و سائر كتب المفيد و

الشيخ لم نعين لها رمزا و كذا أمالى ولد الشيخ شركناه مع أمالى والده فى الرمز لأن جميع أخباره إنما يرويها عن والده رضى الله عنهما.

مل لكامل الزياره سن للمحاسن فس لتفسير على بن إبراهيم شى لتفسير العياشى م لتفسير الإمام عليه السلام ضه لروضه الواعظين عم لإعلام الورى مكا لمكارم الأخلاق ج للإحتجاج قب لمناقب ابن شهرآشوب كشف لكشف الغمه ف لتحف العقول مد للعمده نص للكفايه نبه لتنبيه الخاطر نهج لنهج البلاغه طب لطب الأئمه صح لصحيفه الرضا عليه السلام ضا لفقه الرضا عليه السلام يج للخرائج ص لقصص الأنبياء ضوء لضوء الشهاب طا لأمان الأخطار شف لكشف اليقين.

يف للطرائف قيه للدروع فتح لفتح الأبواب نجم لكتاب النجوم جم لجمال الأسبوع قل لإقبال الأعمال تم لفلاح السائل لكونه من تتمات المصباح مهج لمهج الدعوات صبا لمصباح الزائر حه لفرحه الغرى كنز لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا لكون أحدهما مأخوذا من الآخر كما عرفت غو لغوالى اللآلى و النثر لا يحتاج إلى الرمز جع لجامع الأخبار نى لغيبه النعمانى فض لكتاب الروضه لكونه فى الفضائل مص لمصباح الشريعه قبس لقبس المصباح ط للصراط المستقيم خص لمنتخب البصائر سر للسرائر ق للكتاب العتيق الغروى كش لرجال الكشى جش لفهرست النجاشى بشا لبشاره المصطفى ين لكتابى الحسين بن سعيد أو لكتابه و النوادر عين للعيون و المحاسن غر للغرر و الدرر كف لمصباح الكفعمى لد للبلد الأمين قضا لقضاء الحقوق محص للتمحيص عده للعده جنه للجنه منها للمنهاج د للعدد يل للفضائل فر لتفسير فرات بن إبراهيم عا لدعائم الإسلام.

و سائر الكتب لا رمز لها و إنما نذكر أسمائها بتمامها و منها ما أوردناه بتمامه فى المحال المناسبه له كطب الرضا عليه السلام و توحيد المفضل و الإهليلجه و

ص: ۴۷

كتاب المسائل لعلى بن جعفر و فهرست الشيخ منتجب الدين و إنما لم نرمز لها إما لذكرها بتمامها فى محالها كما عرفت أو لقله رجوعنا إليها لكون أكثر أخبارها عاميه أو لكون حجم الكتاب قليلا و أخباره يسيره أو لعدم الاعتماد التام عليه أو لغير ذلك من الجهات و الأغراض.

ثم اعلم أنا إنما تركنا إيراد أخبار بعض الكتب المتواتره فى كتابنا هذا كالكتب الأربعه لكونها متواتره مضبوطه لعله لا يجوز السعى فى نسخها و تركها و إن احتجنا فى بعض المواضع إلى إيراد خبر منها فهذه رموزها كا للكافى يب للتهذيب صا للإستبصار يه لمن لا يحضره الفقيه و عند وصولنا إلى الفروع نترك الرموز و نورد الأسماء مصرحه إن شاء الله تعالى لفوائد تختص بها لا تخفى على أولى النهى و كذا نترك هناك الاختصارات التى اصطلحناها فى الأسانيد فى الفصل الآتى لكثره الاحتياج إلى السند فيها.

الفصل الرابع فى بيان ما اصطلحنا عليه للاختصار فى الأسناد

اشاره

مع التحرز عن الإرسال المفضى إلى قله الاعتماد فإن أكثر المؤلفين دأبهم التطويل فى ذكر رجال الخبر لتزيين الكتاب و تكثير الأبواب و بعضهم يسقطون الأسانيد فتنحط الأخبار بذلك عن درجه المسانيد فيفوت التميز بين الأخبار فى القوه و الضعف و الكمال و النقص إذ بالمخبر يعرف شأن الخبر و بالوثوق على الرواه يستدل على علو الروايه و الأثر فاخترنا ذكر السند بأجمعه مع رعايه غايه الاختصار بالاكتفاء عن المشاهير بذكر والدهم أو لقبهم أو محض اسمهم خاليا عن النسبه إلى الجد و الأب و ذكر الوصف و الكنيه و اللقب و بالإشاره إلى جميع السند إن كان مما يتكرر كثيرا فى الأبواب برمز و علامه و اصطلاح ممهد فى صدر الكتاب لئلا يترك فى كتابنا شى ء من فوائد الأصول فيسقط بذلك عن درجه كمال القبول.

فأما ما اختصرناه من أسناد قرب الإسناد فكل ما كان فيه أبو البختری فقد رواه عن السندی بن محمد البزاز عن أبی البختری وهب بن وهب القرشی.

و کل ما کان فیه عنهما عن حنان فهما عبد الصمد بن محمد و محمد بن عبد الحمید معا عن حنان بن سدیر.

و کل ما کان فیه علی عن أخیه فهو عن عبد الله بن الحسن العلوی عن جده علی بن جعفر عن أخیه موسی علیه السلام

و کل ما کان فیه ابن رئاب فهو بهذا الإسناد أحمد و عبد الله ابنا محمد بن عیسی عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب.

و کل ما کان فیه عن حماد بن عیسی فهو بهذا الإسناد محمد بن عیسی و الحسن بن ظریف و علی بن إسماعیل کلهم عن حماد بن عیسی البصری الجهنی.

و کل ما کان فیه ابن سعد عن الأزدی فهو أحمد بن إسحاق بن سعد عن بکر بن محمد الأزدی.

و کل ما کان فیه ابن ظریف عن ابن علوان فهما الحسن بن ظریف و الحسین بن علوان.

و أما ما اختصرناه من أسانید کتب الصدوق فکلما کان فی خبر الأعمش فهو بهذا السند المذکور فی کتاب الخصال قال حدثنا أحمد بن محمد بن الهیثم العجلی و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد السنانی و الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المکتب و عبد الله بن محمد الصائغ و علی بن عبد الله الوراق رضی الله عنهم قالوا حدثنا أحمد بن یحیی بن زکریا القطان عن بکر بن عبد الله بن حبیب عن تمیم بن بهلول عن أبی معاویه عن الأعمش عن جعفر بن محمد صلوات الله علیه.

و کل ما کان فی خبر ابن سلام فهو بهذا السند الذی أورده الصدوق فی کتبه قال حدثنا الحسن بن یحیی بن ضریس قال حدثنا أبی قال حدثنا أبو جعفر عماره السکری السریانی قال حدثنا إبراهیم بن عاصم بقزوین قال حدثنا عبد الله بن

هارون الكرخی قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن یزید بن سلام بن عبید الله مولی رسول الله صلی الله علیه و آله قال حدثنی أبی عبد الله بن یزید قال حدثنی یزید بن سلام عن النبی صلی الله علیه و آله

و کل ما کان فیه فی علل الفضل بن شاذان فهو ما رواه الصدوق عن عبد الواحد بن عبدوس النیسابوری عن علی بن محمد بن قتیبه عن الفضل بن شاذان عن الرضا علیه السلام

و کل ما کان فیه فی خبر مناهی النبی صلی الله علیه و آله فهو ما ذکره الصدوق بهذا الإسناد حدثنا حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهما السلام قال حدثنی أبو عبد الله عبد العزیز بن محمد بن عیسی الأبهری قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زکریا الجوهری الغلابی البصری قال حدثنا شعیب بن واقد عن الحسین بن زید عن الصادق جعفر بن محمد عن أبیه عن آبائه عن أمیر المؤمنین علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله

و کل ما کان فیه بالإسناد إلی وهب فهو کما ذکره الصدوق رحمه الله أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد البروازی عن أبی علی محمد بن محمد بن الحرث بن سفیان الحافظ السمرقندی عن صالح بن سعید الترمذی عن عبد المنعم بن إدریس عن أبیه عن وهب بن منبه الیمانی.

و کل ما کان فیه بإسناد العلوی فهو ما رواه الصدوق رحمه الله عن أحمد بن محمد بن عیسی العلوی الحسینی عن محمد بن إبراهیم بن أسباط عن أحمد بن محمد بن زیاد القطان عن أبی الطیب أحمد بن محمد بن عبد الله عن عیسی بن جعفر العلوی العمری عن آبائه عن عمر بن علی عن أبیه علی بن أبی طالب صلوات الله علیه.

و کل ما کان فیه بإسناد التمیمی فهو ما ذکره الصدوق رحمه الله قال حدثنا محمد بن عمر بن أسلم بن البر الجعابی قال حدثنی أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازی التمیمی عن أبیه قال حدثنی سیدی علی بن موسی الرضا قال حدثنی أبی موسی بن جعفر قال حدثنی أبی جعفر بن محمد قال حدثنی أبی محمد بن علی قال حدثنی أبی علی بن الحسین قال حدثنی أبی الحسین بن علی قال حدثنی

أخی الحسن قال حدثنی أبی علی بن أبی طالب علیهما السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله

و کل ما کان فیه بالأسانید الثلاثه عن الرضا علیه السلام فهو ما أورده الصدوق فی کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام هکذا حدثنا أبو الحسن محمد بن علی بن الشاه المرورودی بمرورود فی داره قال حدثنا أبو بکر بن عبد الله النیسابوری قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سلمویه الطائی بالبصره قال حدثنا أبی فی سنه ستین و مائتین قال حدثنی علی بن موسی الرضا علیهما السلام سنه أربع و تسعین و مائه و حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهیم بن بکر الخوزی بنیسابور قال حدثنی أبو إسحاق بن إبراهیم بن مروان بن محمد الخوزی قال حدثنا جعفر بن محمد بن زیاد الفقیه الخوزی قال حدثنا أحمد بن عبد الله الهروی الشیبانی عن الرضا علیه السلام و حدثنا أبو عبد الله الحسین بن محمد الأشنانی الرازی العدل ببلخ قال حدثنا علی بن محمد بن مهرویه القزوینی عن داود بن سلیمان الفراء عن علی بن موسی الرضا علیهما السلام قال حدثنی أبی موسی بن جعفر قال حدثنی أبی جعفر بن محمد قال حدثنی أبی محمد بن علی قال حدثنی أبی علی بن الحسین قال حدثنی أبی الحسین بن علی قال حدثنی أبی علی بن أبی طالب علیهما السلام عن النبی صلی الله علیه و آله

و کل ما کان فیه فیما کتب الرضا علیه السلام للمأمون فهو ما رواه الصدوق قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النیسابوری بنیسابور فی شعبان سنه اثنتین و خمسین و ثلاث مائه قال حدثنا علی بن محمد بن قتیبه النیسابوری عن الفضل بن شاذان عن الرضا علیه السلام

و کل ما کان فیه فی خبر الشامی فهو ما رواه الصدوق قال حدثنا محمد بن إبراهیم بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن محمد الهمدانی قال حدثنا الحسن بن القاسم قراءه قال حدثنا علی بن إبراهیم بن المعلی قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد قال حدثنا عبد الله بن بکر المراری عن موسی بن جعفر عن أبیه عن جده عن علی بن الحسین عن أبیه علیه السلام و رواه الشیخ عن الحسین بن عبید الله الغضائری عن الصدوق بهذا الإسناد.

و کل ما کان فیه فی أسئله الشامی عن أمیر المؤمنین علیه السلام فهو بهذا الإسناد قال

الصدوق حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن على بن عبد الله البصرى بإيلاق قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبله الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى قال حدثنا أبى قال حدثنا على بن موسى الرضا عن آبائه عن الحسين بن على عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

و كل ما كان فيه الأربعمائه فهو ما رواه الصدوق فى الخصال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطينى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبى بصير و محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام قال حدثنى أبى عن جده عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه علم أصحابه فى مجلس واحد أربعمائه باب مما يصلح للمؤمن فى دينه و دنياه و سيأتى بتمامه فى المجلد الرابع.

و كل ما كان فيه بالإسناد إلى دارم فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادى الوراق عن على بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عنبسه مولى الرشيد عن دارم بن قبيصه بن نهشل بن مجمع الصنعانى. و كل ما كان فيه المفسر بإسناده إلى أبى محمد عليه السلام فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن القاسم الجرجانى المفسر عن أبى يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبى الحسن على بن محمد بن سيار و كانا من الشيعه الإماميه عن أبويهما عن الحسن بن على بن محمد عليه السلام

و كل ما كان فيه ابن المغيره بإسناده فالسند هكذا جعفر بن على بن الحسن الكوفى قال حدثنى جدى الحسن بن على بن عبد الله عن جده عبد الله بن المغيره و قد نعبر عن هذا السند هكذا ابن المغيره عن جده عن جده.

و كل ما كان فيه ابن البرقى عن أبيه عن جده فهو على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن جده أحمد.

و كل ما كان فيه فيما أوصى به النبى صلى الله عليه و آله إلى على عليه السلام فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن على بن الشاه عن أحمد بن محمد بن الحسين عن أحمد بن خالد الخالدى عن محمد بن أحمد بن صالح التميمى عن أنس بن محمد بن أبى مالك عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب عليهما السلام و رواه فى كتاب مكارم الأخلاق

و كتاب تحف العقول مرسلا عن الصادق عليه السلام

و أما ما اختصرناه من أسانيد كتب شيخ الطائفه فكلما كان فيه بإسناد أبى قتاده فهو ما رواه أبو على ابن شيخ الطائفه عن أبيه عن الحسين بن عبيد الله الغضائرى عن أبى محمد هارون بن موسى التلعكبرى عن محمد بن همام عن على بن الحسين الهمدانى عن محمد بن خالد البرقى عن أبى قتاده القمى.

و كل ما كان فيه بإسناد أخى دعبل فهو ما رواه الشيخ عن هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن على بن الدعبلى قال حدثنى أبى أبو الحسن على بن على بن دعبل بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن على الخزاعى ببغداد سنه اثنين و سبعين و مائتين قال حدثنا سيدى أبو الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام بطوس سنه ثمان و تسعين و مائه و فيها رحلنا إليه على طريق البصره و صادفنا عبد الرحمن بن مهدى عليلا فأقمنا عليه أياما و مات عبد الرحمن بن مهدى و حضرنا جنازته و صلى عليه إسماعيل بن جعفر فرحلنا إلى سيدى أنا و أخى دعبل فأقمنا عنده إلى آخر سنه مائتين و خرجنا إلى قم بعد أن خلع سيدى أبو الحسن الرضا عليه السلام على أخى دعبل قميصا خزا أخضر و خاتم فضه عقيقا و دفع إليه دراهم رضويه و قال له يا دعبل صر إلى قم فإنك تفيد بها و قال له احتفظ بهذا القميص فقد صليت فيه ألف ركعه (1)و ختمت فيه القرآن ألف ختمه فحدثنا إملاء فى رجب سنه ثمان و تسعين و مائه قال حدثنى أبى موسى بن جعفر عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين.

و كل ما كان فيه بإسناد المجاشعى فهو ما رواه الشيخ قال أخبرنا جماعه عن أبى المفضل الشيبانى قال حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب أبو محمد الشعرانى البيهقى بجرجان قال حدثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعى قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال حدثنا أبى أبو عبد الله عليه السلام قال المجاشعى و حدثنا الرضا على بن موسى عن أبيه موسى عن أبيه أبى عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن على عليه السلام

۱- و فى الأمالى: فقد صليت فيه الف ليله فى كل ليله الف ركعه.

و كل ما نـذكر عند ذكر أخبار مسـتطرفات السـرائر فى كتاب المسائل فهو إشاره إلى ما ذكره ابن إدريس رحمه الله حيث قال و من ذلـك مـا اسـتطرفناه من كتاب مسائل الرجال و مكاتباتهم مولانا أبا الحسن على بن محمـد عليه السـلام و الأجوبه عن ذلك روايه أبى عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش الجوهرى و روايه عبد الله بن جعفر الحميرى رضى الله عنهما.

و كل ما كان فيه نوادر الراوندى بإسـناده فهذا سـنده نقلته كما وجدته أخبرنا السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمه شمس الإسلام تـاج الطـالبيه ذو الفخرين جمـال آل رسول الله صـلى الله عليه و آله أبو الرضـا فضـل الله بن على بن عبيـد الله الحسـنى الراونـدى حرس الله جماله و أدام فضـله قال أخبرنا الإمام الشـهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسـماعيل بن أحمد الرويانى إجازه و سماعا قال أخبرنا الشـيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التميمى البكرى إجازه أو سـماعا قال حدثنا أبو محمد سـهل بن أحمد الديباجى قال حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الأشـعث الكوفى قال حدثنى موسـى بن إسـماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسـين بن على بن أبى طالب عليهما السـلام قال حدثنى أبى إسـماعيل بن موسـى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده على بن الحسـين عن أبيه (۱)على بن أبى طالب صـلوات الله عليهم قال قال رسول الله صـلى الله عليه و آله أقول و يظهر من كتب الرجال طرق آخر إلى هذا الكتاب نوردها فى آخر مجلدات كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

و كـل مـا كان فى كتاب قصـص الأنبياء بالإسـناد إلى الصـدوق فهو ما ذكر فى مواضع قال أخبرنى الشـيخ على بن عبـد الصـمد النيسابورى عن أبيه عن السـيد أبى البركات على بن الحسـين الخوزى عن الصدوق رحمه الله و فى موضع آخر قال أخبرنا السيد أبو الحرب المجتبى بن الداعى الحسـينى عن الدوريستى عن أبيه عنه و قال فى موضع آخر أخبرنا السـيد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد الحسـينى عن الشـيخ أبى جعفر الطوسـى عن المفيد عن الصدوق و فى موضع آخر أخبرنا السـيد أبو البركات محمد بن إسماعيل عن على بن عبد الصمد عن السيد أبى البركات الخوزى و فى موضع

۱- كذا فى النسخ التى عندنا.

آخر أخبرنا السيد (۱)أبو القاسم بن كمح عن الدوريستى عن المفيد عن الصدوق و فى موضع آخر أخبرنا الأستاد أبو جعفر محمد بن المرزبان عن الدوريستى عن أبيه عنه و فى موضع آخر أخبرنا الأديب أبو عبد الله الحسين المؤدب القمى عن الدوريستى عن أبيه عنه و فى مقام آخر أخبرنا أبو سعد الحسن بن على و الشيخ أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقى عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عن الصدوق و فى مقام آخر أبو على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى عن جعفر الدوريستى عن المفيد عن الصدوق و فى موضع آخر أخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن على بن محمد عن جعفر بن أحمد عن الصدوق و فى محل آخر أخبرنا هبه الله بن دعويدار عن أبى عبد الله الدوريستى عن جعفر بن أحمد المريسى عنه و فى محل آخر أخبرنا السيد على بن أبى طالب السليقى (۲)عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عنه و فى آخر أخبرنا أبو السعادات هبه الله بن على الشجرى عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه و فى آخر أخبرنا الشيخ أبو المحاسن مسعود بن على بن محمد عن على بن عبد الصمد عن على بن الحسين عنه و فى خبر آخر أخبرنا جماعه منهم الأخوان محمد و على ابنا على بن عبد الصمد عن أبيهما عن السيد أبى البركات على بن الحسين الحسينى عنه.

و كل ما كان من كتاب صفين فقد وجدت فى أول الكتاب و وسطه فى مواضع سنده هكذا أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى قال أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفى بقراءتى عليه فى شهر ربيع الآخر من سنه أربع و ثمانين و أربعمائه قال أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن الوكيل قراءه عليه و أنا أسمع فى رجب من سنه ثمان و ثلاثين و أربعمائه قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفى قراءه عليه و أنا أسمع قال أخبرنا على بن محمد بن عقبه بن الوليد بن همام بن عبد الله قراءه عليه فى سنه أربعين و ثلاث مائه قال

۱- و فى نسخه: الأستاذ.

۲- و فى نسخه: السليقى.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن سليمان بن الربيع بن هشام الهندى الخزاز قال أخبرنا أبو الفضل نصر بن مزاحم التميمى و لعل هذا من سند العامه لأنهم أيضا أسندوا إليه و روى عنه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه أحاديث كثيره و قال هو فى نفسه ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى و لا إدغال و هو من رجال أصحاب الحديث انتهى و أخرجنا فى كتاب الفتن أكثر أخباره من الشرح المذكور لتكون حجه على المخالفين.

و أما أسانيد أصحابنا إليه فهى مذكوره فى كتب الرجال و وجدت فى ظهر كتاب المقتضب ما هذه صورته أخبرنى به الشيخ الإمام العالم نجم الدين أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى عن جده محمد بن موسى بن جعفر عن جده جعفر بن محمد بن أحمد بن العياش الدوريستى عن الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أشناس البزاز عن مصنفه أبى عبد الله أحمد بن محمد بن عياش.

و كان فى مفتتح كتاب ابن الخشاب أخبرنا السيد العالم الفقيه صفى الدين أبو جعفر محمد بن معد الموسوى فى العشر الأخير من صفر سنه ست عشره و ستمائه قال أخبرنا الأجل العالم زين الدين أبو العز أحمد بن أبى المظفر محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر قراءه عليه فأقر به و ذلك فى آخر نهار يوم الخميس ثامن صفر من السنه المذكوره بمدينه السلام بدرب الدواب قال أخبرنا الشيخ الإمام العالم الأوحد حجه الإسلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال قرأت على الشيخ أبى منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن المقرى يوم السبت الخامس و العشرين من محرم سنه إحدى و ثلاثين و خمسمائه من أصله بخط عمه أبى الفضل أحمد بن الحسن و سماعه منه فيه بخط عمه فى يوم الجمعه سادس عشر شعبان من سنه أربع و ثمانين و أربعمائه أخبركم أبو الفضل أحمد بن الحسن فأقر به قال أخبرنا أبو على الحسن بن الحسين بن العباس بن الفضل قراءه عليه و أنا أسمع فى رجب سنه ثمان و عشرين و أربعمائه قال أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح زارع النهروان بها قراءه عليه و أنا أسمع فى سنه خمس و ستين و ثلاثمائه قال حدثنا حرب بن أحمد المؤدب قال حدثنا

الحسن بن محمد العمی البصری عن أبیه قال حدثنا محمد بن الحسین عن محمد بن سنان عن ابن مسکان عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام ثم یعید السند عن حرب بن محمد.

و لنذکر المفردات المشترکه

أبان هو ابن عثمان أحمد الهمدانی هو أحمد بن محمد بن سعید ابن عقده الهمدانی الکوفی الحافظ و قد نعبر عنه بابن عقده و تاره بأحمد الکوفی أحمد بن الولید هو ابن محمد بن الحسن بن الولید إسحاق هو ابن عمار أیوب هو ابن نوح و قد نعبر عنه بابن نوح تمیم القرشی هو تمیم بن عبد الله بن تمیم القرشی أستاد الصدوق ثعلبه هو ابن میمون جعفر الکوفی هو ابن محمد جمیل هو ابن الدراج الحسین عن أخیه عن أبیه هم الحسین بن سیف بن عمیره عن أخیه علی عن أبیه سیف حفص هو ابن غیاث القاضی حمدان هو ابن سلیمان النیسابوری یروی عنه ابن قتیبه حمزه العلوی هو حمزه بن محمد بن أحمد العلوی حمویه هو أبو عبد الله حمویه بن علی بن حمویه النضری قال الشیخ رحمه الله أخبرنا قراءه علیه ببغداد فی دار الغضائری یوم السبت النصف من ذی القعده سنه ثلاث عشره و أربعمائه حنان هو ابن سدیر درست هو ابن أبی منصور الواسطی الریان هو ابن الصلت سعد هو ابن عبد الله سماعه هو ابن مهران سهل هو ابن زیاد صفوان هو ابن یحیی عبد الأعلی هو مولی آل سام العلاء عن محمد هما ابن رزین و ابن مسلم علان هو علی بن محمد المعروف بعلان علی عن أبیه علی بن إبراهیم بن هاشم فرات هو فرات بن إبراهیم بن فرات الکوفی و غالبا یکون بعد ابن سعید الهاشمی الفضل هو ابن شاذان القاسم عن جده هو القاسم بن یحیی عن جده الحسن بن راشد محمد الحمیری هو ابن عبد الله بن جعفر محمد بن عامر هو محمد بن الحسین بن محمد بن عامر محمد العطار هو ابن یحیی المظفر العلوی هو أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوی السمرقندی معمر هو ابن یحیی هارون هو ابن مسلم یونس هو ابن عبد الرحمن الآدمی هو سهل بن زیاد الأزدی هو محمد بن زیاد و قد یطلق علی بکر بن محمد الأسدی هو أبو الحسین محمد بن جعفر الأسدی و قد نعبر عنه بمحمد الأسدی و الأسدی فی أول

سند الصدوق هو محمد بن أحمد بن علی بن أسد الأسدی الأشعری هو محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعری الأشنانی هو أبو عبد الله الحسین بن محمد الأشنانی الرازی العدل قال الصدوق أخبرنا ببلخ الأصفهانی هو القاسم بن محمد الأصم هو عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاری هو أحمد بن علی الأنصاری الأهوازی هو الحسین بن سعید البجلی هو موسی بن القاسم البرقی هو أحمد بن محمد بن خالد البرمکی هو محمد بن إسماعیل البیهقی هو أبو علی الحسین بن أحمد البزنطی هو أحمد بن محمد بن أبی نصر البطائنی هو علی بن أبی حمزه التفلیسی هو شریف بن سابق التمار هو أبو الطیب الحسین بن علی أستاد المفید الثقفی هو إبراهیم بن محمد الثمالی هو أبو حمزه ثابت بن دینار الجامورانی هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازی الجعابی هو أبو بکر محمد بن عمر الجعفری هو سلیمان بن جعفر الجلودی هو عبد العزیز بن یحیی البصری الجوهری هو محمد بن زکریا الحافظ هو محمد بن عمر الحافظ البغدادی أستاد الصدوق الحجال هو عبد الله بن محمد الحذاء هو أبو عبیده زیاد بن عیسی الحفار هو أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهما السلام الحمیری هو عبد الله بن جعفر بن جامع الخزاز هو أبو أیوب إبراهیم بن عیسی الخشاب هو الحسن بن موسی الدقاق هو علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق أستاد الصدوق الدهقان هو عبید الله بن عبد الله الرزاز هو أبو جعفر محمد بن عمرو البختری الرقی هو داود بن کثیر الرویانی هو عبید الله بن موسی الزعفرانی هو أبو جعفر محمد بن علی بن عبد الکریم الساباطی هو عمار بن موسی السابری هو أبو عبد الله علی بن محمد السعدآبادی هو علی بن الحسین السکری هو الحسن بن علی السمندی هو الفضل بن أبی قره السندی هو ابن محمد السکونی هو إسماعیل بن أبی زیاد السنانی هو محمد بن أحمد الصائغ هو عبد الله بن محمد الصفار هو محمد بن الحسن الصوفی هو محمد بن هارون یروی عنه الصدوق بواسطه الصولی هو محمد بن یحیی الصیقل هو منصور بن الولید الضبی هو العباس بن بکار الطاطری هو علی بن الحسن الطالقانی هو محمد بن إبراهیم بن

إسحاق أستاد الصدوق الطيار هو حمزه بن محمد الطيالسی هو محمد بن خالد العجلی هو أحمد بن محمد بن هيثم و قد نعبر عنه بابن الهيثم العسكری هو الحسن بن عبد الله بن سعيد أستاد الصدوق العطار هو أحمد بن محمد بن يحيی العلوی هو حمزه بن القاسم يروی عنه الصدوق بواسطه العياشی هو محمد بن مسعود الغضائری هو الحسين بن عبيد الله أستاد الشيخ الفارسی هو الحسن بن أبی الحسين الفامی هو أحمد بن هارون أستاد الصدوق الفحام هو أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيی الفحام السرمرائی أستاد الشيخ و إذا قيل بعده عن عمه فهو عمر بن يحيی الفراء هو داود بن سليمان الفزاری هو جعفر بن محمد بن مالك القاسانی هو علی بن محمد القداح هو عبد الله بن ميمون القطان هو أحمد بن الحسن القندی هو زياد بن مروان الكاتب هو علی بن محمد أستاد المفيد الكميدانی هو علی بن موسی بن جعفر بن أبی جعفر الكنانی هو أبو الصباح إبراهيم بن نعيم الكوفی هو محمد بن علی الصيرفی أبو سمينه و قد نعبر عنه بأبی سمينه اللؤلؤی هو الحسن بن الحسين المؤدب هو عبد الله بن الحسن ماجيلويه هو محمد بن علی و بعده عن عمه هو محمد بن أبی القاسم المحاملی هو أبو شعيب صالح بن خالد المراغی هو علی بن خالد أستاد المفيد المرزبانی هو محمد بن عمران أستاد المفيد المسمعی هو محمد بن عبد الله المغازی هو محمد بن أحمد بن إبراهيم المفسر هو محمد بن القاسم المكتب هو الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المنصوری هو أبو الحسن محمد بن أحمد الهاشمی المنصوری السرمرائی و إذا قيل بعده عن عم أبيه فهو أبو موسی عيسی بن أحمد بن عيسی بن منصور المنقری هو سليمان بن داود الميثمی هو أحمد بن الحسن النخعی هو موسی بن عمران النقاش هو محمد بن بكران النوفلی هو الحسين بن يزيد النهاوندی هو إبراهيم بن إسحاق النهدی هو الهيثم بن أبی مسروق الوراق هو علی بن عبد الله الوشاء هو الحسن بن علی بن بنت إلياس الهروی هو عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهمدانی هو أحمد بن زياد بن جعفر أستاد الصدوق اليقطينی هو محمد بن عيسی بن عبيد أبو جميله هو المفضل بن صالح أبو الجوزاء هو منبه بن عبد الله أبو الحسين هو محمد بن محمد بن بكر الهذلی يكون

بعد حمویه أبو الحسین بعد ابن مخلد هو عمر بن الحسن بن علی بن مالک الشیبانی القاضی أبو خلیفه هو الفضل بن حباب الجمحی یکون بعد أبی الحسین أبو ذکوان هو القاسم بن إسماعیل أبو عمرو فی سند أمالی الشیخ هو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدی قال أخبرنی سنه ست عشره و أربعمائه فی منزله ببغداد فی درب الزعفرانی رحبه بن المهدی أبو المفضل هو محمد بن عبد الله بن المطلب الشیبانی أبو القاسم الدعبلی هو إسماعیل بن علی بن علی الدعبلی یروی عنه الحفار بن أبان هو الحسین بن الحسن بن أبان بن أبی حمزه هو علی بن أبی الخطاب هو محمد بن الحسین بن أبی الخطاب بن أبی عثمان هو الحسن بن علی بن أبی عثمان بن أبی العلاء هو الحسین بن أبی عمیر هو محمد بن أبی المقدام هو عمرو بن أبی نجران هو عبد الرحمن بن إدریس هو الحسین بن أحمد بن إدریس بن أسباط هو علی و بعده عن عمه هو یعقوب بن سالم الأحمر بن أشیم هو علی بن أحمد بن أشیم بن أورمه هو محمد بن بزیع هو محمد بن إسماعیل بن بشران هو أبو الحسن علی بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال الشیخ أخبرنا فی منزله ببغداد فی رجب سنه اثنتی عشره و أربعمائه ابن بشار هو جعفر بن محمد بن بشار بن بشیر هو جعفر بن بندار هو محمد بن جعفر بن بندار الفرغانی ابن البطائنی هو الحسن بن علی بن أبی حمزه بن بهلول هو تمیم یروی عنه ابن حبیب بن تغلب هو أبان بن جبله هو عبد الله بن جبیر هو سعید بن حازم هو منصور ابن حبیب هو بکر بن عبد الله بن حبیب بن الحجاج هو عبد الرحمن بن حشیش هو محمد بن علی بن حشیش أستاد الشیخ ابن حکیم هو معاویه بن الحمامی هو أبو الحسن علی بن أحمد بن عمر بن حفص المقری ابن حمید هو عاصم بن خالد هو سلیمان و الذی یروی عن الرضا علیه السلام هو الحسین الصیرفی ابن زکریا القطان هو أحمد بن یحیی بن زکریا بن زیاد هو مسعده بن سعید الهاشمی هو الحسن بن محمد بن سعید أستاد الصدوق ابن السماک هو أبو عمرو عثمان بن عبد الله (1)بن یزید الدقاق بن سیابه هو عبد الرحمن بن شاذویه المؤدب

ص: ۶۰

۱- فی نسخه: أحمد بن عبد اللّه.

هو على بن شاذويه بن شمون هو محمد بن حسن بن شمون بن صدقه هو مسعده بن الصلت هو أحمد بن هارون بن الصلت الأهوازى ابن صهيب هو عبد الله بن طريف هو سعد بن ظبيان هو يونس بن عامر هو الحسين بن محمد بن عامر و بعده عن عمه هو عبد الله بن عامر بن عبد الحميد هو إبراهيم بن عبدوس هو عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار بن عصام هو محمد بن محمد بن عصام الكلينى ابن عطيه هو مالك بن عقده هو أحمد بن محمد بن سعيد و قد مر ابن عماره هو جعفر بن محمد بن عماره بن عميره هو سيف ابن العياشى هو جعفر بن محمد بن مسعود بن عيسى هو أحمد بن عيسى بن عيينه هو سفيان بن غزوان هو محمد بن سعيد بن غزوان بن فرقد هو يزيد ابن فضال هو الحسن بن على بن فضال بن الفضل الهاشمى هو إسماعيل بن قتيبه هو على بن محمد بن قتيبه النيسابورى ابن قولويه هو جعفر بن محمد بن قولويه بن قيس هو محمد بن كلوب هو غياث ابن المتوكل هو محمد بن موسى بن المتوكل بن متيل هو الحسن بن متيل الدقاق بن محبوب هو الحسن بن مخلد هو أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال الشيخ أخبرنا قراءه عليه فى ذى الحجه سنه سبع عشره و أربعمائه ابن مراد هو إسماعيل بن مسرور هو جعفر بن محمد بن مسرور بن مسكان هو عبد الله بن معبد هو على بن معروف هو العباس بن مقبره هو على بن محمد بن الحسن أستاد الصدوق ابن المغيره هو عبد الله بن موسى هو على بن أحمد بن موسى أستاد الصدوق ابن المهتدى هو الحسن بن الحسين بن عبد العزيز بن المهتدى ابن مهران هو إسماعيل بن مهرويه هو على بن مهرويه القزوينى ابن مهزيار هو على بن ميمون هو عبد الله المعبر عنه تاره بالقداح ابن ناتانه هو الحسين بن إبراهيم بن ناتانه بن نباته هو الأصبغ بن نوح هو أيوب بن الوليد هو محمد بن الحسن بن الوليد بن هاشم هو إبراهيم والد على بن همام هو إسماعيل و يكنى أبا همام بن يزيد هو يعقوب.

ص: ۶۱

الفصل الخامس فی ذکر بعض ما لا بد من ذکره مما ذکره أصحاب الکتب المأخوذ منها فی مفتتحها

قال ابن شهرآشوب فی المناقب کان جمع ذلک الکتاب بعد ما أذن لی جماعه من أهل العلم و الدیانه بالسماع و القراءه و المناوله و المکاتبه و الإجازه فصح لی الروایه عنهم بأن أقول حدثنی و أخبرنی و أنبأنی و سمعت.

فأما طرق العامه فقد صح لنا إسناد البخاری عن أبی عبد الله محمد بن الفضل الصاعدی الفراوی و عن أبی عثمان سعید بن عبد الله العیار الصعلوکی و عن الجنازی کلهم عن أبی المیثم الکشمهینی عن أبی عبد الله محمد الفربری عن محمد بن إسماعیل بن المغیره البخاری و عن أبی الوقت عبد الأول بن عیسی السنجری عن الداودی عن السرخسی عن الفربری عن البخاری.

إسناد مسلم عن الفراوی عن أبی الحسین عبد الغافر الفارسی النیسابوری عن أبی أحمد محمد بن عمرویه الجلودی عن أبی إسحاق إبراهیم بن محمد الفقیه عن أبی الحسین مسلم بن الحجاج النیسابوری.

إسناد الترمذی عن أبی سعید محمد بن أحمد الصفار الأصفهانی عن أبی القاسم الخزاعی عن أبی سعید بن کلیب الشاشی عن أبی عیسی محمد بن عیسی بن سوره الترمذی.

إسناد الدارقطنی عن أبی بکر محمد بن علی بن یاسر الجیانی عن المنصوری عن أبی الحسن المهرابی عن أبی الحسن علی بن مهدی الدارقطنی.

إسناد معرفه أصول الحدیث عن عبد اللطیف بن أبی سعد البغدادی الأصفهانی عن أبی علی الحداد عن الحاکم أبی عبد الله محمد بن عبد الله النیسابوری ابن الربیع. (۱)إسناد الموطأ عن القعنبی و عن معی عن یحیی بن یحیی من طریق محمد بن الحسن عن مالک بن أنس الأصبحی.

ص: ۶۲

۱- فی نسخه: ابن البیع.

إسناد مسند أبى حنيفه عن أبى القاسم بن صفوان الموصلى عن أحمد بن طوق عن نصر بن المرخى عن أبى القاسم الشاهد العدل.

إسناد مسند الشافعى عن الجيانى عن أبى القاسم الصوفى عن محمد بن على الساوى عن أبى العباس الأصم عن الربيع عن محمد بن إدريس الشافعى.

إسناد مسند أحمد و الفضائل عن أبى سعد بن عبد الله الدجاجى عن الحسن بن على المذهب عن أبى بكر بن مالك القطيفى عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل عن أبيه.

إسناد مسند أبى يعلى عن أبى القاسم الشحامى عن أبى سعيد الكنجرودى عن أبى عمرو الجبرى عن أبى يعلى أحمد المثنى الموصلى.

إسناد تاريخ الخطيب عن عبد الرحمن بن بهريق القزاز البغدادى عن الخطيب أبى بكر الثابت البغدادى.

إسناد تاريخ النسوى عن أبى عبد الله المالكى عن محمد بن الحسين بن الفضل القطان عن درستويه النخعى عن يعقوب بن سفيان النسوى.

إسناد الطبرى عن القطيفى عن أبى عبد الرحمن السلمى عن عمرو بن محمد بإسناده عن محمد بن جرير بن بريد الطبرى و هذا إسناد تاريخ أبى الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى إسناد تاريخ على بن مجاهد عن القطيفى عن السلمى عن أبى الحسن على بن محمد دلويه القنطرى عن المأمون بن أحمد عن عبد الرحمن بن محمد الدجاج عن ابن جريح عن ابن مجاهد.

إسناد تاريخى أبى على الحسن البيهقى السلامى و أبى على مسكويه عن أبى منصور محمد بن حفده العطارى الطوسى عن الخطيب أبى زكريا التبريزى بإسناده إليهما.

إسناد كتابى المبتدأ عن وهب بن منبه اليمانى و أبى حذيفه حدثنا القطيفى عن الثعلبى عن محمد بن الحسن الأزهرى عن الحسن بن محمد العبدى عن عبد المنعم بن إدريس عنهما.

إسناد الأغانى عن الفصيحى عن عبد القاهر الجرجانى عن عبد الله بن حامد عن محمد بن محمد عن على بن عبد العزيز اليمانى عن أبى الفرج على بن الحسين الأصفهانى و هذا إسناد فتوح الأعثم الكوفى.

إسناد سنن السجستانى عن أبى الحسن الأنبوسى عن أبى العباس أبى على التسترى عن الهاشمى عن اللؤلؤى عن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى.

إسناد سنن اللالكائى عن أبى بكر أحمد بن على الطرثيثى عن أبى القاسم هبه الله بن الحسين الطبرى اللالكائى.

إسناد سنن ابن ماجه عن ابن الناظر البغدادى عن المقرى القزوينى عن ابن طلحه بن المنذر عن أبى الحسن القطان عن أبى عبد الله البرقى عن أبى القاسم بن أحمد الخزاعى عن الهيثم بن كليب الشاشى عن أبى عيسى الترمذى و هذا إسناد شرف المصطفى عن أبى سعيد الخركوشى.

إسناد حليه الأولياء عن عبد اللطيف الأصفهانى عن أبى على الحداد عن أبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى.

إسناد إحياء علوم الدين عن أحمد الغزالى عن أخيه أبى حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسى.

إسناد العقد عن محمد بن منصور السرخسى عمن رواه عن أبى عبد ربه الأندلسى.

إسناد فضائل السمعانى عن شهرآشوب بن أبى نصر بن أبى الجيش السروى جدى عن أبى المظفر عبد الملك السمعانى.

إسناد فضائل بن شاهين عن أبى عمرو الصوفى عن القاضى أبى محمد المزيدى عن أبى حفص عمر بن شاهين المروزى.

إسناد فضائل الزعفرانى عن يوسف بن آدم المراغى مسندا إلى محمد بن الصباح الزعفرانى.

إسناد فضائل العكبرى عن أبى منصور ماشاده الأصفهانى عن مشيخته عن عبد الملك بن عيسى العكبرى.

ص: ۶۴

إسناد مناقب ابن شاهين عن المنتهى ابن أبى زيد بن كيابكى الجبنى الجرجانى عن الأجل المرتضى الموسوى عن المصنف.

إسناد مناقب ابن مردويه عن الأديب أبى العلاء عن أبيه أبى الفضل الحسن بن زيد عن أبى بكر بن مردويه الأصفهانى.

إسناد أمالى الحاكم عن المهدى بن أبى حرب الحسنى الجرجانى عن الحاكم النيسابورى.

إسناد مجموع ابن عقده أبى العباس أحمد بن محمد و معجم أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى بحق روايتى عن أبى العلاء العطار الهمدانى بإسناده عنهما.

إسناد الوسيط و كتاب الأسباب و النزول عن أبى الفضائل محمد اليهينى عن أبى الحسن على بن أحمد الواحدى.

إسناد معرفه الصحابه عن عبد اللطيف البغدادى عن والده أبى سعيد عن أبى يحيى بن منده عن والده.

إسناد دلائل النبوه و الجامع عن الحسين بن عبد الله المروزى عن أبى النصر العاصمى عن أبى العباس البغوى عن أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى.

إسناد أحاديث على بن أحمد الجوهرى و أحاديث شعبه بن الحجاج عن محمد البغوى عن الجراحى عن المحبوى عن أبى عيسى عمن رواها عنهما.

إسناد المغازى عن الكرمانى عن أبى الحسن القدوسى عن الحسين بن صديق الزورعنجى عن محمد بن إسحاق الواقدى.

إسناد البيان و التبيين و الغره و الفتيا عن الكرمانى عن أبى سهل الأنماطى عن أحمد بن محمد عن أبى عبد الله بن محمد الخازن عن على بن موسى القمى عن عمرو بن بحر الجاحظ.

إسناد غريب القرآن عن القطيفى عن أبيه عن أبى بكر محمد بن عزيز العزيزى السجستانى.

إسناد شوف العروس عن القاضى عن أبى عبد الله الدامغانى.

إسناد عيون المجالس عن القطيفى عن أبى عبد الله طاهر بن محمد بن أحمد الخريلوى.

إسناد المعارف و عيون الأخبار و غريب الحديث و غريب القرآن عن الكرمانى عن أبيه عن جده عن محمد بن يعقوب عن أبى بكر المالكى عن عبد الله بن مسلم بن قتيبه.

إسناد غريب الحديث عن القطيفى عن السلمى عن أبى محمد دعلج عن أبى عبيد القاسم بن سلام و هذا إسناد كامل أبى العباس المبرد.

إسناد نزهه القلوب عن القطيفى و شهرآشوب جدى كليهما عن أبى إسحاق الثعلبى.

إسناد أعلام النبوه عن عمر بن حمزه العلوى الكوفى عمن رواه عن القاضى أبى الحسن الماوردى.

إسناد الإبانه و كتاب اللوامع عن مهدى بن أبى حرب الحسنى عن أبى سعيد أحمد بن عبد الملك الخركوشى.

إسناد دلائل النبوه و كتاب جوامع الحلم عن عبد العزيز عن أحمد الحلوانى عن أبى الحسن بن محمد الفارسى عن أبى بكر محمد بن على بن إسماعيل القفال الشاشى.

إسناد نزهه الأبصار عن شهرآشوب عن القاضى أبى المحاسن الرويانى عن أبى الحسن على بن مهدى المامطيرى.

إسناد المحاضرات من باب المفردات عن الهيثم الشاشى عن القاضى عن بزى عن أبى بكر بن على الخزاعى عن أبى القاسم الراغب الأصفهانى.

إسناد الإبانه عن الفزارى عن أبى عبد الله الجوهرى عن القطيفى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أبى عبد الله محمد بن بطه العكبرى.

إسناد قوت القلوب عن القطيفى عن أبيه عن أبى القاسم الحسن بن محمد عن أبى يعقوب يوسف بن منصور السيارى.

إسناد الترغيب و الترهيب عن أبى العباس أحمد الأصفهانى عن أبى القاسم الأصفهانى.

إسناد کتاب أبی الحسن المدائنی عن القطیفی عن أبی بکر محمد بن عمر بن حمدان عن إبراهیم بن محمد بن سعید النحوی.

إسناد الدارمی و إعتقاد أهل السنه عن أبی حامد محمد بن محمد عن زید بن حمدان المنوچهری عن علی بن عبد العزیز الأشنهی و حدثنی محمود بن عمر الزمخشری بکتاب الکشاف و الفائق و ربیع الأبرار و أخبرنی الکباشین و نمیر شهردار الدیلمی بالفردوس و أنبأنی أبو العلاء العطار الهمدانی بزاد المسافر و کاتبنی الموفق بن أحمد المکی خطیب خوارزم بالأربعین و روی لی القاضی أبو السعادات الفضائل و ناولنی أبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزی الخصائص العلویه و أجاز لی أبو بکر محمد بن مؤمن الشیرازی روایه کتاب ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام و کثیرا ما أسند إلی أبی الغرین کلاش العکبری و أبی الحسن العاصمی الخوارزمی و یحیی بن سعدون القرطی و أشباههم.

و أما أسانید التفاسیر و المعانی فقد ذکرتها فی الأسباب و النزول و هی تفسیر البصری و الطبری و القشیری و الزمخشری و الجبائی و الطائی و السدی و الواقدی و الواحدی و الماوردی و الکلبی و الثعلبی و الوالبی و قتاده و القرطی و مجاهد و الخرکوشی و عطاء بن ریاح و عطاء الخراسانی و وکیع و ابن جریح و عکرمه و النقاشی و أبی العالیه و الضحاک و ابن عیینه و أبی صالح و مقاتل و القطان و السمان و یعقوب بن سفیان و الأصم و الزجاج و الفراء و أبی عبید و أبی العباس و النجاشی و الدمیاطی و العوفی و النهدی و الثمالی و ابن فورک و ابن حبیب.

فأما أسانید کتب أصحابنا فأکثرها عن الشیخ أبی جعفر الطوسی حدثنا بذلک أبو الفضل الداعی (۱)بن علی الحسینی السروی و أبو الرضا فضل الله (۲)بن علی الحسینی القاسانی و عبد الجلیل (۳)بن عیسی بن عبد الوهاب الرازی و أبو الفتوح أحمد بن (۴)

۱- عنونه الشیخ الحرّ فی امل الامل و قال: کان عالما فاضلا من مشایخ ابن شهرآشوب.

۲- هو السیّد الإمام ضیاء الدین الراوندیّ اوعزنا الی ترجمته سابقا.

۳- فی امل الامل: عبد الجلیل بن عیسی بن عبد الوهاب الرازیّ متکلم، فقیه، متبحر، أستاد الأئمّه فی عصره.

۴- الصحیح: حسین بن علیّ بن محمّد بن أحمد الرازیّ، و قد اسلفنا ترجمته فی المقدّمه الثانیه.

حسین بن علی الرازی و محمد و علی (۱)ابنا علی بن عبد الصمد النیسابوری و محمد بن (۲)الحسن الشوهانی و أبو علی الفضل (۳)بن الحسن بن الفضل الطبرسی و أبو جعفر محمد (۴)بن علی بن الحسن الحلبی و مسعود (۵)بن علی الصوابی و الحسین (۶)بن أحمد بن علی بن طحال المقدادی و علی (۷)بن شهرآشوب السروی والدی کلهم عن الشیخین المفیدین أبی علی الحسن (۸)بن محمد بن الحسن الطوسی و أبی الوفاء عبد الجبار (۹)بن علی المقری الرازی عنه.

و حدثنا أیضا المنتهی (۱۰)بن أبی زید بن کبابکی الحسینی الجرجانی و محمد (۱۱)بن الحسن الفتال النیسابوری و جدی شهرآشوب عنه أیضا سماعا و قراءه و مناوله و إجازه بأکثر کتبه و روایاته.

و أما أسانید کتب الشریفین المرتضی و الرضی و روایاتهما فعن السید أبی الصمصام

۱- قال الشیخ منتجب الدین فی ترجمه والده: علی بن عبد الصمد التمیمی السبزواری فقیه، دین، ثقه، قرأ علی الشیخ ابی جعفر رحمهم اللّه. ابنه الشیخ رکن الدین علیّ بن علی فقیه، قرأ علی والده و علی الشیخ ابی علی ابن الشیخ ابی جعفر رحمهم اللّه.

۲- فی أمل الآمل: کان عالما ورعا من مشایخ ابن شهرآشوب.

۳- هو امین الإسلام صاحب کتاب مجمع البیان المتقدم ذکره فی المقدّمه الثانیه.

۴- فی امل الامل: کان عالما فاضلا ماهرا من مشایخ ابن شهرآشوب.

۵- فی امل الامل: فاضل جلیل من مشایخ ابن شهرآشوب.

۶- تأتی ترجمته عن قریب.

۷- تقدم ترجمته و ترجمه ابیه فی المقدّمه الثانیه فی ترجمه ابنه.

۸- اسلفنا الکلام فی ترجمته فی المقدّمه الثانیه.

۹- اورد ترجمته الشیخ منتجب الدین فی فهرسته و قال: الشیخ المفید عبد الجبار بن عبد اللّه ابن علی المقری الرازیّ فقیه الاصحاب بالری، قرأ علیه فی زمانه قاطبه المتعلمین من الساده و العلماء، و هو قد قرأ علی الشیخ أبو جعفر الطوسیّ جمیع تصانیفه، و قرأ علی الشیخین: سالار، و ابن البرّاج، و له تصانیف بالعربیه و الفارسیه فی الفقه، اخبرنا بها الشیخ الإمام جمال الدین أبو الفتوح الخزاعیّ رحمهم اللّه.

۱۰- فی امل الامل: المنتهی بن أبی زید بن کبابکی الحسینی الکجی الجرجانی عالم، فقیه یروی عن أبیه عن السیّد المرتضی و الرضی و یروی عن الشیخ الطوسیّ.

۱۱- تقدم ترجمته فی المقدّمه الثانیه.

ذی الفقار (۱)بن معبد الحسنی المروزی عن أبی عبد الله محمد بن علی الحلوانی (۲)عنهما و بحق روایتی عن السید المنتهی عن أبیه أبی زید و عن محمد بن علی الفتال الفارسی عن أبیه الحسن کلیهما عن المرتضی و قد سمع المنتهی و الفتال بقراءه أبویهما علیه أیضا و ما سمعنا من القاضی الحسن الأسترآبادی عن ابن المعافی بن قدامه عنه أیضا و ما صح لنا من طریق الشیخ أبی جعفر عنه و روی السید المنتهی عن أبیه عن الشریف الرضی.

و أما أسانید کتب الشیخ المفید فعن أبی جعفر و أبی القاسم ابنی کمیح عن أبیهما عن ابن البراج عن الشیخ و من طرق أبی جعفر الطوسی أیضا عنه.

و أما أسانید کتب أبی جعفر بن بابویه عن محمد و علی ابنی علی بن عبد الصمد عن أبیهما عن أبی البرکات علی بن الحسین الحسینی الخوزی عنه و کذلک من روایات أبی جعفر الطوسی.

و أما أسانید کتب ابن شاذان و ابن فضال و ابن الولید و ابن الحاسر و علی بن إبراهیم و الحسن بن حمزه و الکلینی و الصفوانی و العبدکی و الفلکی و غیرهم فهو علی ما نص علیها أبو جعفر الطوسی فی الفهرست.

و حدثنی الفتال بالتنویر فی معانی التفسیر و بکتاب روضه الواعظین و بصیره المتعظین و أنبأنی الطبرسی بمجمع البیان لعلوم القرآن و بکتاب إعلام الوری بأعلام الهدی و أجاز لی أبو الفتوح روایه روض الجنان و روح الجنان فی تفسیر القرآن و ناولنی أبو الحسن البیهقی حلیه الأشراف و قد أذن لی الآمدی فی روایه غرر الحکم و وجدت بخط أبی طالب الطبرسی کتابه الإحتجاج و ذلک مما یکثر تعداده و لا یحتاج إلی

۱- قال الشیخ منتجب الدین: السیّد عماد الدین أبو الصمصام ذو الفقار بن محمّد بن معبد الحسنی المروزی عالم، دین، یروی عن السیّد الأجل المرتضی علم الهدی أبی القاسم علیّ بن الحسین الموسوی و الشیخ الموفق ابی جعفر محمّد بن الحسن قدس اللّه روحهما، و قد صادفته و کان ابن مائه و خمسه عشر سنه.

۲- فی امل الامل: کان عالما، عابدا من تلامذه السیّد المرتضی و السیّد الرضیّ.

ذكره لاجتماعهم عليه و ما هذا إلا جزء من كل و لا أنا علم الله تعالى إلا معترف بالعجز و التقصير كما قال أبو الجوائز.

رويت و ما رويت من الروايه و كيف و ما انتهيت إلى نهايه

و للأعمال غايات تناهى و إن طالت و ما للعلم غايه

و قد قصدت فى هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار و عدلت عن الإطاله و الإكثار و الاحتجاج من الظواهر و الاستدلال على فحواها و حذفت أسانيدها لشهرتها و لإشارتى إلى رواتها و طرقها و الكتب المنتزعه منها لتخرج بذلك عن حد المراسيل و تلحق بباب المسندات.

و ربما تتداخل الأخبار بعضها فى بعض و يختصر منها موضع الحاجه أو نختار ما هو أقل لفظا أو جاءت غريبه من مظان بعيده أو وردت منفره محتاجه إلى التأويل فمنها ما وافقه القرآن و منها ما رواه خلق كثير حتى صار علما ضروريا يلزمهم العمل به و منها ما بقيت آثارها رؤيه أو سمعا و منها ما نطقت به الشعراء و الشعروره لتبذلها فظهرت مناقب أهل البيت عليهم السلام بإجماع موافقيهم و إجماعهم حجه على ما ذكر فى غير موضع و اشتهرت على ألسنه مخالفيهم على وجه الاضطرار و لا يقدرون على الإنكار على ما أنطق الله به رواتهم و أجراها على أفواه ثقاتهم مع تواتر الشيعه بها و ذلك خرق العاده و عظه لمن تذكر فصارت الشيعه موفقه لما نقلته ميسره و الناصبه مخيبه فيما حملته مسخره لنقل هذه الفرقه ما هو دليل لها فى دينها و حمل تلك ما هو حجه لخصمها دونها و هذا كاف لمن أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ و إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ و تذكره للمتذكرين و لطف من الله تعالى للعالمين.

هذا آخر ما نقلناه عن المناقب

و لنذكر ما وجدناه فى مفتتح تفسير الإمام العسكرى صلوات الله عليه قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمى أدام الله تأييده حدثنا السيد محمد بن شراهتك (۱)الحسنى الجرجانى عن السيد أبى جعفر

۱- فى التفسير: سراهنك الحسنى الجرجانى. ثم ان الظاهر أن «مهتدى» مصحف «مهدى» و هو كما ياتى عن الاحتجاج مهدىّ بن العابد ابى الحرب الحسينى المرعشىّ، و عده المحقق الوحيد رحمه اللّه فى التعليقه من اجلاء الطائفه و من مشايخ الاجازه.

مهتدی بن حارث الحسینی المرعشی عن الشیخ الصدوق أبی عبد الله جعفر بن محمد الدوریستی عن أبیه عن الشیخ الفقیه أبی جعفر محمد بن علی بن بابویه القمی رحمه الله تعالی قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادی الخطیب رحمه الله تعالی قال حدثنی أبو یعقوب یوسف بن محمد بن زیاد و أبو الحسن علی بن محمد بن سیار (۱)و کانا من الشیعه الإمامیه قالا کان أبوانا إمامیین و کانت الزیدیه هم الغالبین بأسترآباد و کانا فی إماره الحسن بن زید العلوی الملقب بالداعی إلی الحق إمام الزیدیه (۲)و کان کثیر الإصغاء إلیهم یقتل الناس بسعایاتهم فخشیناهم علی أنفسنا فخرجنا بأهلینا إلی حضره الإمام الحسن بن علی بن محمد أبی القائم علیه السلام فأنزلنا عیالاتنا فی بعض الخانات (۳)ثم استأذنا علی الإمام الحسن بن علی علیهما السلام فلما رآنا قال مرحبا بالآوین إلینا الملتجئین إلی کنفنا (۴)قد تقبل الله سعیکما و آمن روعتکما (۵)و کفاکما أعداءکما فانصرفا آمنین علی أنفسکما و أموالکما فعجبنا من قوله ذلک لنا مع أنا لم نشک فی صدقه فی مقاله فقلنا بما ذا تأمرنا أیها الإمام أن نصنع إلی أن ننتهی إلی هناک و کیف ندخل ذلک البلد و منه هربنا و طلب سلطان البلد لنا حثیث (۶)و وعیده إیانا شدید فقال خلفا علی ولدیکما هذین لأفیدهما العلم الذی یشرفهما الله تعالی به ثم لا تحفلا بالسعاه و لا بوعید المسعی إلیه فإن الله تعالی یقصم السعاه (۷)و یلجئهم إلی شفاعتکم فیهم عند من قد هربتم منه قال أبو یعقوب و أبو الحسن فأتمرا بما أمر و خرجا و خلفانا هناک فکنا نختلف

ص: ۷۱

۱- تقدم ترجمته فی المقدّمه الثانیه.

۲- عنونه ابن الندیم فی فهرسه هکذا: الحسن بن زید بن محمّد بن إسماعیل بن الحسن بن زید بن الحسن بن علیّ علیهما السلام الملقب بالداعی الی الحق، ظهر بطبرستان فی سنه ۲۵۰ و مات بها مملکا علیه سنه ۲۷۰.

۳- الخان: محل نزول المسافرین و یسمی الفندق. و الجمع: خانات.

۴- الکنف: الجانب. و کنف الطائر جناحاه.

۵- الروعه: الفزعه.

۶- الحثیث: السریع.

۷- قصم الرجل: اهلکه. و السعایه: النمیمه و الوشایه.

إلیه فیلقانا ببر الآباء و ذوی الأرحام الماسه فقال لنا ذات یوم إذا أتاکما خبر کفایه الله عز و جل أبویکما و إخزاؤه أعداءهما و صدق وعدی إیاهما جعلت من شکر الله عز و جل أن أفیدکما تفسیر القرآن مشتملا علی بعض أخبار آل محمد علیهم السلام فیعظم بذلک شأنکما قال ففرحنا و قلنا یا ابن رسول الله فإذا نأتی علی جمیع علوم القرآن و معانیه قال کلا إن الصادق علیه السلام علم ما أرید أن أعلمکما بعض أصحابه ففرح بذلک فقال یا ابن رسول الله قد جمعت علم القرآن کله فقال قد جمعت خیرا کثیرا و أوتیت فضلا واسعا و لکنه مع ذلک أقل قلیل أجزاء علم القرآن إن الله عز و جل یقول قُلْ لَوْ کانَ الْبَحْرُ مِداداً لِکَلِماتِ رَبِّی لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ کَلِماتُ رَبِّی وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً (۱)و یقول وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَهٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللَّهِ (۲)و هذا علم القرآن و معانیه و ما أودع من عجائبه فکم قد تری مقدار ما أخذته من جمیع هذا و لکن القدر الذی أخذته قد فضلک الله به علی کل من لا یعلم کعلمک و لا یفهم کفهمک قالا فلم نبرح من عنده حتی جاءنا فیج (۳)قاصد من عند أبوینا بکتاب یذکر فیه أن الحسن بن زید العلوی قتل رجلا بسعایه أولئک الزیدیه و استصفی ماله ثم أتت الکتب من النواحی و الأقطار المشتمله علی خطوط الزیدیه بالعذل الشدید و التوبیخ العظیم یذکر فیها أن ذلک المقتول کان أفضل زیدی علی ظهر الأرض و أن السعاه قصدوه لفضله و ثروته فشکر لهم و أمر بقطع آنافهم و آذانهم و أن بعضهم قد مثل به کذلک و آخرین قد هربوا و أن العلوی ندم و استغفر و تصدق بالأموال الجلیله بعد رد أموال ذلک المقتول علی ورثته و بذل لهم أضعاف دیه ولیهم المقتول و استحلهم فقالوا أما الدیه فقد أحللناک منها و أما الدم فلیس إلینا إنما هو إلی المقتول و الله الحاکم و أن العلوی نذر لله عز و جل أن لا یعرض للناس فی مذاهبهم و فی کتاب أبویهما أن الداعی

۱- الکهف: ۱۰۹.

۲- لقمان: ۲۶.

۳- فی المصباح الفیج: الجماعه، و قد یطلق علی الواحد فیجمع علی فیوج و افیاج. و فی الصراح: الفیج معرب پیک.

الحسن بن زيد قد أرسل إلينا بعض ثقاته بكتابه و خاتمه بأمانه و ضـمن لنا رد أموالنا و جبر النقص الذى لحقنا فيها و إنا صائران إلى البلـد متنجزان ما وعدنا (۱)فقال الإمام عليه السـلام إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فلما كان اليوم العاشـر جاءنا كتاب أبوينا بأن الداعى قد وفى لنا بجميع عداته (۲)و أمرنا بملازمه الإمام العظيم البركه الصادق الوعد فلما سمع الإمام عليه السلام قال هذا حين إنجازى ما وعدتكما من تفسير القرآن ثم قال قد وظفت لكما كل يوم شيئا منه تكتبانه فالزمانى و واظبا على يوفر الله عز و جل من السعاده حظوظكما.

أقول: و فى بعض النسـخ فى أول السـند هكـذا قال محمـد بن على بن محمـد بن جعفر بن الدقاق حدثنى الشـيخان الفقيهان أبو الحسن محمـد بن أحمـد بن على بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن على القمى رحمهما الله قالا حدثنا الشـيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله إلى آخر ما مر.

و قال الصدوق فى كتاب إكمال الدين قال الشـيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسـين بن موسى بن بابويه القمى مصنف هـذا الكتاب أعانه الله على طاعته إن الـذى دعانى إلى تأليف كتابى هذا إنى لما قضـيت وطرى من زياره على بن موسـى الرضـا صلوات الله عليه رجعت إلى نيسابور فأقمت بها فوجدت أكثر المختلفين إلى من الشـيعه قد حيرتهم الغيبه و دخلت عليهم فى أمر القائم عليه السـلام الشـبهه و عدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء و المقاييس فجعلت أبذل مجهودى (۳)فى إرشادهم إلى الحق و ردهم إلى الصواب بالأخبار الوارده فى ذلك عن النبى و الأئمه صـلوات الله عليهم حتى ورد إلينا من بخارا شيخ من أهل الفضل و العلم و النباهه (۴)ببلد قم طال ما تمنيت لقاءه و اشـتقت إلى مشاهدته لدينه و سديد رأيه و اسـتقامه طريقته و هو الشيخ الدين أبو سعيد محمد بن الحسن بن على بن محمد بن أحمد بن على بن الصلت القمى أدام الله توفيقه.

۱- أى طالبين تعجيل قضاء ما وعدنا.

۲- جمع العده بمعنى الوعد.

۳- أى وسعى و طاقتى.

۴- النباهه بفتح النون: الشرف، الفطنه، ضد الخمول.

و كان أبی رضـی الله عنه یروی عن جـده محمد بن أحمد بن علی بن الصـلت قدس الله روحه و یصف علمه و فضـله و زهده و عبادته و كان أحمـد بن محمد بن عیسـی فی فضـله و جلالته یروی عن أبی طالب عبد الله بن الصـلت القمی (۱)رضی الله عنه و بقی حتی لقیه محمـد بن الحسن الصـفار و روی عنه فلما أظفرنی الله تعالی ذكره بهذا الشـیخ الذی هو من أهل هذا البیت الرفیع شكرت الله تعـالی ذكره علی مـا یسـر لی من لقائه و أكرمنی به من إخائه و حبانی (۲)به من وده و صـفائه فبینا هو یحدثنی ذات یوم إذ ذكر لی عن رجل قـد لقیه ببخارا من كبار الفلاسـفه و المنطقیین كلاما فی القائم علیه السـلام قد حیره و شـككه فی أمره بطول غیبته و انقطـاع أخباره فـذكرت له فصولا فی إثبات كونه و رویت له أخبارا فی غیبته عن النبی و الأئمه صـلوات الله علیهم سكنت إلیهـا نفسه و زال بهـا عن قلبه مـا كـان دخـل علیه من الشك و الارتیاب و الشـبهه و تلقی ما سـمعه من الآثار الصـحیحه بالسـمع و الطاعه و القبول و التسـلیم و سألنی أن أصنف فی هذا المعنی كتابا فأجبته إلی ملتمسه و وعدته جمع ما ابتغی إذا سهل الله العود إلی مسـتقری و وطنی بـالری. فبینـا أنـا ذات لیله أفكر فیما خلفت ورائی من أهل و ولـد و إخوان و نعمه إذ غلبنی النوم فرأیت كـأنی بمكه أطوف حول البیت الحرام و أنـا فی الشوط السـابع عنـد الحجر الأسود أسـتلمه و أقبله و أقول أمانتی أدیتها و میثاقی تعاهدته لتشـهد لی بالموافاه فأری مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله علیه واقفا بباب الكعبه فأدنو منه علی شغل قلب و تقسم فكر فعلم علیه السلام ما فی نفسی بتفرسه فی وجهی فسلمت علیه فرد علی السلام ثم قال لی لم لا تصنف كتابا فی الغیبه تكفی ما قد همتك فقلت له یا ابن رسول الله قد صنفت فی الغیبه أشیاء فقال صلوات الله علیه لیس علی ذلك السبیل آمرك أن تصنف و لكن صنف الآن كتابا فی الغیبه و اذكر فیه غیبات الأنبیاء علیه السلام

۱- ذكره النجاشیّ و الشیخ و العلامه و غیرهم فی كتب رجالهم و صرحوا بوثاقته. قال النجاشیّ فی ص ۱۵۰ عبد اللّه بن الصلت أبـو طـالب القمّیّ مولی بنی تیم اللات بن ثعلبه ثقه مسـكون الی روایته روی عن الرضـا علیه السـلام، یعرف له كتـاب التفسـیر، اخبرنی عـده من أصـحابنا عن أحمـد بن محمّد بن یحیی قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدّثنا علیّ بن عبد اللّه بن الصـلت، عن أبیه.

۲- حبا كذا او بكذا: اعطاه إیّاه بلا جزاء.

ثم مضـی صـلوات الله علیه فـانتبهت فزعـا إلی الـدعاء و البکـاء و البث و الشـکوی إلی وقت طلوع الفجر فلمـا أصـبحت ابتـدأت بتـألیف هـذا الکتـاب ممتثلاـ لأمر ولی الله و حجته و مسـتعینا بالله و متوکلا علیه و مسـتغفرا من التقصـیر و ما توفیقی إلا بالله علیه توکلت و إلیه أنیب.

و قال أحمد بن علی الطبرسـی فی الإحتجاج لا نأتی فی أکثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع علیه أو موافقته لما دلت العقول إلیه أو لاشـتهاره فی السیر و الکتب بین المخالف و المؤالف إلا ما أوردته عن أبی محمد الحسن بن علی العسکری علیهما السـلام فإنه لیس فی الاشـتهار علی حد ما سواه و إن کان مشـتملا علی مثل الذی قدمناه فلأجل ذلک ذکرت إسناده فی أول خبر من ذلـک دون غیره لأـن جمیع مـا رویت عنه علیه السـلام إنمـا رویته بإسـناد واحـد من جمله الأخبار التی ذکرها علیه السلام فی تفسیره.

ثم قال حدثنی به السـید العالم العابد العادل أبو جعفر مهدی بن العابد أبی الحرب الحسـینی المرعشـی رضی الله عنه قال حدثنی الشـیخ الصـدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوریستی رحمه الله قال حدثنی أبی محمد بن أحمد قال حدثنی الشـیخ السـعید أبو جعفر محمـد بن علی بن الحسـین بن بابویه القمی قال حدثنی أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادی المفسـر قال حـدثنی أبو یعقوب یوسف بن محمـد بن زیـاد و أبو الحسن علی بن محمـد بن سـیار و کانا من الشـیعه الإمامیه عن أبویهما قالا حدثنا أبو محمد الحسن بن علی العسکری.

و قال الشیخ ابن قولویه رحمه الله فی مفتتح کتاب کامل الزیاره و جمعته عن الأئمه صلوات الله علیهم و لم أخرج فیه حدیثا روی عن غیرهم إذ کان فی ما روینا عنهم من حـدیثهم صـلوات الله علیهم کفایه عن حـدیث غیرهم و قـد علمنا أنا لا نحیط بجمیع ما روی عنهم فی هـذا المعنی و لا فی غیره لکن ما وقع لنا من جهه الثقات من أصـحابنا رحمهم الله ترجمته و لا أخرجت فیه حدیثا روی عن الشذاذ من الرجال یأثر ذلک (۱)عنهم غیر المعروفین بالروایه المشهورین بالحدیث و العلم.

۱- و فی نسخه: یؤثر ذلک عن المذکورین.

و وجدت فی بعض النسخ القدیمه فی مفتتح کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام حدثنی الشیخ المؤتمن الوالد أبو الحسین علی بن أبی طالب بن محمد بن أبی طالب التمیمی المجاور قال حدثنی السید الأوحد الفقیه العالم عز الدین شرف الساده أبو محمد شرف شاه بن أبی الفتوح محمد بن الحسن بن الحسین بن زیاد العلوی الحسینی الأفطسی النیسابوری أدام الله رفعته فی شهور سنه ثلاث و سبعین و خمس مائه بمشهد مولانا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صلوات الله علیه عند مجاورته به قال حدثنی الشیخ الفقیه العالم أبو الحسن علی بن عبد الصمد التمیمی رضی الله عنه فی داره بنیسابور فی شهور سنه إحدی و أربعین و خمس مائه قال حدثنی السید الإمام الزاهد أبو البرکات الخوزی رضی الله عنه قال حدثنی الشیخ الإمام العالم الأوحد أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی الفقیه مصنف هذا الکتاب رضی الله عنه.

و لنذکر ما وجدناه فی مفتتح کتاب سلیم بن قیس (۱)و هو هذا أخبرنی الرئیس العفیف أبو التقی (۲)هبه الله بن نما بن علی بن حمدون رضی الله عنه قراءه علیه بداره بحله الجامعین فی جمادی الأولی سنه خمس و ستین و خمس مائه قال حدثنی الشیخ الأمین العالم أبو عبد الله الحسین بن أحمد بن طحال المقدادی المجاور قراءه علیه بمشهد مولانا أمیر المؤمنین صلوات الله علیه سنه عشرین و خمس مائه قال حدثنا الشیخ المفید أبو علی الحسن بن محمد الطوسی رضی الله عنه فی رجب سنه تسعین و أربعمائه و أخبرنی الشیخ الفقیه أبو عبد الله الحسن بن هبه الله بن رطبه عن الشیخ المفید أبی علی عن والده فیما سمعته یقرأ علیه بمشهد مولانا السبط الشهید أبی عبد الله الحسین بن علی صلوات الله علیه فی المحرم من سنه ستین و خمس مائه.

۱- هو اقدم کتاب صنف فی الإسلام فی عصر التابعین بعد کتاب علیّ بن أبی رافع، و بذلک حازت الشیعه التقدّم فی التصنیف فی عصر التابعین کما ان لهم ذلک التقدّم فی عهد الصحابه. فحین یری بعض الصحابه تالیف الأحادیث و تدوینها غیر مشروع جمع علیّ بن أبی طالب علیه السلام القرآن و الف کتاب الدیات، و له علیه السلام قبل ذلک فی عصر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله تالیف کتابه فی الحدیث باملاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و الف سلمان کتابه فی حدیث الجاثلیق، و أبو ذر کتابه فی ما جری بعد الرسول.

۲- و فی نسخه: ابو البقاء.

و أخبرنی الشیخ المقری أبو عبد الله محمد بن الکال (۱)عن الشریف الجلیل نظام الشرف أبی الحسن العریضی عن ابن شهریار الخازن عن الشیخ أبی جعفر الطوسی.

و أخبرنی الشیخ الفقیه أبو عبد الله محمد بن علی بن شهرآشوب قراءه علیه بحله الجامعین فی شهور سنه سبع و ستین و خمس مائه عن جده شهرآشوب عن الشیخ السعید أبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی رضی الله عنه قال حدثنا ابن أبی جید عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید و محمد بن أبی القاسم الملقب بماجیلویه عن محمد بن علی الصیرفی عن حماد بن عیسی عن أبان بن أبی عیاش عن سلیم بن قیس الهلالی.

قال الشیخ أبو جعفر و أخبرنا أبو عبد الله الحسین بن عبید الله الغضائری قال أخبرنا أبو محمد هارون بن موسی بن أحمد التلعکبری رحمه الله قال أخبرنا علی بن همام بن سهیل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الحمیری عن یعقوب بن یزید و محمد بن الحسین بن أبی الخطاب و أحمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن أبی عمیر عن عمر بن أذینه عن أبان بن أبی عیاش عن سلیم بن قیس الهلالی.

قال عمر بن أذینه دعانی ابن أبی عیاش فقال لی رأیت البارحه رؤیا أنی لخلیق أن أموت سریعا إنی رأیتک الغداه ففرحت بک إنی رأیت اللیله سلیم بن قیس الهلالی فقال لی یا أبان إنک میت فی أیامک هذه فاتق الله فی ودیعتی و لا تضیعها و ف لی بما ضمنت من کتمانک و لا تضعها إلا عند رجل من شیعه علی بن أبی طالب صلوات الله علیه له دین و حسب فلما بصرت بک الغداه فرحت برؤیتک و ذکرت رؤیای سلیم بن قیس.

لما قدم الحجاج العراق سأل عن سلیم بن قیس فهرب منه فوقع إلینا بالنوبندجان (۲)متواریا فنزل معنا فی الدار فلم أر رجلا کان أشد إجلالا لنفسه و لا أشد اجتهادا و لا أطول بغضا للشهوه منه و أنا یومئذ ابن أربع عشره سنه قد قرأت القرآن و کنت أسأله فیحدثنی عن أهل بدر فسمعت منه أحادیث کثیر عن عمر بن أبی سلمه ابن

۱- و فی نسخه: المکال.

۲- قال الفیروزآبادی: النوبندجان بفتح النون و الباء و الدال المهمله قصبه کوره سابور. و قال ایضا: سابور کوره بفارس مدینتها نوبندجان.

أم سلمه زوجه النبی صلی الله علیه و آله و عن معاذ بن جبل و عن سلمان الفارسی و عن علی و أبی ذر و المقداد و عمار و البراء بن عازب ثم أسلمنیها و لم یأخذ علی یمینا فلم ألبث أن حضرته الوفاه فدعانی فخلا بی و قال یا أبان قد جاورتک فلم أر منک إلا ما أحب و إن عندی کتبا سمعتها عن الثقات و کتبتها بیدی فیها أحادیث لا أحب أن تظهر للناس لأن الناس ینکرونها و یعظمونها و هی حق أخذتها من أهل الحق و الفقه و الصدق و البر عن علی بن أبی طالب صلوات الله علیه و سلمان الفارسی و أبی ذر الغفاری و المقداد بن الأسود و لیس منها حدیث أسمعه من أحدهم إلا سألت عنه الآخر حتی اجتمعوا علیه جمیعا و أشیاء بعد سمعتها من غیرهم من أهل الحق و إنی هممت حین مرضت أن أحرقها فتأثمت من ذلک و قطعت به فإن جعلت لی عهد الله و میثاقه أن لا تخبر بها أحدا ما دمت حیا و لا تحدث بشی ء منها بعد موتی إلا من تثق به کثقتک بنفسک و إن حدث بک حدث أن تدفعها إلی من تثق به من شیعه علی بن أبی طالب صلوات الله علیه ممن له دین و حسب فضمنت ذلک له فدفعها إلی و قرأها کلها علی فلم یلبث سلیم أن هلک رحمه الله فنظرت فیها بعده و قطعت بها و أعظمتها و استصعبتها لأن فیها هلاک جمیع أمه محمد صلی الله علیه و آله من المهاجرین و الأنصار و التابعین غیر علی بن أبی طالب و أهل بیته صلوات الله علیهم و شیعته فکان أول من لقیت بعد قدومی البصره الحسن بن أبی الحسن البصری و هو یومئذ متوار من الحجاج و الحسن یومئذ من شیعه علی بن أبی طالب صلوات الله علیه من مفرطیهم نادم متلهف علی ما فاته من نصره علی علیه السلام و القتال معه یوم الجمل فخلوت به فی شرقی دار أبی خلیفه الحجاج بن أبی عتاب فعرضتها علیه فبکی ثم قال ما فی حدیثه شی ء إلا حق قد سمعته من الثقات من شیعه علی صلوات الله علیه و غیرهم.

قال أبان فحججت من عامی ذلک فدخلت علی علی بن الحسین علیهما السلام و عنده أبو الطفیل عامر بن واثله صاحب رسول الله صلی الله علیه و آله و کان من خیار أصحاب علی علیه السلام و لقیت عنده عمر بن أبی سلمه ابن أم سلمه زوجه النبی صلی الله علیه و آله فعرضته علیه و عرضت علی علی بن الحسین صلوات الله علیه ذلک أجمع ثلاثه أیام کل یوم إلی اللیل و یغدو

علیه عمر و عامر فقرأته علیه ثلاثه أیام فقال لی صدق سلیم رحمه الله هذا حدیثنا کله نعرفه و قال أبو الطفیل و عمر بن أبی سلمه ما فیه حدیث إلا و قد سمعته من علی صلوات الله علیه و من سلمان و من أبی ذر و المقداد.

قال عمر بن أذینه ثم دفع إلی أبان کتب سلیم بن قیس الهلالی و لم یلبث أبان بعد ذلک إلا شهرا حتی مات.

فهذه نسخه کتاب سلیم بن قیس العامری دفعه إلی أبان بن أبی عیاش و قرأه علی و ذکر أبان أنه قرأه علی علی بن الحسین علیهما السلام فقال علیه السلام صدق سلیم هذا حدیثنا نعرفه انتهی.

و أقول سیأتی تمام ذلک فی کتاب الفتن و سنورد سائر مفتتحات الکتب و أسانیدها فی المجلد الخامس و العشرین إن شاء الله تعالی و حیث فرغنا مما أردنا إیراده فی مقدمه الکتاب فلنذکر فهرست ما اشتمل علیه کتابنا من الکتب و ترتیبها ثم لنشرع فی إیراد المقاصد فی الأبواب و لا حول و لا قوه إلا بالله و علیه التوکل و إلیه المآب.

فهرست الکتب

۱۰ کتاب تاریخ فاطمه و الحسن و الحسین صلوات الله علیهم و فضائلهم و معجزاتهم.

۱۱ کتاب تاریخ علی بن الحسین و محمد بن علی الباقر و جعفر بن محمد الصادق و موسی بن جعفر الکاظم صلوات الله علیهم و فضائلهم و معجزاتهم.

۱۲ کتاب تاریخ علی بن موسی الرضا و محمد بن علی الجواد و علی بن محمد الهادی و الحسن بن علی العسکری و أحوالهم و معجزاتهم صلوات الله علیهم.

۱۳ کتاب الغیبه و أحوال الحجه القائم صلوات الله علیه.

۱۴ کتاب السماء و العالم و هو یشتمل علی أحوال العرش و الکرسی و الأفلاک و العناصر و الموالید و الملائکه و الجن و الإنس و الوحوش و الطیور و سائر الحیوانات و فیه أبواب الصید و الذباحه و أبواب الطب.

۱۵ کتاب الإیمان و الکفر و مکارم الأخلاق.

۱۶ کتاب الآداب و السنن و الأوامر و النواهی و الکبائر و المعاصی و فیه أبواب الحدود.

۱۷ کتاب الروضه و فیه المواعظ و الحکم و الخطب.

۱۸ کتاب الطهاره و الصلاه.

۱۹ کتاب القرآن و الدعاء.

۲۰ کتاب الزکاه و الصوم و فیه أعمال السنه.

۲۱ کتاب الحج.

۲۲ کتاب المزار.

۲۳ کتاب العقود و الإیقاعات.

۲۴ کتاب الأحکام.

۲۵ کتاب الإجازات و هو آخر الکتب و یشتمل علی أسانیدنا و طرقنا إلی جمیع الکتب و إجازات العلماء الأعلام رضوان الله علیهم أجمعین.

كتاب العقل و العلم و الجهل

أبواب العقل و الجهل

باب ۱ فضل العقل و ذم الجهل

الآيات:

البقره: لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ و قال تعالى كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ و قال تعالى وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ

آل عمران: وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ و قال تعالى قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ و قال إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ

المائده: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ و قال تعالى فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ و قال وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ

الأنعام: وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ و قال وَ لَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ

الأنفال: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ

يونس: أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَ لَوْ كانُوا لا يَعْقِلُونَ و قال تعالى وَ يَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ

هود: وَ لكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ

يوسف: إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

الرعد: إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ

إبراهيم: وَ لِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ

طه: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى

النور: كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

الزمر: إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ

المؤمن: هُدىً وَ ذِكْرى لِأُولِی الْأَلْبابِ و قال تعالی وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

الجاثیه: آیاتٌ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ

الحجرات: أَكْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ

الحدید: قَدْ بَیَّنَّا لَكُمُ الْآیاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

الحشر: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَعْقِلُونَ

«۱»- مع، معانی الأخبار لی، الأمالی للصدوق الْحَافِظُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ عَنِ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عُقُولُ النِّسَاءِ فِی جَمَالِهِنَّ وَ جَمَالُ الرِّجَالِ فِی عُقُولِهِمْ (۱).

بیان: الجمال الحسن فی الخلق و الخلق و قوله علیه السلام عقول النساء فی جمالهن لعل المراد أنه لا ینبغی أن ینظر إلی عقلهن لندرته بل ینبغی أن یكتفی بجمالهن أو المراد أن عقلهن غالبا لازم لجمالهن و الأول أظهر.

«۲»- لی، الأمالی للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ جَمِیلٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ كَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ أَصْلُ الْإِنْسَانِ لُبُّهُ وَ عَقْلُهُ دِینُهُ وَ مُرُوَّتُهُ حَیْثُ یَجْعَلُ نَفْسَهُ وَ الْأَیَّامُ دُوَلٌ وَ النَّاسُ إِلَی آدَمَ شَرَعٌ سَوَاءٌ.

بیان: اللب بضم اللام خالص كل شی ء و العقل و المراد هنا الثانی أی تفاضل أفراد الإنسان فی شرافه أصلهم إنما هو بعقولهم لا بأنسابهم و أحسابهم ثم بین علیه السلام أن العقل الذی هو منشأ الشرافه إنما یظهر باختیاره الحق من الأدیان و بتكمیل دینه بمكملات الإیمان و المروءه مهموزا بضم المیم و الراء الإنسانیه (۲)مشتق من المرء و قد یخفف بالقلب و الإدغام و الظاهر أن المراد أن إنسانیه المرء و كماله و نقصه فیها إنما یعرف بما یجعل نفسه فیه و یرضاه لنفسه من الأشغال و الأعمال و

۱- یحتمل أن یكون مراده علیه السلام حث الرجال و ترغیبهم فیما یكمل به عقولهم و تحریصهم علی ترك تزیین جمالهم و ما یتعلق بظاهرهم. مثل ما تقول: انت لرجل كم ترغب فی تحسین ظاهرك و نظافه وجهك و جعاده شعرك؟! دع ذلك للنساء، انما جمال الرجل فی تكمیل عقله و تزكیه نفسه و علی ذلك فالمراد بالجمال هو حسن الظاهر و الخلق.

۲- و قد اخطأ رحمه اللّه فان هذه الاشتقاقات كالانسانیه و المروه و الفتوه و نحوها لافاده ظهور آثار مبدأ الاشتقاق فمعنی المروه ظهور آثار المرء مقابل المرأه فی الإنسان و هو علو النظر و الصفح عن المناقشه فی صغائر العیوب و الوفاء و نحوها.

الـدرجات الرفيعه و المنـازل الخسـيسه فكم بين من لا يرضـى لنفسه إلا كمال درجه العلم و الطاعه و القرب و الوصال و بين من يرتضى أن يكون مضحكه للئام لأكله و لقمه و لا يرى لنفسه شرفا و منزله سوى ذلك.

و يحتمل أن يكون المراد التزوج بالأكفاء كما

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لِدَاوُدَ الْكَرْخِيِّ حِينَ أَرَادَ التَّزْوِيجَ انْظُرْ أَيْنَ تَضَعُ نَفْسَكَ.

و التعميم أظهر.

و الـدول مثلثه الدال جمع دوله بالضم و الفتح و هما بمعنى انقلاب الزمان و انتقال المال أو العزه من شـخص إلى آخر و بالضـم الغلبـه في الحروب و المعنى أن ملـك ٩ الـدنيا و ملكهـا و عزها تكون يوما لقوم و يوما لآخرين و الناس إلى آدم شـرع بسـكون الراء و قـد يحرك أي سواء في النسب و كلهم ولـد آدم فهـذه الأـمور المنتقله الفانيه لا تصـير مناطا للشـرف بل الشـرف بالأمور الواقعيه الدائمه الباقيه في النشأتين و الأخيرتان مؤكدتان للأوليين.

«۳»- لي، الأمـالي للصـدوق ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ هَـاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُـونُسَ عَنِ ابْنِ سِـنَانٍ (١)عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهمـا السـلام قَـالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَثِيرُ مُسْـتَمْتَعٍ قِيلَ وَ مَا هُنَّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ الـدِّينُ وَ الْعَقْلُ وَ الْحَيَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ حُسْنُ الْأَدَبِ وَ خَمْسٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ لَمْ يَتَهَنَّأِ الْعَيْشُ الصِّحَّهُ وَ الْأَمْنُ وَ الْغِنَى وَ الْقَنَاعَهُ وَ الْأَنِيسُ الْمُوَافِقُ.

«۴»- ل، الخصال أَبِي عَنْ سَـعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ إِسْـمَاعِيلَ بْنِ قُتَيْبَهَ الْبَصْـرِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْعَجَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَثِيرُ مُسْتَمْتَعٍ الدِّينُ وَ الْعَقْلُ وَ الْأَدَبُ وَ الْحُرِّيَّهُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ.

سن، المحاسن ابن يزيد مثله و فيه و الجود مكان الحريه.

بيان: حسن الأدب إجراء الأمور على قانون الشـرع و العقل في خـدمه الحق و معامله الخلق و الغنى عـدم الحاجه إلى الخلق و هو غنى النفس فإنه الكمال لا

١- بكسـر السـين المهمله و فتـح النون، الظاهر أنّه عبد اللّه بن سـنان و هو كما في رجال النجاشـيّ ابن طريف مولى بني هاشم و يقـال مولى بني أبي طالب، كان خازنا للمنصور و المهـدى و الهادى و الرشـيد كوفيّ ثقه، من أصـحابنا، جليل، لا يطعن عليه في شي ء، روى عن أبي عبد اللّه عليه السـلام، و قيل: روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام و لم يثبت لان محمّد بن سنان لم يرو عن أبي عبد اللّه عليه السلام.

الغنى بالمـال و الحريه تحتمل المعنى الظاهر فإنها كمال فى الـدنيا و ضـدها غالبا يكون مانعا عن تحصـيل الكمالات الأخرويه و يحتمل أن يكون المراد بها الانعتاق عن عبوديه الشهوات النفسانيه و الانطلاق عن أسر الوساوس الشيطانيه و الله يعلم.

«۵»- لى، الأمالى للصدوق لَا جَمَالَ أَزْيَنُ مِنَ الْعَقْلِ.

رواه فى خطبه طويله عن أمير المؤمنين عليه السلام سيجى ء تمامها فى باب خطبه عليه السلام

«۶»- لى، الأمالى للصـدوق ابْنُ مُوسَـى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْـدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْـحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُـلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السـلام فُلَانٌ مِنْ عِبَادَتِهِ وَ دِينِهِ وَ فَضْلِهِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَقَالَ كَيْفَ عَقْلُهُ فَقُلْتُ لَا أَدْرِى فَقَالَ إِنَّ الثَّوَابَ عَلَى قَـدْرِ الْعَقْلِ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِى إِسْـرَائِيلَ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِى جَزِيرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ خَضْـرَاءَ نَضِـرَهٍ كَثِيرَهِ الشَّجَرِ طَـاهِرَهِ الْمَـاءِ وَ إِنَّ مَلَكـاً مِنَ الْمَلَـائِكَهِ مَرَّ بِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَرِنِى ثَوَابَ عَبْـدِكَ هَـذَا فَأَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ فَاسْـتَقَلَّهُ الْمَلَكُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنِ اصْـحَبْهُ فَأَتَاهُ الْمَلَكُ فِى صُورَهِ إِنْسِيٍّ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ عَابِدٌ بَلَغَنَا مَكَانُكَ وَ عِبَادَتُكَ بِهَـذَا الْمَكَانِ فَجِئْتُ لِأَعْبُـدَ مَعَكَ فَكَانَ مَعَهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ فَلَمَّا أَصْـبَحَ قَالَ لَهُ الْمَلَكُ إِنَّ مَكَانَكَ لَنَزِهٌ قَالَ لَيْتَ لِرَبِّنَا بَهِيمَهً فَلَوْ كَانَ لِرَبِّنَا حِمَارٌ لَرَعَيْنَاهُ فِى هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنَّ هَذَا الْحَشِـيشَ يَضِـيعُ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ وَ مَا لِرَبِّكَ حِمَارٌ فَقَالَ لَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ مَا كَانَ يَضِيعُ مِثْلُ هَذَا الْحَشِيشِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْمَلَكِ إِنَّمَا أُثِيبُهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ (۱).

۱- يمكن أن يقـال: أن المراد من الثواب ما اعـد للمستضـعفين و البله، أو يقال: إن الثواب يترتب على روح الطاعه، و كون العبد منقـادا و مطيعا لامر مولاه، كما أن العقاب يترتب على العصـيان، و كونه فى مقام التجرى و العناد، فحيث إن العابـد كان مؤمنا و منقادا للّه تعالى فيترتب الثواب على ايمانه و انقياده و ان كان فى ادراك بعض صـفاته تعالى قاصـرا و لذا ترى أنّه لحبه و انقياده للمولى يتمنى أن ترجع المنفعه إليه سبحانه كما يشـعر بذلك قوله: ليت لربنا بهيمه. و قوله: فلو كان لربنا حمار لرعيناه. هذا كله على فرض دلالـه الحـديث على اعتقـاده بـالتجسم، و يمكن أن يقال: ان حسن انتخاب الإنسان يكشف عن كمال عقله، و عـدمه على عـدمه، فانتخـاب الممتنع مع إمكـان انتخـاب الممكن او تفضـيل الاـخس و هو رعى حمـاره على الأشـرف و هو مناجـاته و عبادته تعالى يكشف عن قصور عقله، فالعابد لم يكن ممن يقول بجسـميته سـبحانه كما يشعر بذلك كلمه «لو وليت» و لكن لما كان عقله ناقصا فالثواب التام لا يليق به.

«۷»- وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

بیان: الظاهر أن قوله و قال الصادق علیه السلام إلی آخر الخبر خبر مرسل کما یظهر من الکافی قوله من عبادته بیان لقوله کذا و کذا و کذا خبر لقوله فلان و یحتمل أن یکون متعلقا بمقدر أی فذکرت من عبادته و أن یکون متعلقا بما عبر عنه بکذا و کذا کقوله فاضل کامل فکلمه من بمعنی فی أو للسببیه و النضاره الحسن و الطهاره هنا بمعناه اللغوی أی الصفاء و اللطافه.

و فی بعض نسخ الکافی بالظاء المعجمه أی کان جاریا علی وجه الأرض و النزاهه البعد عما یوجب القبح و الفساد و الأظهر لنزه کما فی الکافی و لعله بتأویل البقعه و العرصه و مثلهما.

و فی الخبر إشکال من حیث إن ظاهره کون العابد قائلا بالجسم و هو ینافی استحقاقه للثواب مطلقا و ظاهر الخبر کونه مع هذه العقیده الفاسده مستحقا للثواب لقله عقله و بلاهته و یمکن أن یکون اللام فی قوله لربنا بهیمه للملک لا للانتفاع و یکون مراده تمنی أن یکون فی هذا المکان بهیمه من بهائم الرب لئلا یضیع الحشیش فیکون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد مصنوعات الله تعالی بأنها غیر مقصوره علی أکل البهیمه لکن یأبی عنه جواب الملک إلا أن یکون لدفع ما یوهم کلامه أو یکون استفهاما إنکاریا أی خلق الله تعالی بهائم کثیرا ینتفعون بحشیش الأرض و هذه إحدی منافع خلق الحشیش و قد ترتبت بقدر المصلحه و لا یلزم أن یکون فی هذا المکان حمار بل یکفی وجودک و انتفاعک.

و یحتمل أن یکون اللام للاختصاص لا علی محض المالکیه بأن یکون لهذه البهیمه اختصاص بالرب تعالی کاختصاص بیته به تعالی مع عدم حاجته إلیه و یکون جواب الملک أنه لا فائده فی مثل هذا الخلق حتی یخلق الله تعالی حمارا و ینسبه إلی مقدس جنابه تعالی کما فی البیت فإن فیه حکما کثیره.

و علی التقادیر لا بد إما من ارتکاب تکلف تام فی الکلام أو التزام فساد بعض

الأصول المقرره فی الکلام و الله یعلم.

«۸»- ل، الخصال لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ (۱)عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ (۲)عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ (۳)عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: هَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَی آدَمَ علیه السلام فَقَالَ یَا آدَمُ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أُخَیِّرَکَ وَاحِدَهً مِنْ ثَلَاثٍ فَاخْتَرْ وَاحِدَهً وَ دَعِ اثْنَتَیْنِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ وَ مَا الثَّلَاثُ یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ الْعَقْلُ وَ الْحَیَاءُ وَ الدِّینُ (۴)قَالَ آدَمُ فَإِنِّی قَدِ اخْتَرْتُ الْعَقْلَ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ لِلْحَیَاءِ وَ الدِّینِ انْصَرِفَا وَ دَعَاهُ فَقَالا لَهُ یَا جَبْرَئِیلُ إِنَّا أُمِرْنَا (۵)أَنْ نَکُونَ مَعَ الْعَقْلِ حَیْثُمَا کَانَ قَالَ فَشَأْنَکُمَا وَ عَرَجَ.

سن، المحاسن عمرو بن عثمان مثله بیان الشأن بالهمز الأمر و الحال أی الزما شأنکما أو شأنکما معکما و لعل الغرض کان تنبیه آدم علیه السلام و أولاده بعظمه نعمه العقل و قیل الکلام مبنی علی الاستعاره التمثیلیه و یمکن أن یکون جبرئیل علیه السلام أتی بثلاث صور مکان کل من الخصال صوره تناسبها فإن لکل من الأعراض و المعقولات صوره تناسبه من الأجسام و المحسوسات و بها تتمثل فی المنام بل فی الآخره و الله یعلم.

«۹»- ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ

۱- هو المفضل بن صالح الأسدی النخاس بالنون المضمومه و الخاء المعجمه المشدده رمی بالغلو و الضعف و الکذب و وضع الحدیث.

۲- بالطاء و الراء المهملتین وزان امیر هو سعد بن طریف الحنظلی الاسکاف مولی بنی تمیم الکوفیّ، عده الشیخ من أصحاب السجّاد و الباقر و الصادق علیهم السلام قال: روی عن الأصبغ بن نباته و هو صحیح الحدیث.

۳- بضم النون، هو: الأصبغ «بفتح الهمزه» ابن نباته التمیمی الحنظلی المجاشعی الکوفیّ. قال النجاشیّ: کان من خاصّه أمیر المؤمنین علیه السلام و عمر بعده، روی عنه عهد الأشتر و وصیته الی محمّد ابنه.

۴- المراد بالعقل هنا لطیفه ربانیه یدرک بها الإنسان حقیقه الأشیاء و یمیز بها بین الخیر و الشر، و الحق و الباطل، و بها یعرف ما یتعلق بالمبدإ و المعاد. و له مراتب بحسب الشده و الضعف. و الحیاء: غریزه مانعه من ارتکاب القبائح و من التقصیر فی حقوق الحق و الخلق. و الدین: ما به صلاح الناس و رقیهم فی المعاش و المعاد من غرائز خلقیه و قوانین وضعیه.

۵- لعل المراد بالامر هو التکوینی، دون التشریعی. و هو استلزام العقل للحیاء و الدین، و تبعیتها له.

ابْنِ مُسْكَانَ (۱)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمْ یُقْسَمْ بَیْنَ الْعِبَادِ أَقَلُّ مِنْ خَمْسٍ الْیَقِینُ وَ الْقُنُوعُ وَ الصَّبْرُ وَ الشُّکْرُ وَ الَّذِی یَکْمُلُ بِهِ هَذَا کُلُّهُ الْعَقْلُ.

سن، المحاسن عثمان بن عیسی مثله بیان أی هذه الخصال فی الناس أقل وجودا من سائر الخصال و من کان له عقل یکون فیه جمیعها علی الکمال فیدل علی ندره العقل أیضا.

«۱۰»- ل، الخصال فِی الْأَرْبَعِمِائَهِ مَنْ کَمَلَ عَقْلُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ.

«۱۱»- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الرَّازِیِّ عَنْ حَمْدَانَ الدِّیوَانِیِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام صَدِیقُ کُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ (۲).

ص: ۸۷

۱- بضم المیم و سکون السین المهمله، اسم والد عبد اللّه، قال النجاشیّ: ص ۱۴۸ عبد اللّه بن مسکان، ابو محمّد مولی عنزه، ثقه، عین، روی عن أبی الحسن موسی علیه السلام، و قیل انه روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام و لیس بثبت، له کتب منها کتاب فی الإمامه، و کتاب فی الحلال و الحرام، و أکثره عن محمّد بن علیّ بن أبی شعبه الحلبیّ و ذکر طرقه إلیه فقال بعده: مات فی أیام أبی الحسن قبل الحادثه، عده الکشّیّ فی ص ۲۳۹ ممن اجتمعت العصابه علی تصحیح ما یصحّ عنهم و تصدیقهم لما یقولون، و أقروا لهم بالفقه، من أصحاب أبی عبد اللّه علیه السلام. و قال فی ص ۲۴۳: لم یسمع من أبی عبد اللّه علیه السلام الا حدیث «من أدرک المشعر فقد أدرک الحجّ» إلی أن قال: و زعم أبو النضر محمّد بن مسعود أن ابن مسکان کان لا یدخل علی أبی عبد اللّه علیه السلام شفقه أن لا یوفیه حقّ اجلاله فکان یسمع من أصحابه و یأتی ان یدخل علیه اجلالا له و اعظاما له علیه السلام انتهی. اقول: یوجد له روایات کثیره فی أبواب الفقه و غیرها عن أبی عبد اللّه علیه السلام حتّی نقل عن المجلسیّ الأول رحمه اللّه انها تبلغ قریبا من ثلاثین حدیثا من الکتب الأربعه و غیرها فلازم صحه کلام النجاشیّ و الکشّیّ ارسال تلک الأحادیث، و هو بعید جدا و یمکن حمل کلامهما علی عدم روایته عنه علیه السلام بالمشافهه فلا مانع من سؤاله عنه علیه السلام بالمکاتبه کما یومی بذلک الکشّیّ فی رجاله: قال: و زعم یونس ان ابن مسکان سرح مسائل الی أبی عبد اللّه علیه السلام یسأله فیها و اجابه علیها. من ذلک: ما خرج إلیه مع إبراهیم بن میمون کتب إلیه یسأله عن خصی دلس نفسه علی امرأه، قال یفرق بینهما و یوجع ظهره.

۲- لان شأن کل أحد ایصال صدیقه الی ما فیه سعادته و منفعته و دفع المضار و الشرور عنه، و شان العدو بالعکس و هذه الصفات فی العقل و الجهل اقوی و أشد اذ بالعقل یصل الإنسان الی الخیرات، و یعرف ما فیه السعاده و الشقاوه، و یسلک سبیل الهدایه و الرشاد، و یمیز بین الحق و الباطل، و به یعبد الرحمن، و یکتسب الجنان. و بالجهل یسلک سبیل الغی و الجهاله، و یقع فی ورطه الشر و الضلاله، و به یعبد الشیطان، و یکتسب غضب الرحمن، فاطلاق الصدیق علی العقل اجدر کما ان اطلاق العدو علی الجهل أولی.

و رواه أيضا عن أبيه و ابن الوليد عن سعد و الحميرى عن ابن هاشم عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام –ع، علل الشرائع أبى عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عنه عليه السلام مثله– سن، المحاسن ابن فضال مثله– كنز الكراجكى، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله.

«۱۲»– ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِی حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ عَبْداً عَقْلًا إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْماً.

نهج، نهج البلاغه مثله.

«۱۳»– ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمٍ الْأَنْبَارِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِیِّ عَنِ الْعُمَرِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ السَّعْدِیِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَوْصَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عليهما السلام فَقَالَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ إِلَيْهِ يَا بُنَیَّ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا عُدْمَ أَشَدُّ مِنْ عُدْمِ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَةَ وَ لَا وَحْشَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ لَا عِبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ فِی صَنْعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا بُنَیَّ الْعَقْلُ خَلِيلُ الْمَرْءِ وَ الْحِلْمُ وَزِيرُهُ وَ الرِّفْقُ وَالِدُهُ وَ الصَّبْرُ مِنْ خَيْرِ جُنُودِهِ يَا بُنَیَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ فِی شَأْنِهِ فَلْيَحْفَظْ لِسَانَهُ وَ لْيَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ يَا بُنَیَّ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْقَلْبِ وَ إِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةَ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ تَقْوَى الْقُلُوبِ يَا بُنَیَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ يُنَاجِی فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يُحْمَدُ وَ لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً فِی ثَلَاثٍ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ (۱)أَوْ خُطْوَةٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّةٍ فِی غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

بيان: العدم بالضم الفقر و فقدان شی ء و العجب إعجاب المرء بنفسه بفضائله

۱– رم الامر: اصلحه.

و أعماله و هو موجب للترفع على الناس و التطاول عليهم فيصير سببا لوحشه الناس عنه و مستلزما لترک إصلاح معايبه و تدارک ما فات منه فينقطع عنه مواد رحمه الله و لطفه و هدايته فينفرد عن ربه و عن الخلق فلا وحشه أوحش منه و قوله عليه السلام و لا ورع هو بالإضافه إلى ورع من يتورع عن المكروهات و لا يتورع عن المحرمات و الشخوص الذهاب من بلد إلى بلد و السير فى الأرض و يمكن أن يكون المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت و الخطوه بالضم و الكسر المكانه و القرب و المنزله أى يشخص لتحصيل ما يوجب المكانه و المنزله فى الآخره.

«۱۴»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام فِى خَبَرِ سَلْمَانَ وَ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ حَسَبَ الْمَرْءِ دِينُهُ وَ مُرُوَّتَهُ خُلُقُهُ وَ أَصْلَهُ عَقْلُهُ.

«۱۵»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِى طَلْحَهَ الْخُزَاعِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِى فُرَاتٍ قَالَ: قَرَأْتُ فِى كِتَابٍ لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ وَ إِذًا مَكْتُوبٌ فِى صَدْرِ الْكِتَابِ هَذَا مَا وَضَعَتْ الْحُكَمَاءُ فِى كُتُبِهَا الِاجْتِهَادُ فِى عِبَادَهِ اللَّهِ أَرْبَحُ تِجَارَهٍ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ أَدَبٌ تَسْتَفِيدُهُ خَيْرٌ مِنْ مِيرَاثٍ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ رَفِيقٍ وَ التَّوْفِيقُ خَيْرُ قَائِدٍ وَ لَا ظَهْرَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَهِ وَ لَا وَحْشَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا يَطْمَعَنَّ صَاحِبُ الْكِبْرِ فِى حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

بيان: العائده المنفعه و يقال هذا أعود أى أنفع و لا ظهر أى لا معين و لا مقوى فإن قوه الإنسان بقوه ظهره.

«۱۶»- ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئاً أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَحْمَقِ لِأَنَّهُ سَلَبَهُ أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ وَ هُوَ عَقْلُهُ.

بيان: بغضه تعالى عباره عن علمه بدناءه رتبته و عدم قابليته للكمال و ما يترتب عليه عن عدم توفيقه على ما يقتضى رفعه شأنه لعدم قابليته لذلک فلا ينافى

عدم اختیاره فی ذلک أو یکون بغضه تعالی لما یختاره بسوء اختیاره من قبائح أعماله مع کونه مختارا فی ترکه و الله یعلم (۱).

«۱۷»- ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دِعَامَهُ الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ وَ مِنَ الْعَقْلِ الْفِطْنَهُ وَ الْفَهْمُ وَ الْحِفْظُ وَ الْعِلْمُ فَإِذَا کَانَ تَأْیِیدُ عَقْلِهِ مِنَ النُّورِ کَانَ عَالِماً حَافِظاً زَکِیّاً فَطِناً فَهِماً وَ بِالْعَقْلِ یَکْمُلُ وَ هُوَ دَلِیلُهُ وَ مُبْصِرُهُ وَ مِفْتَاحُ أَمْرِهِ.

بیان: الدعامه بالکسر عماد البیت و الفطنه سرعه إدراک الأمور علی الاستقامه و النور لما کان سببا لظهور المحسوسات یطلق علی کل ما یصیر سببا لظهور الأشیاء علی الحس أو العقل فیطلق علی العلم و علی أرواح الأئمه علیهم السلام و علی رحمه الله سبحانه و علی ما یلقیه فی قلوب العارفین من صفاء و جلاء به یظهر علیهم حقائق الحکم و دقائق الأمور و علی الرب تبارک و تعالی لأنه نور الأنوار و منه یظهر جمیع الأشیاء فی الوجود العینی و الانکشاف العلمی و هنا یحتمل الجمر و قوله زکیا فیما رأینا من النسخ بالزاء فهو بمعنی الطهاره عن الجهل و الرذائل و فی الکافی مکانه ذاکرا.

«۱۸»- ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُبْغِضُ الشَّیْخَ الْجَاهِلَ وَ الْغَنِیَّ الظَّلُومَ وَ الْفَقِیرَ الْمُخْتَالَ.

بیان: تخصیص الجاهل بالشیخ لکون الجهل منه أقبح لمضی زمان طویل یمکنه فیه تحصیل العلم و تخصیص الظلوم بالغنی لکون الظلم منه أفحش لعدم الحاجه و تخصیص المختال أی المتکبر بالفقیر لأنه منه أشنع إذ الغنی إذا تکبر فله عذر فی ذلک لما یلزم الغنی من الفخر و العجب و الطغیان.

ص: ۹۰

۱- مراده رحمه اللّه رفع المنافاه التی تتراءی بین البغض و بین کون حماقه الاحمق غیر مستنده الی اختیاره و لا یخفی ان المنافاه لا ترتفع بما ذکره رحمه اللّه من الوجهین فان العلم بدناءه الرتبه لا تسمی بغضا، و کذا عدم توفیقه لعدم قابلیته، و ما یختاره من القبیح لحماقته ینتهیان بالأخره الی ما لا بالاختیار فالاشکال بحاله. و الحق ان بغضه کما یظهر من تعلیله علیه السلام بمعنی منعه ممّا من شان الإنسان ان یتلبس به و هو العقل الذی هو أحبّ الأشیاء إلی اللّه لنقص فی خلقته فهو بغض تکوینی بمعنی التبعید من مزایا الخلقه لا بغض تشریعی بمعنی تبعیده من المغفره و الجنه و الذی ینافی عدم الاختیار هو البغض بالمعنی الثانی لا الأول. ط.

«۱۹»- ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرِ بْنِ أَبِی سَمَّاكٍ عَنِ الْفَضْلِ (۱)بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ مَنْ كَانَ عَاقِلًا خُتِمَ لَهُ بِالْجَنَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

«۲۰»- ثو، ثواب الأعمال بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ كَانَ عَاقِلًا كَانَ لَهُ دِينٌ وَ مَنْ كَانَ لَهُ دِينٌ دَخَلَ الْجَنَّهَ.

«۲۱»- سن، المحاسن أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ يَرَى مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ علیهما السلام رَجُلًا مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ يَطُولُ سُجُودُهُ وَ يَطُولُ سُكُوتُهُ فَلَا يَكَادُ يَذْهَبُ إِلَى مَوْضِعٍ إِلَّا وَ هُوَ مَعَهُ فَبَيْنَا هُوَ مِنَ الْأَيَّامِ فِی بَعْضِ حَوَائِجِهِ إِذْ مَرَّ عَلَى أَرْضٍ مُعْشِبَهٍ يَزْهُو وَ يَهْتَزُّ قَالَ فَتَأَوَّهَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَى مَا ذَا تَأَوَّهْتَ قَالَ تَمَنَّيْتُ أَنْ يَكُونَ لِرَبِّی حِمَارٌ أَرْعَاهُ هَاهُنَا قَالَ وَ أَكَبَّ مُوسَى علیه السلام طَوِيلًا بِبَصَرِهِ عَلَى الْأَرْضِ اغْتِمَاماً بِمَا سَمِعَ مِنْهُ قَالَ فَانْحَطَّ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَقَالَ لَهُ مَا الَّذِی أَكْبَرْتَ مِنْ مَقَالَهِ عَبْدِی أَنَا أُؤَاخِذُ عِبَادِی عَلَى قَدْرِ مَا أَعْطَيْتُهُمْ مِنَ الْعَقْلِ.

بيان: فی القاموس الزهو المنظر الحسن و النبات الناضر و نور النبت و زهره و إشراقه و الاهتزاز التحرک و النشاط و الارتياح و الظاهر أنهما بالتاء صفتان للأرض أو حالان منها لبيان نضاره أعشابها و طراوتها و نموها و إذا كانا بالياءين كما فی أكثر النسخ فيحتمل أن يكونا حالين عن فاعل مر العابد إلى موسى علیه السلام و الزهو جاء بمعنى الفخر أی كان يفتخر و ينشط إظهارا لشكره تعالى فيما هيأ له من ذلک.

«۲۲»- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا قَسَمَ اللَّهُ لِلْعِبَادِ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ فَنَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الْجَاهِلِ وَ إِفْطَارُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ صَوْمِ الْجَاهِلِ وَ إِقَامَهُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ شُخُوصِ الْجَاهِلِ وَ لَا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا وَ لَا نَبِيّاً حَتَّى

۱- و فی نسخه: الفضيل. قال النجاشیّ فی رجاله ص ۲۱۷ الفضل بن عثمان المرادی الصائغ الأنباری أبو محمّد الأعور مولى ثقه ثقه، روى عن أبی عبد اللّه علیه السلام، و هو ابن اخت علی ابن ميمون المعروف بابی الاكراد. و قد وثقه المفيد و غيره.

يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلَ وَ يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ عُقُولِ جَمِيعِ أُمَّتِهِ وَ مَا يُضْمِرُ النَّبِيُّ فِي نَفْسِهِ أَفْضَلُ مِنِ اجْتِهَادِ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَا أَدَّى الْعَاقِلُ فَرَائِضَ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ مِنْهُ وَ لَا بَلَغَ جَمِيعُ الْعَابِدِينَ فِي فَضْلِ عِبَادَتِهِمْ مَا بَلَغَ الْعَاقِلُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ

إيضاح: من شخوص الجاهل أى خروجه من بلده و مسافرته إلى البلاد طلبا لمرضاته تعالى كالجهاد و الحج و غيرهما و ما يضمر النبى فى نفسه أى من النيات الصحيحه و التفكرات الكامله و العقائد اليقينيه و ما أدى العاقل فرائض الله حتى عقل منه أى لا يعمل فريضه حتى يعقل من الله و يعلم أن الله أراد تلك منه و يعلم آداب إيقاعها و يحتمل أن يكون المراد أعم من ذلك أى يعقل و يعرف ما يلزمه معرفته فمن ابتدائيه على التقديرين و يحتمل على بعد أن يكون تبعيضيه أى عقل من صفاته و عظمته و جلاله ما يليق بفهمه و يناسب قابليته و استعداده و فى أكثر النسخ و ما أدى العقل و يرجع إلى ما ذكرنا إذ العاقل يؤدى بالعقل و فى الكافى و ما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه أى لا يمكن للعبد أداء الفرائض كما ينبغى إلا بأن يعقل و يعلم من جهه مأخوذه عن الله بالوحى أو بأن يلهمه الله معرفته أو بأن يعطيه الله عقلا موهبيا به يسلك سبيل النجاه.

«۲۳»- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ: مَا يُعْبَأُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا نَأْتِي قَوْماً لَا بَأْسَ بِهِمْ عِنْدَنَا مِمَّنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَتْ لَهُمْ تِلْكَ الْعُقُولُ فَقَالَ لَيْسَ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ خَاطَبَ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ يا أُولِي الْأَلْبابِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْكَ وَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ بِكَ آخُذُ وَ بِكَ أُعْطِي.

بيان: ما يعبأ أى لا يبالى و لا يعتنى بشأن من لا عقل له من أهل هذا الدين فقال السائل عندنا قوم داخلون فى هذا الدين غير كاملين فى العقل فكيف حالهم فأجاب عليه السلام بأنهم و إن حرموا عن فضائل أهل العقل لكن تكاليفهم أيضا أسهل و أخف و أكثر المخاطبات فى التكاليف الشاقه لأولى الألباب.

ص: ۹۲

«۲۴»- سن، المحاسن النَّوْفَلِيُّ وَ جَهْمُ بْنُ حَكِيمٍ الْمَدَائِنِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا بَلَغَكُمْ عَنْ رَجُلٍ حُسْنُ حَالِهِ فَانْظُرُوا فِي حُسْنِ عَقْلِهِ فَإِنَّمَا يُجَازَى بِعَقْلِهِ.

أقول: في الكافي حسن حال.

«۲۵»- مص، مصباح الشريعه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام الْجَهْلُ صُورَةٌ رُكِّبَتْ فِي بَنِي آدَمَ إِقْبَالُهَا ظُلْمَةٌ وَ إِدْبَارُهَا نُورٌ وَ الْعَبْدُ مُتَقَلِّبٌ مَعَهَا (۱)كَتَقَلُّبِ الظِّلِّ مَعَ الشَّمْسِ أَ لَا تَرَى إِلَى الْإِنْسَانِ تَارَةً تَجِدُهُ جَاهِلًا بِخِصَالِ نَفْسِهِ حَامِداً لَهَا عَارِفاً بِعَيْبِهَا فِي غَيْرِهِ سَاخِطاً وَ تَارَةً تَجِدُهُ عَالِماً بِطِبَاعِهِ سَاخِطاً لَهَا حَامِداً لَهَا فِي غَيْرِهِ فَهُوَ مُتَقَلِّبٌ بَيْنَ الْعِصْمَهِ وَ الْخِذْلَانِ فَإِنْ قَابَلَتْهُ الْعِصْمَهُ أَصَابَ وَ إِنْ قَابَلَهُ الْخِذْلَانُ أَخْطَأَ وَ مِفْتَاحُ الْجَهْلِ الرِّضَا وَ الِاعْتِقَادُ بِهِ وَ مِفْتَاحُ الْعِلْمِ الِاسْتِبْدَالُ مَعَ إِصَابَهِ مُوَافَقَهِ التَّوْفِيقِ وَ أَدْنَى صِفَهُ الْجَاهِلِ دَعْوَاهُ الْعِلْمَ بِلَا اسْتِحْقَاقٍ وَ أَوْسَطُهُ جَهْلُهُ بِالْجَهْلِ وَ أَقْصَاهُ جُحُودُهُ الْعِلْمَ وَ لَيْسَ شَيْ ءٌ إِثْبَاتُهُ حَقِيقَهُ نَفْيِهِ إِلَّا الْجَهْلُ وَ الدُّنْيَا وَ الْحِرْصُ فَالْكُلُّ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ وَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ كَالْكُلِّ.

بيان: كتقلب الظل مع الشمس أى كما أن شعاع الشمس قد يغلب على الظل و يضى ء مكانه و قد يكون بالعكس فكذلك العلم و العقل قد يستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه و يأول بعقله عيوب غيره ما أمكنه و قد يستولى الجهل فيرى محاسن غيره مساوى و مساوى نفسه محاسن و مفتاح الجهل الرضا بالجهل و الاعتقاد به و بأنه كمال لا ينبغى مفارقته و مفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلا عن الجهل و الكمال بدلا عن النقص و ينبغى أن يعلم أن سعيه مع عدم مساعده التوفيق لا ينفع فيتوسل بجنابه تعالى ليوفقه قوله عليه السلام إثباته أى عرفانه قال الفيروزآبادى أثبته عرفه حق المعرفه و ظاهر أن معرفه تلك الأمور كما هى مستلزمه لتركها و نفيها أو المعنى أن كل من أقر بثبوت تلك الأشياء لا محاله ينفيها عن نفسه فالمراد بالدنيا حبها و

۱- و في نسخه: معهما. و قوله عليه السلام: الجهل صوره ركبت إلخ لان طبيعه الإنسان في اصل فطرتها خاليه عن الكمالات الفعليه و العلوم الثابته، فكان الجهل عجنت في طينتها و ركبت مع طبيعتها، و لكن في أصل فطرته له قوه كسب الكمالات بالعلوم و التنّور و المعارف.

قوله علیه السلام فالکل کواحد لعل معناه أن هذه الخصال کخصله واحده لتشابه مبادیها و انبعاث بعضها عن بعض و تقوی بعضها ببعض کما لا یخفی.

«۲۶»- م، تفسیر الإمام علیه السلام عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام مَنْ لَمْ یَکُنْ عَقْلُهُ أَکْمَلَ مَا فِیهِ کَانَ هَلَاکُهُ مِنْ أَیْسَرِ مَا فِیهِ.

«۲۷»- ضه، روضه الواعظین قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ وَ لَا غِنَی کَالْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ کَالْجَهْلِ وَ لَا مِیرَاثَ کَالْأَدَبِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا عَقْلَ کَالتَّدْبِیرِ.

«۲۸»- ضه، روضه الواعظین رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَسَاسُ الدِّینِ بُنِیَ عَلَی الْعَقْلِ وَ فُرِضَتِ الْفَرَائِضُ عَلَی الْعَقْلِ وَ رَبُّنَا یُعْرَفُ بِالْعَقْلِ وَ یُتَوَسَّلُ إِلَیْهِ بِالْعَقْلِ وَ الْعَاقِلُ أَقْرَبُ إِلَی رَبِّهِ مِنْ جَمِیعِ الْمُجْتَهِدِینَ بِغَیْرِ عَقْلٍ وَ لَمِثْقَالُ ذَرَّهٍ مِنْ بِرِّ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ جِهَادِ الْجَاهِلِ أَلْفَ عَامٍ.

«۲۹»- ضه، روضه الواعظین قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قِوَامُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ وَ لَا دِینَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.

«۳۰»- ختص، الإختصاص قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُزِیلَ مِنْ عَبْدٍ نِعْمَهً کَانَ أَوَّلُ مَا یُغَیِّرُ مِنْهُ عَقْلَهُ.

«۳۱»- وَ قَالَ علیه السلام یَغُوصُ الْعَقْلُ عَلَی الْکَلَامِ فَیَسْتَخْرِجُهُ مِنْ مَکْنُونِ الصَّدْرِ کَمَا یَغُوصُ الْغَائِصُ عَلَی اللُّؤْلُؤِ الْمُسْتَکِنَّهِ فِی الْبَحْرِ.

«۳۲»- وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام النَّاسُ أَعْدَاءٌ لِمَا جَهِلُوا.

«۳۳»- وَ قَالَ علیه السلام أَرْبَعُ خِصَالٍ یَسُودُ بِهَا الْمَرْءُ الْعِفَّهُ وَ الْأَدَبُ وَ الْجُودُ وَ الْعَقْلُ.

«۳۴»- وَ قَالَ علیه السلام لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا مُصِیبَهَ أَعْظَمُ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مُظَاهَرَهَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَهِ وَ لَا وَرَعَ کَالْکَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ لَا عِبَادَهَ کَالتَّفَکُّرِ وَ لَا قَائِدَ خَیْرٌ مِنَ التَّوْفِیقِ وَ لَا قَرِینَ خَیْرٌ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مِیرَاثَ خَیْرٌ مِنَ الْأَدَبِ.

«۳۵»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ حَنْظَلَهَ بْنِ زَکَرِیَّا الْقَاضِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَسَبُ الْمُؤْمِنِ مَالُهُ وَ مُرُوَّتُهُ عَقْلُهُ وَ حِلْمُهُ شَرَفُهُ وَ کَرَمُهُ تَقْوَاهُ.

«۳۶»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ علیه السلام الْجَهْلُ وَ الْبُخْلُ أَذَمُّ الْأَخْلَاقِ.

«۳۷»- وَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ علیه السلام حُسْنُ الصُّورَهِ جَمَالٌ ظَاهِرٌ وَ حُسْنُ الْعَقْلِ جَمَالٌ بَاطِنٌ.

«۳۸»- وَ قَالَ علیه السلام لَوْ عَقَلَ أَهْلُ الدُّنْيَا خَرِبَتْ.

«۳۹»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَيْسَ الرُّؤْيَهُ مَعَ الْإِبْصَارِ وَ قَدْ تَكْذِبُ الْعُيُونُ أَهْلَهَا وَ لَا يَغُشُّ الْعَقْلُ مَنِ انْتَصَحَهُ.

بیان: أی الرؤیه الحقیقیه رؤیه العقل لأن الحواس قد تعرض لها الغلط.

«۴۰»- نهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام لَا غِنَى كَالْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ وَ لَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ وَ لَا ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَهِ.

«۴۱»- وَ قَالَ علیه السلام أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ وَ أَكْبَرُ الْفَقْرِ الْحُمْقُ.

«۴۲»- وَ قَالَ علیه السلام لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ.

«۴۳»- وَ قَالَ علیه السلام الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ وَ الْعَقْلُ حُسَامٌ بَاتِرٌ (۱)فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ وَ قَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ.

«۴۴»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لِكُلِّ شَيْ ءٍ آلَهٌ وَ عُدَّهٌ وَ آلَهُ الْمُؤْمِنِ وَ عُدَّتُهُ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ مَطِيَّهٌ وَ مَطِيَّهُ الْمَرْءِ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ غَايَهٌ وَ غَايَهُ الْعِبَادَهِ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ رَاعٍ وَ رَاعِي الْعَابِدِينَ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ تَاجِرٍ بِضَاعَهٌ وَ بِضَاعَهُ الْمُجْتَهِدِينَ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ خَرَابٍ عِمَارَهٌ وَ عِمَارَهُ الْآخِرَهِ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ سَفْرٍ فُسْطَاطٌ يَلْجَئُونَ إِلَيْهِ وَ فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ الْعَقْلُ.

«۴۵»- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَا عُدَّهَ أَنْفَعُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا عَدُوَّ أَضَرُّ مِنَ الْجَهْلِ.

«۴۶»- وَ قَالَ: زِينَهُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ.

«۴۷»- وَ قَالَ علیه السلام قَطِيعَهُ الْعَاقِلِ تَعْدِلُ صِلَهَ الْجَاهِلِ.

«۴۸»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرُ مَا فِيهِ عَقْلَهُ كَانَ بِأَكْثَرِ مَا فِيهِ قَتْلُهُ.

۱- الباتر: القاطع. شبه الحلم بالغطاء الساتر لان الحلم یمنع عن ظهور ما یستلزمه الغضب من مساوی الأخلاق. و شبه العقل بالحسام الباتر لان بالعقل یقتل الإنسان اعدی عدوه و هو هواه، و به یغلب علی نفسه: و یصدها عن الاستیلاء علی مملکه البدن، و یمنعها عن إعمال ما یضر بحالها.

«۴۹»- وَ قَالَ علیه السلام الْجَمَالُ فِی اللِّسَانِ وَ الْكَمَالُ فِی الْعَقْلِ وَ لَا يَزَالُ الْعَقْلُ وَ الْحُمْقُ يَتَغَالَبَانِ عَلَى الرَّجُلِ إِلَى ثَمَانِیَ عَشْرَةَ سَنَةً فَإِذَا بَلَغَهَا غَلَبَ عَلَيْهِ أَكْثَرُهُمَا فِيهِ.

«۵۰»- وَ قَالَ علیه السلام الْعُقُولُ أَئِمَّةُ الْأَفْكَارِ وَ الْأَفْكَارُ أَئِمَّةُ الْقُلُوبِ وَ الْقُلُوبُ أَئِمَّةُ الْحَوَاسِّ وَ الْحَوَاسُّ أَئِمَّةُ الْأَعْضَاءِ.

«۵۱»- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اسْتَرْشِدُوا الْعَقْلَ تُرْشَدُوا وَ لَا تَعْصُوهُ فَتَنْدَمُوا.

«۵۲»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله سَيِّدُ الْأَعْمَالِ فِی الدَّارَيْنِ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ شَیْ ءٍ دِعَامَةٌ وَ دِعَامَةُ الْمُؤْمِنِ عَقْلُهُ فَبِقَدْرِ عَقْلِهِ تَكُونُ عِبَادَتُهُ لِرَبِّهِ.

«۵۳»- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْعُقُولُ ذَخَائِرُ وَ الْأَعْمَالُ كُنُوزٌ.

باب ۲ حقيقه العقل و كيفيته و بدو خلقه

«۱»- لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ اسْتَنْطَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَ لَا أُكْمِلُكَ إِلَّا فِيمَنْ أُحِبُّ أَمَا إِنِّی إِيَّاكَ آمُرُ وَ إِيَّاكَ أَنْهَى وَ إِيَّاكَ أُثِيبُ.

سن، المحاسن ابن محبوب مثله.

«۲»- ع، علل الشرائع فِی سُؤَالاتِ الشَّامِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ النُّورُ.

أقول: سیأتی بعض الأخبار فی باب علامات العقل.

«۳»- سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ لَكَ الثَّوَابُ وَ عَلَيْكَ الْعِقَابُ.

«۴»- سن، المحاسن السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحْسَنَ مِنْكَ إِيَّاكَ آمُرُ وَ إِيَّاكَ أَنْهَى وَ إِيَّاكَ أُثِيبُ وَ إِيَّاكَ أُعَاقِبُ.

«۵»- سن، المحاسن عَلِيٌّ بْنُ الْحَكَم عَنْ هِشَام قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْکَ بِکَ آخُذُ وَ بِکَ أُعْطِی وَ عَلَیْکَ أُثِیبُ.

«۶»- سن، المحاسن أَبِی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْکَ فَأَعْطَی اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله تِسْعَةً وَ تِسْعِینَ جُزْءاً ثُمَّ قَسَمَ بَیْنَ الْعِبَادِ جُزْءاً وَاحِداً.

«۷»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِی.

«۸»- وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلُ.

«۹»- وَ رُوِیَ بِطَرِیقٍ آخَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ تَعَالَی وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَکْرَمُ عَلَیَّ مِنْکَ بِکَ أُثِیبُ وَ بِکَ أُعَاقِبُ وَ بِکَ آخُذُ وَ بِکَ أُعْطِی.

«۱۰»- ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ (۱)عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الرَّجُلُ آتِیهِ أُکَلِّمُهُ بِبَعْضِ کَلَامِی فَیَعْرِفُ کُلَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ آتِیهِ فَأُکَلِّمُهُ بِالْکَلَامِ فَیَسْتَوْفِی کَلَامِی کُلَّهُ ثُمَّ یَرُدُّهُ عَلَیَّ کَمَا کَلَّمْتُهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ آتِیهِ فَأُکَلِّمُهُ فَیَقُولُ أَعِدْ عَلَیَّ فَقَالَ یَا إِسْحَاقُ أَ وَ مَا تَدْرِی لِمَ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ الَّذِی تُکَلِّمُهُ بِبَعْضِ کَلَامِکَ فَیَعْرِفُ کُلَّهُ فَذَاکَ مَنْ عُجِنَتْ نُطْفَتُهُ بِعَقْلِهِ وَ أَمَّا الَّذِی تُکَلِّمُهُ فَیَسْتَوْفِی کَلَامَکَ ثُمَّ یُجِیبُکَ عَلَی کَلَامِکَ فَذَاکَ الَّذِی رُکِّبَ عَقْلُهُ فِی بَطْنِ أُمِّهِ وَ أَمَّا الَّذِی تُکَلِّمُهُ بِالْکَلَامِ فَیَقُولُ أَعِدْ عَلَیَّ فَذَاکَ الَّذِی رُکِّبَ عَقْلُهُ فِیهِ بَعْدَ مَا کَبِرَ فَهُوَ یَقُولُ أَعِدْ عَلَیَّ.

بیان: قوله ثم یرده علی أی أصل الکلام کما سمعه أو یجیب علی وفق ما کلمته و الثانی أظهر ثم اعلم أنه یحتمل أن یکون الکلام جاریا علی وجه المجاز لبیان اختلاف الأنفس فی الاستعدادات الذاتیه أی کأنه عجنت نطفته بعقله مثلا و أن یکون المراد

۱- و فی نسخه: عن ابن سعید.

أن بعض الناس يستكمل نفسه الناطقه بالعقل و استعداد فهم الأشياء و إدراك الخير و الشر عند كونها نطفه و بعضها عند كونها فی البطن و بعضها بعد کبر الشخص و استعمال الحواس و حصول البديهيات و تجربه الأمور و أن يكون المراد الإشاره إلی أن اختلاف المواد البدنيه له مدخل فی اختلاف العقل و الله يعلم.

«۱۱»- ختص، الإختصاص قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا خَلَقَ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَعَزَّ عَلَیَّ مِنْکَ أُؤَیِّدُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ بِکَ.

«۱۲»- وَ قَالَ علیه السلام خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ مِنْ أَرْبَعَهِ أَشْیَاءَ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْقُدْرَهِ وَ النُّورِ (۱)وَ الْمَشِیَّهِ بِالْأَمْرِ فَجَعَلَهُ قَائِماً بِالْعِلْمِ دَائِماً فِی الْمَلَکُوتِ.

«۱۳»- ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْغِلْظَهَ فِی الْکَبِدِ وَ الْحَیَاءَ فِی الرِّیحِ وَ الْعَقْلَ مَسْکَنُهُ الْقَلْبُ.

بيان: أن الغلظه فی الکبد أی تنشأ من بعض الأخلاط المتولده من الکبد کالدم و المره الصفراء مثلا و الريح كثر استعماله فی الأخبار علی ما سيأتی فی كتاب أحوال الإنسان و يظهر من بعضها أنها المره السوداء و من بعضها أنها الروح الحيوانی و من بعضها أنها أحد أجزاء البدن سوی الأخلاط الأربعه و الأجزاء المعروفه و القلب يطلق علی النفس الإنسانی لتعلقها أولا بالروح الحيوانی المنبعث عن القلب الصنوبری و لذلک

۱- لعل المراد بالنور ظهور الكمالات و الأخلاق السنيه و الاعمال الرضيه، و بالمشيه بالامر اختيار محاسن الأمور، فخلق العقل من هذه الأشياء لعله كنايه عن استلزامه لها فكانها مادته و يحتمل ان يكون «من» تعليليه. اى خلقه لتحصيل تلك الأمور، او المعنى انه تعالى لم يخلقه من ماده، بل خلقه من علمه و قدرته و نوريته و مشيته فظهر فيه تلك الآثار من أنوار جلاله، و المراد ان العقل يطلق على الحاله المركبه من تلك الخلال، و اما قيامه بالعلم فظاهر، اذ بترك العلم يسلب العقل. و كونه دائما فی الملكوت اذ هو دائما متوجه الى الترقى الى الدرجه العليا، و معرض عن شواغل الدنيا، متصل بارواح المقربين فی الملاء الأعلى و يتهيأ للعروج الى جنه المأوى. «منه طاب ثراه».

تعلقها بالقلب أكثر من سائر الأعضاء أو لتقلب أحواله و تفصيل الكلام فى هذا الخبر سيأتى فى كتاب السماء و العالم.

«۱۴»- ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله سُئِلَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَقْلَ قَالَ خَلَقَهُ مَلَکٌ لَهُ رُءُوسٌ بِعَدَدِ الْخَلَائِقِ مَنْ خُلِقَ وَ مَنْ يُخْلَقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ لِكُلِّ رَأْسٍ وَجْهٌ وَ لِكُلِّ آدَمِيٍّ رَأْسٌ مِنْ رُءُوسِ الْعَقْلِ وَ اسْمُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِ ذَلِكَ الرَّأْسِ مَكْتُوبٌ وَ عَلَى كُلِّ وَجْهٍ سِتْرٌ مُلْقًى لَا يُكْشَفُ ذَلِكَ السِّتْرُ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ حَتَّى يُولَدَ هَذَا الْمَوْلُودُ وَ يَبْلُغَ حَدَّ الرِّجَالِ أَوْ حَدَّ النِّسَاءِ فَإِذَا بَلَغَ كُشِفَ ذَلِكَ السِّتْرُ فَيَقَعُ فِي قَلْبِ هَذَا الْإِنْسَانِ نُورٌ فَيَفْهَمُ الْفَرِيضَهَ وَ السُّنَّهَ وَ الْجَيِّدَ وَ الرَّدِیءَ أَلَا وَ مَثَلُ الْعَقْلِ فِي الْقَلْبِ كَمَثَلِ السِّرَاجِ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ.

بسط كلام لتوضيح مرام اعلم أن فهم أخبار أبواب العقل يتوقف على بيان ماهيه العقل و اختلاف الآراء و المصطلحات فيه فنقول إن العقل هو تعقل الأشياء و فهمها فى أصل اللغه و اصطلح إطلاقه على أمور الأول هو قوه إدراك الخير و الشر و التمييز بينهما و التمكن من معرفه أسباب الأمور و ذوات الأسباب و ما يؤدى إليها و ما يمنع منها و العقل بهذا المعنى مناط التكليف و الثواب و العقاب.

الثانى ملكه و حاله فى النفس تدعو إلى اختيار الخير و النفع و اجتناب الشرور و المضار و بها تقوى النفس على زجر الدواعى الشهوانيه و الغضبيه و الوساوس الشيطانيه و هل هذا هو الكامل من الأول أم هو صفه أخرى و حاله مغايره للأولى يحتملهما و ما يشاهد فى أكثر الناس من حكمهم بخيريه بعض الأمور مع عدم إتيانهم بها و بشريه بعض الأمور مع كونهم مولعين بها يدل على أن هذه الحاله غير العلم بالخير و الشر.

و الـذی (۱)ظهر لنـا من تتبع الأخبـار المنتميه إلی الأئمه الأبرار سـلام الله عليهم هو أن الله خلق فی كـل شـخص من أشـخاص المكلفين قوه و اسـتعداد إدراک الأمور من المضار و المنافع و غيرها علی اختلاف كثير بينهم فيها و أقل درجاتها مناط التكليف و بهـا يتميز عن المجـانين و باختلاـف درجاتهـا تتفـاوت التكاليف فكلما كانت هـذه القوه أكمل كانت التكاليف أشق و أكثر و تكمل هذه القوه فی كل شـخص بحسب اسـتعداده بالعلم و العمل فكلما سـعی فی تحصـيل ما ينفعه من العلوم الحقه و عمل بها تقوی تلـک القوه ثم العلوم تتفـاوت فی مراتب النقص و الكمـال و كلما ازدادت قوه تكثر آثارها و تحث صاحبها بحسب قوتها علی العمـل بها فأكثر الناس علمهم بالمبـدأ و المعاد و سائر أركان الإيمان علم تصوری يسـمونه تصـديقا و فی بعضـهم تصـديق ظنی و فی بعضـهم تصـديق اضـطراری فلذا لا يعملون بما يدعون فإذا كمل العلم و بلغ درجه اليقين يظهر آثاره علی صاحبه كل حين و سيأتی تمام تحقيق ذلک فی كتاب الإيمان و الكفر إن شاء الله تعالی.

الثالث القوه التی يسـتعملها الناس فی نظام أمور معاشـهم فإن وافقت قانون الشـرع و اسـتعملت فيما استحسنه الشارع تسمی بعقل المعاش و هو ممـدوح فی الأخبار و مغايرته لما قد مر بنوع من الاعتبار و إذا اسـتعملت فی الأمور الباطله و الحيل الفاسده تسـمی بالنكراء و الشيطنه فی لسان الشرع و منهم من أثبت لذلک قوه أخری و هو غير معلوم.

ص: ۱۰۰

۱- الذی يذكره رحمه اللّه من معانی العقل بدعوی كونها مصطلحات معانی العقل لا ينطبق الا علی ما اصطلح عليه أهل البحث، و لا ما يراه عامه الناس من غيرهم علی ما لا يخفی علی الخبير الوارد فی هذه الأبحاث، و الذی اوقعه فيما وقع فيه امران: احدهما سوء الظنّ بالبـاحثين فی المعـارف العقليّه من طريق العقـل و البرهان. و ثانيهما: الطريق الـذی سـلكه فی فهم معانی الأخبار حيث اخـذ الجميع فی مرتبه واحـده من البيـان و هی التی ينالهـا عـامه الافهام و هی المنزله التی نزل فيها معظم الاخبار المجيبه لاسـئله أكثر السـائلين عنهم عليهم السـلام، مع ان فی الاخبار غررا تشـير الی حقائق لا ينالها الا الافهام العاليه و العقول الخالصه، فاوجب ذلـک اختلاـط المعـارف الفـائضه عنهم عليهم السـلام و فسـاد البيانـات العـاليه بنزولهـا منزله ليست هی منزلتها، و فساد البيانات السـاذجه أيضا لفقـدها تميزها و تعينها، فما كل سائل من الرواه فی سـطح واحـد من الفهم، و ما كلّ حقيقه فی سـطح واحـد من الدقه و اللطافه: و الكتاب و السنه مشحونان بان معارف الدين ذوات مراتب مختلفه، و ان لكلّ مرتبه اهلا، و ان فی الغاء المراتب هلاک المعارف الحقيقيه. ط.

الرابع مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات و قربها و بعدها عن ذلك و أثبتوا لها مراتب أربعه سموها بالعقل الهيولانى و العقل بالملكه و العقل بالفعل و العقل المستفاد و قد تطلق هذه الأسامى على النفس فى تلك المراتب و تفصيلها مذكور فى محالها و يرجع إلى ما ذكرنا أولا فإن الظاهر أنها قوه واحده تختلف أسماؤها بحسب متعلقاتها و ما تستعمل فيه.

الخامس النفس الناطقه الإنسانيه التى بها يتميز عن سائر البهائم.

السادس ما ذهب إليه الفلاسفه و أثبتوه بزعمهم من جوهر مجرد قديم لا تعلق له بالماده ذاتا و لا فعلا و القول به كما ذكروه مستلزم لإنكار كثير من ضروريات الدين من حدوث العالم و غيره مما لا يسع المقام ذكره و بعض المتحلين منهم للإسلام أثبتوا عقولا حادثه و هى أيضا على ما أثبتوها مستلزمه لإنكار كثير من الأصول المقرره الإسلاميه مع أنه لا يظهر من الأخبار وجود مجرد سوى الله تعالى.

و قال بعض محققيهم إن نسبه العقل العاشر الذى يسمونه بالعقل الفعال إلى النفس كنسبه النفس إلى البدن فكما أن النفس صوره للبدن و البدن مادتها فكذلك العقل صوره للنفس و النفس مادته و هو مشرق عليها و علومها مقتبسه منه و يكمل هذا الارتباط إلى حد تطالع العلوم فيه و تتصل به و ليس لهم على هذه الأمور دليل إلا مموهات شبهات أو خيالات غريبه زينوها بلطائف عبارات.

فإذا عرفت ما مهدنا فاعلم أن الأخبار الوارده فى هذه الأبواب أكثرها ظاهره فى المعنيين الأولين الذين مآلهما إلى واحد و فى الثانى منهما أكثر و أظهر و بعض الأخبار يحتمل بعض المعانى الأخرى و فى بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاه المستلزم لحصول السعادات.

فأما أخبار استنطاق العقل و إقباله و إدباره فيمكن حملها على أحد المعانى الأربعه المذكوره أولا أو ما يشملها جميعا و حينئذ يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير كما ورد فى اللغه أو يكون المراد بالخلق الخلق فى النفس و اتصاف النفس بها و يكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق و الإقبال و الإدبار و غيرها استعاره تمثيليه لبيان

ص: ١٠١

أن مدار التكاليف و الكمالات و الترقيات على العقل و يحتمل أن يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلا لأن يدرك به العلوم و يكون الأمر بالإقبال و الإدبار أمرا تكوينيا يجعله قابلا لكونه وسيله لتحصيل الدنيا و الآخره و السعاده و الشقاوه معا و آله للاستعمال فی تعرف حقائق الأمور و التفكر فی دقائق الحيل أيضا.

و فی بعض الأخبار بك آمر و بك أنهى و بك أعاقب و بك أثيب.

و هو منطبق على هذا المعنى لأن أقل درجاته مناط صحه أصل التكليف و كل درجه من درجاته مناط صحه بعض التكاليف و فی بعض الأخبار إياك مكان بك فی كل مواضع و فی بعضها فی بعضها فالمراد المبالغه فی اشتراط التكليف به فكأنه هو المكلف حقيقه و ما فی بعض الأخبار من أنه أول خلق من الروحانيين فيحتمل أن يكون المراد أول مقدر من الصفات المتعلقه بالروح أو أول غريزه يطبع عليها النفس و تودع فيها أو يكون أوليته باعتبار أوليه ما يتعلق به من النفوس و أما إذا احتملت على المعنى الخامس فيحتمل أن يكون أيضا على التمثيل كما مر و كونها مخلوقه ظاهر و كونها أول مخلوق إما باعتبار أن النفوس خلقت قبل الأجساد كما ورد فی الأخبار المستفيضه فيحتمل أن يكون خلق الأرواح مقدما على خلق جميع المخلوقات غيرها لكن خبر أول ما خلق الله العقل ما وجدته فی الأخبار المعتبره و إنما هو مأخوذ من أخبار العامه و ظاهر أكثر أخبارنا أن أول المخلوقات الماء أو الهواء كما سيأتی فی كتاب السماء و العالم نعم ورد فی أخبارنا أن العقل أول خلق من الروحانيين و هو لا ينافی تقدم خلق بعض الأجسام على خلقه و حينئذ فالمراد بإقبالها بناء على ما ذهب إليه جماعه من تجرد النفس إقبالها إلى عالم المجردات و بإدبارها تعلقها بالبدن و الماديات أو المراد بإقبالها إقبالها إلى المقامات العاليه و الدرجات الرفيعه و بإدبارها هبوطها عن تلك المقامات و توجهها إلى تحصيل الأمور الدنيه الدنيويه و تشبهها بالبهائم و الحيوانات فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض بيان أن لها هذه الاستعدادات المختلفه و هذه الشئون المتباعده و إن لم نحمل على التمثيل يمكن أن يكون الاستنطاق حقيقيا و أن يكون كنايه عن جعلها مدركه للكليات و كذا الأمر بالإقبال و الإدبار

يمكن أن يكون حقيقيا لظهور انقيادها لما يريده تعالى منها و أن يكون أمرا تكوينيا لتكون قابله للأمرين أى الصعود إلى الكمال و القرب و الوصال و الهبوط إلى النقص و ما يوجب الوبال أو لتكون فى درجه متوسطه من التجرد لتعلقها بالماديات لكن تجرد النفس لم يثبت لنا من الأخبار بل الظاهر منها ماديتها كما سنبين فيما بعد إن شاء الله تعالى.

و أما المعنى السادس فلو قال أحد بجوهر مجرد لا يقول بقدمه و لا يتوقف تأثير الواجب فى الممكنات عليه و لا بتأثيره فى خلق الأشياء و يسميه العقل و يجعل بعض تلك الأخبار منطبقا على ما سماه عقلا فيمكنه أن يقول إن إقباله عباره عن توجهه إلى المبدأ و إدباره عباره عن توجهه إلى النفوس لإشراقه عليها و استكمالها به.

فإذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحق الحقيق بالبيان و بأن لا يبالى بما يشمئز عنه من نواقص الأذهان.

فاعلم أن أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبى و الأئمه عليهم السلام فى أخبارنا المتواتره على وجه آخر فإنهم أثبتوا القدم للعقل و قد ثبت التقدم فى الخلق لأرواحهم إما على جميع المخلوقات أو على سائر الروحانيين فى أخبار متواتره و أيضا أثبتوا لها التوسط فى الإيجاد أو الاشتراط فى التأثير و قد ثبت فى الأخبار كونهم عليهم السلام عله غائيه لجميع المخلوقات و أنه لولاهم لما خلق الله الأفلاك و غيرها و أثبتوا لها كونها وسائط فى إفاضه العلوم و المعارف على النفوس و الأرواح و قد ثبت فى الأخبار أن جميع العلوم و الحقائق و المعارف بتوسطهم تفيض على سائر الخلق حتى الملائكه و الأنبياء.

و الحاصل أنه قد ثبت بالأخبار المستفيضه أنهم عليهم السلام الوسائل بين الخلق و بين الحق فى إفاضه جميع الرحمات و العلوم و الكمالات على جميع الخلق فكلما يكون التوسل بهم و الإذعان بفضلهم أكثر كان فيضان الكمالات من الله أكثر و لما سلكوا سبيل الرياضات و التفكرات مستبدين بآراءهم على غير قانون الشريعه المقدسه ظهرت عليهم حقيقه هذا الأمر ملبسا مشتبها فأخطئوا فى ذلك و أثبتوا عقولا و تكلموا فى

ذلک فضولا (۱)فعلی قیاس ما قالوا یمکن أن یکون المراد بالعقل نور النبی صلی الله علیه و آله الذی انشعبت منه أنوار الأئمه علیهم السلام و استنطاقه علی الحقیقه أو بجعله محلا للمعارف الغیر المتناهیه و المراد بالأمر بالإقبال ترقیه علی مراتب الکمال و جذبه إلی أعلی مقام القرب و الوصال و بإدباره إما إنزاله إلی البدن أو الأمر بتکمیل الخلق بعد غایه الکمال فإنه یلزمه التنزل عن غایه مراتب القرب بسبب معاشره الخلق و یومئ إلیه قوله تعالی قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَیْکُمْ ذِکْراً رَسُولًا (۲)و قد بسطنا الکلام فی ذلک فی الفوائد الطریفه و یحتمل أن یکون المراد بالإقبال الإقبال إلی الخلق و بالإدبار الرجوع إلی عالم القدس بعد إتمام التبلیغ و یؤیده ما فی بعض الأخبار من تقدیم الإدبار علی الإقبال و علی التقادیر فالمراد بقوله تعالی و لا أکلمک یمکن أن یکون المراد و لا أکمل محبتک و الارتباط بک و کونک واسطه بینه و بینی إلا فیمن أحبه أو یکون الخطاب مع روحهم و نورهم علیهم السلام و المراد بالإکمال إکماله فی أبدانهم الشریفه أی هذا النور بعد تشعبه بأی بدن تعلق و کمل فیه یکون ذلک الشخص أحب الخلق إلی الله تعالی و قوله إیاک

۱- بل لانهم تحققوا أولا أن الظواهر الدینیه تتوقف فی حجیتها علی البرهان الذی یقیمه العقل، و العقل فی رکونه و اطمینانه إلی المقدمات البرهانیه لا یفرق بین مقدّمه و مقدّمه، فإذا قام برهان علی شی ء اضطر العقل إلی قبوله، و ثانیا أن الظواهر الدینیه متوقفه علی ظهور اللفظ، و هو دلیل ظنی، و الظنّ لا یقاوم العلم الحاصل بالبرهان لو قام علی شی ء. و أمّا الاخذ بالبراهین فی أصول الدین ثمّ عزل العقل فی ما ورد فیه آحاد الاخبار من المعارف العقلیّه فلیس الا من قبیل إبطال المقدّمه بالنتیجه التی تستنتج منها، و هو صریح التناقض- و اللّه الهادی- فان هذه الظواهر الدینیه لو أبطلت حکم العقل لابطلت أولا حکم نفسها المستند فی حجیته الی حکم العقل و طریق الاحتیاط الدینی لمن لم یتثبت فی الأبحاث العمیقه العقلیّه أن یتعلق بظاهر الکتاب و ظواهر الاخبار المستفیضه و یرجع علم حقائقها إلی اللّه عزّ اسمه، و یجتنب الورود فی الأبحاث العمیقه العقلیّه إثباتا و نفیا اما اثباتا فلکونه مظنه الضلال، و فیه تعرض للهلاک الدائم، و أمّا نفیا فلما فیه من و بال القول بغیر علم و الانتصار للدین بما لا یرضی به اللّه سبحانه، و الابتلاء بالمناقضه فی النظر. و اعتبر فی ذلک بما ابتلی به المؤلّف رحمه اللّه فانه لم یطعن فی آراء أهل النظر فی مباحث المبدأ و المعاد بشی ء إلّا ابتلی بالقول به بعینه أو بأشد منه کما سنشیر إلیه فی موارده، و أول ذلک ما فی هذه المسأله فانه طعن فیها علی الحکماء فی قولهم بالمجردات ثمّ أثبت جمیع خواص التجرد علی أنوار النبیّ و الأئمّه علیهم السلام، و لم یتنبه أنّه لو استحال وجود موجود مجرد غیر اللّه سبحانه لم یتغیر حکم استحالته بتغییر اسمه، و تسمیه ما یسمونه عقلا بالنور و الطینه و نحوهما. ط.

۲- الطلاق: ۱۱.

آمر التخصيص إما لكونهم صلوات الله عليهم مكلفين بما لم يكلف به غيرهم و يتأتى منهم من حق عبادته تعالى ما لا يتأتى من غيرهم أو لاشتراط صحه أعمال العباد بولايتهم و الإقرار بفضلهم بنحو ما مر من التجوز و بهذا التحقيق يمكن الجمع بين

ما روى عن النبى صلى الله عليه و آله أول ما خلق الله نورى.

و بين

ما روى أول ما خلق الله العقل.

و ما روى أول ما خلق الله النور.

إن صحت أسانيدها و تحقيق هذا الكلام على ما ينبغى يحتاج إلى نوع من البسط و الإطناب و لو وفينا حقه لكنا أخلفنا ما وعدناه فى صدر الكتاب.

و أما الخبر الأخير فهو من غوامض الأخبار و الظاهر أن الكلام فيه مسوق على نحو الرموز و الأسرار و يحتمل أن يكون كنايه عن تعلقه بكل مكلف و إن لذلك التعلق وقتا خاصا و قبل ذلك الوقت موانع عن تعلق العقل من الأغشيه الظلمانيه و الكدورات الهيولانيه كستر مسدول على وجه العقل و يمكن حمله على ظاهر حقيقته على بعض الاحتمالات السالفه و قوله خلقه ملك لعله بالإضافه أى خلقته كخلقه الملائكه فى لطافته و روحانيته و يحتمل أن يكون خلقه مضافا إلى الضمير مبتدأ و ملك خبره أى خلقته خلقه ملك أو هو ملك حقيقه و الله يعلم.

باب ۳ احتجاج الله تعالى على الناس بالعقل و أنه يحاسبهم على قدر عقولهم

«۱»- ج، الإحتجاج فِي خَبَرِ ابْنِ السِّكِّيتِ (۱)قَالَ: فَمَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام الْعَقْلُ تَعْرِفُ بِهِ الصَّادِقَ عَلَى اللَّهِ فَتُصَدِّقُهُ وَ الْكَاذِبَ عَلَى اللَّهِ فَتُكَذِّبُهُ فَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ هَذَا هُوَ وَ اللَّهِ الْجَوَابُ.

ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابن مسرور عن ابن عامر عن أبى عبد الله السيارى عن أبى يعقوب البغدادى (۲)عن ابن السكيت مثله (۳).

ص: ۱۰۵

۱- هو الإمامى الثقه الثبت المحدث، إمام اللغه، البارع فى الأدب، قتله المتوكل العباسّ لتشيعه.

۲- هو يزيد بن حماد الأنبارى السلمى أبو يعقوب الكاتب، أورده الشيخ فى باب أصحاب الرضا عليه السلام من رجاله، و وثقه و اباه حماد، و عنونه العلامه فى القسم الأوّل من الخلاصه و وثقه و كذا كل من تأخر عنهما.

۳- رواه فى الكافى فى كتاب العقل و الجهل مع زياده، و سيأتى منا كلام حول الحديث.

«۲»- مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ یَزِیدَ الرَّزَّازِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا بُنَیَّ اعْرِفْ مَنَازِلَ الشِّیعَهِ عَلَی قَدْرِ رِوَایَتِهِمْ وَ مَعْرِفَتِهِمْ فَإِنَّ الْمَعْرِفَهَ هِیَ الدِّرَایَهُ لِلرِّوَایَهِ وَ بِالدِّرَایَاتِ لِلرِّوَایَاتِ یَعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلَی أَقْصَی دَرَجَاتِ الْإِیمَانِ إِنِّی نَظَرْتُ فِی کِتَابٍ لِعَلِیٍّ علیه السلام فَوَجَدْتُ فِی الْکِتَابِ أَنَّ قِیمَهَ کُلِّ امْرِئٍ وَ قَدْرَهُ مَعْرِفَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُحَاسِبُ النَّاسَ عَلَی قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِی دَارِ الدُّنْیَا.

«۳»- سن، المحاسن الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا یُدَاقُّ اللَّهُ الْعِبَادَ فِی الْحِسَابِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِی الدُّنْیَا.

«۴»- سن، المحاسن مُحَمَّدٌ الْبَرْقِیُّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ نُکَلِّمُ النَّاسَ عَلَی قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

«۵»- سن، المحاسن النَّوْفَلِیُّ وَ جَهْمُ بْنُ حَکِیمٍ الْمَدَائِنِیُّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا بَلَغَکُمْ عَنْ رَجُلٍ حُسْنُ حَالِهِ (۱)فَانْظُرُوا فِی حُسْنِ عَقْلِهِ فَإِنَّمَا یُجَازَی بِعَقْلِهِ.

باب ۴ علامات العقل و جنوده

«۱»- ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُسِمَ الْعَقْلُ عَلَی ثَلَاثَهِ أَجْزَاءٍ فَمَنْ کَانَتْ فِیهِ کَمَلَ عَقْلُهُ وَ مَنْ لَمْ تَکُنْ فِیهِ فَلَا عَقَلَ لَهُ حُسْنُ الْمَعْرِفَهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حُسْنُ الطَّاعَهِ لَهُ وَ حُسْنُ الصَّبْرِ عَلَی أَمْرِهِ.

بیان: لعل عد هذه الأشیاء التی هی من آثار العقل من أجزائه علی المبالغه

۱- من فعل الصلاه و الصیام و الحجّ و ایتاء الزکاه و الصدقات و غیرها من المثوبات و القربات و قوله: فانظروا فی حسن عقله. ای ان رأیتم عقله کاملا استدلّوا به علی حسن افعاله و صحه اعماله و انه حقیق الرکون إلیه و الاعتماد علیه، و ان رأیتموه ناقصا فلا تغتروا باعماله و لا تركنوا إلیه و استدلوا بقله عقله علی نقصان ثوابه، فانه یجازی و یثاب علی قدر عقله من الکمال و النقصان.

و التوسع و التجوز لعلاقه عدم انفکاکها عنه و دلالتها علیه.

«۲»- ل، الخصال مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ (۱)عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُعْتَبَرُ عَقْلُ الرَّجُلِ فِی ثَلَاثٍ فِی طُولِ لِحْیَتِهِ وَ فِی نَقْشِ خَاتَمِهِ وَ فِی کُنْیَتِهِ.

«۳»- ع، علل الشرائع ل، الخصال أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُقْرِی الْجُرْجَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ الطَّرِیفِیِّ عَنْ عَیَّاشِ بْنِ یَزِیدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکَحَّالِ مَوْلَی زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ نُورٍ مَخْزُونٍ مَکْنُونٍ فِی سَابِقِ عِلْمِهِ الَّذِی لَمْ یَطَّلِعْ عَلَیْهِ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ فَجَعَلَ الْعِلْمَ نَفْسَهُ وَ الْفَهْمَ رُوحَهُ وَ الزُّهْدَ رَأْسَهُ وَ الْحَیَاءَ عَیْنَیْهِ وَ الْحِکْمَهَ لِسَانَهُ وَ الرَّأْفَهَ هَمَّهُ وَ الرَّحْمَهَ قَلْبَهُ ثُمَّ حَشَاهُ وَ قَوَّاهُ بِعَشَرَهِ أَشْیَاءَ بِالْیَقِینِ وَ الْإِیمَانِ وَ الصِّدْقِ وَ السَّکِینَهِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ الرِّفْقِ وَ الْعَطِیَّهِ وَ الْقُنُوعِ وَ التَّسْلِیمِ وَ الشُّکْرِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَکَلَّمْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَیْسَ لَهُ ضِدٌّ وَ نِدٌّ وَ لَا شَبِیهٌ وَ لَا کُفْوٌ وَ لَا عَدِیلٌ وَ لَا مِثْلٌ الَّذِی کُلُّ شَیْ ءٍ لِعَظَمَتِهِ خَاضِعٌ ذَلِیلٌ فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحْسَنَ مِنْکَ وَ لَا أَطْوَعَ لِی مِنْکَ وَ لَا أَرْفَعَ مِنْکَ وَ لَا أَشْرَفَ مِنْکَ وَ لَا أَعَزَّ مِنْکَ بِکَ أُوَحَّدُ وَ بِکَ أُعْبَدُ وَ بِکَ أُدْعَی وَ بِکَ أُرْتَجَی وَ بِکَ أُبْتَغَی وَ بِکَ أُخَافُ وَ بِکَ أُحْذَرُ وَ بِکَ الثَّوَابُ وَ بِکَ الْعِقَابُ فَخَرَّ الْعَقْلُ عِنْدَ ذَلِکَ سَاجِداً فَکَانَ فِی سُجُودِهِ أَلْفَ عَامٍ فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی ارْفَعْ رَأْسَکَ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ فَرَفَعَ الْعَقْلُ رَأْسَهُ فَقَالَ إِلَهِی أَسْأَلُکَ أَنْ تُشَفِّعَنِی فِیمَنْ خَلَقْتَنِی فِیهِ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَلَائِکَتِهِ أُشْهِدُکُمْ أَنِّی قَدْ شَفَّعْتُهُ فِیمَنْ خَلَقْتُهُ فِیهِ.

بیان: قد مر ما یمکن أن یستعمل فی فهم هذا الخبر و النور ما یصیر سببا لظهور

۱- بضم الدال و الراء و سکون السین، ترجمه النجاشیّ فی کتابه ص ۱۱۷.

شی ء و العقل من أنواره تعالی التی خلقها و قدرها لکشف المعارف علی الخلق أی خلقه من جنس نور و من سنخه و مادته کانت شیئا نورانیا مخزونا فی خزائن العرش و یحتمل التجوز کما مر و العلم لشده ارتباطه به و کونه فائدته الفضلی و مکمله إلی الدرجه العلیا فکأنه نفسه و عینه و هو بدون الفهم کجسد بلا روح و الزهد رأسه أی أفضل فضائله و أرفعها کما أن الرأس أشرف أجزاء البدن أو ینتفی بانتفاء الزهد کما أن الشخص یموت بمفارقه الرأس و الحیاء معین علی انکشاف الأمور الحقه علیه أو علی من اتصف به کالعینین و الحکمه معبره للعقل کاللسان للشخص و الرحمه سبب لإفاضه الحقائق علیه من الله و طریق لها کالقلب و سجوده إما کنایه عن استسلامه و انقیاد المتصف به للحق تعالی أو المراد سجود أحد المتصفین به و لا یخفی انطباق أکثر أجزاء هذا الخبر علی المعنی الأخیر أی أنوار الأئمه علیهم السلام و التجوز و التمثیل و التشبیه لعله أظهر و یقال شفعته فی کذا أی قبلت شفاعته فیه و سیأتی تفسیر بعض الأجزاء فی الخبر الآتی.

«۴»- ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أُمَیَّهَ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یُعْبَدِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَیْ ءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا یَکُونُ الْمُؤْمِنُ عَاقِلًا حَتَّی تَجْتَمِعَ فِیهِ عَشْرُ خِصَالٍ الْخَیْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ یَسْتَکْثِرُ قَلِیلَ الْخَیْرِ مِنْ غَیْرِهِ وَ یَسْتَقِلُّ کَثِیرَ الْخَیْرِ مِنْ نَفْسِهِ وَ لَا یَسْأَمُ (۱)مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طُولَ عُمُرِهِ وَ لَا یَتَبَرَّمُ (۲)بِطُلَّابِ الْحَوَائِجِ قِبَلَهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِنَ الْعِزِّ وَ الْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِنَ الْغِنَی نَصِیبُهُ مِنَ الدُّنْیَا الْقُوتُ وَ الْعَاشِرَهُ لَا یَرَی أَحَداً إِلَّا قَالَ هُوَ خَیْرٌ مِنِّی وَ أَتْقَی إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ هُوَ خَیْرٌ مِنْهُ وَ أَتْقَی وَ آخَرُ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَ أَدْنَی فَإِذَا رَأَی مَنْ هُوَ خَیْرٌ مِنْهُ وَ أَتْقَی تَوَاضَعَ لَهُ لِیَلْحَقَ بِهِ وَ إِذَا لَقِیَ الَّذِی هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَ أَدْنَی قَالَ عَسَی خَیْرُ هَذَا بَاطِنٌ وَ شَرُّهُ ظَاهِرٌ وَ عَسَی أَنْ یُخْتَمَ لَهُ بِخَیْرٍ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ فَقَدْ عَلَا مَجْدُهُ وَ سَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ.

۱- أی لا یمل و لا یضجر.

۲- أی لا یتضجر.

«۵»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجِعَابِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ طَاهِرِ بْنِ مِدْرَارٍ عَنْ زر [رَزِینِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَقُولُ لَا یَکُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّی یَکُونَ کَامِلَ الْعَقْلِ وَ لَا یَکُونُ کَامِلَ الْعَقْلِ حَتَّی یَکُونَ فِیهِ عَشْرُ خِصَالٍ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ نَحْوَ مَا مَرَّ.

«۶»- ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْهَیْثَمِ الْخَفَّافِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا عُبِدَ اللَّهُ بِمِثْلِ الْعَقْلِ وَ مَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّی یَکُونَ فِیهِ عَشْرُ خِصَالٍ وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ.

بیان: فی ما وع بعد قوله و العاشره و ما العاشره و قوله علیه السلام لم یعبد الله بشی ء أی لا یصیر شی ء سببا للعباده و آله لها و مکملا لها کالعقل و یحتمل أن یکون المراد بالعقل تعقل الأمور الدینیه و المعارف الیقینیه و التفکر فیها و تحصیل العلم و هو من أفضل العبادات کما سیأتی فیکون ما ذکر بعده من صفات العلماء و المجد نیل الشرف و الکرم و ساد أهل زمانه أی صار سیدهم و عظیمهم و أشرفهم.

«۷»- ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیِّ مَعاً عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِیهِ فَجَرَی ذِکْرُ الْعَقْلِ وَ الْجَهْلِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام اعْرِفُوا الْعَقْلَ وَ جُنْدَهُ وَ الْجَهْلَ وَ جُنْدَهُ تَهْتَدُوا قَالَ سَمَاعَةُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَّفْتَنَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ خَلَقَ الْعَقْلَ وَ هُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ مِنَ الرُّوحَانِیِّینَ (۱)عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ (۲)فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقْتُکَ خَلْقاً عَظِیماً وَ کَرَّمْتُکَ عَلَی جَمِیعِ خَلْقِی قَالَ ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ ظُلْمَانِیّاً فَقَالَ

۱- یطلق الروح- بضم الراء- فی القرآن و الحدیث علی معان: منها جبرئیل و روح القدس و سائر الملائکه، و منها ما تقوم به الجسد: و تکون به الحیاه، و منها القوّه الناطقه الانسانیه، و یطلق علی العقل أیضا و تقول فی نسبه الواحد: الروحانی. و فی نسبه الجمع: الروحانیون، و الالف و النون من زیادات النسب. و یقال لعالم المجردات و عالم الملکوت و عالم الامر الروحانیون.
۲- لعله إشاره الی عدم ترکب العقل من الماده الظلمانیه. و الإضافه إلیه تعالی تشریفیه.

لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبِلْ فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ جُنْداً فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا أَكْرَمَ بِهِ الْعَقْلَ وَ مَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ فَقَالَ الْجَهْلُ (۱)يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَ كَرَّمْتَهُ وَ قَوَّيْتَهُ وَ أَنَا ضِدُّهُ وَ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ فَأَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَ (۲)بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَ جُنْدَكَ مِنْ رَحْمَتِي قَالَ قَدْ رَضِيتُ فَأَعْطَاهُ خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ جُنْداً فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَ السَّبْعِينَ الْجُنْدَ الْخَيْرُ وَ هُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرَّ وَ هُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ وَ الْإِيمَانُ وَ ضِدَّهُ الْكُفْرَ وَ التَّصْدِيقُ وَ ضِدَّهُ الْجُحُودَ وَ الرَّجَاءُ (۳)وَ ضِدَّهُ الْقُنُوطَ وَ الْعَدْلُ وَ ضِدَّهُ الْجَوْرَ وَ الرِّضَا وَ ضِدَّهُ السُّخْطَ وَ الشُّكْرُ وَ ضِدَّهُ الْكُفْرَانَ وَ الطَّمَعُ وَ ضِدَّهُ الْيَأْسَ وَ التَّوَكُّلُ وَ ضِدَّهُ الْحِرْصَ وَ الرَّأْفَةُ وَ ضِدَّهَا الْغِرَّةَ وَ الرَّحْمَةُ وَ ضِدَّهَا الْغَضَبَ وَ الْعِلْمُ وَ ضِدَّهُ الْجَهْلَ وَ الْفَهْمُ وَ ضِدَّهُ الْحُمْقَ وَ الْعِفَّةُ وَ ضِدَّهَا التَّهَتُّكَ وَ الزُّهْدُ وَ ضِدَّهُ الرَّغْبَةَ وَ الرِّفْقُ وَ ضِدَّهُ الْخُرْقَ وَ الرَّهْبَةُ وَ ضِدَّهَا الْجُرْأَةَ وَ التَّوَاضُعُ وَ ضِدَّهُ التَّكَبُّرَ وَ التُّؤَدَةُ وَ ضِدَّهَا التَّسَرُّعَ وَ الْحِلْمُ وَ ضِدَّهُ السَّفَهَ وَ الصَّمْتُ وَ ضِدَّهُ الْهَذَرَ وَ الِاسْتِسْلَامُ وَ ضِدَّهُ الِاسْتِكْبَارَ وَ التَّسْلِيمُ وَ ضِدَّهُ التَّجَبُّرَ وَ الْعَفْوُ وَ ضِدَّهُ الْحِقْدَ وَ الرِّقَّةُ وَ ضِدَّهَا الْقَسْوَةَ وَ الْيَقِينُ وَ ضِدَّهُ الشَّكَّ وَ الصَّبْرُ وَ ضِدَّهُ الْجَزَعَ وَ الصَّفْحُ وَ ضِدَّهُ الِانْتِقَامَ وَ الْغِنَى وَ ضِدَّهُ الْفَقْرَ (۴)وَ التَّفَكُّرُ وَ ضِدَّهُ السَّهْوَ وَ الْحِفْظُ وَ ضِدَّهُ النِّسْيَانَ وَ التَّعَطُّفُ وَ ضِدَّهُ الْقَطِيعَةَ وَ الْقُنُوعُ وَ ضِدَّهُ الْحِرْصَ وَ الْمُوَاسَاةُ وَ ضِدَّهَا الْمَنْعَ وَ الْمَوَدَّةُ وَ ضِدَّهَا الْعَدَاوَةَ وَ الْوَفَاءُ وَ ضِدَّهُ الْغَدْرَ وَ الطَّاعَةُ وَ ضِدَّهَا الْمَعْصِيَةَ وَ الْخُضُوعُ وَ ضِدَّهُ التَّطَاوُلَ وَ السَّلَامَةُ وَ ضِدَّهَا الْبَلَاءَ وَ الْحُبُّ وَ ضِدَّهُ الْبُغْضَ وَ الصِّدْقُ وَ ضِدَّهُ الْكَذِبَ وَ الْحَقُّ وَ ضِدَّهُ الْبَاطِلَ وَ الْأَمَانَةُ وَ ضِدَّهَا الْخِيَانَةَ وَ الْإِخْلَاصُ وَ ضِدَّهُ

۱- لعل المراد بالجهل هو النفس الاماره بالسوء و الشهوات التی تکون مبدءا لکل خطیئه لا الجهل المقابل للعلم فانه یکون من جنودها کما یاتی فی الحدیث و یأتی اطلاق الجهل علی النفس فی حدیث ۱۱.

۲- فان عصیتنی «ع».

۳- رجاء رحمه اللّه و عدم الیاس عن غفرانه فیما فرط فی جنبه تعالی، و مقابله الیاس عن رحمته و غفرانه و هو أعظم عن ذنبه و خطیئته.

۴- التذکر «ع».

الشَّوْبَ (۱)وَ الشَّهَامَهُ وَ ضِدَّهَا الْبَلَادَه (۲)وَ الْفَهْمُ وَ ضِدَّهُ الْغَبَاوَه (۳)وَ الْمَعْرِفَهُ وَ ضِدَّهَا الْإِنْكَارَ وَ الْمُدَارَاهُ وَ ضِدَّهَا الْمُكَاشَفَه وَ سَلَامَهُ الْغَيْبِ وَ ضِدَّهَا الْمُمَاكَرَه وَ الْكِتْمَانُ وَ ضِدَّهُ الْإِفْشَاءَ وَ الصَّلَاهُ وَ ضِدَّهَا الْإِضَاعَه وَ الصَّوْمُ وَ ضِدَّهُ الْإِفْطَارَ وَ الْجِهَادُ وَ ضِدَّهُ النُّكُولَ وَ الْحَجُّ وَ ضِدَّهُ نَبْذَ الْمِيثَاقِ وَ صَوْنُ الْحَدِيثِ وَ ضِدَّهُ النَّمِيمَه وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ ضِدَّهُ الْعُقُوقَ وَ الْحَقِيقَهُ وَ ضِدَّهَا الرِّيَاءَ وَ الْمَعْرُوفُ وَ ضِدَّهُ الْمُنْكَرَ وَ السَّتْرُ وَ ضِدَّهُ التَّبَرُّجَ وَ التَّقِيَّهُ وَ ضِدَّهَا الْإِذَاعَه وَ الْإِنْصَافُ وَ ضِدَّهُ الْحَمِيَّه وَ الْمِهْنَهُ وَ ضِدَّهَا الْبَغْيَ وَ النَّظَافَهُ (۴)وَ ضِدَّهَا الْقَذَرَ وَ الْحَيَاءُ وَ ضِدَّهُ الْخَلْعَ وَ الْقَصْدُ وَ ضِدَّهُ الْعُدْوَانَ وَ الرَّاحَهُ وَ ضِدَّهَا التَّعَبَ وَ السُّهُولَهُ وَ ضِدَّهَا الصُّعُوبَه وَ الْبَرَكَهُ وَ ضِدَّهَا الْمَحْقَ وَ الْعَافِيَهُ وَ ضِدَّهَا الْبَلَاءَ وَ الْقَوَامُ وَ ضِدَّهُ الْمُكَاثَرَه وَ الْحِكْمَهُ وَ ضِدَّهَا الْهَوَى وَ الْوَقَارُ وَ ضِدَّهُ الْخِفَّه وَ السَّعَادَهُ وَ ضِدَّهَا الشَّقَاءَ (۵)وَ التَّوْبَهُ وَ ضِدَّهَا الْإِصْرَارَ وَ الِاسْتِغْفَارُ وَ ضِدَّهُ الِاغْتِرَارَ وَ الْمُحَافَظَهُ وَ ضِدَّهَا التَّهَاوُنَ وَ الدُّعَاءُ وَ ضِدَّهُ الِاسْتِنْكَافَ وَ النَّشَاطُ (۶)وَ ضِدَّهُ الْكَسَلَ وَ الْفَرَحُ وَ ضِدَّهُ الْحَزَنَ وَ الْأُلْفَهُ وَ ضِدَّهَا الْفُرْقَه وَ السَّخَاءُ وَ ضِدَّهُ الْبُخْلَ فَلَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ إِلَّا فِي نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ أَوْ مُؤْمِنٍ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ أَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنْ مَوَالِينَا فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ وَ يَنَّقِيَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجِهِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام وَ إِنَّمَا يُدْرَكُ الْفَوْزُ بِمَعْرِفَهِ الْعَقْلِ وَ جُنُودِهِ وَ مُجَانَبَهِ الْجَهْلِ وَ جُنُودِهِ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ وَ مَرْضَاتِهِ.

ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن البرقى عن على بن حديد عن سماعه مثله- سن، المحاسن عن على بن حديد مثله

ص: ۱۱۱

۱- الشرك «ع».

۲- بفتح الباء: عدم الذكاء و الفطنه.

۳- بفتح الغين المعجمه: الجهل و قله الفطنه.

۴- لان مراعاتها يورث الصحه فى النفس و يستجلب الناس إليه، و القذر يورث السقم و المرض و تنفر الناس عنه.

۵- الشقاوه «ع».

۶- فى طاعه اللّه و عبادته أو فى أعم منها و من تحصيل المال الحلال.

بیان: ما ذکر من الجنود هنا إحدی و ثمانون خصله و فی الکافی ثمانیه و سبعون و کأنه لتکرار بعض الفقرات إما منه علیه السلام أو من النساخ بأن یکون أضافوا بعض النسخ إلی الأصل و العقل هنا یحتمل المعانی السابقه و الجهل إما القوه الداعیه إلی الشر أو البدن إن کان المراد بالعقل النفس و یحتمل إبلیس أیضا لأنه المعارض لأرباب العقول الکامله من الأنبیاء و الأئمه فی هدایه الخلق و یؤیده أنه قد ورد مثل هذا فی معارضه آدم و إبلیس بعد تمرده و أنه أعطاهما مثل تلک الجنود و الحاصل أن هذه جنود للعقل و أصحابه و تلک عساکر للجهل و أربابه الخیر هو کونه مقتضیا للخیرات أو لإیصال الخیر إما إلی نفسه أو إلی غیره و الشر یقابله بالمعنیین و سماهما وزیرین لکونهما منشأین لکل ما یذکر بعدهما من الجنود فهما أمیران علیها مقویان لها و تصدر جمیعها عن رأیهما و التصدیق و الجحود لعلهما من الفقرات المکرره و یمکن تخصیص الإیمان بما یتعلق بالأصول و التصدیق بما یتعلق بالفروع و یحتمل أن یکون الفرق بالإجمال و التفصیل بأن یکون الإیمان التصدیق الإجمالی بما جاء به النبی صلی الله علیه و آله و التصدیق الإذعان بتفاصیله. و العدل التوسط فی جمیع الأمور بین الإفراط و التفریط أو المعنی المعروف و هو داخل فی الأول و الرضا أی بقضاء الله و الطمع لعله تکرار للرجاء و یمکن أن یخص الرجاء بالأمور الأخرویه و الطمع بالفوائد الدنیویه أو الرجاء بما یکون باستحقاق و الطمع بغیره أو یکون المراد بالطمع طمع ما فی أیدی الناس بأن یکون من جنود الجهل أورد علی خلاف الترتیب و لا یخفی بعده.

و الرأفه و الرحمه إحداهما من المکررات و یمکن أن یکون المراد بالرأفه الحاله و بالرحمه ثمرتها و فی الکافی و المحاسن ضد الرأفه القسوه و فی أکثر نسخ الخصال العزه أی طلب الغلبه و الاستیلاء و الفهم إما المراد به حاله للنفس تقتضی سرعه إدراک الأمور و العلم بدقائق المسائل أو أصل الإدراک فعلی الثانی یخص بالحکمه العملیه لیغایر العلم و العفه منع البطن و الفرج عن المحرمات و الشبهات و مقابلها التهتک و عدم المبالاه بهتک ستره فی ارتکاب المحرمات و قال فیالقاموس الخرق بالضم و بالتحریک

ضد الرفق و أن لا يحسن العمل و التصرف فى الأمور و الرهبه الخوف من الله و من عقابه أو من الخلق أو من النفس و الشيطان و الأولى التعميم ليشمل الخوف عن كل ما يضر بالدين أو الدنيا و التؤده بضم التاء و فتح الهمزه و سكونها الرزانه و التأنى أى عدم المبادره إلى الأمور بلا تفكر فإنها توجب الوقوع فى المهالك و فى القاموس هذر كلامه كفرح كثر فى الخطاء و الباطل و الهذر محركه الكثير الردى أو سقط الكلام.

و الاستسلام الانقياد لله تعالى فيما يأمر و ينهى و التسليم انقياد أئمه الحق و فى الكافى فى مقابل التسليم الشك فالمراد بالتسليم الإذعان بما يصدر عن الأنبياء و الأئمه عليهم السلام و يصعب على الأذهان قبوله كما سيأتى فى أبواب العلم و المراد بالغنى غنى النفس و الاستغناء عن الخلق لا الغنى بالمال فإنه غالبا مع أهل الجهل و ضده الفقر إلى الناس و التوسل بهم فى الأمور و لما كان السهو عباره عن زوال الصوره عن المدركه لا الحافظه أطلق فى مقابله التذكر الذى هو الاسترجاع عن الحافظه و لما كان النسيان عباره عن زوالها عن الحافظه أيضا أطلق فى مقابله الحفظ و المواساه جعل الإخوان مساهمين و مشاركين فى المال و السلامه هى البراءه من البلايا و هى العيوب و الآفات و العاقل يتخلص منها حيث يعرفها و يعرف طريق التخلص منها و الجاهل يختارها و يقع فيها من حيث لا يعلم و قال الشيخ البهائى رحمه الله لعل المراد سلامه الناس منه

كما ورد فى الحديث المسلم من سلم المسلمون من يده و لسانه.

و يراد بالبلاء ابتلاء الناس به و الشهامه ذكاء الفؤاد و توقده.

قوله عليه السلام و الفهم و ضده الغباوه فى ع: الفطنه و ضدها الغباوه و لعله أولى لعدم التكرار و على ما فى ل لعلها من المكررات و يمكن تخصيص أحدهما بفهم مصالح النشأه الأولى و الآخر بالأخرى أو أحدهما بمرتبه من الفهم و الذكاء و الآخر بمرتبه فوقها و الفرق بينه و بين الشهامه أيضا يحتاج إلى تكلف و المعرفه على ما قيل هى إدراك الشى ء بصفاته و آثاره بحيث لو وصل إليه عرف أنه هو و مقابله الإنكار يعنى عدم حصول ذلك الإدراك فإن الإنكار يطلق عليه أيضا كما يطلق على

الجحود و المكاشفه المنازعه و المجادله و فی سن المداراه و ضدها المخاشنه و سلامه الغیب أی یکون فی غیبته غیره سالما عن ضرره و ضدها المماکره و هو أن یتملق ظاهرا للخدیعه و المکر و فی الغیبه یکون فی مقام الضرر و فی سن سلامه القلب و ضدها المماکره و لعله أنسب.

و الکتمان أی کتمان عیوب المؤمنین و أسرارهم أو کلما یجب أو ینبغی کتمانه ککتمان الحق فی مقام التقیه و کتمان العلم عن غیر أهله و الصلاه أی المحافظه علیها و علی آدابها و أوقاتها و ضدها الإخلال بشرائطها أو آدابها أو أوقات فضلها و إنما جعل نبذ المیثاق أی طرحه ضد الحج لما سیأتی فی أخبار کثیره أن الله تعالی أودع الحجر مواثیق العباد و عله الحج تجدید المیثاق عند الحجر فیشهد یوم القیامه لکل من وافاه و لعل المراد بالحقیقه الإخلاص فی العباده إذ بترکه ینتفی حقیقه العباده و هذه الفقره أیضا قریبه من فقره الإخلاص و الشوب فإما أن یحمل علی التکرار أو یحمل الإخلاص علی کماله بأن لا یشوب معه طمع جنه و لا خوف نار و لا جلب نفع و لا دفع ضرر و الحقیقه علی عدم مراءاه المخلوقین و المعروف أی اختیاره و الإتیان به و الأمر به و کذا المنکر و التبرج إظهار الزینه و لعل هذه الفقره مخصوصه بالنساء و یمکن تعمیمها بحیث تشمل ستر الرجال عوراتهم و عیوبهم و الإذاعه الإفشاء و الإنصاف التسویه و العدل بین نفسه و غیره و بین الأقارب و الأباعد و الحمیه توجب تقدیم نفسه علی غیره و إن کان الغیر أحق و تقدیم عشیرته و أقاربه علی الأباعد و إن کان الحق مع الأباعد و المهنه بالکسر و الفتح و التحریک ککلمه الحذق بالخدمه و العمل مهنه کمنعه و نصره مهنا و مهنه و یکسر خدمه و ضربه و جهده کذا فی القاموس و المراد خدمه أئمه الحق و إطاعتهم و البغی الخروج علیهم و عدم الانقیاد لهم و فی الکافی و سن التهیئه و هی جاءت بمعنی التوافق و الإصلاح و یرجع إلی ما ذکرنا و الجلع فی بعض النسخ بالجیم و هو قله الحیاء و فی بعضها بالخاء المعجمه أی خلع لباس الحیاء و هو مجاز شائع و القصد اختیار الوسط فی الأمور و ملازمه الطریق الوسط الموصل إلی النجاه و الراحه أی اختیار ما یوجبها بحسب النشأتین لا راحه الدنیا فقط و السهوله الانقیاد بسهوله و لین

الجانب و البركه تكون بمعنى الثبات و الزياده و النمو أى الثبات على الحق و السعى فى زياده أعمال الخير و تنميه الإيمان و اليقين و ترك ما يوجب محق هذه الأمور أى بطلانها و نقصها و فسادها و يحتمل أن يكون المراد البركه فى المال و غيره من الأمور الدنيويه فإن العاقل يحصل من الوجه الذى يصلح له و يصرف فيما ينبغى الصرف فيه فينمو و يزيد و يبقى و يدوم له بخلاف الجاهل و العافيه من الذنوب و العيوب أو من المكاره فإن العاقل بالشكر و العفو يعقل النعمه عن النفار و يستجلب زياده النعمه و بقائها مدى الأعصار و الجاهل بالكفران و ما يورث زوال الإحسان و ارتكاب ما يوجب الابتلاء بالغموم و الأحزان على خلاف ذلك و يمكن أن تكون هذه أيضا من المكررات و يظهر مما ذكرنا الفرق على بعض الوجوه و القوام كسحاب العدل و ما يعاش به أى اختيار الوسط فى تحصيل ما يحتاج إليه و الاكتفاء بقدر الكفاف و المكاثره المغالبه فى الكثره أى تحصيل متاع الدنيا زائدا على قدر الحاجه للمباهاه و المغالبه و يحتمل أن يكون المراد التوسط فى الإنفاق و ترك البخل و التبذير كما قال تعالى وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً (۱)فالمراد بالمكاثره المغالبه فى كثره الإنفاق و الحكمه العمل بالعلم و اختيار النافع الأصلح و ضدها اتباع هوى النفس و الوقار هو الثقل و الرزانه و الثبات و عدم الانزعاج بالفتن و ترك الطيش و المبادره إلى ما لا يحمد و الحاصل أن العاقل لا يزول عما هو عليه بكل ما يرد عليه و لا يحركه إلا ما يحكم العقل بالحركه له أو إليه لرعايه خير و صلاح و الجاهل يتحرك بالتوهمات و التخيلات و اتباع القوى الشهوانيه و الغضبيه فمحرك العاقل عزيز الوجود و محرك الجاهل كثير التحقق و السعاده اختيار ما يوجب حسن العاقبه و الاستغفار أعم من التوبه إذ يشترط فى التوبه العزم على الترك فى المستقبل و لا يشترط ذلك فى الاستغفار و يحتمل أن تكون مؤكده للفقره السابقه و الاغترار الانخداع عن النفس و الشيطان بتسويف التوبه و الغفله عن الذنوب و مضارها و عقوباتها و المحافظه أى على أوقات الصلوات و التهاون التأخير عن أوقات الفضيله أو المراد المحافظه على

۱- الفرقان: ۶۷.

جمیع التکالیف و الاستنکاف الاستکبار و قد سمی الله تعالی ترک الدعاء استکبارا فقال إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی (۱)و الفرح ترک الحزن مما فات عنه من الدنیا أو البشاشه من الإخوان قوله الألفه و ضدها الفرقه فی بعض النسخ العصبیه و کونها ضد الألفه لأنها توجب المنازعه و اللجاج و العناد الموجبه لرفع الألفه و تفصیل هذه الخصال و تحقیقها سیأتی إن شاء الله تعالی فی أبواب المکارم.

«۸»- مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا الْعَقْلُ قَالَ مَا عُبِدَ بِهِ الرَّحْمَنُ وَ اکْتُسِبَ بِهِ الْجِنَانُ (۲)قَالَ قُلْتُ فَالَّذِی کَانَ فِی مُعَاوِیَهَ قَالَ تِلْکَ النَّکْرَاءُ وَ تِلْکَ الشَّیْطَنَهُ وَ هِیَ شَبِیهَهٌ بِالْعَقْلِ وَ لَیْسَتْ بِعَقْلٍ.

سن، المحاسن الأشعری مثله بیان النکراء الدهاء و الفطنه و جوده الرأی و إذا استعمل فی مشتهیات جنود الجهل یقال له الشیطنه و لذا فسره علیه السلام بها و هذه إما قوه أخری غیر العقل أو القوه العقلیه و إذا استعملت فی هذه الأمور الباطله و کملت فی ذلک تسمی بالشیطنه و لا تسمی بالعقل فی عرف الشرع و قد مر بیانه.

«۹»- مع، معانی الأخبار سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام فَقِیلَ لَهُ مَا الْعَقْلُ قَالَ التَّجَرُّعُ لِلْغُصَّهِ حَتَّی تُنَالَ الْفُرْصَهُ.

بیان: الغصه بالضم ما یعترض فی الحلق و تعسر إساغته (۳)و یطلق مجازا علی الشدائد التی یشق علی الإنسان تحملها و هو المراد هنا و تجرعه کنایه عن تحمله و عدم القیام بالانتقام به و تدارکه حتی تنال الفرصه فإن التدارک قبل ذلک لا ینفع سوی الفضیحه و شده البلاء و کثره الهم.

«۱۰»- مع، معانی الأخبار فِی أَسْئِلَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَنِ الْحَسَنِ علیه السلام یَا بُنَیَّ مَا الْعَقْلُ قَالَ حِفْظُ قَلْبِکَ مَا اسْتَوْدِعَهُ قَالَ فَمَا الْجَهْلُ قَالَ سُرْعَهُ الْوُثُوبِ عَلَی الْفُرْصَهِ قَبْلَ الِاسْتِمْکَانِ مِنْهَا

۱- المؤمن: ۶۰.

۲- لعل تعریفه علیه السلام العقل بخواصه و لوازمه دون بیان حقیقته و ماهیته إشاره الی ان العلم و العرفان بحقیقته و کنهه غیر ممکن و العقل هنا یشمل النظری و العملی لان عباده الرحمن و اکتساب الجنان یحتاج الیهما معا.

۳- و فی نسخه: و تعذر اساغته.

وَ الِامْتِنَاعُ عَنِ الْجَوَابِ وَ نِعْمَ الْعَوْنُ الصَّمْتُ فِی مَوَاطِنَ کَثِیرَهٍ وَ إِنْ کُنْتَ فَصِیحاً.

بیان: ما استودعه علی البناء للمجهول أی ما جعلت عنده ودیعه و طلبت منه حفظه قوله علیه السلام و الامتناع عن الجواب أی عند عدم مظنه ضرر فی الجواب فإن الامتناع حینئذ إما للجهل به أو للجهل بمصلحه الوقت فإن الصلاح حینئذ فی الجواب فقوله علیه السلام و نعم العون کالاستثناء مما تقدم و سیجی ء أخبار تناسب هذا الباب فی باب ترکیب الإنسان و أجزائه.

«۱۱»- ف، تحف العقول قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی جَوَابِ شَمْعُونَ بْنِ لَاوَی بْنِ یَهُودَا مِنْ حَوَارِیِّی عِیسَی حَیْثُ قَالَ: أَخْبِرْنِی عَنِ الْعَقْلِ مَا هُوَ وَ کَیْفَ هُوَ وَ مَا یَتَشَعَّبُ مِنْهُ وَ مَا لَا یَتَشَعَّبُ وَ صِفْ لِی طَوَائِفَهُ کُلَّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْعَقْلَ عِقَالٌ (۱)مِنَ الْجَهْلِ وَ النَّفْسَ مِثْلُ أَخْبَثِ الدَّوَابِّ فَإِنْ لَمْ تُعْقَلْ حَارَتْ (۲)فَالْعَقْلُ عِقَالٌ مِنَ الْجَهْلِ وَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ وَ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَعْظَمَ مِنْکَ وَ لَا أَطْوَعَ مِنْکَ بِکَ أُبْدِأُ وَ بِکَ أُعِیدُ لَکَ الثَّوَابُ وَ عَلَیْکَ الْعِقَابُ فَتَشَعَّبَ مِنَ الْعَقْلِ الْحِلْمُ وَ مِنَ الْحِلْمِ الْعِلْمُ وَ مِنَ الْعِلْمِ الرُّشْدُ وَ مِنَ الرُّشْدِ الْعَفَافُ (۳)وَ مِنَ الْعَفَافِ الصِّیَانَهُ وَ مِنَ الصِّیَانَهِ الْحَیَاءُ وَ مِنَ الْحَیَاءِ الرَّزَانَهُ وَ مِنَ الرَّزَانَهِ الْمُدَاوَمَهُ عَلَی الْخَیْرِ وَ مِنَ الْمُدَاوَمَهِ عَلَی الْخَیْرِ کَرَاهِیَهُ الشَّرِّ وَ مِنْ کَرَاهِیَهِ الشَّرِّ طَاعَهُ النَّاصِحِ فَهَذِهِ عَشَرَهُ أَصْنَافٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَیْرِ وَ لِکُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْعَشَرَهِ الْأَصْنَافِ عَشَرَهُ أَنْوَاعٍ فَأَمَّا الْحِلْمُ فَمِنْهُ رُکُوبُ الجهل [الْجَمِیلِ وَ صُحْبَهُ الْأَبْرَارِ وَ رَفْعٌ مِنَ الضِّعَهِ (۴)وَ رَفْعٌ مِنَ الْخَسَاسَهِ وَ تَشَهِّی الْخَیْرِ وَ یقرب [تَقَرُّبُ صَاحِبِهِ مِنْ مَعَالِی الدَّرَجَاتِ وَ الْعَفْوُ وَ الْمَهَلُ (۵)

ص: ۱۱۷

۱- بکسر العین: حبل یشد به البعیر فی وسط ذراعه.

۲- أی هلکت.

۳- بفتح العین: الکف عما لا یحل أو لا یجمل.

۴- بکسر الضاد و فتحها: حط النفس.

۵- بفتح المیم و سکون الهاء و فتحها: الرفق و التؤده فی العمل، و التقدّم فی الخیر، و المعنی الأول هو المراد هنا.

وَ الْمَعْرُوفُ وَ الصَّمْتُ (۱)فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِحِلْمِهِ. وَ أَمَّا الْعِلْمُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْغِنَى وَ إِنْ كَانَ فَقِيراً وَ الْجُودُ وَ إِنْ كَانَ بَخِيلًا وَ الْمَهَابَهُ وَ إِنْ كَانَ هَيِّناً وَ السَّلَامَهُ وَ إِنْ كَانَ سَقِيماً وَ الْقُرْبُ وَ إِنْ كَانَ قَصِيّاً وَ الْحَيَاءُ وَ إِنْ كَانَ صَلِفاً وَ الرِّفْعَهُ وَ إِنْ كَانَ وَضِيعاً وَ الشَّرَفُ وَ إِنْ كَانَ رَذْلًا وَ الْحِكْمَهُ وَ الْحُظْوَهُ فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِعِلْمِهِ فَطُوبَى لِمَنْ عَقَلَ وَ عَلِمَ وَ أَمَّا الرُّشْدُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ السَّدَادُ وَ الْهُدَى وَ الْبِرُّ وَ التَّقْوَى وَ الْمَنَالَهُ وَ الْقَصْدُ وَ الِاقْتِصَادُ وَ الثَّوَابُ وَ الْكَرَمُ وَ الْمَعْرِفَهُ بِدِينِ اللَّهِ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالرُّشْدِ فَطُوبَى لِمَنْ أَقَامَ بِهِ عَلَى مِنْهَاجِ الطَّرِيقِ وَ أَمَّا الْعَفَافُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الرِّضَا وَ الِاسْتِكَانَهُ وَ الْحَظُّ وَ الرَّاحَهُ وَ التَّفَقُّدُ وَ الْخُشُوعُ وَ التَّذَكُّرُ وَ التَّفَكُّرُ وَ الْجُودُ وَ السَّخَاءُ فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِعَفَافِهِ رِضًى بِاللَّهِ وَ بِقَسْمِهِ وَ أَمَّا الصِّيَانَهُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا الصَّلَاحُ وَ التَّوَاضُعُ وَ الْوَرَعُ وَ الْإِنَابَهُ وَ الْفَهْمُ وَ الْأَدَبُ وَ الْإِحْسَانُ وَ التَّحَبُّبُ وَ الْخَيْرُ وَ اجْتِنَابُ الشَّرِّ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالصِّيَانَهِ فَطُوبَى لِمَنْ أَكْرَمَهُ مَوْلَاهُ بِالصِّيَانَهِ وَ أَمَّا الْحَيَاءُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ اللِّينُ وَ الرَّأْفَهُ وَ الْمُرَاقَبَهُ لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ وَ السَّلَامَهُ وَ اجْتِنَابُ الشَّرِّ وَ الْبَشَاشَهُ وَ السَّمَاحَهُ (۲)وَ الظَّفَرُ وَ حُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَى الْمَرْءِ فِي النَّاسِ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالْحَيَاءِ فَطُوبَى لِمَنْ قَبِلَ نَصِيحَهَ اللَّهِ وَ خَافَ فَضِيحَتَهُ وَ أَمَّا الرَّزَانَهُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا اللُّطْفُ وَ الْحَزْمُ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ تَرْكُ الْخِيَانَهِ وَ صِدْقُ اللِّسَانِ وَ تَحْصِينُ الْفَرْجِ وَ اسْتِصْلَاحُ الْمَالِ وَ الِاسْتِعْدَادُ لِلْعَدُوِّ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تَرْكُ السَّفَهِ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالرَّزَانَهِ فَطُوبَى لِمَنْ تَوَقَّرَ وَ لِمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ خِفَّهٌ وَ لَا جَاهِلِيَّهٌ وَ عَفَا وَ صَفَحَ وَ أَمَّا الْمُدَاوَمَهُ عَلَى الْخَيْرِ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ تَرْكُ الْفَوَاحِشِ وَ الْبُعْدُ مِنَ الطَّيْشِ (۳)

۱- بفتح الصاد و سكون الميم: السكوت. أی عمالا يعنيه و لا يهمه و ما يكون فيه الضرر شرعا أو عقلا.

۲- بفتح السين المهمله: الجود.

۳- بفتح الطاء و سكون الياء: النزق و الخفه، و ذهاب العقل.

وَ التَّحَرُّجُ وَ الْيَقِينُ وَ حُبُّ النَّجَاهِ وَ طَاعَهُ الرَّحْمَنِ وَ تَعْظِيمُ الْبُرْهَانِ وَ اجْتِنَابُ الشَّيْطَانِ وَ الْإِجَابَهُ لِلْعَدْلِ وَ قَوْلُ الْحَقِّ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِمُدَاوَمَهِ الْخَيْرِ فَطُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ مَا أَمَامَهُ وَ ذَكَرَ قِيَامَهُ وَ اعْتَبَرَ بِالْفَنَاءِ وَ أَمَّا كَرَاهِيَهُ الشَّرِّ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْوَقَارُ وَ الصَّبْرُ وَ النَّصْرُ وَ الِاسْتِقَامَهُ عَلَى الْمِنْهَاجِ وَ الْمُدَاوَمَهُ عَلَى الرَّشَادِ وَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَ التَّوَفُّرُ وَ الْإِخْلَاصُ وَ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ وَ الْمُحَافَظَهُ عَلَى مَا يَنْفَعُهُ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالْكَرَاهِيَهِ لِلشَّرِّ فَطُوبَى لِمَنْ أَقَامَ الْحَقَّ لِلَّهِ وَ تَمَسَّكَ بِعُرَى سَبِيلِ اللَّهِ وَ أَمَّا طَاعَهُ النَّاصِحِ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا الزِّيَادَهُ فِي الْعَقْلِ وَ كَمَالُ اللُّبِّ وَ مَحْمَدَهُ الْعَوَاقِبِ وَ النَّجَاهُ مِنَ اللَّوْمِ وَ الْقَبُولُ وَ الْمَوَدَّهُ وَ الْإِسْرَاحُ وَ الْإِنْصَافُ وَ التَّقَدُّمُ فِي الْأُمُورِ وَ الْقُوَّهُ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ فَطُوبَى لِمَنْ سَلِمَ مِنْ مَصَارِعِ الْهَوَى فَهَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا يَتَشَعَّبُ مِنَ الْعَقْلِ قَالَ شَمْعُونُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَعْلَامِ الْجَاهِلِ (۱)فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنْ صَحِبْتَهُ عَنَّاكَ وَ إِنِ اعْتَزَلْتَهُ شَتَمَكَ وَ إِنْ أَعْطَاكَ مَنَّ عَلَيْكَ وَ إِنْ أَعْطَيْتَهُ كَفَرَكَ وَ إِنْ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ خَانَكَ وَ إِنْ أَسَرَّ إِلَيْكَ اتَّهَمَكَ وَ إِنِ اسْتَغْنَى بَطِرَ (۲)وَ كَانَ فَظّاً غَلِيظاً وَ إِنِ افْتَقَرَ جَحَدَ نِعْمَهَ اللَّهِ وَ لَمْ يَتَحَرَّجْ وَ إِنْ فَرِحَ أَسْرَفَ وَ طَغَى وَ إِنْ حَزِنَ آيَسَ وَ إِنْ ضَحِكَ فَهِقَ وَ إِنْ بَكَى خَارَ يَقَعُ فِي الْأَبْرَارِ وَ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَ لَا يُرَاقِبُهُ وَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ وَ لَا يَذْكُرُهُ إِنْ أَرْضَيْتَهُ مَدَحَكَ وَ قَالَ فِيكَ مِنَ الْحَسَنَهِ مَا لَيْسَ فِيكَ وَ إِنْ سَخِطَ عَلَيْكَ ذَهَبَتْ مِدْحَتُهُ وَ وَقَّعَ فِيكَ مِنَ السُّوءِ مَا لَيْسَ فِيكَ فَهَذَا مَجْرَى الْجَاهِلِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَلَامَهِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْإِيمَانُ وَ الْعِلْمُ وَ الْعَمَلُ قَالَ فَمَا عَلَامَهُ الْإِيمَانِ وَ مَا عَلَامَهُ الْعِلْمِ وَ مَا عَلَامَهُ الْعَمَلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَّا عَلَامَهُ الْإِيمَانِ فَأَرْبَعَهٌ الْإِقْرَارُ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ الْإِيمَانُ بِهِ وَ الْإِيمَانُ بِكُتُبِهِ وَ الْإِيمَانُ

۱- الاعلام جمع «علم». بفتح العين و اللام شی ء ینصب فیهتدی به، و المعنی: أخبرنی عن امارات الجاهل و علاماته.

۲- البطر: الطغیان عند النعمه.

بِرُسُلِهِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْعِلْمِ فَأَرْبَعَهٌ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَ الْعِلْمُ بِمَحَبَّتِهِ وَ الْعِلْمُ بِمَكَارِهِهِ وَ الْحِفْظُ لَهَا حَتَّى تُؤَدَّى وَ أَمَّا الْعَمَلُ فَالصَّلَاهُ وَ الصَّوْمُ وَ الزَّكَاهُ وَ الْإِخْلَاصُ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ عَلَامَهِ الصَّادِقِ وَ عَلَامَهِ الْمُؤْمِنِ وَ عَلَامَهِ الصَّابِرِ وَ عَلَامَهِ التَّائِبِ وَ عَلَامَهِ الشَّاكِرِ وَ عَلَامَهِ الْخَاشِعِ وَ عَلَامَهِ الصَّالِحِ وَ عَلَامَهِ النَّاصِحِ وَ عَلَامَهِ الْمُوقِنِ وَ عَلَامَهِ الْمُخْلِصِ وَ عَلَامَهِ الزَّاهِدِ وَ عَلَامَهِ الْبَارِّ وَ عَلَامَهِ التَّقِیِّ وَ عَلَامَهِ الْمُتَكَلِّفِ وَ عَلَامَهِ الظَّالِمِ وَ عَلَامَهِ الْمُرَائِی وَ عَلَامَهِ الْمُنَافِقِ وَ عَلَامَهِ الْحَاسِدِ وَ عَلَامَهِ الْمُسْرِفِ وَ عَلَامَهِ الْغَافِلِ وَ عَلَامَهِ الْكَسْلَانِ وَ عَلَامَهِ الْكَذَّابِ وَ عَلَامَهِ الْفَاسِقِ وَ عَلَامَهِ الْجَائِرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله أَمَّا عَلَامَهُ الصَّادِقِ فَأَرْبَعَهٌ یَصْدُقُ فِی قَوْلِهِ وَ یُصَدِّقُ وَعْدَ اللَّهِ وَ وَعِیدَهُ وَ یُوفِی بِالْعَهْدِ وَ یَجْتَنِبُ الْغَدْرَ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ یَرْؤُفُ وَ یَفْهَمُ وَ یَسْتَحْیِی وَ أَمَّا عَلَامَهُ الصَّابِرِ فَأَرْبَعَهٌ الصَّبْرُ عَلَى الْمَكَارِهِ وَ الْعَزْمُ فِی أَعْمَالِ الْبِرِّ وَ التَّوَاضُعُ وَ الْحِلْمُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ التَّائِبِ فَأَرْبَعَهٌ النَّصِیحَهُ لِلَّهِ فِی عَمَلِهِ (۱)وَ تَرْكُ الْبَاطِلِ وَ لُزُومُ الْحَقِّ وَ الْحِرْصُ عَلَى الْخَیْرِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الشَّاكِرِ فَأَرْبَعَهٌ الشُّكْرُ فِی النَّعْمَاءِ وَ الصَّبْرُ فِی الْبَلَاءِ وَ الْقُنُوعُ بِقَسْمِ اللَّهِ وَ لَا یَحْمَدُ وَ لَا یُعَظِّمُ إِلَّا اللَّهَ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْخَاشِعِ فَأَرْبَعَهٌ مُرَاقَبَهُ اللَّهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ وَ رُكُوبُ الْجَمِیلِ وَ التَّفَكُّرُ لِیَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ الْمُنَاجَاهُ لِلَّهِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الصَّالِحِ فَأَرْبَعَهٌ یُصَفِّی قَلْبَهُ وَ یُصْلِحُ عَمَلَهُ وَ یُصْلِحُ كَسْبَهُ وَ یُصْلِحُ أُمُورَهُ كُلَّهَا وَ أَمَّا عَلَامَهُ النَّاصِحِ فَأَرْبَعَهٌ یَقْضِی بِالْحَقِّ وَ یُعْطِی الْحَقَّ مِنْ نَفْسِهِ وَ یَرْضَى لِلنَّاسِ مَا یَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ لَا یَعْتَدِی عَلَى أَحَدٍ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُوقِنِ فَسِتَّهٌ أَیْقَنَ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ فَآمَنَ بِهِ وَ أَیْقَنَ بِأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ فَحَذِرَهُ وَ أَیْقَنَ بِأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ فَخَافَ الْفَضِیحَهَ (۲)وَ أَیْقَنَ بِأَنَّ الْجَنَّهَ حَقٌّ فَاشْتَاقَ

۱- أی الإخلاص للّه فی عمله.

۲- فی دار الآخره و فی یوم تبلی فیه السرائر، فلم یعمل ما یوجب الفضیحه.

إِلَيْهَا (۱)وَ أَيْقَنَ بِأَنَّ النَّارَ حَقٌّ فَطَهَّرَ (۲)سَعْيَهُ لِلنَّجَاهِ مِنْهَا وَ أَيْقَنَ بِأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ فَحَاسَبَ نَفْسَهُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُخْلِصِ فَأَرْبَعَهٌ يَسْلَمُ قَلْبُهُ (۳)وَ يَسْلَمُ جَوَارِحُهُ (۴)وَ بَذَلَ خَيْرَهُ وَ كَفَّ شَرَّهُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الزَّاهِدِ فَعَشَرَهٌ يَزْهَدُ فِي الْمَحَارِمِ وَ يَكُفُّ نَفْسَهُ وَ يُقِيمُ فَرَائِضَ رَبِّهِ فَإِنْ كَانَ مَمْلُوكاً أَحْسَنَ الطَّاعَهَ وَ إِنْ كَانَ مَالِكاً أَحْسَنَ الْمَمْلَكَهَ وَ لَيْسَ لَهُ مَحْمِيَهٌ وَ لَا حِقْدٌ يُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ وَ يَنْفَعُ مَنْ ضَرَّهُ وَ يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يَتَوَاضَعُ لِحَقِّ اللَّهِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْبَارِّ فَعَشَرَهٌ يُحِبُّ فِي اللَّهِ وَ يُبْغِضُ فِي اللَّهِ وَ يُصَاحِبُ فِي اللَّهِ وَ يُفَارِقُ فِي اللَّهِ وَ يَغْضَبُ فِي اللَّهِ وَ يَرْضَى فِي اللَّهِ وَ يَعْمَلُ لِلَّهِ وَ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَ يَخْشَعُ لِلَّهِ خَائِفاً مَخُوفاً طَاهِراً مُخْلِصاً مُسْتَحْيِياً مُرَاقِباً وَ يُحْسِنُ فِي اللَّهِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ التَّقِيِّ فَسِتَّهٌ يَخَافُ اللَّهَ وَ يَحْذَرُ بَطْشَهُ وَ يُمْسِي وَ يُصْبِحُ كَأَنَّهُ يَرَاهُ لَا تُهِمُّهُ (۵)الدُّنْيَا وَ لَا يَعْظُمُ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْ ءٌ لِحُسْنِ خُلُقِهِ (۶)وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُتَكَلِّفِ فَأَرْبَعَهٌ الْجِدَالُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَ يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ وَ يَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ (۷)وَ أَمَّا عَلَامَهُ الظَّالِمِ فَأَرْبَعَهٌ يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ (۸)بِالْمَعْصِيَهِ وَ يَمْلِكُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَهِ وَ يُبْغِضُ الْحَقَّ وَ يُظْهِرُ الظُّلْمَ

۱- بفعل الخيرات و المبرات و باكتساب ما يوجب دخول الجنان، و البعد من النيران.

۲- فظهر «تحف».

۳- من الشرك و الرياء و حبّ الدنيا و أهلها، و زخرفها و زبرجها.

۴- من المعاصى و ما يكون فيه آفتها.

۵- أى لا تحزنه و لا تقلقه امر الدنيا.

۶- الظاهر سقوط أحد السته.

۷- و يجعل همه لما يعنيه. «تحف».

۸- كخالقه و نبيه و امامه و معلمه و والديه و من يجب عليه مراعاه حقوقهم و حفظ حرمتهم.

وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُرَائِی فَأَرْبَعَهٌ یَحْرِصُ فِی الْعَمَلِ لِلَّهِ إِذَا کَانَ عِنْدَهُ أَحَدٌ وَ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یَحْرِصُ فِی کُلِّ أَمْرِهِ عَلَی الْمَحْمَدَهِ وَ یُحْسِنُ سَمْتَهُ بِجُهْدِهِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُنَافِقِ فَأَرْبَعَهٌ فَاجِرٌ دَخْلُهُ یُخَالِفُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ وَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ وَ سَرِیرَتُهُ عَلَانِیَتَهُ فَوَیْلٌ لِلْمُنَافِقِ مِنَ النَّارِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْحَاسِدِ فَأَرْبَعَهٌ الْغِیبَهُ وَ التَّمَلُّقُ وَ الشَّمَاتَهُ بِالْمُصِیبَهِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُسْرِفِ فَأَرْبَعَهٌ الْفَخْرُ بِالْبَاطِلِ وَ یَشْتَرِی مَا لَیْسَ لَهُ وَ یَلْبَسُ مَا لَیْسَ لَهُ وَ یَأْکُلُ مَا لَیْسَ عِنْدَهُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْغَافِلِ فَأَرْبَعَهٌ الْعَمَی وَ السَّهْوُ وَ اللَّهْوُ وَ النِّسْیَانُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْکَسْلَانِ فَأَرْبَعَهٌ یَتَوَانَی حَتَّی یُفَرِّطَ وَ یُفَرِّطُ حَتَّی یُضَیِّعَ وَ یُضَیِّعُ حَتَّی یَأْثَمَ وَ یَضْجَرَ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْکَذَّابِ فَأَرْبَعَهٌ إِنْ قَالَ لَمْ یَصْدُقْ وَ إِنْ قِیلَ لَهُ لَمْ یُصَدِّقْ وَ النَّمِیمَهُ وَ الْبَهْتُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْفَاسِقِ فَأَرْبَعَهٌ اللَّهْوُ وَ اللَّغْوُ وَ الْعُدْوَانُ وَ الْبُهْتَانُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْجَائِرِ فَأَرْبَعَهٌ عِصْیَانُ الرَّحْمَنِ وَ أَذَی الْجِیرَانِ وَ بُغْضُ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْبُ إِلَی الطُّغْیَانِ فَقَالَ شَمْعُونُ لَقَدْ شَفَیْتَنِی وَ بَصَّرْتَنِی مِنْ عَمَایَ فَعَلِّمْنِی طَرَائِقَ أَهْتَدِی بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا شَمْعُونُ إِنَّ لَکَ أَعْدَاءً یَطْلُبُونَکَ وَ یُقَاتِلُونَکَ لِیَسْلُبُوا دِینَکَ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فَأَمَّا الَّذِینَ مِنَ الْإِنْسِ فَقَوْمٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ وَ لَا رَغْبَهَ لَهُمْ فِیمَا عِنْدَ اللَّهِ إِنَّمَا هَمُّهُمْ تَعْیِیرُ النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ لَا یُعَیِّرُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ لَا یُحَاذِرُونَ أَعْمَالَهُمْ إِنْ رَأَوْکَ صَالِحاً حَسَدُوکَ وَ قَالُوا مُرَاءٍ وَ إِنْ رَأَوْکَ فَاسِداً قَالُوا لَا خَیْرَ فِیهِ وَ أَمَّا أَعْدَاؤُکَ مِنَ الْجِنِّ فَإِبْلِیسُ وَ جُنُودُهُ فَإِذَا أَتَاکَ فَقَالَ مَاتَ ابْنُکَ فَقُلْ إِنَّمَا خُلِقَ الْأَحْیَاءُ لِیَمُوتُوا وَ تَدْخُلُ بَضْعَهٌ [(۱)](#content_note_122_1)مِنِّی الْجَنَّهَ إِنَّهُ لَیَسْرِی فَإِذَا أَتَاکَ وَ قَالَ قَدْ ذَهَبَ مَالُکَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَعْطَی وَ أَخَذَ وَ أَذْهَبَ عَنِّی الزَّکَاهَ فَلَا زَکَاهَ عَلَیَّ وَ إِذَا أَتَاکَ وَ قَالَ لَکَ النَّاسُ یَظْلِمُونَکَ وَ أَنْتَ لَا تَظْلِمُ فَقُلْ إِنَّمَا السَّبِیلُ یَوْمَ

۱- البضعه بکسر الباء و فتحها: القطعه من اللحم، و هنا کنایه عن الولد.

الْقِيَامَهِ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَ مـا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ إِذَا أَتَـاکَ وَ قَـالَ لَـکَ مَا أَکْثَرَ إِحْسَانَکَ يُرِيـدُ أَنْ يُـدْخِلَکَ الْعُجْبَ فَقُـلْ إِسَـاءَتِی أَکْثَرُ مِنْ إِحْسَـانِی وَ إِذَا أَتَـاکَ فَقَالَ لَکَ مَا أَکْثَرَ صَـلَاتَکَ فَقُلْ غَفْلَتِی أَکْثَرُ مِنْ صَـلَاتِی وَ إِذَا قَالَ لَکَ کَمْ تُعْطِی النَّاسَ فَقُـلْ مَـا آخُـذُ أَکْثَرُ مِمَّا أُعْطِی وَ إِذَا قَـالَ لَـکَ مَـا أَکْثَرَ مَنْ يَظْلِمُـکَ فَقُلْ مَنْ ظَلَمْتُهُ أَکْثَرُ وَ إِذَا أَتَاکَ فَقَالَ لَکَ کَمْ تَعْمَـلُ فَقُـلْ طَـالَ مَا عَصَـيْتُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ السُّفْلَى فَخَرَتْ وَ زَخَرَتْ (١)وَ قَالَتْ أَيُّ شَـیْ ءٍ يَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الْأَرْضَ فَسَطَحَهَا عَلَى ظَهْرِهَا فَذَلَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْأَرْضَ فَخَرَتْ وَ قَالَتْ أَيُّ شَیْ ءٍ يَغْلِبُنِی فَخَلَقَ اللَّهُ الْجِبَالَ فَأَثْبَتَهَا عَلَى ظَهْرِهَا أَوْتَاداً مِنْ أَنْ تَمِيدَ (٢)بِهَا عَلَيْهَا فَذَلَّتِ الْأَرْضُ وَ اسْـتَقَرَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْجِبَالَ فَخَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ فَشَـمَخَتْ (٣)وَ اسْـتَطَالَتْ وَ قَالَتْ أَيُّ شَیْ ءٍ يَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الْحَدِيـدَ فَقَطَعَهَا فَذَلَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْحَدِيدِ فَخَرَ عَلَى الْجِبَالِ وَ قَالَ أَيُّ شَـیْ ءٍ يَغْلِبُنِی فَخَلَقَ النَّارَ فَأَذَابَتِ الْحَدِيدَ فَذَلَّ الْحَدِيدُ ثُمَّ إِنَّ النَّارَ زَفَرَتْ (۴)وَ شَهَقَتْ (۵)وَ فَخَرَتْ وَ قَالَتْ أَيُّ شَـیْ ءٍ يَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الْمَاءَ فَأَطْفَأَهَا فَذَلَّتْ ثُمَّ الْمَاءُ فَخَرَ وَ زَخَرَ وَ قَالَ أَيُّ شَـیْ ءٍ يَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الرِّيحَ فَحَرَّکَتْ أَمْوَاجَهُ وَ أَثَارَتْ مَا فِی قَعْرِهِ وَ حَبَسَتْهُ عَنْ مَجَارِيهِ فَذَلَّ الْمَاءُ ثُمَّ إِنَّ الرِّيحَ فَخَرَتْ وَ عَصَفَتْ وَ قَالَتْ أَيُّ شَیْ ءٍ يَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الْإِنْسَانَ فَبَنَى وَ احْتَالَ مَا يَسْـتَتِرُ بِهِ مِنَ الرِّيـحِ وَ غَيْرِهَا فَـذَلَّتِ الرِّيـحُ ثُمَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ طَغَى وَ قَالَ مَنْ أَشَدُّ مِنِّی قُوَّهً فَخَلَقَ الْمَوْتَ فَقَهَرَهُ فَـذَلَّ الْإِنْسَـانُ ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ فَخَرَ فِی نَفْسِهِ فَقَـالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَـلَّ لَا تَفْخَرْ فَإِنِّی ذَابِحُکَ (۶)بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ أَهْلِ النَّارِ ثُمَّ لَا أُحْيِيکَ أَبَداً فَخَافَ ثُمَّ قَالَ وَ الْحِلْمُ يَغْلِبُ الْغَضَبَ وَ الرَّحْمَهُ تَغْلِبُ السُّخْطَ وَ الصَّدَقَهُ تَغْلِبُ الْخَطِيئَهَ.

ص: ١٢٣

١- أی افتخرت.

٢- أی تتحرک و تضطرب.

٣- أی علت.

۴- أی سمع صوت توقدها.

۵- لعل المراد بشهقتها ارتفاع نيرانها و شعلتها.

۶- لعل المراد بذبح الموت إعدام أسبابه.

بيان: قوله تعالى بك أبدأ و بك أعيد أى بك خلقت الخلق و أبدأتهم و بك أعيدهم للجزاء إذ لو لا العقل لم يحسن التكليف و لو لا التكليف لم يكن للخلق فائده و لا للثواب و العقاب و الحشر منفعه و لا فيها حكمه.

قوله صلى الله عليه و آله و من الحلم العلم إذ بترك الحلم ينفر العلماء عنه فلا يمكنه التعلم منهم و أيضا يسلب الله علمه عنه و لا يفيض عليه الحكمه بتركه كما سيأتى و الرشد الاهتداء و الاستقامه على طريق الحق مع تصلب فيه و العفاف منع النفس عن المحرمات و الصيانه منعها عن الشبهات و المكروهات فلذا تتفرع على العفاف و بالصيانه ترتفع الغواشى و الأغطيه عن عين القلب فيرى الحق حقا و الباطل باطلا- فيستحيي من ارتكاب المعاصى و إذا استحكم فيه الحياء تحصل له الرزانه أى عدم الانزعاج عن المحركات الشهوانيه و الغضبيه و عدم التزلزل بالفتن إذ الحياء عن ربه يمنعه عن أن يؤثر شيئا على رضاه أو يترك الأمور الدنيه خدمه مولاه و الرزانه تصير وسيله إلى المداومه على الخيرات و المداومه على الخيرات توجب تأييد الله تعالى لأن يكره الشرور فإذا صار محبا للخير كارها للشر يطيع كل ناصح يدله على الخير الذى يحبه أو يزجره عن الشر الذى يكرهه و أما ما يتشعب من الحلم فتشعبها منه يظهر بأدنى تأمل و بسط القول فيها يوجب الإطناب و الضعه بحسب الدنيا و الخساسه ما كان بسبب الأخلاق الذميمه و المهل أى تأخير العقوبه و عدم المبادره بالانتقام.

و أما ما يتشعب من العلم فالغنى أى غنى النفس و إن كان فقيرا بلا مال و يحتمل أيضا الغنى بالمال و إن كان قبل العلم فقيرا و الجود أى يجود بالحقائق على الخلق و إن كان بخيلا فى المال إما لعدمه أو لبخله أو المراد أن العلم يصير سببا لجوده بالمال و العلم و غيرهما و إن كان قبل اتصافه بالعلم بخيلا و تحصل له المهابه و إن كان بحسب ما يصير بحسب الدنيا سببا لها هينا لعدم شرف دنيوى و حسب و نسب و مال لكن بالعلم يلقى الله مهابته فى قلوب العباد و إن كان قبل العلم هينا حقيرا و السلامه من العيوب و إن كان فى بدنه سقيما أو العلم يصير سببا لشفائه عن الأسقام الجسمانيه و الروحانيه و القرب من الله و إن كان قصيا أى بعيدا عن كرام

الخلق أو القرب من الله و من الخلق و إن كـان بعيـدا عنهمـا قبـل العلم و الحياء و إن كان صـلفا فی القاموس الصـلف بالتحريک التكلم بما يكرهه صاحبک و التمـدح بما ليس عنـدک أو مجاوزه قـدر الظرف و الادعاء فوق ذلک تكبرا و هو صـلف ككتف انتهى أی يحصل من العلم الحياء فی ما يحب و يحمد و إن عده الناس صـلفا لترک المداهنه أو و إن كان قبله صلفا و الأخير هنا أظهر و الرفعه و الشـرف أيضـا يحتملاـن المعنيين على قياس ما مر و الفرق بينهما بأن الرفعه ما كان له نفسه و الشـرافه ما يتعـدى إلى غيره بـأن يتشـرف من ينسب إليه بسـببه و الأـول بحسب الجـاه الـدنيوی و الثـانی بالرفعه المعنويه بسـبب الأخلاق الشـريفه و الحكمه العلوم الفائضه بعد العمل بما يعلم أو العمل بالعلم كما سيأتی و الحظوه المنزله و القرب عند الله.

و أما ما يتشـعب من الرشد فالسداد و هو الصواب من القول و العمل و الهدى أی إلى ما فوق ما هو فيه أو المراد أن من أجزائه و لوازمه الهدى و كذا البر و التقوى و المناله لعل المراد بها الدرجه التی بها تنال أقصى المقاصد من القرب و الفوز و السعاده فإنها من النيـل و الإصابه و القصـد أی الطريق الوسط المسـتقيم و الاقتصاد رعايه الوسط الممـدوح فی جميع الأمور و ترک الإفراط و التفريط و يحتمل أن يكون المراد بالثواب إثابه الغير بجزاء ما يصنع إليه لكنه بعيد.

و أما ما يتشـعب من العفاف فالرضا بما أعطاه الله من الرزق و عدم التصرف فی الأمر الحرام لطلب الزياده و الاستكانه الخضوع و المـذله و هی من لوازم العفـاف لأـن من عف عن الحرام و لم يجمع الأـموال الكثيره منه لا يطغى و يـذل نفسه و يخضع و الحظ النصـيب أی حظوظ الآـخره إذ بترک حظوظ الـدنيا تتوفر حظوظ الآـخره و الراحه أی فی الـدنيا و الآخره إذ من يجمع المال فی الـدنيا أيضـا ليس له إلاـ العنـاء و التعب و كـذا من لاـ يعف عن الفرج الحرام يتحمـل فی الـدنيا المشاق و المنازعات و الحـدود الشـرعيه و غيرها و التفقـد إما المراد تفقد أحوال الفقراء و أداء حقوقهم أو تفقد أحوال النفس و عيوبها و الأول أظهر و الخشوع إذ بترک العفاف يسـلب الخشوع فی العبادات كما هو المجرب و التـذكر أی تـذكر الموت و أحوال الآخره و الـذنوب و التفكر أی فی المبدأ و المعاد و فيما خلق له.

ص: ۱۲۵

و أما ما يتشعب من الصيانه فالصلاح صلاح نفسه و خروجه عن المفاسد و المعايب و التواضع عند الخالق و الخلائق و عدم الاستكبار عن قبول الحق و الورع اجتناب المحرمات و الشبهات و الإنابه التوبه و الرجوع إلى الله تعالى و الفهم فهم حسن الأشياء و قبحها و فهم معايب النفس و عظمه خالقها و الأدب حسن المعامله فى خدمه الخالق و معاشره الخلق و الإحسان إلى الغير و كسب محبه الناس و اختيار الخير و ما هو أحسن عاقبه و اجتناب الشر.

و أما ما يتشعب من الحياء فلين الجانب و عدم الغلظه و الرأفه و الترحم على الخلق و المراقبه و هى ما يكون بين شخصين يرقب و يرصد كل منهما صاحبه أى يعلم فى جميع أحواله و يتذكر أن الله مطلع عليه فيستحيى من معصيته أو ترك طاعته و التوجه إلى غيره و ينتظر فى كل آن رحمته و يحترز من حلول نقمته و السلامه من البلايا التى ترد على الإنسان فى الدنيا و الآخره بترك الحياء و كذا اجتناب الشر و الظفر و هو الوصول إلى البغيه و المطلوب و حسن ثناء الخلق عليه.

و أما ما يتشعب من الرزانه (۱)فاللطف و الإحسان إلى الخلق أو الرفق و المداراه معهم أو إتيان الأمور بلطف التدبير و بما يعلم بعد التفكر أنه طريق الوصول إليه بدون مبادره و استعجال و الحزم ضبط الأمر و الأخذ فيه بالثقه و التفكر فى عواقب الأمور و تحصين الفرج أى حفظه و منعه عن الحرام و الشبهه و من لم تكن له رزانه يتبع الشهوات و تحركه فى أول الأمر فيقع فى الحرام و الشبهه بلا رويه و استصلاح المال أيضا إنما يتيسر بالرزانه إذ الاستعجال فى الأمور و اتباع كل ما يحدث فى بادى النظر يوجب الخسران غالبا و كذا الاستعداد للعدو إنما يكون بالتأنى و التثبت و كذا النهى عن المنكر فإنه أيضا إنما يتمشى بالتدبير و الحزم و التحرج تضييق الأمر على النفس أو فعل ما يوجب الإثم قال فى النهايه و منها حديث اليتامى تحرجوا أن يأكلوا معهم أى ضيقوا على أنفسهم و تحرج فلان إذا فعل فعلا يحرج به من الحرج الإثم و الضيق انتهى و على الثانى يكون معطوفا على الطيش و اليقين

۱- بفتح الراء المهمله: الوقار و السكون و الثبات.

إذ بكثره العبادات يتقوى اليقين و قوله طاعه الرحمن يمكن عطفه على النجاه و لو كان معطوفا على الحب لعل المراد كثرتها و زيادتها أو أنها ثمره مترتبه على المداومه على الخير و هى أنه مطيع للرحمن و كفى به شرفا و فضلا و البرهان الحجه و كل ما يوجب وضوح أمر و براهين الله تعالى أنبياؤه و حججه و كتبه و معجزات الأنبياء و الحجج و آيات الآفاق و الأنفس الداله على وجوده و عظمته و وحدانيته و سائر صفاته و الطاعه و المداومه عليها تعظيم لتلك البراهين و إذعان بها و المعصيه تحقير لها.

و أما ما يتشعب من كراهيه الشر فالوقار و عدم التزلزل عن الخير و الصبر على المكاره فى الدين و النصر على الأعادى الظاهره و الباطنه و التوفر أى فى الإيمان أو فى جميع الطاعات و ترك ما لا يعنيه أى لا يهمه و لا ينفعه.

و أما ما يتشعب من طاعه الناصح فاللب الخالص من كل شى ء و لعل المراد هنا العقل الخالص عن مخالطه الشهوات و الأهواء و القبول أى عند الخالق و الخلق و كذا الموده أو القبول عند الله و الموده بين الخلق. (۱)و الإسراج لعل المراد إسراج الذهن و إيقاد الفهم و يمكن أن يكون فى الأصل الانشراح أى انشراح الصدر و اتساعه للعلوم أو الاستراحه فصحف إلى ما ترى و التقدم فى الأمور أى الخيرات قوله عليه السلام من مصارع الهوى الصرع الطرح على الأرض و المراد الأمور و المقامات التى يصرع هوى النفس فيها أكثر الخلق و يغلبهم.

و أما أعلام الجاهل عناك بالتشديد أى أتعبك من العناء النصب و التعب و إن أعطيته كفرك بالتخفيف أى لم يشكرك و الفظ الغليظ الجانب السيئ الخلق و قوله عليه السلام لم يتحرج أى لا يتضيق عن إثم و قبح و معصيه (۲)و إن ضحك فهق أى فتح فاه و امتلأ من الضحك قال الجزرى فيه إن أبغضكم إلى الثرثارون المتفيهقون هم الذين يتوسعون فى الكلام و يفتحون به أفواههم مأخوذ من الفهق و هو الامتلاء و الاتساع يقال أفهقت الإناء فهق يفهق فهقا انتهى و إن بكى خار أى جزع و صاح

۱- أو قبول نصيحه الناصح.

۲- و فى نسخه: و فضيحه.

کالبهائم قال الجزری الخوار صوت البقر و منه حدیث مقتل أبی بن خلف فخر یخور کما یخور الثور انتهی و الحاصل أن فرحه و جزعه خارجان عن الاعتدال قوله یقع فی الأبرار أی یعیبهم و یذمهم قوله صلی الله علیه و آله و وقع فیک لعله بالتشدید أی أثبت من التوقیع و هو ما یثبت فی الکتب و الفرامین أو بالتخفیف بتقدیر الباء أی عابک بما لیس فیک قوله صلی الله علیه و آله و یصدق وعد الله و وعیده أی یؤمن بهما و یعمل بمقتضاهما و یوفی بالعهد أی عهوده مع الله و مع الخلق قوله صلی الله علیه و آله فطهر سعیه أی من الریاء و العجب و سائر ما یفسد العمل قوله صلی الله علیه و آله یسلم قلبه أی من الریاء و أنواع الشرک و الأخلاق الذمیمه و جوارحه من المعاصی و ما یظهر منه عدم الإخلاص قوله صلی الله علیه و آله لیس له محمیه مصدر من الحمایه أی الحمایه لأهل الباطل و هو قریب من معنی الحمیه الغیره و الأنفه قوله صلی الله علیه و آله و لا یعظم أی حسن خلقه و صبره یسهل علیه شدائد الدنیا قوله صلی الله علیه و آله ینازع من فوقه کباریه تعالی و نبیه و إمامه و معلمه و والدیه و کل من یلزمه إطاعته و یتعاطی أی یرتکب و یتوجه إلی تحصیل أمر لا یمکنه الوصول إلیه قوله صلی الله علیه و آله و یحسن سمته (۱)السمت هیئه أهل الخیر أی یزین ظاهره و یتشبه بأهل الصلاح غایه جهده و سعیه قوله صلی الله علیه و آله فاجر دخله أی خفایا أموره و بواطن أحواله فاسده فاجره قال الفیروزآبادی دخل الرجل بالفتح و الکسر بیته و مذهبه و جمیع أمره و جلده و بطانته انتهی قوله صلی الله علیه و آله و أما علامه الحاسد الظاهر أنه سقط أحد الأربعه من النساخ کما وقع مثله فیما سبق (۲)أو کان مکان أربعه ثلاثه کما فی وصایا لقمان حیث قال للحاسد ثلاث علامات یغتاب إذا غاب و یتملق إذا شهد و یشمت بالمصیبه قوله صلی الله علیه و آله یتوانی أی یفتر و یقصر و لا یهتم به قوله صلی الله علیه و آله لا خلاق لهم الخلاق بالفتح الحظ و النصیب قوله صلی الله علیه و آله و إنه لیسری لعل المراد أن دخوله الجنه یسری إلی فأدخل أیضا بسببه فیکون فعلا و یحتمل أن یکون مصدرا أی أن ذلک موجب لیسری و تیسر أموری فی الآخره

۱- بفتح السین المهمله و سکون المیم.

۲- فی علامه التقی.

و يمكن أن يكون يسرى فعلا من قولهم سرى عنه الهم أى انكشف أى هذا التفكر يصير سببا لأن ينكشف عنك الهم. (۱)ثم اعلم أنه كان فى المنقول عنه بعد قوله طال ما عصيت فقرات ناقصات بينها بياض كثير أسقطناها و ما فى آخر الخبر لعله تمثيل لبيان أن كل شى ء غيره تعالى مغلوب مقهور بما فوقه و الله الغالب على كل شى ء و سيأتى الكلام فيه فى كتاب السماء و العالم و إنما أوجزنا الكلام فى شرح هذا الخبر إذ استيفاء الكلام فيه لا يتأتى إلا فى كتاب مفرد موضوع لذلك و عهدنا المقدم يمسك عن الإطناب عنان القلم.

«۱۲»- ف، تحف العقول قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله صِفَةُ الْعَاقِلِ أَنْ يَحْلُمَ عَمَّنْ جهِلَ عَلَيْهِ (۲)وَ يَتَجاوَزَ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يَتَوَاضَعَ لِمَنْ هُوَ دُونَهُ وَ يُسَابِقَ مَنْ فَوْقَهُ فِي طَلَبِ الْبِرِّ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ تَدَبَّرَ فَإِنْ كَانَ خَيْراً تَكَلَّمَ فَغَنِمَ وَ إِنْ كَانَ شَرّاً سَكَتَ فَسَلِمَ- وَ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ اسْتَعْصَمَ بِاللَّهِ وَ أَمْسَكَ يَدَهُ وَ لِسَانَهُ وَ إِذَا رَأَى فَضِيلَةً انْتَهَزَ بِهَا لَا يُفَارِقُهُ الْحَيَاءُ وَ لَا يَبْدُو مِنْهُ الْحِرْصُ فَتِلْكَ عَشْرُ خِصَالٍ يُعْرَفُ بِهَا الْعَاقِلُ وَ صِفَةُ الْجَاهِلِ أَنْ يَظْلِمَ مَنْ خَالَطَهُ وَ يَتَعَدَّى عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ يَتَطَاوَلَ عَلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ كَلَامُهُ بِغَيْرِ تَدَبُّرٍ إِنْ تَكَلَّمَ أَثِمَ وَ إِنْ سَكَتَ سَهَا وَ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ سَارَعَ إِلَيْهَا فَأَرْدَتْهُ- وَ إِنْ رَأَى فَضِيلَةً أَعْرَضَ وَ أَبْطَأَ عَنْهَا لَا يَخَافُ ذُنُوبَهُ الْقَدِيمَةَ وَ لَا يَرْتَدِعُ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ مِنَ الذُّنُوبِ يَتَوَانَى عَنِ الْبِرِّ (۳)وَ يُبْطِئُ عَنْهُ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ لِمَا فَاتَهُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ ضَيَّعَهُ فَتِلْكَ عَشْرُ خِصَالٍ مِنْ صِفَةِ الْجَاهِلِ الَّذِي حُرِمَ الْعَقْلَ.

بيان: قال الجزرى النهزه الفرصه و انتهزتها اغتنمتها أى إذا رأى فضيله اغتنم الفرصه بهذه الفضيله و لم يؤخرها قوله عليه السلام و إن سكت سها أى ليس سكوته لرعايه مصلحه بل لأنه سها عن الكلام و الردى الهلاك فأردته أى أهلكته و يقال ما أكترث له أى ما أبالى به.

۱- و يمكن أن يكون تصحيف يسرنى.

۲- جهل عليه اى تسافه.

۳- و فى نسخه: يتوانى عن الخير.

«۱۳»- سن، المحاسن الْعُوسِيُّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْجَوْهَرِیِّ (۱)عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِیِّ رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام عَنِ الْعَقْلِ قَالَ التَّجَرُّعُ لِلْغُصَّهِ وَ مُدَاهَنَهُ الْأَعْدَاءِ.

ضه، روضه الواعظین عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ وَ مُدَارَاهُ الْأَصْدِقَاءِ (۲).

بیان: المداهنه إظهار خلاف ما تضمر و هو قریب من معنى المداراه.

«۱۴»- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ علیه السلام الْعَاقِلُ لَا یُحَدِّثُ مَنْ یَخَافُ تَكْذِیبَهُ وَ لَا یَسْأَلُ مَنْ یَخَافُ مَنْعَهُ وَ لَا یُقْدِمُ عَلَى مَا یَخَافُ الْعُذْرَ مِنْهُ وَ لَا یَرْجُو مَنْ لَا یُوثَقُ بِرَجَائِهِ.

«۱۵»- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یُسْتَدَلُّ بِكِتَابِ الرَّجُلِ عَلَى عَقْلِهِ وَ مَوْضِعِ بَصِیرَتِهِ وَ بِرَسُولِهِ عَلَى فَهْمِهِ وَ فِطْنَتِهِ.

«۱۶»- مص، مصباح الشریعه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام الْعَاقِلُ مَنْ كَانَ ذَلُولًا عِنْدَ إِجَابَهِ الْحَقِّ مُنْصِفاً بِقَوْلِهِ جَمُوحاً عِنْدَ الْبَاطِلِ خَصِماً بِقَوْلِهِ یَتْرُكُ دُنْیَاهُ وَ لَا یَتْرُكُ دِینَهُ- وَ دَلِیلُ الْعَاقِلِ شَیْئَانِ صِدْقُ الْقَوْلِ وَ صَوَابُ الْفِعْلِ وَ الْعَاقِلُ لَا یَتَحَدَّثُ بِمَا یُنْكِرُهُ الْعَقْلُ وَ لَا یَتَعَرَّضُ لِلتُّهَمَهِ وَ لَا یَدَعُ مُدَارَاهَ مَنِ ابْتُلِیَ بِهِ وَ یَكُونُ الْعِلْمُ دَلِیلَهُ فِی أَعْمَالِهِ وَ الْحِلْمُ رَفِیقَهُ فِی أَحْوَالِهِ وَ الْمَعْرِفَهُ تُعِینُهُ فِی مَذَاهِبِهِ وَ الْهَوَى عَدُوُّ الْعَقْلِ وَ مُخَالِفُ الْحَقِّ وَ قَرِینُ الْبَاطِلِ وَ قُوَّهُ الْهَوَى مِنَ الشَّهْوَهِ وَ أَصْلُ عَلَامَاتِ الشَّهْوَهِ أَكْلُ الْحَرَامِ وَ الْغَفْلَهُ عَنِ الْفَرَائِضِ وَ الِاسْتِهَانَهُ بِالسُّنَنِ وَ الْخَوْضُ فِی الْمَلَاهِی.

توضیح: قال الفیروزآبادی جمح الفرس كمنع جمحا و جموحا و جماحا و هو جموح اغتر فارسه و غلبه و قال رجل خصم كفرح مجادل قوله من ابتلی به أی بمعاشرته و خلطته و استهان بالشی ء أی أهانه و خفضه و الخوض فی الملاهی الدخول فیها و اقتحامها من غیر رویه و التمادی فیها.

۱- و فی نسخه: ابی حفص الجوهریّ.

۲- أورده الصدوق فی امالیه ص ۳۹۸ بإسناده عن أبیه، عن أحمد بن إدریس، عن محمّد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعریّ، عن أحمد بن أبی عبد اللّه، عن علیّ بن جعفر الجوهریّ: عن إبراهیم بن عبد اللّه الكوفیّ، عن أبی سعید عقیصا، قال: سئل الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام. و فی ص ۲۷۰ بإسناده عن محمّد بن الحسن بن الولید، عن الصفار، عن إبراهیم بن هاشم، عن علیّ بن معبد، عن الحسین بن خالد، عن أبی الحسن الرضا علیه السلام و زاد فی آخره «و مداراه الاصدقاء».

«۱۷»- ضه، روضه الواعظین غو، غوالی اللئالی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِیمَانِ التَّوَدُّدُ إِلَی النَّاسِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله أَعْقَلُ النَّاسِ مُحْسِنٌ خَائِفٌ وَ أَجْهَلُهُمْ مُسِیءٌ آمِنٌ.

«۱۸»- ضه، روضه الواعظین عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِیمَانِ بِاللَّهِ التَّحَبُّبُ إِلَی النَّاسِ.

«۱۹»- ضه، روضه الواعظین قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَیْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ یَکُونَ شَاخِصاً إِلَّا فِی ثَلَاثٍ مَرَمَّهٍ لِمَعَاشٍ أَوْ خُطْوَهٍ فِی مَعَادٍ أَوْ لَذَّهٍ فِی غَیْرِ مُحَرَّمٍ.

«۲۰»- ضه، روضه الواعظین رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قِیلَ لَهُ مَا الْعَقْلُ قَالَ الْعَمَلُ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ إِنَّ الْعُمَّالَ بِطَاعَهِ اللَّهِ هُمُ الْعُقَلَاءُ.

«۲۱»- وَ رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّ بِمَجْنُونٍ فَقَالَ مَا لَهُ فَقِیلَ إِنَّهُ مَجْنُونٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ مُصَابٌ إِنَّمَا الْمَجْنُونُ مَنْ آثَرَ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَهِ (۱).

«۲۲»- ضه، روضه الواعظین رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: یَنْبَغِی لِلْعَاقِلِ إِذَا کَانَ عَاقِلًا أَنْ یَکُونَ لَهُ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ سَاعَهٌ یُنَاجِی فِیهَا رَبَّهُ وَ سَاعَهٌ یُحَاسِبُ فِیهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَهٌ یَأْتِی أَهْلَ الْعِلْمِ الَّذِینَ یَنْصُرُونَهُ فِی أَمْرِ دِینِهِ وَ یَنْصَحُونَهُ وَ سَاعَهٌ یُخَلِّی بَیْنَ نَفْسِهِ وَ لَذَّتِهَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا فِیمَا یَحِلُّ وَ یُحْمَدُ.

«۲۳»- ختص، الإختصاص قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أَفْضَلُ طَبَائِعِ الْعَقْلِ الْعِبَادَهُ وَ أَوْثَقُ الْحَدِیثِ لَهُ الْعِلْمُ وَ أَجْزَلُ حُظُوظِهِ الْحِکْمَهُ وَ أَفْضَلُ ذَخَائِرِهِ الْحَسَنَاتُ.

«۲۴»- وَ قَالَ علیه السلام کَمَالُ الْعَقْلِ فِی ثَلَاثٍ التَّوَاضُعِ لِلَّهِ وَ حُسْنِ الْیَقِینِ وَ الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَیْرٍ.

«۲۵»- وَ قَالَ: الْجَهْلُ فِی ثَلَاثٍ الْکِبْرِ وَ شِدَّهِ الْمِرَاءِ وَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ فَأُولَئِکَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

«۲۶»- وَ قَالَ علیه السلام یَزِیدُ عَقْلُ الرَّجُلِ بَعْدَ الْأَرْبَعِینَ إِلَی خَمْسِینَ وَ سِتِّینَ ثُمَّ یَنْقُصُ عَقْلُهُ بَعْدَ ذَلِکَ.

«۲۷»- وَ قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَخْتَبِرَ عَقْلَ الرَّجُلِ فِی مَجْلِسٍ وَاحِدٍ فَحَدِّثْهُ فِی خِلَالِ حَدِیثِکَ بِمَا لَا یَکُونُ فَإِنْ أَنْکَرَهُ فَهُوَ عَاقِلٌ وَ إِنْ صَدَّقَهُ فَهُوَ أَحْمَقُ.

۱- أی اختار الدنیا و فضله علی الآخره.

«۲۸»- وَ قَالَ علیه السلام لَا یُلْسَعُ الْعَاقِلُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَیْنِ.

«۲۹»- ف، تحف العقول وَصِیَّهُ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام لِهِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ وَ صِفَتُهُ لِلْعَقْلِ قَالَ علیه السلام یَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ الْفَهْمِ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِینَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ (۱).

بیان: المراد بالقول إما القرآن أو مطلق المواعظ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أی إذا رددوا بین أمرین منها لا یمکن الجمع بینهما یختارون أحسنهما و علی الأول یحتمل أن یکون المراد بالأحسن المحکمات و یمکن أن یحمل القول علی مطلق الکلام إذ ما من قول حق إلا و له ضد باطل فإذا سمعها اختار الحق منهما و علی تقدیر أن یکون المراد بالقول القرآن أو مطلق المواعظ یمکن إرجاع الضمیر إلی المصدر المذکور ضمنا أی یتبعونه أحسن اتباع.

یَا هِشَامَ بْنَ الْحَکَمِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ أَکْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَ أَفْضَی إِلَیْهِمْ بِالْبَیَانِ وَ دَلَّهُمْ عَلَی رُبُوبِیَّتِهِ بِالْأَدِلَّهِ فَقَالَ وَ إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِیمُ إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ الْفُلْکِ الَّتِی تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِما یَنْفَعُ النَّاسَ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ بَثَّ فِیها مِنْ کُلِّ دَابَّهٍ وَ تَصْرِیفِ الرِّیاحِ وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَیْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (۲).

بیان: المراد بالحجج البراهین أو الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام و الاحتجاج و قطع العذر أی أکمل حجته علی الناس بما آتاهم من العقول و أفضی إلیه أی وصل و الباء للتعدیه أی بعد ما أکمل عقلهم ألقی إلیهم بیان ما یلزمهم علمه و معرفته و فی الکافی و نصر النبیین بالبیان و الأدله ما بین فی کتابه من دلائل الربوبیه و الوحدانیه أو ما أظهر من آثار صنعته و قدرته فی الآفاق و فی أنفسهم و الأول أنسب بالتفریع و اختلاف اللیل و النهار أی تعاقبهما علی هذا النظام المشاهد بأن یذهب أحدهما و یجی ء الآخر

۱- الزمر: ۱۸.

۲- البقره: ۱۶۴.

خلفه و به فسر قوله تعالی هُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً (۱)أو تفاوتهما فی النور و الظلمه أو فی الزیاده و النقصان و دخول أحدهما فی الآخر أو فی الطول و القصر بحسب العروض أو اختلاف کل ساعه من ساعاتهما بالنظر إلی الأمکنه المختلفه فأیه ساعه فرضت فهی صبح لموضع و ظهر لآخر و هکذا و الفلک یجی ء مفردا و جمعا و هو السفینه و ما فی قوله تعالی بِما یَنْفَعُ النَّاسَ إما مصدریه أی بنفعهم أو موصوله أی بالذی ینفعهم من المحمولات و المجلوبات و ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ من الأولی للابتداء و الثانیه للبیان و السماء یحتمل الفلک و السحاب و جهه العلو و إحیاء الأرض بالنباتات و الأزهار و الثمرات و بث فیها عطف علی أنزل أو علی أحیا فإن الدواب ینمون بالخصب و یعیشون بالمطر و البث النشر و التفریق و المراد بتصریف الریاح إما تصریفها فی مهابها قبولا و دبورا و جنوبا و شمالا أو فی أحوالها حاره و بارده و عاصفه و لینه و عقیمه و لواقح أو جعلها تاره للرحمه و تاره للعذاب و السحاب المسخر أی لا ینزل و لا یتقشع مع أن الطبع یقتضی أحدهما حتی یأتی أمر الله و قیل مسخر للریاح تقلبه فی الجو بمشیه الله تعالی و فی الآیه دلاله علی لزوم النظر فی خواص مصنوعاته تعالی و الاستدلال بها علی وجوده و وحدته و علمه و قدرته و حکمته و سائر صفاته و علی جواز رکوب البحر و التجارات و المسافرات لجلب الأقوات و الأمتعه.

یَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ دَلِیلًا عَلَی مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً فَقَالَ وَ سَخَّرَ لَکُمُ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (۲)وَ قَالَ حم وَ الْکِتابِ الْمُبِینِ إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِیًّا لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ (۳)وَ قَالَ وَ مِنْ آیاتِهِ یُرِیکُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ یُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَیُحْیِی بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (۴).

بیان: فی الکافی قد جعل الله ذلک دلیلا أی کلا من الآیات المذکوره سابقا أو لاحقا و قوله تعالی وَ سَخَّرَ لَکُمْ أی هیأها لمنافعکم و مُسَخَّراتٌ بالنصب حال عن الجمیع أی نفعکم بها حال کونها مسخرات لله خلقها و دبرها کیف شاء و قرأ

۱- الفرقان: ۶۲.

۲- النحل: ۱۲.

۳- الزخرف: ۱، ۲.

۴- الروم: ۲۴.

حفص و النجوم مسخرات على الابتداء و الخبر فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه و رفع ابن عامر الشمس و القمر أيضا و قوله تعالى يُرِيكُمُ الفعل مصدر بتقدير أن أو صفه لمحذوف أى آيه يريكم بها الْبَرْقَ خَوْفاً من الصاعقه أو تخريب المنازل و الزروع أو من المسافره وَ طَمَعاً أى فى الغيث و النبات و سقى الزروع أو للمقيم و نصبهما على العله لفعل لازم للفعل المذكور إذ إراءتهم تستلزم رؤيتهم أو للفعل المذكور بتقدير مضاف أى إراءه خوف و طمع أو بتأويل الخوف و الطمع بالإخافه و الإطماع أو على الحال نحو كلمته شفاها.

يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ رَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۱)وَ قَالَ وَ ما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَمَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ زِينَتُها وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۲)

بيان: وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا أى أعمالها إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ يلهى الناس و يشغلهم عما يعقب منفعه دائمه و المتاع ما يتمتع به.

يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابَهُ فَقَالَ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۳)

بيان: قوله عليه السلام عذابه إما مفعول لقوله خوف أو يعقلون أو لهما على التنازع و التدمير الإهلاك أى بعد ما نجينا لوطا و أهله أهلكنا قومه و إنكم يا أهل مكه لتمرون على منازلهم فى متاجركم إلى الشام فإن سدوم (۴)فى طريقه مُصْبِحِينَ أى داخلين فى الصباح وَ بِاللَّيْلِ أى و مساء أو نهارا و ليلا أ فليس فيكم عقل تعتبرون به.

يَا هِشَامُ ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (۵)يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ (۶)وَ قَالَ تَعَالَى

۱- الأنعام: ۳۲.

۲- القصص: ۶۰.

۳- الصافّات: ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۸.

۴- بفتح السين المهمله: قريه قوم لوط.

۵- العنكبوت: ۴۲.

۶- البقره: ۱۷۰.

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ (۱)وَ قالَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (۲)ثُمَّ ذَمَّ الْكَثْرَةَ فَقالَ وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (۳)وَ قالَ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

بيان: أَلْفَيْنا أى وجدنا قوله تعالى أَ وَ لَوْ كانَ الواو للحال أو العطف و الهمزه للرد و التعجب و جواب لو محذوف أى لو كان آباؤهم جهله لا يتفكرون فى أمر الدين و لا يهتدون لاتبعوهم إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ أى شر ما يدب على الأرض أو شر البهائم الصُّمُّ عن سماع الحق و قبوله الْبُكْمُ عن التكلم به و قوله بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ليس فى قرآننا و هذه الآيه فى سوره لقمان و فيها بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ و لعله كان فى قرآنهم كذلك (۴)و كذا ليس فى هذا القرآن و أكثرهم لا يشعرون فإما أن يكون هذا كلامه عليه السلام أو أنه أورد مضمون بعض الآيات و الضمير راجع إلى كفار قريش و هم كانوا قائلين بأن خالق السماوات و الأرض هو الله تعالى لكنهم كانوا يشركون الأصنام معه تعالى فى العباده.

يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّهَ فَقَالَ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ (۵)وَ قَالَ وَ قَلِيلٌ ما هُمْ (۶)وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (۷)يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَ حَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَهِ فَقَالَ يُؤْتِي الْحِكْمَهَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ (۸)يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ (۹)يَعْنِي الْعَقْلَ

۱- الأنفال: ۲۲.

۲- لقمان: ۲۵.

۳- الأنعام: ۱۱۶.

۴- هذا الاحتمال منه رحمه اللّه مبنى على القول بوقوع التحريف فى القرآن و قد بينا فساده فى محله. بل الحق أن ذلك من خطأ النسّاخ أو الراوى فى ضبطه، و كيف يمكن أن يستدل عليه السلام بآيه لا سبيل للمخاطب على الحصول عليها و لو فرض وقوع التحريف. ط.

۵- سبأ: ۱۳.

۶- ص: ۲۴.

۷- هود: ۴۰.

۸- البقره: ۲۶۹.

۹- ق: ۳۶.

وَ قَالَ وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَهَ (۱)قالَ الْفَهْمُ وَ الْعَقْلُ يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَ حِشْوُهَا الْإِيمَانَ وَ شِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ وَ قَيِّمُهَا الْعَقْلَ وَ دَلِيلُهَا الْعِلْمَ وَ سُكَّانُهَا الصَّبْرَ.

بيان: للحق أى لله بالإيمان به و طاعته أو لكل حق إذا ظهر لك بقبوله عالم بفتح اللام أو كسرها و فى الكافى و حشوها الإيمان أى ما يحشى فيها و تملأ منها و الشراع ككتاب الملاءه الواسعه فوق خشبه يصفقها الريح فتمضى بالسفينه و القيم مدبر أمر السفينه و الدليل المعلم و قال فى المغرب السكان ذنب السفينه لأنها به تقوم و تسكن.

يَا هِشَامُ لِكُلِّ شَيْ ءٍ دَلِيلٌ وَ دَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ وَ دَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ مَطِيَّهٌ وَ مَطِيَّهُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُعُ وَ كَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ.

بيان: فى الكافى العقل فى الموضعين مكان العاقل و دليل العقل أو العاقل التفكر فإنه يصل إلى مطلوبه بالفكر و على نسخه الكافى يحتمل أن يكون المراد أن التفكر يدل على أن المرء عاقل و كذا ما بعده يحتملهما و مطيه العاقل التواضع أى مع التواضع يقوى على ما يدل عليه عقله و يؤيد من الله بأعماله و مع التكبر و عدم طاعه الله يضعف عقله و لا يقدر على أعماله فى الأمور كالراجل العاجز عن الوصول إلى المطلوب و على نسخه العقل أظهر كما لا يخفى.

يَا هِشَامُ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَهٌ وَ قَالَ النَّاسُ لُؤْلُؤَهٌ مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَهٌ وَ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لُؤْلُؤَهٌ وَ قَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَهٌ مَا ضَرَّكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لُؤْلُؤَهٌ.

بيان: حاصله عدم الاغترار بمدح الناس و الافتخار بثنائهم.

يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنُهُمُ اسْتِجَابَهً

ص: ۱۳۶

۱- لقمان: ۱۱.

أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً لِلَّهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا وَ أَعْقَلُهُمْ أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

بیان: ضمیر الجمع فی قوله علیه السلام لیعقلوا راجع إلی العباد أی ما بعثهم إلا لیعقل العباد عن الله ما لا یعقلون إلا بتفهیم الأنبیاء و الرسل علیهم السلام

یَا هِشَامُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَلَکٌ آخِذٌ بِنَاصِیَتِهِ فَلَا یَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَ لَا یَتَعَاظَمُ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ یَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حُجَّتَیْنِ حُجَّهً ظَاهِرَهً وَ حُجَّهً بَاطِنَهً فَأَمَّا الظَّاهِرَهُ فَالرُّسُلُ وَ الْأَنْبِیَاءُ وَ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام وَ أَمَّا الْبَاطِنَهُ فَالْعُقُولُ یَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِی لَا یَشْغَلُ الْحَلَالُ شُکْرَهُ وَ لَا یَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَهُ یَا هِشَامُ مَنْ سَلَّطَ ثَلَاثاً عَلَی ثَلَاثٍ فَکَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَی هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورُ فِکْرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ وَ مَحَا طَرَائِفَ حِکْمَتِهِ بِفُضُولِ کَلَامِهِ وَ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَکَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَی هَدْمِ عَقْلِهِ وَ مَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَیْهِ دِینَهُ وَ دُنْیَاهُ.

بیان: نور مرفوع (۱)إذ لم تر أظلم متعدیا و إضافته إلی الفکر إما بیانیه أو لامیه و السبب فی ذلک أن بطول الأمل یقبل إلی الدنیا و لذاتها فیشغل عن التفکر و الطریف الأمر الجدید المستغرب الذی فیه نفاسه و محو الطرائف بالفضول إما لأنه إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحکمه فی زمان التکلم بالفضول أو لأنه لما سمع الناس منه الفضول لم یعبئوا بحکمته أو لأنه إذا اشتغل به محا الله عن قلبه الحکمه.

یَا هِشَامُ کَیْفَ یَزْکُو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُکَ وَ أَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ عَقْلَکَ عَنْ أَمْرِ رَبِّکَ وَ أَطَعْتَ هَوَاکَ عَلَی غَلَبَهِ عَقْلِکَ.

بیان: الزکاه تکون بمعنی النمو و بمعنی الطهاره و هنا یحتملهما و الأمر مقابل النهی أو بمعنی مطلق الشأن أی الأمور المتعلقه به تعالی.

یَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَی الْوَحْدَهِ عَلَامَهُ قُوَّهِ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی

ص: ۱۳۷

۱- بل منصوب کما یقال: أظلم اللّه اللیل أی جعله مظلما، و نفیه تعدی أظلم فی غیر محله.

اعْتَزَلَ أَهْلَ الـدُّنْيَا وَ الرَّاغِبِينَ فِيهَا (١)وَ رَغِبَ فِيمَـا عِنْـدَ رَبِّهِ وَ كَانَ أَنْسَهُ فِی الْوَحْشَهِ وَ صَاحِبَهُ فِی الْوَحْـدَهِ وَ غِنَاهُ فِی الْعَیْلَهِ وَ مُعِزَّهُ فِی غَیْرِ عَشِیرَهٍ.

بیان: عقل عن الله أی حصل له معرفه ذاته و صـفاته و أحکامه و شـرائعه أو أعطاه الله العقل أو علم الأمور بعلم ینتهی إلی الله بأن أخـذه عن أنبیائه و حججه إما بلا واسـطه أو بلغ عقله إلی درجه یفیض الله علومه علیه بغیر تعلیم بشـر و غناه أی مغنیه أو کما أن أهل الدنیا غناهم بالمال هو غناه بالله و قربه و مناجاته و العیله الفقر و فی الکافی من غیر عشیره و هی القبیله و الرهط (٢)الأدنون.

یَـا هِشَـامُ نُصِبَ الْخَلْقُ لِطَـاعَهِ اللَّهِ وَ لَـا نَجَـاهَ إِلَّا بِالطَّاعَهِ وَ الطَّاعَهُ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ وَ التَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ یُعْتَقَـدُ وَ لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِیٍّ وَ مَعْرِفَهُ الْعَالِمِ بِالْعَقْلِ.

بیان: فی الکافی نصب الحق و نصب إما مصـدر أو فعل مجهول أی إنما نصب الله الخلق أو الحق و الدین بإرسال الرسل و إنزال الکتب لیطـاع فی أوامره و نواهیه و التعلم بالعقل یعتقـد أی یشـتد و یسـتحکم أو من الاعتقاد بمعنی التصـدیق و الإذعان و معرفه العـالم و فی الکـافی و معرفه العلم أی علم العـالم و مـا هنـا أظهر و الغرض أن احتیـاج العلم إلی العقـل من جهتین لفهم ما یلقیه العالم و لمعرفه العالم الذی ینبغی أخذ العلم عنه.

یَا هِشَامُ قَلِیلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ کَثِیرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَی وَ الْجَهْلِ مَرْدُودٌ.

بیان: فی الکافی من العالم.

یَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِیَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْیَا مَعَ الْحِکْمَهِ وَ لَمْ یَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ الْحِکْمَهِ مَعَ الدُّنْیَا فَلِذَلِکَ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ.

١- العزله عن أهل الـدنیا و الراغبین فیها و المنهمکین فی لذاتها و من یصد المرء عن بلوغ رشده و إنهاء سـعادته ممدوحه، و أمّا العزله عن أهل الدین و جماعه المسلمین و عمن یحصل بمصاحبته بصیره فی أمر الدین و رغبه فیما عند اللّه من النعیم، فمذمومه شرعا و عقلا.

٢- الرهط بفتح الراء: قوم الرجل و قبیلته. عدد یجمع من الثلاثه إلی العشره، و لیس فهیم امرأه.

بیان: بالدون من الدنیا أی القلیل و الیسیر منها مع الحکمه الکثیره و لم یرض بالقلیل من الحکمه مع الدنیا الکثیره.

یَا هِشَامُ إِنْ کَانَ یُغْنِیکَ مَا یَکْفِیکَ فَأَدْنَی مَا فِی الدُّنْیَا یَکْفِیکَ وَ إِنْ کَانَ لَا یُغْنِیکَ مَا یَکْفِیکَ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ مِنَ الدُّنْیَا یُغْنِیکَ یَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَکُوا فُضُولَ الدُّنْیَا فَکَیْفَ الذُّنُوبُ وَ تَرْکُ الدُّنْیَا مِنَ الْفَضْلِ وَ تَرْکُ الذُّنُوبِ مِنَ الْفَرْضِ یَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهِدُوا فِی الدُّنْیَا وَ رَغِبُوا فِی الْآخِرَهِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْیَا طَالِبَهٌ وَ مَطْلُوبَهٌ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَهَ طَلَبَتْهُ الدُّنْیَا حَتَّی یَسْتَوْفِیَ مِنْهَا رِزْقَهُ وَ مَنْ طَلَبَ الدُّنْیَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَهُ فَیَأْتِیهِ الْمَوْتُ فَیُفْسِدُ عَلَیْهِ دُنْیَاهُ وَ آخِرَتَهُ.

بیان:

فِی الْکَافِی إِنَّ الدُّنْیَا طَالِبَهٌ مَطْلُوبَهٌ وَ الْآخِرَهَ طَالِبَهٌ وَ مَطْلُوبَهٌ وَ الدُّنْیَا طَالِبَهٌ لِلْمَرْءِ لِأَنْ یُوصَلَ إِلَیْهِ مَا عِنْدَهَا مِنَ الرِّزْقِ الْمُقَدَّرِ وَ مَطْلُوبَهٌ یَطْلُبُهَا الْحَرِیصُ طَلَباً لِلزِّیَادَهِ وَ الْآخِرَهَ طَالِبَهٌ تَطْلُبُهُ لِتُوصَلَ إِلَیْهِ أَجَلُهُ الْمُقَدَّرُ وَ مَطْلُوبَهٌ یَطْلُبُهَا الطَّالِبُ لِلسَّعَادَاتِ الْأُخْرَوِیَّهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَهِ

یَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغِنَی بِلَا مَالٍ وَ رَاحَهَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَ السَّلَامَهَ فِی الدِّینِ فَلْیَتَضَرَّعْ إِلَی اللَّهِ فِی مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ یُکْمِلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَنِعَ بِمَا یَکْفِیهِ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا یَکْفِیهِ اسْتَغْنَی وَ مَنْ لَمْ یَقْنَعْ بِمَا یَکْفِیهِ لَمْ یُدْرِکِ الْغِنَی أَبَداً یَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ حَکَی عَنْ قَوْمٍ صَالِحِینَ أَنَّهُمْ قَالُوا رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَیْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَهً إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (۱)حِینَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِیغُ وَ تَعُودُ إِلَی عَمَاهَا وَ رَدَاهَا إِنَّهُ لَمْ یَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ یَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ یَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ یَعْقِدْ قَلْبُهُ عَلَی مَعْرِفَهٍ ثَابِتَهٍ یُبْصِرُهَا وَ لَمْ یَجِدْ حَقِیقَتَهَا فِی قَلْبِهِ وَ لَا یَکُونُ أَحَدٌ کَذَلِکَ إِلَّا مَنْ کَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقاً وَ سِرُّهُ لِعَلَانِیَتِهِ مُوَافِقاً لِأَنَّ اللَّهَ لَا یَدُلُّ عَلَی الْبَاطِنِ الْخَفِیِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَ نَاطِقٍ عَنْهُ.

بیان: الزیغ المیل و العدول عن الحق و رداها أی هلاکها و ضلالها

ص: ۱۳۹

۱- آل عمران: ۸.

قوله علیه السلام من کان قوله لفعله مصدقا علی صیغه اسم الفاعل أی ینبغی أن یأتی أولا بما یأمره ثم یأمر غیره لیکون قوله مصدقا لما یفعله و یمکن أن یقرأ علی صیغه المفعول قوله علیه السلام لأن الله إلخ أی العقل أمر مخفی فی الإنسان لا یعرف وجوده فی شخص إلا بما یظهر علی الجوارح من آثاره و الأفعال الحسنه الناشئه عنه و یمکن أن یکون المراد بالعقل المعرفه.

یَا هِشَامُ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ مَا مِنْ شَیْ ءٍ عُبِدَ اللَّهُ بِهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ مَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّی یَکُونَ فِیهِ خِصَالٌ شَتَّی الْکُفْرُ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَ الرُّشْدُ وَ الْخَیْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ وَ فَضْلُ مَالِهِ مَبْذُولٌ وَ فَضْلُ قَوْلِهِ مَکْفُوفٌ وَ نَصِیبُهُ مِنَ الدُّنْیَا الْقُوتُ وَ لَا یَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرَهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَیْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَیْرِهِ (۱)وَ التَّوَاضُعُ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِنَ الشَّرَفِ یَسْتَکْثِرُ قَلِیلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَیْرِهِ وَ یَسْتَقِلُّ کَثِیرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَ یَرَی النَّاسَ کُلَّهُمْ خَیْراً مِنْهُ وَ أَنَّهُ شَرُّهُمْ فِی نَفْسِهِ وَ هُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ.

بیان: دهره أی فی تمام دهره و عمره الذل أحب إلیه المراد الذل و العز الدنیویان أو ذل النفس و عزها و ترفعها و هو تمام الأمر أی کل أمر من أمور الدین یتم به أو کأنه جمیع أمور الدین مبالغه (۲)و المراد بالکفر جمیع أنواعه علی ما سیأتی تفسیره فی موضعه إن شاء الله تعالی.

یَا هِشَامُ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَکَا عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِیَّتُهُ زِیدَ فِی رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِإِخْوَانِهِ وَ أَهْلِهِ مُدَّ فِی عُمُرِهِ.

بیان: نیته أی عزمه علی المبرات و الخیرات أو المراد الإخلاص فی أعماله الحسنه.

یَا هِشَامُ لَا تَمْنَحُوا الْجُهَّالَ الْحِکْمَهَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ

۱- لعل المراد أن العاقل إذا یری أن المماشاه مع الناس و ذهابه مذهبهم توجب رفعه قدره و عظم شأنه بینهم و بعده عن الحق و أن الاخذ بالدیانه و سلوکه سبیل الحق یوجب المذله بینهم یختار المذله عند الناس مع کونه عند اللّه عزیزا علی عزته بینهم و بعده عنه تعالی، أو أن ذل نفسه بأخذه زمامها و بردعها عن مشتهیاتها أحبّ إلیه من عزّ نفسه بارساله عنانها و بانجاح حوائجها و آمالها.

۲- و الظاهر أن المراد به تمام ذله النفس و فقرها و هو آخر درجات الإیمان و تمام عقل المرء و به یتم أمره کما جاء منصوصا علیه فی بعض الأحادیث.

يَا هِشَامُ كَمَا تَرَكُوا لَكُمُ الْحِكْمَهَ فَاتْرُكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا.

بيان: المنحه العطاء.

يَا هِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مُرُوءَهَ لَهُ وَ لَا مُرُوءَهَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْراً الَّذِى لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَراً أَمَا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّهُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا.

بيان: المروءه الإنسانيه و كمال الرجوليه و هى الصفه الجامعه لمكارم الأخلاق و محاسن الآداب و الخطر الحظ و النصيب و القدر و المنزله و السبق الذى يتراهن عليه و الكل محتمل.

يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ لَا يَجْلِسُ فِى صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَ يَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَ يُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِى فِيهِ صَلَاحُ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَىْ ءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام إِذَا طَلَبْتُمُ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ أَهْلُهَا قَالَ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِى كِتَابِهِ وَ ذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ قَالَ هُمْ أُولُو الْعُقُولِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مُجَالَسَهُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَهٌ إِلَى الصَّلَاحِ وَ أَدَبُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَهٌ فِى الْعَقْلِ وَ طَاعَهُ وُلَاهِ الْعَقْلِ تَمَامُ الْعِزِّ وَ اسْتِثْمَامُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوءَهِ وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قَضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَهِ وَ كَفُّ الْأَذَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَهُ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَ آجِلًا.

بيان: أدب العلماء زياده فى العقل أى مجالستهم و تعلم آدابهم و النظر إلى أفعالهم و أخلاقهم موجبه لزياده العقل و استتمام المال و فى الكافى استثمار المال أى استنماؤه بالتجاره و المكاسب دليل تمام الإنسانيه و موجب له أيضا قوله قضاء لحق النعمه أى شكر لحق أخيه عليه حيث جعله موضع مشورته أو شكر لنعمه العقل و هى من أعظم النعم و لعل الأخير أظهر.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَ لَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنْعَهُ وَ لَا يَعِدُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا يَرْجُو مَا يُعَنَّفُ بِرَجَائِهِ وَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَا يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُوصِى أَصْحَابَهُ يَقُولُ أُوصِيكُمْ بِالْخَشْيَهِ مِنَ اللَّهِ فِى السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ وَ الْعَدْلِ فِى الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الِاكْتِسَابِ فِى الْفَقْرِ وَ الْغِنَى وَ أَنْ تَصِلُوا مَنْ

قَطَعَكَمْ وَ تَعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكَمْ وَ تَعْطِفُوا عَلَى مَنْ حَرَمَكَمْ وَ لْيَكَنْ نَظَرُكُم عِبَراً وَ صَمْتُكَمْ فِكْراً وَ قَوْلُكَمْ ذِكْراً وَ إِيَّاكُمْ وَ الْبُخْلَ وَ عَلَيْكُمْ بِالسَّخَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ بَخِيلٌ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ سَخِيٌّ.

بيان: التعنيف اللوم و التعيير بعنف و ترك الرفق و الغلظه و كلاهما محتمل و السر و العلانيه بالنظر إلى الخلق و الرضا و الغضب أى سواء كان راضيا عمن يعدل فيه أو ساخطا عليه و الحاصل أن لا يصير رضاه عن أحد أو سخطه عليه سببا للخروج عن الحق و الاكتساب يحتمل اكتساب الدنيا و الآخره.

يَا هِشَامُ رَحِمَ اللَّهُ مَنِ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ وَ مَا وَعَى وَ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَ الْبِلَى وَ عَلِمَ أَنَّ الْجَنَّهَ مَحْفُوفَهٌ بِالْمَكَارِهِ وَ النَّارَ مَحْفُوفَهٌ بِالشَّهَوَاتِ.

بيان: و ما حوى أى ما حواه الرأس من العين و الأذن و اللسان و سائر المشاعر بأن يحفظها عما يحرم عليه و البطن و ما وعى أى ما جمعه من الطعام و الشراب بأن لا يكونا من حرام و البلى بالكسر الاندراس و الاضمحلال فى القبر قال فى النهايه فيه الاستحياء من الله حق الحياء أن لا تنسوا المقابر و البلى و الجوف و ما وعى أى ما جمع من الطعام و الشراب حتى يكونا من حلهما انتهى و قال بعضهم الجوف البطن و الفرج و هما الأجوفان و بعضهم روى الخبر هكذا فليحفظ الرأس و ما وعى و البطن و ما حوى فقال أى ما وعاه الرأس من العين و الأذن و اللسان أى يحفظه عن أن يستعمل فيما لا يرضى الله و عن أن يسجد لغير الله و يحفظ البطن و ما حوى أى جمعه فيتصل به من الفرج و الرجلين و اليدين و القلب عن استعمالها فى المعاصى انتهى أقول فيحتمل على ما فى هذا الخبر أن يكون المراد حفظ البطن عن الحرام و حفظ ما وعاه البطن من القلب عن الاعتقادات الفاسده و الأخلاق الذميمه و يحتمل أن يكون المراد بما وعاه ما جمعه و أحيط به من الفرجين و سائر الأعضاء كاليدين و الرجلين أو يكون المراد بالبطن ما عدا الرأس مجازا بقرينه المقابله قوله عليه السلام و الجنه محفوفه بالمكاره أى لا تحصل إلا بمقاساه المكاره فى الدنيا.

ص: ۱۴۲

يَا هِشَامُ مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

بيان: العثره الزله و المراد المعاصى و الإقاله فى الأصل فسخ البيع بطلب المشترى و الاستقاله طلب ذلك و المراد هنا تجاوز الله و ترك العقاب الذى اكتسبه العبد بسوء فعله فكأنه اشترى العقوبه و ندم فاستقال.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ يَا هِشَامُ وُجِدَ فِی ذُؤَابَهِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا.

بيان: لعل المراد بذؤابه السيف بالهمز ما يعلق عليه لحفظ الضروريات كالملح و غيره قال الجوهرى و الفيروزآبادى الذؤابه الجلده المعلقه على آخره الرحل و أعتى من العتو و هو البغى و التجاوز عن الحق و التكبر غير قاتله أى مريد قتله أو قاتل مورثه و من تولى غير مواليه أى المعتق الذى انتسب إلى غير معتقه أو ذو النسب الذى تبرأ عن نسبه أو الموالى فى الدين من الأئمه المؤمنين بأن يجعل غيرهم وليا له و يتخذه إماما و على الأخير تدل الأخبار المعتبره و الحدث البدعه أو القتل كما ورد فى الخبر أو كل أمر منكر قال فى النهايه و فى حديث المدينه من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا الحدث الأمر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد و لا معروف فى السنه و المحدث يروى بكسر الدال و فتحها على الفاعل و المفعول فمعنى الكسر من نصر جانيا و آواه و أجاره من خصمه و حال بينه و بين أن يقتص منه و الفتح هو الأمر المبتدع نفسه و يكون معنى الإيواء فيه الرضا به و الصبر عليه فإنه إذا رضى بالبدعه و أقر فاعلها و لم ينكرها عليه فقد آواه.

و قال الفيروزآبادى الصرف فى الحديث التوبه و العدل الفديه أو النافله و العدل الفريضه أو بالعكس أو هو الوزن و العدل الكيل أو هو الاكتساب و العدل الفديه أو الحيله.

ص: ۱۴۳

أقول: فسر فی بعض أخبارنا الصرف بالتوبه و العدل بالفداء كما سيأتی.

يَا هِشَامُ أَفْضَلُ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْعَبْدُ إِلَی اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ بِهِ الصَّلَاهُ وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ تَرْكُ الْحَسَدِ وَ الْعُجْبِ وَ الْفَخْرِ.

بيان: يمكن إدخال جميع العقائد الضروريه فی المعرفه لا سيما مع عدم الظرف كما ورد فی الأخبار الكثيره بدونه.

يَا هِشَامُ أَصْلَحُ أَيَّامِكَ الَّذِی هُوَ أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَیُّ يَوْمٍ هُوَ وَ أَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلَهٌ قَصِيرَهٌ فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَی ثَوَابَ عَمَلِكَ لِتَكُونَ أَطْمَعَ فِی ذَلِكَ وَ اعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ انْظُرْ فِی تَصَرُّفِ الدَّهْرِ وَ أَحْوَالِهِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّی مِنْهَا فَاعْتَبِرْ بِهَا وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِنَّ جَمِيعَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِی مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا بَحْرِهَا وَ بَرِّهَا وَ سَهْلِهَا وَ جَبَلِهَا عِنْدَ وَلِیٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ الْمَعْرِفَهِ بِحَقِّ اللَّهِ كَفَیْ ءِ الظِّلَالِ ثُمَّ قَالَ أَ وَ لَا حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَهَ لِأَهْلِهَا يَعْنِی الدُّنْيَا فَلَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّهُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا فَإِنَّهُ مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالدُّنْيَا فَقَدْ رَضِیَ بِالْخَسِيسِ.

بيان: طول الدهر فی نفسها لا ينافی قصرها بالنسبه إلی كل شخص أی خذ موعظتك من الدهور الماضيه و الأزمان الخاليه و يحتمل أن يكون عمر كل شخص باعتبارين.

و قال الفيروزآبادی الظل بالكسر نقيض الضح أو هو الفی ء أو هو بالغداه و الفی ء بالعشی الجمع ظلال و ظلول (۱)و أظلال و الظل من كل شی ء شخصه أو كنه (۲)و من السحاب ما واری الشمس منه و الظله ما أظلك من شجر و الظله بالضم ما يستظل به و الجمع ظلل و ظلال و قال الفی ء ما كان شمسا فينسخه الظل و قال الطيبی الظل ما تنسخه الشمس و الفی ء ما ينسخ الشمس أقول فيحتمل أن يكون المراد فی الأشياء ذوات الأظلال كالشجر و الجدار و نحوهما أو المراد التشبيه بالفی ء الذی هو نوع من الظلال فإن الفی ء لحدوثه أشبه بالدنيا من سائر الظلال أو لما فيه

۱- ظلال بكسر الظاء. ظلول بضم الظاء.

۲- بكسر الكاف و تشديد النون: ستر الشی ء و وقاؤه.

من الإشعار بالتفيؤ و التحول و الانتقال أی الظلال المتفیئه المتحوله و قال الجوهری اللماظه بالضم ما یبقی فی الفم من الطعام و منه قول الشاعر یصف الدنیا لماظه أیام کأحلام نائم. أقول لا یخفی حسن هذا التشبیه إذ کل ما یتیسر لک من الدنیا فهو لماظه من قد أکلها قبلک و انتفع بها غیرک أکثر من انتفاعک و ترک فاسدها لک.

یَا هِشَامُ إِنَّ کُلَّ النَّاسِ یُبْصِرُ النُّجُومَ وَ لَکِنْ لَا یَهْتَدِی بِهَا إِلَّا مَنْ یَعْرِفُ مَجَارِیَهَا وَ مَنَازِلَهَا وَ کَذَلِکَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِکْمَهَ وَ لَکِنْ لَا یَهْتَدِی بِهَا مِنْکُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا.

بیان: لما کان من معظم الانتفاع بالنجوم معرفه الأوقات و جهه الطریق فی الأسفار و أمثالها و لا تتم معرفه تلک الأمور إلا بکثره تعاهد النجوم لتعرف مجاریها و منازلها و مطالعها و مغاربها و مقدار سیرها کذلک الحکمه لا ینتفع بها إلا بکثره تعاهدها و استعمالها لتعرف فوائدها و آثارها و درس کنصر و ضرب قرأ.

یَا هِشَامُ إِنَّ الْمَسِیحَ علیه السلام قَالَ لِلْحَوَارِیِّینَ یَا عَبِیدَ السَّوْءِ یَهُولُکُمْ طُولُ النَّخْلَهِ وَ تَذْکُرُونَ شَوْکَهَا (۱)وَ مَئُونَهَ مَرَاقِیهَا وَ تَنْسَوْنَ طِیبَ ثَمَرِهَا وَ مرافقتها- [مَرَافِقَهَا] کَذَلِکَ تَذْکُرُونَ مَئُونَهَ عَمَلِ الْآخِرَهِ فَیَطُولُ عَلَیْکُمْ أَمَدُهُ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُفْضُونَ إِلَیْهِ مِنْ نَعِیمِهَا وَ نَوْرِهَا وَ ثَمَرِهَا یَا عَبِیدَ السَّوْءِ نَقُّوا الْقَمْحَ وَ طَیِّبُوهُ وَ أَدِقُّوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَ یَهْنَأْکُمْ أَکْلُهُ کَذَلِکَ فَأَخْلِصُوا الْإِیمَانَ وَ أَکْمِلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَ یَنْفَعْکُمْ غِبُّهُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجاً یَتَوَقَّدُ بِالْقَطِرَانِ فِی لَیْلَهٍ مُظْلِمَهٍ لَاسْتَضَأْتُمْ بِهِ وَ لَمْ یَمْنَعْکُمْ مِنْهُ رِیحُ نَتْنِهِ کَذَلِکَ یَنْبَغِی لَکُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِکْمَهَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَ لَا یَمْنَعْکُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِیهَا یَا عَبِیدَ الدُّنْیَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ لَا تُدْرِکُونَ شَرَفَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِتَرْکِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تُنْظِرُوا بِالتَّوْبَهِ غَداً فَإِنَّ دُونَ غَدٍ یَوْماً وَ لَیْلَهً وَ قَضَاءَ اللَّهِ فِیهِمَا یَغْدُو وَ یَرُوحُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ إِنَّ مَنْ لَیْسَ عَلَیْهِ دَیْنٌ مِنَ النَّاسِ أَرْوَحُ وَ أَقَلُّ هَمّاً مِمَّنْ عَلَیْهِ الدَّیْنُ وَ إِنْ أَحْسَنَ الْقَضَاءَ وَ کَذَلِکَ مَنْ لَمْ یَعْمَلِ الْخَطِیئَهَ أَرْوَحُ وَ أَقَلُّ هَمّاً مِمَّنْ عَمِلَ الْخَطِیئَهَ وَ إِنْ أَخْلَصَ التَّوْبَهَ وَ أَنَابَ وَ إِنَّ صِغَارَ الذُّنُوبِ وَ مُحَقَّرَاتِهَا مِنْ مَکَایِدِ إِبْلِیسَ یُحَقِّرُهَا لَکُمْ وَ یُصَغِّرُهَا

۱- بفتح الشین و سکون الواو: ما یخرج من النبات شبیها بالابر.

فِی أَعْیُنِکَمْ فَتَجْتَمِعُ وَ تَکْثُرُ فَتُحِیطُ بِکَمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکَمْ إِنَّ النَّاسَ فِی الْحِکْمَهِ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَ صَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ وَ رَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَ ضَیَّعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ فَشَتَّانَ بَیْنَهُمَا فَطُوبَی (۱)لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَ وَیْلٌ (۲)لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ یَا عَبِیدَ السَّوْءِ اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّکُمْ سُجُوناً لِأَجْسَادِکُمْ وَ جِبَاهِکُمْ وَ اجْعَلُوا قُلُوبَکُمْ بُیُوتاً لِلتَّقْوَی وَ لَا تَجْعَلُوا قُلُوبَکُمْ مَأْوَی لِلشَّهَوَاتِ إِنَّ أَجْزَعَکُمْ عِنْدَ الْبَلَاءِ لَأَشَدُّکُمْ حُبّاً لِلدُّنْیَا وَ إِنَّ أَصْبَرَکُمْ عَلَی الْبَلَاءِ لَأَزْهَدُکُمْ فِی الدُّنْیَا یَا عَبِیدَ السَّوْءِ لَا تَکُونُوا شَبِیهاً بِالْحِدَاءِ الْخَاطِفَهِ وَ لَا بِالثَّعَالِبِ الْخَادِعَهِ وَ لَا بِالذِّئَابِ الْغَادِرَهِ وَ لَا بِالْأُسُدِ الْعَاتِیَهِ کَمَا تَفْعَلُ بالفراس [بِالْفَرَائِسِ کَذَلِکَ تَفْعَلُونَ بِالنَّاسِ فَرِیقاً تَخْطَفُونَ وَ فَرِیقاً تَخْدَعُونَ وَ فَرِیقاً تَقْدِرُونَ بِهِمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ لَا یُغْنِی عَنِ الْجَسَدِ أَنْ یَکُونَ ظَاهِرُهُ صَحِیحاً وَ بَاطِنُهُ فَاسِداً کَذَلِکَ لَا تُغْنِی أَجْسَادُکُمْ الَّتِی قَدْ أَعْجَبَتْکُمْ وَ قَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُکُمْ وَ مَا یُغْنِی عَنْکُمْ أَنْ تُنَقُّوا جُلُودَکُمْ وَ قُلُوبُکُمْ دَنِسَهٌ لَا تَکُونُوا کَالْمُنْخُلِ یُخْرِجُ مِنْهُ الدَّقِیقَ الطَّیِّبَ وَ یُمْسِکُ النُّخَالَهَ کَذَلِکَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْحِکْمَهَ مِنْ أَفْوَاهِکُمْ وَ یَبْقَی الْغِلُّ (۳)فِی صُدُورِکُمْ یَا عَبِیدَ الدُّنْیَا إِنَّمَا مَثَلُکُمْ مَثَلُ السِّرَاجِ یُضِیءُ لِلنَّاسِ وَ یُحْرِقُ نَفْسَهُ یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ زَاحِمُوا الْعُلَمَاءَ فِی مَجَالِسِهِمْ وَ لَوْ جُثُوّاً عَلَی الرُّکَبِ فَإِنَّ اللَّهَ یُحْیِی الْقُلُوبَ الْمَیْتَهَ بِنُورِ الْحِکْمَهِ کَمَا یُحْیِی الْأَرْضَ الْمَیْتَهَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ.

بیان: عبید السوء بالفتح و قد یضم السین و منهم من منع الضم و هو من قبیل إضافه الموصوف إلی الصفه کقولهم حاتم الجود و مئونه مراقیها أی شده الارتقاء علیها و مرافقتها من الرفق بمعنی اللطف و النفع و لعله کان مرافقها علی صیغه الجمع و الضمیر راجع إلی الثمر أو النخله قوله ما تفضون إلیه من قولهم أفضی إلیه أی وصل و نورها بضم النون و فتحها و القمح بالفتح البر و یهنئکم مهموزا بفتح

۱- الطوبی: الغبطه و السعاده، الخیر و الخیره، هی فعلی من الطیب قلبوا الیاء واوا للضمه قبلها، یقال: طوبی لک و طوباک بالإضافه.

۲- الویل: حلول الشر، الهلاک. و یدعی به لمن وقع فی هلکه یستحقها.

۳- الغل بکسر الغین: الحقد و الغش.

النون و کسرها أی لا یعقب أکله مضره و غب کل شی ء بالکسر عاقبته و القطران بفتح القاف و کسرها و سکون الطاء و بفتح القاف و کسر الطاء دهن منتن یستجلب من شجر الأبهل فیهنأ (۱)به الإبل الجربی (۲)و یسرع فیه إشعال النار و سوء رغبته فیها أی ترک عمله بتلک الحکمه و الإنظار التأخیر و لعل تعدیته بالباء بتضمین أو بتقدیر و یحتمل الزیاده و قوله یغدو أی ینزل أول النهار و یروح أی ینزل آخر النهار و قوله أروح أی أکثر راحه قوله و محقرتها بفتح المیم و القاف و الراء و سکون الحاء مصدر بمعنی الحقاره و الذله أو علی وزن اسم المفعول من باب التفعیل کما ورد إیاکم و محقرات الذنوب و یحقرها من باب التفعیل أو کیضرب و الحداء بکسر الحاء ممدودا جمع الحدأه کعنبه نوع من الغراب (۳)یخطف الأشیاء و الأسد بضم الهمزه و سکون السین جمع أسد و العاتیه أی الظالمه الطاغیه المتکبره کما تفعل أی الأسد أو جمیع ما تقدم فالفراس علی التغلیب و قوله فریقا تخطفون إلی آخر ما ذکر علی سبیل اللف و النشر و لما ذکر الافتراس أولا لم یذکر آخرا لا یغنی عن الجسد أی لا ینفعه و لا یدفع عنه سوءا و المنخل بضم المیم و الخاء و قد تفتح خاؤه ما ینخل به و یقال زاحمهم أی ضایقهم و دخل فی زحامهم قال الفیروزآبادی جثی کدعا و رمی جثوا و جثیا بضمهما جلس علی رکبتیه و جاثیت رکبتی إلی رکبته و قال الوابل المطر الشدید الضخم القطر.

یَا هِشَامُ مَکْتُوبٌ فِی الْإِنْجِیلِ طُوبَی لِلْمُتَرَاحِمِینَ أُولَئِکَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ طُوبَی لِلْمُصْلِحِینَ بَیْنَ النَّاسِ أُولَئِکَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ طُوبَی لِلْمُطَهَّرَهِ قُلُوبُهُمْ أُولَئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ طُوبَی لِلْمُتَوَاضِعِینَ فِی الدُّنْیَا أُولَئِکَ یَرْتَقُونَ مَنَابِرَ الْمُلْکِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

بیان: تخصیص کونهم من المتقین بیوم القیامه لأن فی ذلک الیوم یتبین المتقون

ص: ۱۴۷

۱- هنأ الإبل: طلاها بالهناء و هو القطران.

۲- الجرب: داء یحدث فی الجلد بثورا صغارا لها حکه شدیده.

۳- فیه خطاء بل هو من الجوارح من نوع البازی دون الغراب.

واقعا و یمتازون عن المجرمین و یحشرون إلی الرحمن وفدا و أما فی الدنیا فکثیرا ما یشبه غیرهم بهم.

یَا هِشَامُ قِلَّهُ الْمَنْطِقِ حُکْمٌ عَظِیمٌ فَعَلَیْکُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَهٌ حَسَنَهٌ وَ قِلَّهُ وِزْرٍ وَ خِفَّهٌ مِنَ الذُّنُوبِ فَحَصِّنُوا بَابَ الْحِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُبْغِضُ الضَّحَّاکَ مِنْ غَیْرِ عَجَبٍ وَ الْمَشَّاءَ إِلَی غَیْرِ أَرَبٍ وَ یَجِبُ عَلَی الْوَالِی أَنْ یَکُونَ کَالرَّاعِی لَا یَغْفُلُ عَنْ رَعِیَّتِهِ وَ لَا یَتَکَبَّرُ عَلَیْهِمْ فَاسْتَحْیُوا مِنَ اللَّهِ فِی سَرَائِرِکُمْ کَمَا تَسْتَحْیُونَ مِنَ النَّاسِ فِی عَلَانِیَتِکُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْکَلِمَهَ مِنَ الْحِکْمَهِ ضَالَّهُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَیْکُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ یُرْفَعَ وَ رَفْعُهُ غَیْبَهُ عَالِمِکُمْ بَیْنَ أَظْهُرِکُمْ.

بیان: الحکم بالضم الحکمه و الدعه بفتح الدال السکون و الراحه و الإرب بالکسر و بالتحریک الحاجه و قال فی النهایه

و فی الحدیث الکلمه الحکمه ضاله المؤمن.

و فی روایه ضاله کل حکیم.

أی لا یزال یطلبها کما یتطلب الرجل ضالته انتهی و قیل المراد أن المؤمن یأخذ الحکمه من کل من وجدها عنده و إن کان کافرا أو فاسقا کما أن صاحب الضاله یأخذها حیث وجدها و یؤیده ما مر و قیل المراد أن من کان عنده حکمه لا یفهمها و لا یستحقها یجب أن یطلب من یأخذها بحقها کما یجب تعریف الضاله و إذا وجد من یستحقها وجب أن لا یبخل فی البذل کالضاله.

و قال فی النهایه فی الحدیث فأقاموا بین ظهرانیهم و بین أظهرهم قد تکررت هذه اللفظه فی الحدیث و المراد بها أنهم أقاموا بینهم علی سبیل الاستظهار و الاستناد إلیهم و زیدت فیه ألف و نون مفتوحه تأکیدا و معناه أن ظهرا منهم قدامه و ظهرا وراءه فهو مکنوف من جانبیه و من جوانبه إذا قیل بین أظهرهم ثم کثر حتی استعمل فی الإقامه بین القوم مطلقا.

یَا هِشَامُ تَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهِلْتَ وَ عَلِّمِ الْجَاهِلَ مِمَّا عَلِمْتَ وَ عَظِّمِ الْعَالِمَ لِعِلْمِهِ وَ دَعْ مُنَازَعَتَهُ وَ صَغِّرِ الْجَاهِلَ لِجَهْلِهِ وَ لَا تَطْرُدْهُ وَ لَکِنْ قَرِّبْهُ وَ عَلِّمْهُ.

بیان: الطرد الإبعاد.

یَا هِشَامُ إِنَّ کُلَّ نِعْمَهٍ عَجَزْتَ عَنْ شُکْرِهَا بِمَنْزِلَهِ سَیِّئَهٍ تُؤَاخَذُ بِهَا وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً كَسَرَتْ قُلُوبَهُمْ خَشْيَتُهُ وَ أَسْكَتَتْهُمْ عَنِ النُّطْقِ وَ إِنَّهُمْ لَفُصَحَاءُ عُقَلَاءُ يَسْتَبِقُونَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّهِ لَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ وَ لَا يَرْضَوْنَ لَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ يَرَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَشْرَارٌ وَ إِنَّهُمْ لَأَكْيَاسٌ (١)وَ أَبْرَارٌ.

بيان: لعل المراد بالعجز الترك و تعجيز النفس و الكسل لا عدم القدره أي إن الله يؤاخذ بترك شكر النعمه كما يؤاخذ بفعل السيئه و لو في الدنيا بزوال النعمه و الاستباق المسابقه في الرهان أي يسبق بعضهم بعضا في التقرب إلى الله بالأعمال الطاهره من آفاتها أو الناميه و الكياسه العقل و الفطنه.

يَا هِشَامُ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْإِيمَانُ فِي الْجَنَّهِ وَ الْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَ الْجَفَاءُ فِي النَّارِ.

بيان: البذاء بفتح الباء ممدودا الفحش و كل كلام قبيح و الجفاء ممدودا خلاف البر و الصله و قد يطلق على البعد عن الآداب و قال المطرزي الجفاء الغلظ في العشره و الخرق في المعامله و ترك الرفق.

يَا هِشَامُ الْمُتَكَلِّمُونَ ثَلَاثَهٌ فَرَابِحٌ وَ سَالِمٌ وَ شَاجِبٌ فَأَمَّا الرَّابِحُ فَالذَّاكِرُ لِلَّهِ وَ أَمَّا السَّالِمُ فَالسَّاكِتُ وَ أَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّهَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَذِيٍّ قَلِيلِ الْحَيَاءِ لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَ لَا مَا قِيلَ فِيهِ وَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَ مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاخْتِمْ عَلَى فِيكَ كَمَا تَخْتِمُ عَلَى ذَهَبِكَ وَ وَرِقِكَ (٢).

بيان: المراد بالمتكلمين القادرون على التكلم أو المتكلمون و المجالسون معهم تغليبا و الحاصل أن الناس في أمر الكلام على ثلاثه أصناف و الشجب الهلاك و الحزن و العيب قال الجزري

في حديث الحسن المجالس ثلاثه فسالم و غانم و شاجب.

أي هالك يقال شجب يشجب فهو شاجب و شجب يشجب فهو شجب أي إما سالم من الإثم أو غانم للأجر و إما هالك آثم.

١- جمع الكيس: الظريف، الفطن، الحسن الفهم و الأدب.

٢- بالواو المثلثه و سكون الراء و بفتح الواو مع كسر الراء: الدراهم المضروبه.

يَا هِشَامُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَ ذَا لِسَانَيْنِ يُطْرِي أَخَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ وَ يَأْكُلُهُ (۱)إِذَا غَابَ عَنْهُ إِنْ أَعْطِيَ حَسَدَهُ وَ إِنِ ابْتُلِيَ خَذَلَهُ وَ إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ وَ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْيُ وَ إِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تُكْرَهُ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ وَ هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وَ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

بيان: الإطراء مجاوزه الحد فى المدح و الكذب فيه و خذله أى ترك نصرته و البغى التعدى و الاستطاله و الظلم و كل مجاوزه عن الحد و قوله من تكره إما بفتح التاء للخطاب أو بالضم على البناء للمفعول و قال الفيروزآبادى كبه قلبه و صرعه كأكبه و قال الجوهرى كبه لوجهه أى صرعه فأكب هو على وجهه و هذا من النوادر و قال الجزرى

و فى الحديث و هل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم.

أى ما يقطعونه من الكلام الذى لا خير فيه واحدتها حصيده تشبيها بما يحصد من الزرع و تشبيها للسان و ما يقطعه من القول بحد المنجل (۲)الذى يحصد به و قال يقال هذا أمر لا يعنينى أى لا يشغلنى و لا يهمنى و منه الحديث من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أى لا يهمه.

يَا هِشَامُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ خَائِفاً رَاجِياً وَ لَا يَكُونُ خَائِفاً رَاجِياً حَتَّى يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَ يَرْجُو يَا هِشَامُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ قُدْرَتِي وَ بَهَائِي وَ عُلُوِّي فِي مَكَانِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ الْغِنَى فِي نَفْسِهِ وَ هَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ وَ كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ.

بيان: قوله تعالى فى مكانى أى فى منزلتى و درجه رفعتى قوله و كففت عليه ضيعته يقال كففته عنه أى صرفته و دفعته و الضيعه الضياع و الفساد و ما هو فى

۱- أى يغتابه و يذكره بما فيه من السوء.

۲- بكسر الميم و سكون النون و فتح الجيم: آله من حديد عكفاء يقضب بها الزرع و نحوه.

معرض الضياع من الأهل و المال و غيرهما و قال فى النهايه و ضيعه الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعه و التجاره و الزراعه و غيرها و منه الحديث أفشى الله ضيعته أى أكثر عليه معاشه انتهى فيحتمل أن يكون المراد صرفت عنه ضياعه و هلاكه بتضمين معنى الإشفاق أو يكون على بمعنى عن أو صرفت عنه كسبه بأن لا يحتاج إليه أو جمعت عليه معيشته أو ما كان منه فى معرض الضياع كما قال فى النهايه لا يكفها أى لا يجمعها و لا يضمها و منه الحديث المؤمن أخ المؤمن يكف عليه ضيعته أى يجمع عليه معيشته و يضمها إليه و هذا المعنى أظهر لكن ما وجدت الكف بهذا المعنى إلا فى كلامه (۱)و قوله تعالى و كنت له من وراء تجاره كل تاجر يحتمل وجوها الأول أن يكون المراد كنت له عقب تجاره التجار لأسوقها إليه الثانى أن يكون المراد أنى أكفى مهماته سوى ما أسوق إليه من تجاره التاجرين الثالث أن يكون معناه أناله عوضا عما فاته من منافع تجاره التاجرين و لعل الأول أظهر.

يَا هِشَامُ الْغَضَبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ وَ أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَ إِنْ خَالَطْتَ النَّاسَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالِطَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ كَانَتْ يَدُكَ عَلَيْهِ الْعُلْيَا فَافْعَلْ.

بيان: اليد العليا المعطيه أو المتعففه.

يَا هِشَامُ عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَإِنَّ الرِّفْقَ يُمْنٌ وَ الْخُرْقَ شُؤْمٌ (۲)إِنَّ الرِّفْقَ وَ الْبِرَّ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ يَعْمُرُ الدِّيَارَ وَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ.

بيان: قال الفيروزآبادى الخرق بالضم و بالتحريك ضد الرفق و أن لا يحسن العمل و التصرف فى الأمور و الحمق.

يَا هِشَامُ قَوْلُ اللَّهِ هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ جَرَتْ فِي الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ وَ الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِئَ بِهِ وَ لَيْسَتِ الْمُكَافَأَةُ أَنْ تَصْنَعَ

۱- بل هذا من المعانى التى ضبطها كتب اللغه.

۲- اليمن: البركه. و الشؤم: ضده.

كَمَا صَنَعَ حَتَّى تَرَى فَضْلَكَ فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالابْتِدَاءِ يَا هِشَامُ إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّهِ مَسُّهَا لَيِّنٌ وَ فِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ يَحْذَرُهَا الرِّجَالُ ذَوُو الْعُقُولِ وَ يَهْوِي إِلَيْهَا الصِّبْيَانُ بِأَيْدِيهِمْ يَا هِشَامُ اصْبِرْ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ وَ اصْبِرْ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَهٌ فَمَا مَضَى مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُرُوراً وَ لَا حُزْناً وَ مَا لَمْ يَأْتِ (۱)مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ فَاصْبِرْ عَلَى تِلْكَ السَّاعَهِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا فَكَأَنَّكَ قَدِ اغْتُبِطْتَ.

بيان: فى النهايه كل من مات بغير عله فقد اعتبط و مات فلان عبطه أى شابا صحيحا و فى بعض النسخ بالغين المعجمه أى إن صبرت فعن قريب تصير مغبوطا فى الآخره يتمنى الناس منزلتك.

يَا هِشَامُ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازْدَادَ عَطَشاً حَتَّى يَقْتُلَهُ يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الْكِبْرَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ كِبْرٍ الْكِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَهُ رِدَاءَهُ أَكَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ.

بيان:

قَالَ الْجَزَرِيُّ فِي الْحَدِيثِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَظَمَهُ إِزَارِي وَ الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي.

ضرب الرداء و الإزار مثلا فى انفراده بصفه العظمه و الكبرياء أى ليستا كسائر الصفات التى قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمه و شبههما بالإزار و الرداء لأن المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان و لأنه لا يشركه فى إزاره و ردائه أحد فكذلك الله لا ينبغى أن يشركه فيهما أحد.

يَا هِشَامُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ حَسَناً اسْتَزَادَ مِنْهُ وَ إِنْ عَمِلَ سَيِّئاً اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ وَ تَابَ إِلَيْهِ يَا هِشَامُ تَمَثَّلَتِ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ عليه السلام فِي صُورَهِ امْرَأَهٍ زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتِ فَقَالَتْ كَثِيراً قَالَ فَكُلٌّ طَلَّقَكِ قَالَتْ لَا بَلْ كُلًّا قَتَلْتُ قَالَ الْمَسِيحُ فَوَيْحُ أَزْوَاجِكِ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِينَ.

ص: ۱۵۲

۱- و فى نسخه: و ما لم يمض.

بیان: الزرقه فی العین معروفه و قد تطلق علی العمی و یقال زرقت عینه نحوی انقلبت و ظهر بیاضها (۱)فعلی الأول لعل المراد بیان شؤمتها فإن العرب تتشأم بزرقه العین أو قبح منظرها و علی الثانی ظاهر و علی الثالث کنایه عن شده الغضب و الأول أظهر و ویح کلمه ترحم و توجع یقال لمن وقع فی هلکه لا یستحقها و قد یقال بمعنی المدح و التعجب (۲)و هی منصوبه علی المصدر و قد ترفع.یَا هِشَامُ إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِی عَیْنِهِ فَإِنْ کَانَ الْبَصَرُ مُضِیئاً اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ کُلُّهُ وَ إِنَّ ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ فَإِذَا کَانَ الْعَبْدُ عَاقِلًا کَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ وَ إِذَا کَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ أَبْصَرَ دِینَهُ وَ إِنْ کَانَ جَاهِلًا بِرَبِّهِ لَمْ یَقُمْ لَهُ دِینٌ وَ کَمَا لَا یَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَیَّهِ فَکَذَلِکَ لَا یَقُومُ الدِّینُ إِلَّا بِالنِّیَّهِ الصَّادِقَهِ وَ لَا تَثْبُتُ النِّیَّهُ الصَّادِقَهُ إِلَّا بِالْعَقْلِ یَا هِشَامُ إِنَّ الزَّرْعَ یَنْبُتُ فِی السَّهْلِ وَ لَا یَنْبُتُ فِی الصَّفَا فَکَذَلِکَ الْحِکْمَهُ تَعْمَرُ فِی قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَ لَا تَعْمَرُ فِی قَلْبِ الْمُتَکَبِّرِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضُعَ آلَهَ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ التَّکَبُّرَ مِنْ آلَهِ الْجَهْلِ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَمَخَ إِلَی السَّقْفِ بِرَأْسِهِ شَجَّهُ وَ مَنْ خَفَضَ رَأْسَهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَ أَکَنَّهُ فَکَذَلِکَ مَنْ لَمْ یَتَوَاضَعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ.

بیان: السهل الأرض اللینه التی تقبل الزرع و الصفا جمع صفاه و هی الحجر الصلب الذی لا ینبت و تعمر بفتح التاء و المیم أی تعیش طویلا. أو بضم المیم أی تجعل القلب معمورا و بضم التاء و فتح المیم أی تصیر الحکمه فی القلب معموره و شمخ أی طال و علا و شج رأسه أی کسره و الخفض ضد الرفع و أکنه أی ستره و حفظه عن الحر و البرد.

یَا هِشَامُ مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَی (۳)وَ أَقْبَحَ الْخَطِیئَهَ بَعْدَ النُّسُکِ وَ أَقْبَحُ مِنْ

۱- و قد یطلق علی شده العداوه. یقال: عدو أزرق: شدید العداوه، و ذلک أن زرقه العیون غالبه فی الروم و الدیلم، و کانت بینهم و بین العرب عداوه شدیده فسموا کل عدو بذلک.

۲- و قیل: إنّها تأتی أیضا بمعنی ویل. تقول: ویح لزید و ویحا لزید و ویحه.

۳- المراد بالفقر إمّا الفقر المعنوی، أی ما أقبح للرجل أن تکون له فضائل نفسیه و خلق کریمه، أو عقائد حقه و مله مرضیه ثمّ یترکها و یستخلف منها. الخصال المذمومه و الأخلاق الرذیله او العقائد الباطله فیکون مآل أمره إلی الخسران و مرجعه إلی الفناء، أو المراد منه الفقر المادی أی ما أقبح للرجل أن یکون ذا ثروه و مال، ثمّ یترفها و یسرفها و یصرفها فی ما لا یصلح به دنیاه و لا یثاب به فی عقباه، فیصیر فقیرا و یصبح إلی أقرانه محتاجا.

ذَلِکَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ثُمَّ يَتْرُکُ عِبَادَتَهُ.

بيان: النسک الحج أو مطلق العباده.

يَا هِشَامُ لَا خَيْرَ فِی الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ وَ عَالِمٍ نَاطِقٍ.

بيان: العيش الحياه و وعاه أی حفظه.

يَا هِشَامُ مَا قُسِمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الْجَاهِلِ وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا عَاقِلًا حَتَّى يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ جَهْدِ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَا أَدَّى الْعَبْدُ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ.

بيان: الاجتهاد بذل الجهد فی الطاعات.

يَا هِشَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتاً (۱)فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِی الْحِكْمَةَ وَ الْمُؤْمِنُ قَلِيلُ الْكَلَامِ كَثِيرُ الْعَمَلِ وَ الْمُنَافِقُ كَثِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْعَمَلِ يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ قُلْ لِعِبَادِی لَا يَجْعَلُوا بَيْنِی وَ بَيْنَهُمْ عَالِماً مَفْتُوناً بِالدُّنْيَا فَيَصُدَّهُمْ عَنْ ذِكْرِی وَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِی وَ مُنَاجَاتِی أُولَئِکَ قُطَّاعُ الطَّرِيقِ مِنْ عِبَادِی إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ عِبَادَتِی وَ مُنَاجَاتِی مِنْ قُلُوبِهِمْ.

بيان: فی غيره من الأخبار قطاع طريق عبادی.

يَا هِشَامُ مَنْ تَعَظَّمَ فِی نَفْسِهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ مَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى إِخْوَانِهِ وَ اسْتَطَالَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ وَ مَنِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَهُوَ أَعْنَى لِغَيْرُ.

بيان: من تعظم أی عد نفسه عظيما قوله أعنى لغير أی يدخل غيره فی العناء و التعب ممن يشتبه عليه أمره أكثر مما يصيبه من ذلک و يحتمل أن يكون تصحيف أعتى لغيره من العتو و هو الطغيان و التجبر و كان يحتمل المأخوذ منه ذلک أيضا.

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ حَذِّرْ وَ أَنْذِرْ أَصْحَابَکَ عَنْ حُبِّ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ الْمُعَلَّقَةَ قُلُوبُهُمْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِّی (۲)

۱- بفتح الصاد و ضم الميم: الكثير الصمت.

۲- أی قلوبهم مستوره عن كشف سبحات وجهی و جلالی و إشراق أنوار عظمتی و عرفان دلائل ألوهيتی و جمالی، و ممنوعه عن حصول العلوم الحقيقيه فيها، لحلول محبه زخارف الدنيا فيها و تعلقها بها.

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الْكِبْرَ عَلَى أَوْلِيَائِي وَ الِاسْتِطَالَهَ بِعِلْمِكَ فَيَمْقُتُكَ اللَّهُ فَلَا تَنْفَعُكَ بَعْدَ مَقْتِهِ (۱)دُنْيَاكَ وَ لَا آخِرَتُكَ وَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَسَاكِنِ الدَّارِ لَيْسَتْ لَهُ إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الرَّحِيلَ يَا هِشَامُ مُجَالَسَهُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ مُشَاوَرَهُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ يُمْنٌ وَ بَرَكَهٌ وَ رُشْدٌ وَ تَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَإِيَّاكَ وَ الْخِلَافَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْعَطَبَ.

بيان: أهل الدين هم العالمون بشرائع الدين العاملون بها و العطب بالتحريك الهلاك.

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ مُخَالَطَهَ النَّاسِ وَ الْأُنْسَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلًا مَأْمُوناً فَأْنَسْ بِهِ وَ اهْرُبْ مِنْ سَائِرِهِمْ كَهَرَبِكَ مِنَ السِّبَاعِ الضَّارِيَهِ وَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ إِذْ تَفَرَّدَ لَهُ بِالنِّعَمِ أَنْ يُشَارِكَ فِي عَمَلِهِ أَحَداً غَيْرَهُ وَ إِذَا حَزَبَكَ (۲)أَمْرٌ أَنْ لَا تَدْرِيَ أَيُّهُمَا خَيْرٌ وَ أَصْوَبُ فَانْظُرْ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى هَوَاكَ فَخَالِفْهُ فَإِنَّ كَثِيرَ الثَّوَابِ فِي مُخَالَفَهِ هَوَاكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَغْلِبَ الْحِكْمَهَ وَ تَضَعَهَا فِي الْجَهَالَهِ قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِباً غَيْرَ أَنَّ عَقْلَهُ لَا يَتَّسِعُ لِضَبْطِ مَا أُلْقِي إِلَيْهِ قَالَ فَتَلَطَّفْ لَهُ فِي النَّصِيحَهِ فَإِنْ ضَاقَ قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضَنَّ نَفْسَكَ لِلْفِتْنَهِ وَ احْذَرْ رَدَّ الْمُتَكَبِّرِينَ فَإِنَّ الْعِلْمَ يَدِلُّ عَلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى مَنْ لَا يُفِيقُ (۳)قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْقِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا قَالَ فَاغْتَنِمْ جَهْلَهُ عَنِ السُّؤَالِ حَتَّى تَسْلَمَ فِتْنَهَ الْقَوْلِ وَ عَظِيمَ فِتْنَهِ الرَّدِّ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعِ الْمُتَوَاضِعِينَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ وَ لَكِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَ مَجْدِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنِ الْخَائِفِينَ بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ وَ لَكِنْ آمَنَهُمْ بِقَدْرِ كَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ لَمْ يُفَرِّحِ الْمَحْزُونِينَ بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ وَ لَكِنْ

۱- المقت بفتح الميم و سكون القاف: شده البغض.

۲- فی التحف المطبوع: و إذا مرّ بک.

۳- قوله يدل: يحتمل أن يكون من باب ضرب يضرب أی تغنج و تلوی أن يحمل علی من لم يرجع عن سكره و إغمائه و غفلته، و فی التحف المطبوع «يجلی» بدل «يحمل» أی العلم تغنج و تلوی أن يعرض علی من لا يفيق. و ظنی أن «يحمل او يجلی» يكون مصحف «ينجل» أی العلم يرشد إلی أن ينجل علی من لا يفيق، أو أن فی الجمله تصحيفا و غلطا و الصحيح: فان العلم يدلّ ان يحمل علی من لا يطيق.

فَرَّحَهُمْ بِقَدْرِ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَمَا ظَنُّکَ بِالرَّءُوفِ الرَّحِيمِ الَّذِی يَتَوَدَّدُ إِلَی مَنْ يُؤْذِيهِ بِأَوْلِيَائِهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يُؤْذَی فِيهِ وَ مَا ظَنُّکَ بِالتَّوَّابِ الرَّحِيمِ الَّذِی يَتُوبُ عَلَی مَنْ يُعَادِيهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يَتَرَضَّاهُ وَ يَخْتَارُ عَدَاوَةَ الْخَلْقِ فِيهِ.

بيان: السباع الضاريه أی المولعه بالافتراس المعتاده له و حزبه أمر أی نزل به و أهمه.

قوله عليه السلام و إياک أن تغلب الحكمه كذا فی النسخه التی عندنا و لعل فيه حذفا و إيصالا أی تغلب علی الحكمه أی يأخذها منک قهرا من لا يستحقها بأن يقرأ علی صيغه المجهول أو علی المعلوم أی تغلب علی الحكمه فإنها تأبی عمن لا يستحقها و يحتمل أن يكون بالفاء من الإفلات بمعنی الإطلاق فإنهم يقولون انفلت منی كلام أی صدر بغير رويه قوله فتلطف له فی النصيحه أی تذكر له شيئا من تلک الحكمه بلطف علی وجه الامتحان و الإفاقه الرجوع عن السكر و الإغماء و الغفله إلی حال الاستقامه قوله يؤذيه بأوليائه أی بسبب إيذاءهم و ترضاه أی طلب رضاه.

يَا هِشَامُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَهِ مِنْ قَلْبِهِ وَ مَا أُوتِيَ عَبْدٌ عِلْماً فَازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبّاً إِلَّا ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْداً وَ ازْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَباً يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّبِيبَ مَنْ تَرَکَ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَ أَكْثَرُ الصَّوَابِ فِی خِلَافِ الْهَوَی وَ مَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ يَا هِشَامُ لَوْ رَأَيْتَ مَسِيرَ الْأَجَلِ لَأَلْهَاکَ عَنِ الْأَمَلِ.

بيان: اللبيب العاقل (۱)و التوصيف للتوضيح و التأكيد و ألهاک أی أغفلک.

يَا هِشَامُ إِيَّاکَ وَ الطَّمَعَ وَ عَلَيْکَ بِالْيَأْسِ مِمَّا فِی أَيْدِی النَّاسِ وَ أَمِتِ الطَّمَعَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفْتَاحُ الذُّلِّ وَ اخْتِلَاسُ (۲)الْعَقْلِ وَ إِخْلَاقُ الْمُرُوَّاتِ وَ تَدْنِيسُ

ص: ۱۵۶

۱- اللب: العقل الخالص من الشوائب، أو ما ذكا من العقل، فكل لب عقل و لا يعكس، و اللبيب من كان ذا لب، فكل لبيب عاقل، و لا يعكس.

۲- الاختلاس: الاختطاف بسرعه علی غفله بخلاف الاستلاب فانه لا يشترط فيه الغفله.

الْعِرْضِ وَ الذَّهَابُ بِالْعِلْمِ وَ عَلَيْكَ بِالاعْتِصَامِ بِرَبِّكَ وَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَكَ لِتَرُدَّهَا عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْكَ كَجِهَادِ عَدُوِّكَ قَالَ هِشَامٌ فَأَيُّ الْأَعْدَاءِ أَوْجَبُهُمْ مُجَاهَدَةً قَالَ أَقْرَبُهُمْ إِلَيْكَ وَ أَعْدَاهُمْ لَكَ وَ أَضَرُّهُمْ بِكَ وَ أَعْظَمُهُمْ لَكَ عَدَاوَةً وَ أَخْفَاهُمْ لَكَ شَخْصاً مَعَ دُنُوِّهِ مِنْكَ وَ مَنْ يُحَرِّضُ أَعْدَاءَكَ عَلَيْكَ وَ هُوَ إِبْلِيسُ (۱)الْمُوَكَّلُ بِوَسْوَاسِ الْقُلُوبِ فَلَهُ فَلْتَشُدَّ عَدَاوَتَكَ وَ لَا يَكُونَنَّ أَصْبَرَ عَلَى مُجَاهَدَتِكَ لِهَلَكَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَبْرِكَ لِمُجَاهَدَتِهِ فَإِنَّهُ أَضْعَفُ مِنْكَ رُكْناً فِي قُوَّتِهِ وَ أَقَلُّ مِنْكَ ضَرَراً فِي كَثْرَةِ شَرِّهِ إِذَا أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ وَ مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ

بيان: الاختلاس الاستلاب و إخلاق الثوب إبلاؤه و الدنس الوسخ و الحمل فى المواضع على المبالغه و قوله و من يحرض يحتمل المعجمه و المهمله الحث و الترغيب كما قال تعالى حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ (۲)

يَا هِشَامُ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لَطُفَ لَهُ عَقْلٌ يَكْفِيهِ مَئُونَةَ هَوَاهُ وَ عِلْمٌ يَكْفِيهِ مَئُونَةَ جَهْلِهِ وَ غِنًى يَكْفِيهِ مَخَافَةَ الْفَقْرِ يَا هِشَامُ احْذَرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ احْذَرْ أَهْلَهَا فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ رَجُلٌ مُتَرَدٍّ مُعَانِقٌ لِهَوَاهُ وَ مُتَعَلِّمٌ مُتَقَرِّئٌ كُلَّمَا ازْدَادَ عِلْماً ازْدَادَ كِبْراً يَسْتَعْلِنُ بِقِرَاءَتِهِ وَ عِلْمِهِ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ عَابِدٌ جَاهِلٌ يَسْتَصْغِرُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي عِبَادَتِهِ يُحِبُّ أَنْ يُعَظَّمَ وَ يُوَقَّرَ وَ ذُو بَصِيرَةٍ عَالِمٌ عَارِفٌ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُ فَهُوَ مَحْزُونٌ مَغْمُومٌ بِذَلِكَ فَهُوَ أَمْثَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ أَوْجَهُهُمْ عَقْلًا.

بيان: تردى فى البئر أى سقط و المتردى أى الواقع فى المهالك التى يعسر التخلص منه و المتقرئ الناسك المتعبد أو المتفقه أى متعلم القراءه قوله يستعلن بقراءته كأنه كان يستعلي و يمكن أن يضمن فيه معناه و الأمثل الأفضل و أوجههم عقلا لعل المراد أن عقلهم أوجه عند الله من عقول غيرهم أو هم أوجه الناس للعقل.

ص: ۱۵۷

۱- ابلس: قل خيره من رحمه اللّه، يئس. و إبليس: علم للشيطان فهو إمّا بمعنى قليل الخير، أو بمعنى المأيوس من رحمه اللّه تعالى.

۲- الأنفال: ۶۵.

يَا هِشَامُ اعْرِفْ الْعَقْلَ وَ جُنْدَهُ وَ الْجَهْلَ وَ جُنْدَهُ تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَّفْتَنَا فَقَالَ عليه السلام يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَ هُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ خَلَقْتُكَ خَلْقاً عَظِيماً وَ كَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ الظُّلْمَانِيِّ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبِلْ فَقَالَ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ جُنْداً فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَ مَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ وَ قَالَ الْجَهْلُ يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَ كَرَّمْتَهُ وَ قَوَّيْتَهُ وَ أَنَا ضِدُّهُ وَ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ أَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَنِي بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَ جُنْدَكَ مِنْ جِوَارِي وَ مِنْ رَحْمَتِي فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ جُنْداً فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَ سَبْعِينَ جُنْداً الْخَيْرُ وَ هُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ الشَّرُّ وَ هُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ الْإِيمَانُ الْكُفْرُ التَّصْدِيقُ التَّكْذِيبُ الْإِخْلَاصُ النِّفَاقُ الرَّجَاءُ الْقُنُوطُ الْعَدْلُ الْجَوْرُ الرِّضَا السُّخْطُ الشُّكْرُ الْكُفْرَانُ الْيَأْسُ الطَّمَعُ التَّوَكُّلُ الْحِرْصُ الرَّأْفَةُ الْغِلْظَةُ الْعِلْمُ الْجَهْلُ الْعِفَّةُ التَّهَتُّكُ الزُّهْدُ الرَّغْبَةُ الرِّفْقُ الْخُرْقُ الرَّهْبَةُ الْجُرْأَةُ التَّوَاضُعُ الْكِبْرُ التُّؤَدَةُ الْعَجَلَةُ الْحِلْمُ السَّفَهُ الصَّمْتُ الحذر [الْهَذَرُ] الِاسْتِسْلَامُ الِاسْتِكْبَارُ التَّسْلِيمُ التَّجَبُّرُ الْعَفْوُ الْحِقْدُ الرَّحْمَةُ الْقَسْوَةُ الْيَقِينُ الشَّكُّ الصَّبْرُ الْجَزَعُ الصَّفْحُ الِانْتِقَامُ الْغِنَى الْفَقْرُ التَّفَكُّرُ السَّهْوُ الْحِفْظُ النِّسْيَانُ التَّوَاصُلُ الْقَطِيعَةُ الْقَنَاعَةُ الشَّرَهُ (۱)الْمُؤَاسَاةُ الْمَنْعُ الْمَوَدَّةُ الْعَدَاوَةُ الْوَفَاءُ الْغَدْرُ الطَّاعَةُ الْمَعْصِيَةُ الْخُضُوعُ التَّطَاوُلُ السَّلَامَةُ الْبَلَاءُ الْفَهْمُ الْغَبَاوَةُ الْمَعْرِفَةُ الْإِنْكَارُ الْمُدَارَاةُ الْمُكَاشَفَةُ سَلَامَةُ الْغَيْبِ الْمُمَاكَرَةُ الْكِتْمَانُ الْإِفْشَاءُ الْبِرُّ الْعُقُوقُ الْحَقِيقَةُ التَّسْوِيفُ الْمَعْرُوفُ الْمُنْكَرُ التَّقِيَّةُ الْإِذَاعَةُ الْإِنْصَافُ الظُّلْمُ النَّفْيُ (۲)الْحَسَدُ النَّظَافَةُ الْقَذَرُ الْحَيَاءُ الْقِحَةُ

۱- بكسر الشين المعجمه: الشر، الحده، النشاط و الغضب، الطيش، الحرص. و الأخير هو المراد هنا.

۲- فی التحف: التقی.

الْقَصْدُ الْإِسْرَافُ الرَّاحَهُ التَّعَبُ السُّهُولَهُ الصُّعُوبَهُ الْعَافِيَهُ الْبَلْوَى الْقَوَامُ الْمُكَاثَرَهُ الْحِكْمَهُ الْهَوَى الْوَقَارُ الْخِفَّهُ السَّعَادَهُ الشَّقَاءُ التَّوْبَهُ الْإِصْرَارُ الْمَخَافَهُ التَّهَاوُنُ الدُّعَاءُ الِاسْتِنْكَافُ النَّشَاطُ الْكَسَلُ الْفَرَحُ الْحَزَنُ الْأُلْفَهُ الْفُرْقَهُ السَّخَاءُ الْبُخْلُ الْخُشُوعُ الْعُجْبُ صِدْقُ الْحَدِيثِ النَّمِيمَهُ الِاسْتِغْفَارُ الِاغْتِرَارُ الْكِيَاسَهُ الْحُمْقُ (۱).

بيان: النَّفْيُ نفى الحسد عن النفس و الظاهر أنه صحّف و القِحَه كعده الوقاحه و قله الحياء.

يَا هِشَامُ لَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ أَوْ مُؤْمِنٍ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ أَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلُ وَ يَتَخَلَّصَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَهِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ.

«۳۰»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْعَاقِلُ مَنْ رَفَضَ الْبَاطِلَ.

«۳۱»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام كَثْرَهُ النَّظَرِ فِي الْعِلْمِ يَفْتَحُ الْعَقْلَ.

«۳۲»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَ قَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ.

قال السيد رضى الله عنه و هذا من المعانى العجيبه الشريفه و المراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاوره الرويه و مؤامره الفكر و الأحمق تسبق خذفات لسانه و فلتات (۲)كلامه مراجعه فكره و مماحضه رأيه فكان لسان العاقل تابع لقلبه كما أن قلب الأحمق تابع للسانه و قد روى عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر و هو

قَوْلُهُ عليه السلام قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ وَ لِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ.

و معناهما واحد.

«۳۳»- وَ قَالَ عليه السلام إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ.

«۳۴»- وَ قَالَ عليه السلام لَا يُرَى الْجَاهِلُ إِلَّا مُفْرِطاً أَوْ مُفَرِّطاً.

۱- تقدم شرح هذه الخصال قبلا.

۲- جمع الفلته: زلاته و هفواته.

«۳۵»- نهج، نهج البلاغه قِيلَ لَهُ علیه السلام صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ فَقَالَ هُوَ الَّذِی يَضَعُ الشَّیْ ءَ مَوَاضِعَهُ قِيلَ لَهُ فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ.

قال السید رضی الله عنه یعنی علیه السلام أن الجاهل هو الذی لا یضع الشی ء مواضعه فکان ترک صفته صفه له إذ کان بخلاف وصف العاقل.

«۳۶»- نهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام کفاف [كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَکَ سَبِيلَ غَيِّکَ (۱)مِنْ رُشْدِکَ.

«۳۷»- وَ قَالَ علیه السلام فِی وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ علیه السلام وَ الْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَ خَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ.

«۳۸»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ إِنْ كَانَ ذَمِيمَ الْمَنْظَرِ حَقِيرَ الْخَطَرِ وَ إِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَ إِنْ كَانَ جَمِيلَ الْمَنْظَرِ عَظِيمَ الْخَطَرِ أَفْضَلُ النَّاسِ أَعْقَلُ النَّاسِ.

«۳۹»- وَ رُوِیَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْعَقْلُ وِلَادَةٌ وَ الْعِلْمُ إِفَادَةٌ وَ مُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ.

«۴۰»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ صَحِبَ جَاهِلًا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ.

«۴۱»- وَ قَالَ علیه السلام التَّثَبُّتُ رَأْسُ الْعَقْلِ وَ الْحِدَّةُ رَأْسُ الْحُمْقِ.

«۴۲»- وَ قَالَ علیه السلام غَضَبُ الْجَاهِلِ فِی قَوْلِهِ وَ غَضَبُ الْعَاقِلِ فِی فِعْلِهِ.

«۴۳»- وَ قَالَ علیه السلام الْعُقُولُ مَوَاهِبُ وَ الْآدَابُ مَكَاسِبُ.

«۴۴»- وَ قَالَ علیه السلام فَسَادُ الْأَخْلَاقِ مُعَاشَرَةُ السُّفَهَاءِ وَ صَلَاحُ الْأَخْلَاقِ مُعَاشَرَةُ الْعُقَلَاءِ.

«۴۵»- وَ قَالَ علیه السلام الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجَارِبُ.

«۴۶»- وَ قَالَ علیه السلام رَسُولُکَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ.

«۴۷»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ تَرَکَ الِاسْتِمَاعَ عَنْ ذَوِی الْعُقُولِ مَاتَ عَقْلُهُ.

«۴۸»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ جَانَبَ هَوَاهُ صَحَّ عَقْلُهُ.

«۴۹»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَ مَنِ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ.

۱- بفتح الغین و کسرها و تشدید الیاء المفتوحه: الضلال.

«۵۰»- وَ قَالَ علیه السلام إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ دَلِيلٌ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ.

«۵۱»- وَ قَالَ علیه السلام عَجَباً لِلْعَاقِلِ كَيْفَ يَنْظُرُ إِلَى شَهْوَةٍ يُعْقِبُهُ النَّظَرُ إِلَيْهَا حَسْرَةً.

«۵۲»- وَ قَالَ: هِمَّةُ الْعَقْلِ تَرْكُ الذُّنُوبِ وَ إِصْلَاحُ الْعُيُوبِ.

باب ۵ النوادر

«۱»- مع، معانی الأخبار ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام يَقُولُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثاً قَالَ قُلْتُ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ الْمُحَدَّثُ قَالَ الْمُفَهَّمُ.

«۲»- ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ مُعَمَّرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَا بَالُ النَّاسِ يَعْقِلُونَ وَ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حِينَ خَلَقَ آدَمَ جَعَلَ أَجَلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ أَمَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَلَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ جَعَلَ أَمَلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ أَجَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَمِنْ ثَمَّ يَعْقِلُونَ وَ لَا يَعْلَمُونَ.

بيان: لعل المراد بكون الأجل بين عينيه كونه دائما متذكرا له كما يقال فلان جعل الموت نصب عينيه و بكون الأمل خلف ظهره نسيان الأمل و عدم خطوره بباله فلا يطول أمله و هذا شائع فی العرف و اللغه يقال نبذه وراء ظهره أی تركه و نسيه فمراد السائل أنه ما بال الناس مع كونهم من أهل العقل لا يعلمون و لا يبذلون جهدهم كما ينبغی فی تحصيل العلم فالجواب أن سبب ذلك ما حصل لآدم علیه السلام بعد ارتكاب ترک الأولى و سرى فی أولاده من نسيان الموت و طول الأمل فإن تذكر الموت يحث الإنسان على تحصيل ما ينفعه بعد الموت قبل حلوله و طول الأمل يوجب التسويف فی فعل الخيرات و طلب العلم و يحتمل أن يكون مراد السائل بالعقل عقل المعاش و تدبير أمور الدنيا و بالعلم علم ما ينفع فی المعاد أی ما بال الناس فی أمر دنياهم عقلاء لا يفوتون شيئا من مصالح دنياهم و فی أمر آخرتهم سفهاء كأنهم لا يعلمون شيئا فالجواب هو أن سبب ذلك نسيان الموت و طول الأمل فإنهما موجبان لترک ما

ينفع فى المعـاد لكونه منسيا و قصـر الهمه على تحصـيل المعـاش و مرمه أمور الـدنيا لكونهـا نصب عينه دائما و يحتمل أيضا أن يكون المراد بالعقـل العلم بمـا ينفع فى المعـاد و المراد بالعلم العلم الكامل المورث للعمل فالمراد ما بال الناس يعلمون الموت و الحسـاب و العقـاب و يؤمنون بهـا و لاـ يظهر أثر ذلك العلم فى أعمالهم فهم فيما يعملون من الخطايا كأنهم لا يعلمون شـيئا من ذلك و الجواب ظاهر و الظاهر أن هاهنا تصـحيفا من النساخ و كان لا يعملون بتقـديم الميم على اللام فيرجع إلى ما ذكرنا أخيرا و الله يعلم.

أبواب العلم و آدابه و أنواعه و أحكامه

باب ۱ فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم

الآيات:

البقره: وَ زادَهُ بَسْطَهً فِی الْعِلْمِ

الأعراف: كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ و قال تعالى وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ

التوبه: وَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ و قال طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ و قال الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً وَ أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُـدُودَ مـا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ و قـال تعـالى فَلَوْ لاـ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَهٍ مِنْهُمْ طائِفَهٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِی الـدِّينِ وَ لِيُنْـذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ و قال صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ

يونس: يُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

يوسف: نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِی عِلْمٍ عَلِيمٌ

الرعد: أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ

طه: وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِی عِلْماً

ص: ۱۶۲

الأنبياء: وَ لُوطاً آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً و قال تعالى وَ كُلًّا آتَيْنا حُكْماً وَ عِلْماً

الحج: وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ

النمل: وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَ سُلَيْمانَ عِلْماً وَ قالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنا عَلى كَثِيرٍ مِنْ عِبادِهِ الْمُؤْمِنِينَ و قال تعالى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ و قال سبحانه بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ

القصص: وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً و قال تعالى وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً

العنكبوت: وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ و قال تعالى بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

الروم: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ و قال سبحانه وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهذا يَوْمُ الْبَعْثِ وَ لكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ و قال تعالى كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ

سبأ: وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ

الزمر: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ

الفتح: بَلْ كانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا

الرحمن: عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسانَ عَلَّمَهُ الْبَيانَ

المجادله: يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ

الحشر: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ

المنافقين: وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ و قال تعالى وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ

العلق: وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ

«۱»- لی، الأمالی للصدوق السِّنَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ

عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَی عِلْمِهِ وَ أَكْثَرُ النَّاسِ قِیمَهً أَكْثَرُهُمْ عِلْماً وَ أَقَلُّ النَّاسِ قِیمَهً أَقَلُّهُمْ عِلْماً.

أقول: الخبر بتمامه فی باب مواعظ الرسول صلی الله علیه و آله

«۲»- لی، الأمالی للصدوق الْمُكَتِّبُ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ سَلَكَ طَرِیقاً یَطْلُبُ فِیهِ عِلْماً سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِیقاً إِلَی الْجَنَّهِ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِهِ وَ إِنَّهُ لَیَسْتَغْفِرُ لِطَالِبِ الْعِلْمِ مَنْ فِی السَّمَاءِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ حَتَّی الْحُوتُ فِی الْبَحْرِ وَ فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَی الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَی سَائِرِ النُّجُومِ لَیْلَهَ الْبَدْرِ وَ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَهُ الْأَنْبِیَاءِ إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ لَمْ یُوَرِّثُوا دِینَاراً وَ لَا دِرْهَماً وَ لَكِنْ وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ.

ثو، ثواب الأعمال أبی عن علی عن أبیه مثله- یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الحسین بن سعید عن حماد بن عیسی عن القداح (۱)مثله بیان سلک الله به الباء للتعدیه أی أسلکه الله فی طریق موصل إلی الجنه فی الآخره أو فی الدنیا بتوفیق عمل من أعمال الخیر یوصله إلی الجنه و فی طریق العامه سهل الله له طریقا من طرق الجنه قوله علیه السلام لتضع أجنحتها أی لتکون وطأ له إذا مشی و قیل هو بمعنی التواضع تعظیما لحقه أو التعطف لطفا له إذ الطائر یبسط جناحه علی أفراخه و قال تعالی وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِینَ (۲)و قال سبحانه وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَهِ (۳)و قیل المراد نزولهم عند مجالس العلم و ترک الطیران و قیل أراد به إظلالهم بها و قیل معناه بسط الجناح لتحمله

۱- هو عبد اللّه بن میمون بن الأسود القداح، مولی بنی مخزوم، یبری القداح، عنونه صاحبوا التراجم فی کتبهم، قال النجاشیّ فی رجاله ص ۱۴۸ بعد ما عنونه کما عنوناه: روی أبوه عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه علیهما السلام، و یروی هو عن أبی عبد اللّه علیه السلام و کان ثقه، له کتب منها کتاب مبعث النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و أخباره، کتاب صفه الجنه و النار. و روی الکشّیّ فی رجاله ص ۱۶۰ بإسناده عن أبی خالد، عنه، عن أبی جعفر علیه السلام أنّه قال: یا بن میمون کم أنتم بمکّه؟ قلت: نحن أربعه. قال: إنکم نور فی ظلمات الأرض. و عده ابن الندیم فی فهرسه من فقهاء الشیعه.

۲- الحجر: ۸۸.

۳- اسری: ۲۴.

علیها و تبلغه حیث یرید من البلاد و معناه المعونه فی طلب العلم و یؤید الأول ما سیأتی من خبر مقداد (۱)قوله رضا به مفعول لأجله و یحتمل أن یکون حالا بتأویل أی راضین غیر مکرهین قوله علیه السلام لم یورثوا دینارا و لا درهما أی کان معظم میراثهم العلم و یمکن حمله علی الحقیقه بأن لم یبق منهم دینار و لا درهم.

«۳»- لی، الأمالی للصدوق فِی خُطْبَهٍ خَطَبَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بَعْدَ فَوْتِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ لَا کَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ.

«۴»- لی، الأمالی للصدوق ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فِی کَلِمَاتِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِرِوَایَهِ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ قِیمَهُ کُلِّ امْرِئٍ مَا یُحْسِنُهُ.

ل، الخصال بروایه أخری سیأتی فی مواعظه علیه السلام

«۵»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ الرَّازِیِّ (۲)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍ

۱- فی الحدیث ۴۵.

۲- أورده النجاشیّ فی رجاله ص ۱۷۳ قال: عبد العظیم بن عبد اللّه بن علیّ بن الحسن بن زید بن الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام أبو القاسم، له کتاب خطب أمیر المؤمنین علیه السلام، قال أبو عبد اللّه الحسین بن عبید اللّه: حدّثنا جعفر بن محمّد أبو القاسم، قال: حدّثنا علی بن الحسین السعدآبادی، قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد البرقی، قال: کان عبد العظیم ورد الری هاربا من السلطان و سکن سربا فی دار رجل من الشیعه فی سکه الموالی، فکان یعبد اللّه فی ذلک السرب، و یصوم نهاره، و یقوم لیله، فکان یخرج مستترا فیزور القبر المقابل قبره و بینهما الطریق و یقول: هو قبر رجل من ولد موسی بن جعفر علیه السلام فلم یزل یأوی الی ذلک السرب، و یقع خبره الی الواحد بعد الواحد من شیعه آل محمّد علیهم السلام حتّی عرفه أکثرهم فرأی رجل من الشیعه فی المنام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال له: ان رجلا من ولدی یحمل من سکه الموالی، و یدفن عند شجره التفاح فی باغ عبد الجبار بن عبد الوهاب، و أشار الی المکان الذی دفن فیه، فذهب الرجل لیشتری الشجره و مکانها من صاحبها، فقال له: لای شی ء تطلب الشجره و مکانها؟ فاخبره بالرؤیا فذکر صاحب الشجره انه کان رأی مثل هذه الرؤیا و انه قد جعل موضع الشجره مع جمیع الباغ وقفا علی الشریف، و الشیعه یدفنون فیه، فمرض عبد العظیم و مات رحمه اللّه علیه، فلما جرد لیغسّل وجد فی جیبه رقعه فیها ذکر نسبه. و روی الصدوق فی کتاب ثواب الأعمال ص ۵۶ فی فضل زیارته روایه بإسناده عن علیّ بن أحمد، عن حمزه بن القاسم العلوی، عن محمّد بن یحیی العطار، عمن دخل علی أبی الحسن علیّ بن محمّد الهادی علیه السلام من أهل الری، قال: دخلت علی أبی الحسن العسکریّ علیه السلام فقال: أین کنت؟ قلت: زرت الحسین علیه السلام قال: أما أنک لو زرت قبر عبد العظیم عندکم لکنت کمن زار الحسین بن علی علیهما السلام.

ع قَالَ: قُلْتُ أَرْبَعاً أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقِي بِهَا فِي كِتَابِهِ قُلْتُ الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ قُلْتُ فَمَنْ جَهِلَ شَيْئاً عَادَاهُ فَأَنْزَلَ اللَّهِ بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ قُلْتُ قَدْرُ أَوْ قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ- فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قِصَّةِ طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ قُلْتُ الْقَتْلُ يُقِلُّ الْقَتْلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الْأَلْبابِ

بيان: مخبوء أی مستور تحت لسانه لا يعرف كماله و لا نقصه و لا صدقه و يقينه و لا كذبه و نفاقه إلا إذا تكلم و قوله تعالى وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ جواب قسم محذوف و لحن القول أسلوبه و إمالته إلى جهه تعريض و توريه و منه قيل للمخطی لاحن لأنه يعدل بالكلام عن الصواب و البسطه السعه.

«۶»- ما، الأمالی للشيخ الطوسی مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ النَّحْوِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْأَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ أَحَثُّ كَلِمَةٍ عَلَى طَلَبِ عِلْمٍ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ.

بيان: قال الجوهری هو يحسن الشی ء أی يعلمه.

«۷»- لی، الأمالی للصدوق أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ وَ مُدَارَسَتَهُ تَسْبِيحٌ وَ الْبَحْثَ عَنْهُ جِهَادٌ وَ تَعْلِيمَهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ وَ هُوَ أَنِيسٌ فِي الْوَحْشَهِ وَ صَاحِبٌ فِي الْوَحْدَهِ وَ سِلَاحٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَ زَيْنُ الْأَخِلَّاءِ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَاماً يَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ أَئِمَّةً يُقْتَدَى بِهِمْ تُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ وَ تُقْتَبَسُ آثَارُهُمْ- تَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خُلَّتِهِمْ يَمْسَحُونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ فِي صَلَاتِهِمْ لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ وَ نُورُ الْأَبْصَارِ مِنَ الْعَمَى وَ قُوَّهُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ وَ يُنْزِلُ اللَّهُ حَامِلَهُ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ وَ يَمْنَحُهُ مُجَالَسَهَ الْأَخْيَارِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ بِالْعِلْمِ يُطَاعُ اللَّهُ وَ يُعْبَدُ وَ بِالْعِلْمِ يُعْرَفُ اللَّهُ وَ يُوَحَّدُ وَ بِالْعِلْمِ تُوصَلُ الْأَرْحَامُ وَ بِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ وَ الْحَرَامُ وَ الْعِلْمُ إِمَامُ الْعَقْلِ وَ الْعَقْلُ تَابِعُهُ يُلْهِمُهُ اللَّهُ السُّعَدَاءَ وَ يَحْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءَ.

«۸»- ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَفَعُوهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ الْخَبَرَ.

إلا أن فيه مكان عند الله لأهله بذله لأهله و بعد قوله فى الوحده و دليل على السراء و الضراء و بعد قوله فى صلاتهم و يستغفر لهم كل شى ء حتى حيتان البحور و هوامها و سباع البر و أنعامها و مكان الأبرار الأخيار و مكان الأخيار الأبرار أقول روى فى ف نحوا من ذلك عن النبى صلى الله عليه و آله بيان يقال رمقته أى نظرت إليه أى ينظر الناس إلى أعمالهم ليقتدوا بهم و نور الأبصار أى أبصار القلوب و قوه الأبدان إذ بالعلم و اليقين تقوى الجوارح على العمل.

«۹»- ل، الخصال أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَیْمُونٍ (۱)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَهِ وَ أَفْضَلُ دِینِکُمُ الْوَرَعُ.

بيان: أى أفضل أعمال دينكم.

«۱۰»- ل، الخصال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیٍّ (۲)عَنْ أَخِیهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ أَعْلَمِ النَّاسِ قَالَ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَی عِلْمِهِ.

«۱۱»- ل، الخصال الْخَلِیلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَنِیعٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِیِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِی خَالِدٍ الْأَزْرَقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ أَظُنُّهُ ابْنَ أَبِی لَیْلَی عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الْفِقْهُ وَ أَفْضَلُ الدِّینِ الْوَرَعُ.

«۱۲»- ل، الخصال ابْنُ الْمُغِیرَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ

۱- هو عبد اللّه بن ميمون القداح المقدم ترجمته فى ذيل الحديث الثانى.

۲- المراد به علىّ بن سيف بن عميره و بأخيه هو الحسين بن سيف و بأبيه هو سيف بن عميره. و عميره وزان سفينه. أما سيف فهو كوفىّ ثقه روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام وثقه ثقه علماء الرجال، و أمّا الحسين فقد أورده الشيخ و لم يذكره بمدح و لا ذمّ غير أن له كتابين يرويهما عنه الرجال، و أمّا على فقد ترجمه النجاشىّ و وثقه.

عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ عَالِمٍ مُطَاعٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ.

«۱۳»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ أَوْ عَالِمٍ نَاطِقٍ.

«۱۴»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْبَعٌ يَلْزَمْنَ كُلَّ ذِي حِجًى وَ عَقْلٍ مِنْ أُمَّتِي قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هُنَّ قَالَ اسْتِمَاعُ الْعِلْمِ وَ حِفْظُهُ وَ نَشْرُهُ عِنْدَ أَهْلِهِ وَ الْعَمَلُ بِهِ.

«۱۵»- ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ يَرْفَعُونَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ مَنْهُومُ عِلْمٍ وَ مَنْهُومُ مَالٍ.

بيان: قال الجوهرى النهمه بلوغ الهمه فى الشى ء و قد نهم بكذا فهو منهوم أى مولع به و

فِي الْحَدِيثِ مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ مَنْهُومٌ بِالْمَالِ وَ مَنْهُومٌ بِالْعِلْمِ.

«۱۶»- ل، الخصال سَيَجِي ءُ فِي مَكَارِمِ أَخْلَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ عليه السلام كَانَ إِذَا جَاءَهُ طَالِبُ عِلْمٍ قَالَ مَرْحَباً بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ يَقُولُ إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ لَمْ يَضَعْ رِجْلَهُ عَلَى رَطْبٍ وَ لَا يَابِسٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا سَبَّحَتْ لَهُ إِلَى الْأَرَضِينَ السَّابِعَةِ.

بيان: يمكن أن يكون المراد بتسبيح الأرض تسبيح أهلها من الملائكه و الجن و يحتمل أن يكون المراد أنه يكتب له مثل ثواب هذا التسبيح الفرضى و قيل بشعور ضعيف فى الجمادات لكن السيد المرتضى قال إنه خلاف ضروره الدين (۱)و يحتمل أن يكون المراد بتسبيح الجمادات و الحيوانات ما يصل إلى العالم بإزائها من المثوبات إذ للعالم مدخل فى بقائها و انتظامها و انتفاع سائر الخلق بها فيثاب العالم بإزاء كل منها فكأنها تسبح له و الله يعلم.

«۱۷»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْعِلْمُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ.

۱- لم يظهر لقوله رحمه اللّه وجه، و ظاهر الآيات القرآنيه خلافه و عليه دلائل من الاخبار.

«۱۸»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْمَرَاغِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَلَّتَانِ (۱)لَا تَجْتَمِعَانِ فِی الْمُنَافِقِ فِقْهٌ فِی الْإِسْلَامِ وَ حُسْنُ سَمْتٍ فِی الْوَجْهِ.

نوادر الراوندی، بإسناده عن الکاظم عن آبائه علیهم السلام عن النبی صلی الله علیه و آله مثله بیان السمت هیئه أهل الخیر.

«۱۹»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِیمَا وَعَظَ لُقْمَانُ ابْنَهُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ یَا بُنَیَّ اجْعَلْ فِی أَیَّامِکَ وَ لَیَالِیکَ وَ سَاعَاتِکَ نَصِیباً لَکَ فِی طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّکَ لَنْ تَجِدَ لَهُ تَضْیِیعاً مِثْلَ تَرْکِهِ.

فس، تفسیر القمی أبی عن الأصفهانی مثله بیان معناه الحث علی مداومه طلب العلم و مدارسته فإن ترکه یوجب فوات ما قد حصل و ذهابه و نسیانه.

«۲۰»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی الشَّیْخُ الصَّالِحُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَاسِینَ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الرِّضَا علیه السلام بِسُرَّمَنْ رَأَی یَذْکُرُ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْعِلْمُ وِرَاثَهٌ کَرِیمَهٌ وَ الْآدَابُ حُلَلٌ حِسَانٌ وَ الْفِکْرَهُ مِرْآهٌ صَافِیَهٌ وَ الِاعْتِذَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ وَ کَفَی بِکَ أَدَباً لِنَفْسِکَ تَرْکُکَ مَا کَرِهْتَهُ لِغَیْرِکَ.

جا، المجالس للمفید الجعابی مثله بیان قوله علیه السلام و الاعتذار منذر ناصح أی یکفی لترک المعاصی و المساوی ما یترتب علیه من الاعتذار فکیف مع خوف العقاب و کأنه تصحیف و الأظهر الاعتبار کما فی نهج البلاغه و غیره.

۱- بفتح الخاء و اللام المشدده: الخصلتان.

«۲۱»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْحَلَّالِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ زُفَرَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَشْرَسَ الْخُرَاسَانِیِّ عَنْ أَیُّوبَ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِی قِلَابَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ یَطْلُبُ عِلْماً شَیَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ یَسْتَغْفِرُونَ لَهُ.

«۲۲»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ أَبِی قَتَادَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَسْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَی الشَّابَّ مِنْکُمْ إِلَّا غَادِیاً (۱)فِی حَالَیْنِ إِمَّا عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ فَرَّطَ فَإِنْ فَرَّطَ ضَیَّعَ فَإِنْ ضَیَّعَ أَثِمَ وَ إِنْ أَثِمَ سَکَنَ النَّارَ وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ.

«۲۳»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْمُفَضَّلِ الدُّؤَلِیِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ صَبِیحٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ (۲)قَالَ: کُنَّا إِذَا أَتَیْنَا أَبَا سَعِیدٍ الْخُدْرِیَّ (۳)قَالَ مَرْحَباً بِوَصِیَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ سَیَأْتِیکُمْ قَوْمٌ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ یَتَفَقَّهُونَ وَ إِذَا رَأَیْتُمُوهُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَیْراً قَالَ وَ یَقُولُ وَ أَنْتُمْ وَصِیَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

۱- أی باکرا.

۲- أورده صاحب تنقیح المقال فی ج ۳ ص ۳۸ من الکنی و قال: لم أقف علی اسمه و لا حاله فی کتب أصحابنا نعم عن ابن حجر فی التقریب أنّه عنونه و قال: اسمه عماره بن جویره- بالجیم مصغرا مشهور بکنیته، متروک و متهم من کذبه، شیعی من الرابعه مات سنه ۱۳۴.

۳- منسوب إلی خدره- بضم الخاء و سکون الدال و فتح الراء- و هو حی من الأنصار اسمه سعد بن مالک بن سنان بن عبید بن ثعلبه الابجر. و الابجر هو خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج عنونه الخاصّه و العامّه فی کتبهم عده ابن عبد البر فی الاستیعاب «ج ۲ ذیل ص ۴۴ من الإصابه» من الصحابه و قال: أول مشاهده الخندق، و غزا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم اثنتا عشره غزوه، و کان ممن حفظ عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله سننا کثیره، و روی عنه علما جما و کان من نجباء الأنصار و علمائهم و فضلائهم، توفّی سنه ۷۴ و روی عنه جماعه من الصحابه و جماعه من التابعین و نقل صاحب الإصابه «ج ۲ ص ۳۳» فی تاریخ وفاته ثلاثه أقوال اخری سنه ۶۳ و ۶۴ و ۶۵ و قال: استصغر باحد و استشهد أبوه بها. و نقل الکشّیّ فی ص ۲۵ من رجاله عن الفضل بن شاذان أنّه کان من السابقین الذین رجعوا إلی أمیر المؤمنین علیه السلام، و أورد فی ص ۲۶ روایات تدلّ علی مدحه و انه کان مستقیما. و فی ص ۱۳۱ من التهذیب روایه تدلّ علی استقامته.

«۲۴»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَسَنِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ حَدَّثَنِی الرِّضَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِیضَهٌ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مَظَانِّهِ وَ اقْتَبِسُوهُ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّ تَعْلِیمَهُ لِلَّهِ حَسَنَهٌ وَ طَلَبَهُ عِبَادَهٌ وَ الْمُذَاکَرَهَ بِهِ تَسْبِیحٌ وَ الْعَمَلَ بِهِ جِهَادٌ وَ تَعْلِیمَهُ مَنْ لَا یَعْلَمُهُ صَدَقَهٌ وَ بَذْلَهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَهٌ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ مَنَارُ سُبُلِ الْجَنَّهِ وَ الْمُونِسُ فِی الْوَحْشَهِ وَ الصَّاحِبُ فِی الْغُرْبَهِ وَ الْوَحْدَهِ وَ الْمُحَدِّثُ فِی الْخَلْوَهِ وَ الدَّلِیلُ عَلَی السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ السِّلَاحُ عَلَی الْأَعْدَاءِ وَ الزَّیْنُ عِنْدَ الْأَخِلَّاءِ یَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَاماً فَیَجْعَلُهُمْ فِی الْخَیْرِ قَادَهً تُقْتَبَسُ آثَارُهُمْ وَ یُهْتَدَی بِفِعَالِهِمْ وَ یُنْتَهَی إِلَی رَأْیِهِمْ وَ تَرْغَبُ الْمَلَائِکَهُ فِی خُلَّتِهِمْ وَ بِأَجْنِحَتِهَا تَمْسَحُهُمْ وَ فِی صَلَاتِهَا تُبَارِکُ عَلَیْهِمْ یَسْتَغْفِرُ لَهُمْ کُلُّ رَطْبٍ وَ یَابِسٍ حَتَّی حِیتَانُ الْبَحْرِ وَ هَوَامُّهُ وَ سِبَاعُ الْبَرِّ وَ أَنْعَامُهُ إِنَّ الْعِلْمَ حَیَاهُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ وَ ضِیَاءُ الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلْمَهِ وَ قُوَّهُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ یَبْلُغُ بِالْعَبْدِ مَنَازِلَ الْأَخْیَارِ وَ مَجَالِسَ الْأَبْرَارِ وَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ الذِّکْرُ فِیهِ یَعْدِلُ بِالصِّیَامِ وَ مُدَارَسَتُهُ بِالْقِیَامِ بِهِ یُطَاعُ الرَّبُّ وَ یُعْبَدُ وَ بِهِ تُوصَلُ الْأَرْحَامُ وَ بِهِ یُعْرَفُ الْحَلَالُ وَ الْحَرَامُ الْعِلْمُ إِمَامُ الْعَمَلِ وَ الْعَمَلُ تَابِعُهُ یُلْهِمُهُ السُّعَدَاءَ وَ یَحْرِمُهُ الْأَشْقِیَاءَ فَطُوبَی لِمَنْ لَمْ یَحْرِمْهُ اللَّهُ مِنْهُ حَظَّهُ.

قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ وَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عِیسَی بْنِ مُدْرِکٍ التَّمَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الرَّازِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ کِنَانَهَ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعْلِیمَهُ لِلَّهِ حَسَنَهٌ وَ ذَکَرَ نَحْوَهُ.

قَالَ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ شَاذَانَ الْأَزْدِیُّ عَنْ کَثِیرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُزَامِیِّ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَیْنٍ الْعَرَبِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ یَعْلَی عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ شَیْخٍ مِنْ أَهْلِ

الْبَصْرَهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعْلِيمَهُ لِلَّهِ حَسَنَهٌ وَ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الرِّضَا عليه السلام

«»- عده، عده الداعی روی صاحب کتاب منتقی الیواقیت فیه مرفوعا إلی محمد بن علی بن الحسین و ذکر نحوه بیان یقال اقتبست منه نارا و اقتبست منه علما أی استفدته و المنار علم الطریق و مسح الملائکه بأجنحتها إما لإظهار الخله أو لإفاده البرکه أو لاستفادتها.

«۲۵»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعَالِمُ بَیْنَ الْجُهَّالِ کَالْحَیِّ بَیْنَ الْأَمْوَاتِ وَ إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَیَسْتَغْفِرُ لَهُ کُلُّ شَیْ ءٍ حَتَّی حِیتَانُ الْبَحْرِ وَ هَوَامُّهُ وَ سِبَاعُ الْبَرِّ وَ أَنْعَامُهُ فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ فَإِنَّهُ السَّبَبُ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِیضَهٌ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ.

جا، المجالس للمفید الجعابی عن ابن عقده عن هارون بن عمرو المجاشعی عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبیه علیه السلام مثله.

«۲۶»- یر، بصائر الدرجات ابْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِیضَهٌ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ أَلَا إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ بُغَاهَ (۱)الْعِلْمِ.

«۲۷»- یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِیضَهٌ فِی کُلِّ حَالٍ.

«۲۸»- یر، بصائر الدرجات بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِیضَهٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ.

یر، بصائر الدرجات محمد بن الحسین عن محمد بن عبد الله عن عیسی بن عبد الله عن أحمد بن عمر بن علی بن أبی طالب علیهما السلام مثله.

«۲۹»- یر، بصائر الدرجات ابْنُ زَیْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِیضَهٌ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ.

۱- بضم الباء جمع باغ، أی طالب.

بیان: هذه الأخبار تدل علی وجوب طلب العلم و لا شک فی وجوب طلب القدر الضروری من معرفه الله و صفاته و سائر أصول الدین و معرفه العبادات و شرائطها و المناهی و لو بالأخذ عن عالم عینا و الأشهر بین الأصحاب أن تحصیل أزید من ذلک إما من الواجبات الکفائیه أو من المستحبات.

«۳۰ - یر، بصائر الدرجات ابْنُ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: طَالِبُ الْعِلْمِ یَسْتَغْفِرُ لَهُ کُلُّ شَیْ ءٍ حَتَّی الْحِیتَانُ فِی الْبِحَارِ وَ الطَّیْرُ فِی جَوِّ السَّمَاءِ.

«۳۱»- یر، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ (۱)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ جَمِیعَ دَوَابِّ الْأَرْضِ لَتُصَلِّی عَلَی طَالِبِ الْعِلْمِ حَتَّی الْحِیتَانُ فِی الْبَحْرِ.

«۳۲»- یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ.

«۳۳»- یر، بصائر الدرجات ابْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ جَرِیرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَیَّ أَنَّهُ مَنْ سَلَکَ مَسْلَکاً یَطْلُبُ فِیهِ الْعِلْمَ سَهَّلْتُ لَهُ طَرِیقاً إِلَی الْجَنَّهِ.

«۳۴»- یر، بصائر الدرجات ابْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: طَالِبُ الْعِلْمِ یُشَیِّعُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ مِنْ مَفْرِقِ السَّمَاءِ یَقُولُونَ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ.

بیان: مفرق الرأس وسطه و أضیف إلی السماء لکونه فی جهتها أو المراد به وسط السماء و لعل فیه سقطا و کان من مفرق رأسه إلی السماء.

«۳۵»- یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعَالِمُ وَ الْمُتَعَلِّمُ شَرِیکَانِ فِی الْأَجْرِ لِلْعَالِمِ

ص: ۱۷۳

۱- مصغرا هو زیاد بن عیسی أو رجاء من أصحاب الباقر و الصادق علیهما السلام روی عنهما، ذکره علماء الرجال و وثقوه و کان زامل ابا جعفر إلی مکّه و کان حسن المنزله عند آل محمد. مات فی زمان الصادق علیه السلام، و له اخت تسمی حماده تروی عن الصادق علیه السلام.

أَجْرَانِ وَ لِلْمُتَعَلِّمِ أَجْرٌ وَ لَا خَيْرَ فِي سِوَى ذَلِكَ.

«۳۶»- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ وَ ابْنِ فَضَّالٍ مَعاً عَنْ جَمِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الَّذِي تَعَلَّمَ الْعِلْمَ مِنْكُمْ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الَّذِي يُعَلِّمُهُ وَ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْهِ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنْ حَمَلَةِ الْعِلْمِ وَ عَلِّمُوهُ إِخْوَانَكُمْ كَمَا عَلَّمَكُمُ الْعُلَمَاءُ.

بيان: ضمير له راجع إلى المعلم و قوله كما علمكم أى من غير تحريف و يحتمل أن يكون الكاف تعليليه.

«۳۷»- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَغْدُو فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَ يَرُوحُ إِلَّا خَاضَ الرَّحْمَةَ خَوْضاً.

بيان: خاض الرحمه أى دخل فيها بحيث أحاطت به.

«۳۸»- ير، بصائر الدرجات ابْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْعَالِمُ وَ الْمُتَعَلِّمُ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ.

بيان: أى فى أصل الأجر لا فى قدره لئلا ينافى الأخبار الأخرى.

«۳۹»- ثو، ثواب الأعمال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَغْدُو فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَوْ يَرُوحُ إِلَّا خَاضَ الرَّحْمَةَ وَ هَتَفَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ مَرْحَباً بِزَائِرِ اللَّهِ وَ سَلَكَ مِنَ الْجَنَّةِ مِثْلَ ذَلِكَ الْمَسْلَكِ.

بيان: من زار العالم لله و لطلب العلم لوجه الله فكأنه زار الله.

«۴۰»- سن، المحاسن أَبِي عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي سُخَيْلَةَ (۱)عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا تَفَقُّهَ فِيهِ وَ لَا خَيْرَ فِي دُنْيَا لَا تَدَبُّرَ فِيهَا وَ لَا خَيْرَ فِي نُسُكٍ لَا وَرَعَ فِيهِ.

بيان: لعل المراد بالتدبر فى الدنيا التدبير فيها و ترك الإسراف و التقتير

۱- بضم السين المهمله و فتح الخاء المعجمه، عده الشيخ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. و اسمه عاصم بن طريف، و فى ص ۱۷ من الكشّيّ روايه تدلّ على حسن حاله.

أو التفكر فی فنائها و ما یدعو إلی ترکها و النسک العباده و الورع اجتناب المحارم أو الشبهات أیضا.

«۴۱»- ف، تحف العقول عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّ کَمَالَ الدِّینِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلُ بِهِ وَ أَنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ أَوْجَبُ عَلَیْکُمْ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ إِنَّ الْمَالَ مَقْسُومٌ بَیْنَکُمْ مَضْمُونٌ لَکُمْ قَدْ قَسَمَهُ عَادِلٌ بَیْنَکُمْ وَ ضَمِنَهُ سَیَفِی لَکُمْ بِهِ (۱)وَ الْعِلْمَ مَخْزُونٌ عَلَیْکُمْ عِنْدَ أَهْلِهِ قَدْ أُمِرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْهُمْ فَاطْلُبُوهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ کَثْرَهَ الْمَالِ مَفْسَدَهٌ لِلدِّینِ مَقْسَاهٌ لِلْقُلُوبِ وَ أَنَّ کَثْرَهَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلَ بِهِ مَصْلَحَهٌ لِلدِّینِ سَبَبٌ إِلَی الْجَنَّهِ وَ النَّفَقَاتُ تَنْقُصُ الْمَالَ وَ الْعِلْمُ یَزْکُو عَلَی إِنْفَاقِهِ وَ إِنْفَاقُهُ بَثُّهُ (۲)إِلَی حَفَظَتِهِ وَ رُوَاتِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ صُحْبَهَ الْعَالِمِ وَ اتِّبَاعَهُ دِینٌ یُدَانُ اللَّهُ بِهِ وَ طَاعَتَهُ مَکْسَبَهٌ لِلْحَسَنَاتِ مَمْحَاهٌ لِلسَّیِّئَاتِ وَ ذَخِیرَهٌ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ رِفْعَهٌ فِی حَیَاتِهِمْ وَ جَمِیلُ الْأُحْدُوثَهِ عَنْهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِنَّ الْعِلْمَ ذُو فَضَائِلَ کَثِیرَهٍ فَرَأْسُهُ التَّوَاضُعُ وَ عَیْنُهُ الْبَرَاءَهُ مِنَ الْحَسَدِ وَ أُذُنُهُ الْفَهْمُ وَ لِسَانُهُ الصِّدْقُ وَ حِفْظُهُ الْفَحْصُ وَ قَلْبُهُ حُسْنُ النِّیَّهِ وَ عَقْلُهُ مَعْرِفَهُ الْأَسْبَابِ بِالْأُمُورِ وَ یَدُهُ الرَّحْمَهُ وَ هِمَّتُهُ السَّلَامَهُ وَ رِجْلُهُ زِیَارَهُ الْعُلَمَاءِ وَ حِکْمَتُهُ الْوَرَعُ وَ مُسْتَقَرُّهُ النَّجَاهُ وَ فَائِدَتُهُ الْعَافِیَهُ وَ مَرْکَبُهُ الْوَفَاءُ وَ سِلَاحُهُ لِینُ الْکَلَامِ وَ سَیْفُهُ الرِّضَا وَ قَوْسُهُ الْمُدَارَاهُ وَ جَیْشُهُ مُحَاوَرَهُ الْعُلَمَاءِ وَ مَالُهُ الْأَدَبُ (۳)وَ ذَخِیرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ وَ زَادُهُ الْمَعْرُوفُ وَ مَأْوَاهُ الْمُوَادَعَهُ وَ دَلِیلُهُ الْهُدَی وَ رَفِیقُهُ صُحْبَهُ الْأَخْیَارِ.

بیان: مفسده و مکسبه و أضرابهما کل منهما إما اسم فاعل أو مصدر میمی أو اسم آله أو اسم مکان و فی بعضها لا یحتمل بعض الوجوه کما لا یخفی و الأحدوثه بالضم ما یتحدث به ثم إنه علیه السلام أراد التنبیه علی فضائل العلم فشبهه بشخص کامل روحانی له أعضاء و قوی کلها روحانیه بعضها ظاهره و بعضها باطنه فالظاهره کالرأس و العین و الأذن و اللسان و الید و الرجل و الباطنه کالحفظ و القلب و العقل و الهمه و الحکمه و له مستقر روحانی و مرکب و سلاح و سیف و قوس و جیش

۱- و فی نسخه: و سیفی لکم به.

۲- بث الخبر: اذاعه و نشره.

۳- ملکه تعصم من کانت فیه عما یشینه.

و مـال و ذخيره و زاد و مأوى و دليل و رفيق كلها معنويه روحانيه ثم إنه عليه السـلام بين انطباق هـذا الشـخص الروحانى بجميع أجزائه على هـذا الهيكـل الجسـمانى إكمالاـ للتشبيه و إفصاحـا بأن العلم إذا اسـتقر فى قلب إنسان يملك جميع جوارحه و يظهر آثـاره من كـل منهـا فرأس العلم و هـو التواضـع يملـك هـذا الرأس الجسـدانى و يخرج منه التكـبر و النخوه الـتى هو مسـكنها و يسـتعمله فيما يقتضـيه التواضع من الانكسار و التخشع و كما أن الرأس البدنى بانتفائه ينتفى حياه البدن فكذا بانتفاء التواضع عند الخـالق و الخلاـئق تنتفى حيـاه العلم فهو كجسـد بلا روح لا يصـير مصـدرا لأثر و هاتان الجهتان ملحوظتان فى جميع الفقرات و ذكرها يوجب الإطناب و ما ذكرناه كاف لأولى الألباب.

«۴۲»- سن، المحـاسن أَبِی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَـالَ: لَا یَسَعُ النَّاسَ حَتَّی یَسْأَلُوا أَوْ یَتَفَقَّهُوا.

«۴۳»- سن، المحاسن أَبِی وَ مُوسَـی بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ یُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ هَلْ یَسَعُ النَّاسَ تَرْکُ الْمَسْأَلَهِ عَمَّا یَحْتَاجُونَ إِلَیْهِ قَالَ لَا.

«۴۴»- سن، المحاسن النَّوْفَلِیُّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السـلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله أُفٍّ لِکُلِّ مُسْلِمٍ لَا یَجْعَلُ فِی کُلِّ جُمْعَهٍ یَوْماً یَتَفَقَّهُ فِیهِ أَمْرَ دِینِهِ وَ یَسْأَلُ عَنْ دِینِهِ وَ رَوَی بَعْضٌ أُفٍّ لِکُلِّ رَجُلٍ مُسْلِمٍ.

بيان: المراد بالجمعه الأسبوع تسميه للكل باسم الجزء.

«۴۵»- سن، المحـاسن جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْـعَرِیُّ عَنِ الْقَـدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السـلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السـلام فِی کَلَامٍ لَهُ لَا یَسْتَحِی الْجَاهِلُ إِذَا لَمْ یَعْلَمْ أَنْ یَتَعَلَّمَ.

«۴۶»- غو، غوالی اللئالی فِی حَدِیثِ أَبِی أُمَامَهَ الْبَاهِلِیِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله قَالَ: عَلَیْکُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ یُقْبَضَ وَ قَبْلَ أَنْ یُجْمَعَ وَ جَمَعَ بَیْنَ إِصْبَعَیْهِ الْوُسْطَی وَ الَّتِی تَلِی الْإِبْهَامَ ثُمَّ قَالَ الْعَالِمُ وَ الْمُتَعَلِّمُ شَرِیکَانِ فِی الْأَجْرِ وَ لَا خَیْرَ فِی سَائِرِ النَّاسِ بَعْدُ.

بيان: لعل المراد بالجمع أيضا القبض و أخذه من مواطنه ليجمع فى محل واحد

ص: ۱۷۶

فی علمه و علم مقربی جنابه.

«۴۷»- غو، غوالی اللئالی رُوِیَ عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ الْمَلَائِکَهَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ حَتَّی یَطَأَ عَلَیْهَا رِضًا بِهِ.

«۴۸»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقِیهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَی إِبْلِیسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ.

«۴۹»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ یُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَیْراً یُفَقِّهْهُ فِی الدِّینِ.

«۵۰»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ لَمْ یَصْبِرْ عَلَی ذُلِّ التَّعَلُّمِ سَاعَهً بَقِیَ فِی ذُلِّ الْجَهْلِ أَبَداً.

«۵۱»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله طَالِبُ الْعِلْمِ لَا یَمُوتُ أَوْ یَتَمَتَّعَ جِدُّهُ بِقَدْرِ کَدِّهِ.

بیان: أو هنا بمعنی إلی أن أو إلا أن و الجد بالکسر الاجتهاد فی الأمر و إسناد التمتع إلی الجد مجازی.

«۵۲»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْعِلْمُ مَخْزُونٌ عِنْدَ أَهْلِهِ وَ قَدْ أُمِرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْهُمْ.

«۵۳»- وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِی الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَ لَوْ بِسَفْکِ الْمُهَجِ وَ خَوْضِ اللُّجَجِ.

بیان: المهجه الدم أو دم القلب و الروح و اللجه معظم الماء.

«۵۴»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِیضَهٌ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَهٍ.

«۵۵»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَ لَوْ بِالصِّینِ.

«۵۶»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَا عَلَی مَنْ لَا یَعْلَمُ مِنْ حَرَجٍ أَنْ یَسْأَلَ عَمَّا لَا یَعْلَمُ.

«۵۷»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ خَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ لِیَلْتَمِسَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ لِیَنْتَفِعَ بِهِ وَ یُعَلِّمَهُ غَیْرَهُ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِکُلِّ خُطْوَهٍ (۱)عِبَادَهَ أَلْفِ سَنَهٍ صِیَامَهَا وَ قِیَامَهَا وَ حَفَّتْهُ الْمَلَائِکَهُ بِأَجْنِحَتِهَا وَ صَلَّی عَلَیْهِ طُیُورُ السَّمَاءِ وَ حِیتَانُ الْبَحْرِ وَ دَوَابُّ الْبَرِّ وَ أَنْزَلَهُ اللَّهُ مَنْزِلَهَ سَبْعِینَ صِدِّیقاً وَ کَانَ خَیْراً لَهُ مِنْ أَنْ کَانَتِ الدُّنْیَا کُلُّهَا لَهُ فَجَعَلَهَا فِی الْآخِرَهِ.

«۵۸»- جا، المجالس للمفید ابْنُ قُولَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ (۲)عَنِ

۱- بضم الخاء و سکون الطاء: ما بین القدمین عند المشی.

۲- هو هارون بن مسلم، قال النجاشیّ فی فهرسه ص ۳۰۷ هارون بن مسلم بن سعدان الکاتب السرمن رائی کان نزلها، و أصله الانبار یکنی أبا القاسم، ثقه وجه، و کان له مذهب فی الجبر و التشبیه، لقی أبا محمّد و أبا الحسن علیهما السلام، له کتاب

التوحيد، و كتاب الفضائل، و كتاب الخطب و كتاب المغازى، و كتاب الدعاء، و له مسائل لابى الحسن الثالث عليه السلام.

ابْنِ زِيَادٍ (۱)قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَ كُنْتَ عَالِماً فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ أَ فَلَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ وَ إِنْ قَالَ كُنْتُ جَاهِلًا قَالَ لَهُ أَ فَلَا تَعَلَّمْتَ حَتَّى تَعْمَلَ فَيَخْصِمُهُ وَ ذَلِكَ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ.

«۵۹»- م، تفسير الإمام علیه السلام قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام دَخَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَا جَابِرُ قِوَامُ هَذِهِ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَهٍ عَالِمٌ يَسْتَعْمِلُ عِلْمَهُ وَ جَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ غَنِيٌّ جَوَادٌ بِمَعْرُوفِهِ وَ فَقِيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَإِذَا كَتَمَ الْعَالِمُ الْعِلْمَ أَهْلَهُ وَ زَهَا الْجَاهِلُ فِي تَعَلُّمِ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ وَ بَاعَ الْفَقِيرُ دِينَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ حَلَّ الْبَلَاءُ وَ عَظُمَ الْعِقَابُ.

«۶۰»- جع، جامع الأخبار عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَلْتَمِسُ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ ثَوَابَ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ يَسْمَعُ أَوْ يَكْتُبُ مَدِينَهً فِي الْجَنَّهِ وَ طَالِبُ الْعِلْمِ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ أَحَبَّهُ الْمَلَائِكَهُ وَ أَحَبَّهُ النَّبِيُّونَ وَ لَا يُحِبُّ الْعِلْمَ إِلَّا السَّعِيدُ فَطُوبَى لِطَالِبِ الْعِلْمِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَلْتَمِسُ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ ثَوَابَ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَ طَالِبُ الْعِلْمِ حَبِيبُ اللَّهِ وَ مَنْ أَحَبَّ الْعِلْمَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ وَ يُصْبِحُ وَ يُمْسِي فِي رِضَا اللَّهِ وَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَشْرَبَ مِنَ الْكَوْثَرِ وَ يَأْكُلَ مِنْ ثَمَرَهِ الْجَنَّهِ وَ يَكُونُ فِي الْجَنَّهِ رَفِيقَ خَضِرٍ علیه السلام وَ هَذَا كُلُّهُ تَحْتَ هَذِهِ الْآيَهِ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ

بيان: المراد بثواب النبی إما ثواب عمل من أعماله أو ثوابه الاستحقاقی فإنه قليل بالنظر إلی ما يتفضل الله تعالی عليه من الثواب و كذا الشهيد.

۱- هو مسعده، عنونه النجاشیّ فی كتابه ص ۲۹۵ فقال: مسعده بن زياد الربعی ثقه، عين، روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، له كتاب فی الحلال و الحرام مبوب، أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الزراری، قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر الحميری، قال: حدّثنا هارون بن مسلم، عن مسعده بن زياد بكتابه.

«۶۱»- ضه، روضه الواعظين قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قِوَامُ الدِّينِ بِأَرْبَعَهٍ بِعَالِمٍ نَاطِقٍ مُسْتَعْمِلٍ لَهُ وَ بِغَنِيٍّ لَا يَبْخَلُ بِفَضْلِهِ عَلَى أَهْلِ دِينِ اللَّهِ وَ بِفَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ وَ بِجَاهِلٍ لَا يَتَكَبَّرُ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِذَا اكْتَتَمَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ وَ بَخِلَ الْغَنِيُّ وَ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ وَ اسْتَكْبَرَ الْجَاهِلُ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ رَجَعَتِ الدُّنْيَا عَلَى تُرَاثِهَا قَهْقَرَى وَ لَا تَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَهُ الْمَسَاجِدِ وَ أَجْسَادُ قَوْمٍ مُخْتَلِفَهٍ قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ الْعَيْشُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَقَالَ خَالِطُوهُمْ بِالْبَرَّانِيَّهِ يَعْنِي فِي الظَّاهِرِ وَ خَالِفُوهُمْ فِي الْبَاطِنِ لِلْمَرْءِ مَا اكْتَسَبَ وَ هُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَ انْتَظِرُوا مَعَ ذَلِكَ الْفَرَجَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

بيان: رجعت الدنيا على تراثها كذا فيما عندنا من النسخ و لعل المراد رجعت مع ما أورثه الناس من الأموال و النعم أى يسلب عن الناس نعمهم عقوبه على هذه الخصال و الأصوب على ورائها كما سيأتى (۱)و قال فى النهايه فى حديث سلمان من أصلح جوانيه أصلح الله برانيه أراد بالبرانى العلانيه و الألف و النون من زيادات النسب كما قالوا فى صنعاء صنعانى و أصله من قولهم خرج فلان برا أى خرج إلى البر و الصحراء قوله عليه السلام للمرء ما اكتسب بيان لأنه لا يضركم الكون معهم فإن لكم أعمالكم و أنتم تحشرون فى الآخره مع الأئمه الذين تحبونهم.

«۶۲»- ضه، روضه الواعظين قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّاخِصُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَهٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ كَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَّا مَغْفُوراً.

«۶۳»- وَ قَالَ عليه السلام لَا عِلْمَ كَالتَّفَكُّرِ وَ لَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ.

بيان: المراد بالشخوص الخروج من البلد أو الأعم منه و من الخروج من البيت و قوله عليه السلام لا علم كالتفكر أى كالعلم الحاصل بالتفكر أو المراد بالعلم ما يوجبه مجازا.

ص: ۱۷۹

۱- الظاهر أن المراد من رجوع الدنيا إلى تراثها رجوعها إلى الجاهليّه الأولى التى تركتها أهل الجاهليه و قد نسخها الإسلام و بث العلم النافع فى الدنيا، و مع ترك العلم و افساد التربيه الدينيه يرجع الناس الى تراثهم الأولى و هو الجهل و العمى و الفساد. ط.

«۶۴»- ضه، روضه الواعظين قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا مُؤْمِنُ إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ وَ الْأَدَبَ ثَمَنُ نَفْسِكَ فَاجْتَهِدْ فِي تَعَلُّمِهِمَا فَمَا يَزِيدُ مِنْ عِلْمِكَ وَ أَدَبِكَ يَزِيدُ فِي ثَمَنِكَ وَ قَدْرِكَ فَإِنَّ بِالْعِلْمِ تَهْتَدِي إِلَى رَبِّكَ وَ بِالْأَدَبِ تُحْسِنُ خِدْمَةَ رَبِّكَ وَ بِأَدَبِ الْخِدْمَةِ يَسْتَوْجِبُ الْعَبْدُ وَلَايَتَهُ وَ قُرْبَهُ فَاقْبَلِ النَّصِيحَةَ كَيْ تَنْجُوَ مِنَ الْعَذَابِ.

«۶۵»- ضه، روضه الواعظين قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَ لَوْ بِالصِّينِ فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.

«۶۶»- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ تَعَلَّمَ مَسْأَلَةً وَاحِدَةً قَلَّدَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلْفَ قَلَائِدَ مِنَ النُّورِ وَ غَفَرَ لَهُ أَلْفَ ذَنْبٍ وَ بَنَى لَهُ مَدِينَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ كَتَبَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى جَسَدِهِ حَجَّةً.

«۶۷»- ضه، روضه الواعظين قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنْ تَعَلَّمَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ عَمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْمَلْ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً.

«۶۸»- ما، الأمالي للشيخ الطوسي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ نَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ مَرْحَباً بِكَ (۱)يَا عَبْدِي أَ تَدْرِي أَيَّ مَنْزِلَةٍ تَطْلُبُ وَ أَيَّ دَرَجَةٍ تَرُومُ (۲)تُضَاهِي (۳)مَلَائِكَتِي الْمُقَرَّبِينَ لِتَكُونَ لَهُمْ قَرِيناً لَأُبَلِّغَنَّكَ مُرَادَكَ وَ لَأُوصِلَنَّكَ بِحَاجَتِكَ فَقِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مَا مَعْنَى مُضَاهَاةِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُقَرَّبِينَ لِيَكُونَ لَهُمْ قَرِيناً قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ وَ ثَنَّى بِمَلَائِكَتِهِ وَ ثَلَّثَ بِأُولِي الْعِلْمِ الَّذِينَ هُمْ قُرَنَاءُ مَلَائِكَتِهِ وَ سَيِّدُهُمْ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ ثَانِيهِمْ عَلِيٌّ عليه السلام وَ ثَالِثُهُمْ أَهْلُهُ وَ أَحَقُّهُمْ بِمَرْتَبَتِهِ بَعْدَهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الشِّيعَةِ الْعُلَمَاءُ بِعِلْمِنَا تأولون (۴)[تَالُونَ لَنَا] مَقْرُونُونَ بِنَا وَ بِمَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ

۱- أي صادفت سعه و رحبا.

۲- أي تريد.

۳- أي تشابه و تشاكل.

۴- كذا في النسخه و يحتمل أن تكون مصحف نازلون.

شُهَدَاءُ لِلَّهِ بِتَوْحِيدِهِ وَ عَدْلِهِ وَ كَرَمِهِ وَ جُودِهِ قَاطِعُونَ لِمَعَاذِيرِ الْمُعَانِدِينَ مِنْ إِمَائِهِ وَ عَبِيدِهِ فَنِعْمَ الرَّأْيُ لِأَنْفُسِكُمْ رَأَيْتُمْ وَ نِعْمَ الْحَظَّ الْجَزِيلُ اخْتَرْتُمْ وَ بِأَشْرَفِ السَّعَادَةِ سَعِدْتُمْ حِينَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عليهم السلام قُرِنْتُمْ وَ عُدُولُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ شَاهِرِينَ بِتَوْحِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ جُعِلْتُمْ وَ هَنِيئاً لَكُمْ إِنَّ مُحَمَّداً لَسَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ الْمُوَالِينَ أَوْلِيَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ الْمُتَبَرِّءِينَ مِنْ أَعْدَائِهِمَا أَفْضَلُ أُمَمِ الْمُرْسَلِينَ وَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا إِلَّا بِهَذَا الِاعْتِقَادِ وَ لَا يَغْفِرُ لَهُ ذَنْباً وَ لَا يَقْبَلُ لَهُ حَسَنَةً وَ لَا يَرْفَعُ لَهُ دَرَجَةً إِلَّا بِهِ.

«۶۹»- ختص، الإختصاص أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ مَا بَرَأَ اللَّهُ مِنْ بَرِيَّةٍ أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ مِنِّي وَ أَهْلِ بَيْتِي وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَلَبَةِ الْعِلْمِ مِنْ شِيعَتِنَا.

«۷۰»- ختص، الإختصاص قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام الرُّوحُ عِمَادُ الدِّينِ وَ الْعِلْمُ عِمَادُ الرُّوحِ وَ الْبَيَانُ عِمَادُ الْعِلْمِ.

«۷۱»- ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنِ ابْنِ نَهِيكٍ (۱)عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله طَالِبُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْجُهَّالِ كَالْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ.

«۷۲»- ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُسَافِرٍ الْهُذَلِيِّ عَنْ

۱- وزان زبير كنيه لعبد اللّه بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعيّ، او عبيد اللّه على اختلاف فيه عنونه العلامه رحمه اللّه فى الخلاصه و الشيخ فى فهرسه مكبرا و النجاشيّ مصغرا، و وصفه النجاشيّ فى ص ۱۶۰ بقوله: عبيد اللّه بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعيّ الشيخ الصدوق ثقه، و آل نهيك بالكوفه بيت من أصحابنا: منهم عبد اللّه بن محمّد و عبد الرحمن السمريين «السمريان ظ» و غيرهما. له كتاب النوادر، اخبرنا القاضى أبو الحسين محمّد بن عثمان بن الحسن، قال: اشتملت إجازه ابى القاسم جعفر بن محمّد بن إبراهيم الموسوى و أراناها على سائر ما رواه عبيد اللّه بن أحمد بن نهيك، و قال: كان بالكوفه و خرج الى مكّه، و قال حميد بن زياد فى فهرسه: سمعت من عبيد اللّه كتاب المناسك و كتاب الحجّ، و كتاب فضائل الحجّ، و كتاب الثلاث و الاربع، و كتاب المثالب، و لا ادرى قرأها حميد عليه و هى من مصنّفاته او هى لغيره.

أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِى نُعَيْمٍ عُمَرَ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَهَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ خَرَجَ يَطْلُبُ بَاباً مِنْ عِلْمٍ لِيَرُدَّ بِهِ بَاطِلًا إِلَى حَقٍّ أَوْ ضَلَالَهً إِلَى هُدًى كَانَ عَمَلُهُ ذَلِكَ كَعِبَادَهِ مُتَعَبِّدٍ أَرْبَعِينَ عَاماً.

«۷۳»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِى غُنْدَرٍ عَنِ ابْنِ أَبِى يَعْفُورٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَمَالُ الْمُؤْمِنِ فِى ثَلَاثِ خِصَالٍ تَفَقُّهٍ فِى دِينِهِ وَ الصَّبْرِ عَلَى النَّائِبَهِ وَ التَّقْدِيرِ فِى الْمَعِيشَهِ.

«۷۴»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِى الْمُفَضَّلِ عَنْ رَجَاءِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَمْدَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِى خُطْبَتِهِ يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ لَا تَشْغَلْكَ الدُّنْيَا وَ لَا أَهْلٌ وَ لَا مَالٌ عَنْ نَفْسِكَ أَنْتَ يَوْمَ تُفَارِقُهُمْ كَضَيْفٍ بِتَّ فِيهِمْ ثُمَّ غَدَوْتَ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهُ كَمَنْزِلٍ تَحَوَّلْتَ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ مَا بَيْنَ الْبَعْثِ وَ الْمَوْتِ إِلَّا كَنَوْمَهٍ نِمْتَهَا ثُمَّ اسْتَيْقَظْتَ عَنْهَا يَا جَاهِلُ تَعَلَّمِ الْعِلْمَ فَإِنَّ قَلْباً لَيْسَ فِيهِ شَيْ ءٌ مِنَ الْعِلْمِ كَالْبَيْتِ الْخَرَابِ الَّذِى لَا عَامِرَ لَهُ.

«۷۵»- نُقِلَ مِنْ خَطِّ الْوَزِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلْقَمِيِّ قَالَ أَمْلَاهُ عَلَيَّ الشَّيْخُ الصَّنْعَانِيُّ أَبْقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِى ثَالِثِ صَفَرٍ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ سِتِّمِائَهٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ عِلْمٍ وَ طَالِبُ دُنْيَا فَأَمَّا طَالِبُ الْعِلْمِ فَيَزْدَادُ رِضَا الرَّحْمَنِ وَ أَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَيَتَمَادَى فِى الطُّغْيَانِ.

«۷۶»- نهج، نهج البلاغه الْعِلْمُ وِرَاثَهٌ كَرِيمَهٌ وَ الْفِكْرُ مِرْآهٌ صَافِيَهٌ.

«۷۷»- وَ قَالَ عليه السلام قِيمَهُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ.

قال السيد رضى الله عنه و هذه الكلمه التى لا تصاب لها قيمه و لا توزن بها حكمه و لا تقرن إليها كلمه.

«۷۸»- وَ قَالَ عليه السلام إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَهِ.

«۷۹»- وَ قَالَ علیه السلام إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ ثُمَّ تَلَا علیه السلام إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا

بیان: فی بعض النسخ أعملهم و هو أظهر.

«۸۰»- نهج، نهج البلاغه سُئِلَ علیه السلام عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ فَقَالَ لَيْسَ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَ وَلَدُكَ وَ لَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ وَ يَعْظُمَ حِلْمُكَ الْخَبَرَ.

«۸۱»- وَ قَالَ علیه السلام لَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ وَ لَا عِلْمَ كَالتَّفَكُّرِ.

«۸۲»- وَ قَالَ علیه السلام كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وِعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ.

«۸۳»- وَ قَالَ: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ الْعِلْمِ وَ طَالِبُ دُنْيَا.

«۸۴»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ.

«۸۵»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَاهِلُ صَغِيرٌ وَ إِنْ كَانَ شَيْخاً وَ الْعَالِمُ كَبِيرٌ وَ إِنْ كَانَ حَدَثاً (۱).

«۸۶»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَحَظَتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ.

«۸۷»- وَ قَالَ علیه السلام الْمَوَدَّةُ أَشْبَكُ الْأَنْسَابِ وَ الْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ.

«۸۸»- وَ قَالَ علیه السلام لَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَ لَا قَرِينَ سَوْءٍ شَرٌّ مِنَ الْجَهْلِ.

«۸۹»- وَ قَالَ علیه السلام عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّ طَلَبَهُ فَرِيضَةٌ وَ هُوَ صِلَةٌ بَيْنَ الْإِخْوَانِ وَ دَالٌّ عَلَى الْمُرُوءَةِ وَ تُحْفَةٌ فِي الْمَجَالِسِ وَ صَاحِبٌ فِي السَّفَرِ وَ أُنْسٌ فِي الْغُرْبَةِ.

«۹۰»- وَ قَالَ علیه السلام الشَّرِيفُ مَنْ شَرَّفَهُ عِلْمُهُ.

«۹۱»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ عَرَفَ الْحِكْمَةَ لَمْ يَصْبِرْ مِنَ الِازْدِيَادِ مِنْهَا.

«۹۲»- وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام الْمُلُوكُ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ وَ الْعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى الْمُلُوكِ.

«۹۳»- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْكَلِمَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ يَسْمَعُهَا الرَّجُلُ فَيَقُولُ أَوْ يَعْمَلُ بِهَا خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ.

«۹۴»- مُنْيَةُ الْمُرِيدِ، قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله مَنْ طَلَبَ عِلْماً فَأَدْرَكَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كِفْلَيْنِ (۲)

١- الحدث: الشاب.

٢- الكفل: الضعف من الأجر و الاثم، الحظ و النصيب.

مِنَ الْأَجْرِ وَ مَنْ طَلَبَ عِلْماً فَلَمْ يُدْرِكْهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كِفْلًا مِنَ الْأَجْرِ.

«۹۵»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عُتَقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْمُتَعَلِّمِينَ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ مُتَعَلِّمٍ يَخْتَلِفُ إِلَى بَابِ الْعَالِمِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عِبَادَةَ سَنَةٍ وَ بَنَى اللَّهُ بِكُلِّ قَدَمٍ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ وَ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَ هِيَ تَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ يُمْسِي وَ يُصْبِحُ مَغْفُوراً لَهُ وَ شَهِدَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُمْ عُتَقَاءُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ.

«۹۶»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَهُوَ كَالصَّائِمِ نَهَارَهُ الْقَائِمِ لَيْلَهُ وَ إِنَّ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَبُو قُبَيْسٍ ذَهَباً فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

«۹۷»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَ هُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِيُحْيِيَ بِهِ الْإِسْلَامَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ.

«۹۸»- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِداً خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ.

«۹۹»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا.

«۱۰۰»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَ الْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضاً وَ كَانَ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ فَقَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَ الْعُشْبَ (۱)الْكَثِيرَ وَ كَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ (۲)أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ وَ شَرِبُوا مِنْهَا وَ سَقَوْا وَ زَرَعُوا وَ أَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ (۳)لَا تُمْسِكُ مَاءً وَ لَا تُنْبِتُ كَلَأً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَ تَفَقَّهَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَ عَلَّمَ وَ مَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً وَ لَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ.

«۱۰۱»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ غَدَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَظَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَ بُورِكَ لَهُ فِي مَعِيشَتِهِ وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْ رِزْقِهِ.

۱- الکلاء: نبات الأرض ممّا ترعاه الانعام رطبه و یابسه، و العشب بالضم و السکون هو الکلأ الرطب.

۲- الاجادب: الاراضی التی لا نبت فیها.

۳- بکسر القاف جمع القاع و هی أرض سهله مطمئنه قد انفرجت عنها الجبال و الآکام. و یأتی جمعها أیضا علی قیع و قیعه بکسر القاف فیهما و علی أقواع و اقوع.

«۱۰۲»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله نَوْمٌ مَعَ عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ مَعَ جَهْلٍ.

«۱۰۳»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله أَيُّمَا نَاشٍ نَشَأَ فِی الْعِلْمِ وَ الْعِبَادَهِ حَتَّی يَكْبَرَ أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثَوَابَ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ صِدِّيقاً.

«۱۰۴»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله قَلِيلٌ مِنَ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَهِ.

«۱۰۵»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ غَدَا إِلَی الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ خَيْراً أَوْ لِيُعَلِّمَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُ مُعْتَمِرٍ تَامَّ الْعُمْرَهِ وَ مَنْ رَاحَ إِلَی الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ خَيْراً أَوْ لِيُعَلِّمَهُ فَلَهُ أَجْرُ حَاجٍّ تَامَّ الْحِجَّهِ.

«۱۰۶»- وَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ غَسَّانَ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فِی الْمَسْجِدِ مُتَّكِئٌ عَلَی بُرْدٍ لَهُ أَحْمَرَ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ فَقَالَ مَرْحَباً بِطَالِبِ الْعِلْمِ إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَتَحُفُّهُ الْمَلَائِكَهُ بِأَجْنِحَتِهَا ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضاً حَتَّی يَبْلُغُوا سَمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِمَا يُطْلَبُ.

«۱۰۷»- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَفَی بِالْعِلْمِ شَرَفاً أَنْ يَدَّعِيَهُ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ وَ يَفْرَحَ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ وَ كَفَی بِالْجَهْلِ ذَمّاً يَبْرَأُ مِنْهُ مَنْ هُوَ فِيهِ.

«۱۰۸»- وَ عَنْهُ علیه السلام أَيْضاً الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ بِسَبْعَهٍ الْأَوَّلُ أَنَّهُ مِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمَالَ مِيرَاثُ الْفَرَاعِنَهِ الثَّانِی الْعِلْمُ لَا يَنْقُصُ بِالنَّفَقَهِ وَ الْمَالُ يَنْقُصُ بِهَا الثَّالِثُ يَحْتَاجُ الْمَالُ إِلَی الْحَافِظِ وَ الْعِلْمُ يَحْفَظُ صَاحِبَهُ الرَّابِعُ الْعِلْمُ يَدْخُلُ فِی الْكَفَنِ وَ يَبْقَی الْمَالُ الْخَامِسُ الْمَالُ يَحْصُلُ لِلْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ وَ الْعِلْمُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ خَاصَّهً السَّادِسُ جَمِيعُ النَّاسِ يَحْتَاجُونَ إِلَی صَاحِبِ الْعِلْمِ فِی أَمْرِ دِينِهِمْ وَ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَی صَاحِبِ الْمَالِ السَّابِعُ الْعِلْمُ يُقَوِّی الرَّجُلَ عَلَی الْمُرُورِ عَلَی الصِّرَاطِ وَ الْمَالُ يَمْنَعُهُ.

«۱۰۹»- وَ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ علیه السلام لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِی طَلَبِ الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَ لَوْ بِسَفْكِ الْمُهَجِ وَ خَوْضِ اللُّجَجِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی دَانِيَالَ أَنَّ أَمْقَتَ عَبِيدِی إِلَیَّ الْجَاهِلُ الْمُسْتَخِفُّ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ التَّارِكُ لِلِاقْتِدَاءِ بِهِمْ وَ أَنَّ أَحَبَّ عِبَادِی عِنْدِی (۱)

۱- و فی نسخه: و أن أحبّ عبيدی إلی.

التَّقِیُّ الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ الْجَزِیلِ اللَّازِمُ لِلْعُلَمَاءِ التَّابِعُ للحکماء (۱)[لِلْحُلَمَاءِ] الْقَابِلُ عَنِ الْحُکَمَاءِ.

«۱۱۰»- وَ فِی الْإِنْجِیلِ فِی السُّورَهِ السَّابِعَهَ عَشَرَ مِنْهُ وَیْلٌ لِمَنْ سَمِعَ بِالْعِلْمِ وَ لَمْ یَطْلُبْهُ کَیْفَ یُحْشَرُ مَعَ الْجُهَّالِ إِلَی النَّارِ اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَ تَعَلَّمُوهُ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِنْ لَمْ یُسْعِدْکُمْ لَمْ یُشْقِکُمْ وَ إِنْ لَمْ یَرْفَعْکُمْ لَمْ یَضَعْکُمْ وَ إِنْ لَمْ یُغْنِکُمْ لَمْ یُفْقِرْکُمْ وَ إِنْ لَمْ یَنْفَعْکُمْ لَمْ یَضُرَّکُمْ وَ لَا تَقُولُوا نَخَافُ أَنْ نَعْلَمَ فَلَا نَعْمَلَ وَ لَکِنْ قُولُوا نَرْجُو أَنْ نَعْلَمَ وَ نَعْمَلَ وَ الْعِلْمُ یَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ وَ حَقٌّ عَلَی اللَّهِ أَنْ لَا یُخْزِیَهُ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ مَا ظَنُّکُمْ بِرَبِّکُمْ فَیَقُولُونَ ظَنُّنَا أَنْ تَرْحَمَنَا وَ تَغْفِرَ لَنَا فَیَقُولُ تَعَالَی فَإِنِّی قَدْ فَعَلْتُ إِنِّی اسْتَوْدَعْتُکُمْ حِکْمَتِی لَا لِشَرٍّ أَرَدْتُهُ بِکُمْ بَلْ لِخَیْرٍ أَرَدْتُهُ بِکُمْ فَادْخُلُوا فِی صَالِحِ عِبَادِی إِلَی جَنَّتِی وَ رَحْمَتِی.

«۱۱۱»- وَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ تَتَعَلَّمُهُ أَحَبُّ إِلَیْنَا مِنْ أَلْفِ رَکْعَهٍ تَطَوُّعاً وَ قَالَ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ طَالِبَ الْعِلْمِ وَ هُوَ عَلَی هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ شَهِیداً.

«۱۱۲»- کِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَیْحٍ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام کَانَ یَقُولُ اقْتَرِبُوا اقْتَرِبُوا وَ اسْأَلُوا فَإِنَّ الْعِلْمَ یُقْبَضُ قَبْضاً وَ یَضْرِبُ بِیَدِهِ عَلَی بَطْنِهِ وَ یَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ مَا هُوَ مَمْلُوٌّ شَحْماً وَ لَکِنَّهُ مَمْلُوٌّ عِلْماً وَ اللَّهِ مَا مِنْ آیَهٍ نَزَلَتْ فِی رَجُلٍ مِنْ قُرَیْشٍ وَ لَا فِی الْأَرْضِ فِی بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ وَ لَا سَهْلٍ وَ لَا جَبَلٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِیمَنْ نَزَلَتْ وَ فِی أَیِّ یَوْمٍ وَ فِی أَیِّ سَاعَهٍ نَزَلَتْ.

باب ۲ أصناف الناس فی العلم و فضل حب العلماء

«۱»- ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ (۲)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

۱- و فی نسخه: للحلماء.

۲- بفتح الواو و الشین المشدده نسبه الی بیع الوشی و هو نوع من الثیاب المعموله من الابریسم و هو لقب للحسن بن علیّ بن زیاد المترجم فی رجال النجاشیّ و غیره من التراجم مع ذکر جمیل.

عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: النَّاسُ یَغْدُونَ عَلَی ثَلَاثَهٍ عَالِمٍ وَ مُتَعَلِّمٍ وَ غُثَاءٍ فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ وَ شِیعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ وَ سَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ.

یر، بصائر الدرجات ابن عیسی مثله- یر، بصائر الدرجات محمد بن عبد الحمید عن ابن عمیره عن أبی سلمه (۱)عن أبی عبد الله مثله- یر، بصائر الدرجات محمد بن الحسین عن عبد الرحمن بن أبی هاشم عن أبی خدیجه مثله- یر، بصائر الدرجات ابن هاشم عن یحیی بن أبی عمران عن یونس عن جمیل عن أبی عبد الله علیه السلام قال یغدو الناس علی ثلاثه صنوف و ذکر مثله بیان قال الجوهری الغثاء بالضم و المد ما یحمله السیل من القماش و کذا الغثاء بالتشدید.

«۲»- ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً أَوْ أَحِبَّ الْعُلَمَاءَ وَ لَا تَکُنْ رَابِعاً فَتَهْلِکَ بِبُغْضِهِمْ.

«۳»- ل، الخصال مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: النَّاسُ اثْنَانِ عَالِمٌ وَ مُتَعَلِّمٌ وَ سَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ وَ الْهَمَجُ فِی النَّارِ.

بیان: الهمج بالتحریک جمع همجه و هی ذباب صغیر کالبعوض یسقط علی وجوه الغنم و الحمیر و أعینها کذا ذکره الجوهری.

«۴»- ل، الخصال حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الشَّاهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْخَوَاصُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یُونُسَ الْکُرَیْمِیُّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ وَکِیعٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ کُمَیْلِ بْنِ زِیَادٍ قَالَ: خَرَجَ إِلَیَّ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَأَخَذَ بِیَدِی وَ أَخْرَجَنِی إِلَی الْجَبَّانِ وَ جَلَسَ وَ جَلَسْتُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَیَّ فَقَالَ یَا

۱- هذا و أبو خدیجه المتقدم فی السند المتلو و الآتی فی السند التالی کلاهما کنیه لسالم بن مکرم ابن عبد اللّه الجمال الکوفیّ مولی بنی أسد، کانت اولا کنیته أبا خدیجه فبدلها أبو عبد اللّه علیه السلام أبا سلمه، روی عن أبی عبد اللّه و أبی الحسن علیهما السلام، قال النجاشیّ فی حقه: ثقه ثقه.

كُمَيْلُ احْفَظْ عَنِّی مَا أَقُولُ لَکَ النَّاسُ ثَلَاثَهٌ عَالِمٌ رَبَّانِیٌّ وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَی سَبِیلِ نَجَاهٍ وَ هَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ کُلِّ نَاعِقٍ یَمِیلُونَ مَعَ کُلِّ رِیحٍ لَمْ یَسْتَضِیئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ (۱)وَ لَمْ یَلْجَئُوا إِلَی رُکْنٍ وَثِیقٍ یَا کُمَیْلُ الْعِلْمُ خَیْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ یَحْرُسُکَ وَ أَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ وَ الْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَهُ وَ الْعِلْمُ یَزْکُو عَلَی الْإِنْفَاقِ یَا کُمَیْلُ مَحَبَّهُ الْعَالِمِ دِینٌ یُدَانُ بِهِ یَکْسِبُهُ الطَّاعَهَ فِی حَیَاتِهِ وَ جَمِیلَ الْأُحْدُوثَهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَمَنْفَعَهُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ یَا کُمَیْلُ مَاتَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَ هُمْ أَحْیَاءٌ وَ الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِیَ الدَّهْرُ أَعْیَانُهُمْ مَفْقُودَهٌ وَ أَمْثَالُهُمْ فِی الْقُلُوبِ مَوْجُودَهٌ هَاهْ (۲)إِنَّ هَاهُنَا وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی صَدْرِهِ لَعِلْماً لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَهً بَلَی أَصَبْتُ لَهُ لَقِناً غَیْرَ مَأْمُونٍ یَسْتَعْمِلُ آلَهَ الدِّینِ فِی طَلَبِ الدُّنْیَا وَ یَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ بِنِعَمِهِ عَلَی عِبَادِهِ لِیَتَّخِذَهُ الضُّعَفَاءُ وَلِیجَهً مِنْ دُونِ وَلِیِّ الْحَقِّ أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَهِ الْعِلْمِ لَا بَصِیرَهَ لَهُ فِی أَحْنَائِهِ یَقْدَحُ الشَّکُّ فِی قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَهٍ أَلَا لَا ذَا وَ لَا ذَاکَ فَمَنْهُومٌ بِاللَّذَّاتِ سَلِسَ الْقِیَادِ لِلشَّهَوَاتِ أَوْ مُغْرًی بِالْجَمْعِ وَ الِادِّخَارِ لَیْسَا مِنْ رُعَاهِ الدِّینِ (۳)أَقْرَبُ شَبَهاً بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَهُ کَذَلِکَ یَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِیهِ اللَّهُمَّ بَلَی لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّهٍ ظَاهِرٍ أَوْ خافی (۴)[خَافٍ مَغْمُورٍ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَ بَیِّنَاتُهُ وَ کَمْ ذَا وَ أَیْنَ أُولَئِکَ الْأَقَلُّونَ عَدَداً الْأَعْظَمُونَ خَطَراً بِهِمْ یَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ حَتَّی یُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ وَ یَزْرَعُوهَا فِی قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَی حَقَائِقِ الْأُمُورِ فَبَاشَرُوا رُوحَ الْیَقِینِ وَ اسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ وَ أَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ صَحِبُوا الدُّنْیَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَهٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَی یَا کُمَیْلُ أُولَئِکَ خُلَفَاءُ اللَّهِ وَ الدُّعَاهُ إِلَی دِینِهِ هَاهْ هَاهْ شَوْقاً إِلَی رُؤْیَتِهِمْ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَکُمْ.

«۵»- ف، تحف العقول إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِیَهٌ فَخَیْرُهَا أَوْعَاهَا احْفَظْ عَنِّی مَا أَقُولُ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ.

۱- و فی نسخه: لم یستضیئوا بنور العلم فیهتدون.

۲- و فی نسخه: آه آه.

۳- و فی النهج: لیسا من رعاه الدین فی شی ء.

۴- و فی نسخه: او خائف.

«۶»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ خَدِیجٍ (۱)عَنْ کُمَیْلِ بْنِ زِیَادٍ النَّخَعِیِّ قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ وَ قَدْ صَلَّیْنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ فَأَخَذَ بِیَدِی حَتَّی خَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَشَی حَتَّی خَرَجَ إِلَی ظَهْرِ الْکُوفَهِ لَا یُکَلِّمُنِی بِکَلِمَهٍ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ یَا کُمَیْلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِیَهٌ فَخَیْرُهَا أَوْعَاهَا احْفَظْ عَنِّی مَا أَقُولُ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ إِلَّا أَنَّ فِیهِ صُحْبَهَ الْعَالِمِ دِینٌ یُدَانُ اللَّهُ بِهِ یَا کُمَیْلُ مَنْفَعَهُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ یَا کُمَیْلُ مَاتَ خُزَّانُ الْمَالِ وَ الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِیَ الدَّهْرُ أَعْیَانُهُمْ مَفْقُودَهٌ وَ أَمْثَالُهُمْ فِی الْقُلُوبِ مَوْجُودَهٌ هَاهْ هَاهْ إن هاهنا یقتدح الشک بشبهه ظاهر مشهور أو مستتر مغمور و بیناته و إن أولئک أرواح الیقین ما استوعره خُلَفَاءُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ الدُّعَاهُ إِلَی دِینِهِ هَاهْ هَاهْ شَوْقاً إِلَی رُؤْیَتِهِمْ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَکُمْ ثُمَّ نَزَعَ یَدَهُ مِنْ یَدِی وَ قَالَ انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ.

«۷»- نهج، نهج البلاغه قَالَ کُمَیْلُ بْنُ زِیَادٍ أَخَذَ بِیَدِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَأَخْرَجَنِی إِلَی الْجَبَّانَهِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ (۲)ثُمَّ قَالَ یَا کُمَیْلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِیَهٌ (۳)الْخَبَرَ.

کتاب الغارات للثقفی بإسناده مثله بیان سیأتی هذا الخبر بأسانید جمه (۴)فی باب الاضطرار إلی الحجه و الجبان و الجبانه بالتشدید الصحراء و تسمی بهما المقابر أیضا و أصحر أی أخرج إلی الصحراء و أوعاها أی أحفظها للعلم و أجمعها و الربانی منسوب إلی الرب بزیاده الألف و النون علی خلاف القیاس کالرقبانی قال الجوهری الربانی المتأله العارف بالله تعالی و کذا قال الفیروزآبادی و قال فی الکشاف الربانی هو شدید التمسک بدین الله تعالی و طاعته و قال فی مجمع البیان هو الذی یرب أمر الناس بتدبیره و

۱- و فی نسخه: جریح.
۲- أی تنفس تنفسا طویلا من تعب أو کرب.
۳- جمع الوعاء- بکسر الواو و ضمها-: ما یجمع و یحفظ فیه الشی ء. شبهها علیه السلام بالاوعیه لکونها محلا للعلوم و المعارف.
۴- بفتح الجیم و ضمها: کثیره.

إصلاحه إياه (۱)و الهمج قد مر و الرعاع الأحداث الطغام من العوام و السفله و أمثالهم و النعيق صوت الراعی بغنمه و يقال لصوت الغراب أيضا و المراد أنهم لعدم ثباتهم على عقيده من العقائد و تزلزلهم فی أمر الدين يتبعون كل داع و يعتقدون بكل مدع و يخبطون خبط العشواء من غير تميز بين محق و مبطل و لعل فی جمع هذا القسم و إفراد القسمين الأولين إيماء إلى قلتهما و كثرته كما ذكره الشيخ البهائی رحمه الله و الركن الوثيق هو العقائد الحقه البرهانيه اليقينيه التی يعتمد عليها فی دفع الشبهات و رفع مشقه الطاعات و العلم يحرسك أی من مخاوف الدنيا و الآخره و الفتن و الشكوك و الوساوس الشيطانيه و المال تنقصه و فی ف تفنيه و العلم يزكو على الإنفاق أی ينمو و يزيد به إما لأن كثره المدارسه توجب وفور الممارسه و قوه الفكر أو لأن الله تعالى يفيض من خزائن علمه على من لا يبخل به.

و قال الشيخ البهائی رحمه الله كلمه على يجوز أن تكون بمعنى مع كما قالوا فی قوله تعالى وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ (۲)و أن تكون للسببيه و التعليل كما قالوه فی قوله تعالى وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ (۳)و فی ف بعد ذلك و العلم حاكم و المال محكوم عليه إذ بالعلم يحكم على الأموال فی القضاء و ينتزع من أحد الخصمين و يصرف إلى الآخر و أيضا إنفاقه و جمعه على وفق العلم بوجوه تحصيله و مصارفه محبه العالم دين يدان به الدين الطاعه و الجزاء أی طاعه هی جزاء نعم الله و شكر لها أو يدان و يجزى صاحبه به أو محبه العالم و هو الإمام دين و مله يعبد الله بسببه و لا تقبل الطاعات إلا به.

و فی ما صحبه العالم دين يدان الله به أی عباده يعبد الله بها.

و فی نهج البلاغه معرفه العلم دين يدان به.

قوله يكسبه الطاعه قال الشيخ

ص: ۱۹۰

۱- قال ابن ميثم: قيل: سموا بذلك لانهم يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها، و قيل: لانهم يربون العلم، أی يقومون باصلاحه.

۲- الرعد: ۸.

۳- البقره: ۱۸۵.

البهائی رحمه الله بضم الحرف المضارعه من أكسب و المراد أنه یكسب الإنسان طاعه الله أو یكسبه طاعه العباد له. أقول لا حاجه إلی نقله إلی باب الإفعال بل المجرد أیضا ورد بهذا المعنی بل هو أفصح قال الجوهری الكسب الجمع و كسبت أهلی خیرا و كسبت الرجل مالا فكسبه و هذا مما جاء فعلته ففعل انتهی. و الضمیر فی یكسبه راجع إلی صاحب العلم.

و فی نهج البلاغه یكسب الإنسان الطاعه و جمیل الأحدوثه.

أی الكلام الجمیل و الثناء و الأحدوثه مفرد الأحادیث و فی ف بعد ذلك و منفعه المال تزول بزواله و هو ظاهر مات خزان الأموال و هم أحیاء أی هم فی حال حیاتهم فی حكم الأموات لعدم ترتب فائده الحیاه علی حیاتهم من فهم الحق و سماعه و قبوله و العمل به و استعمال الجوارح فیما خلقت لأجله كما قال تعالی أَمْواتٌ غَیْرُ أَحْیاءٍ وَ ما یَشْعُرُونَ (۱)و العلماء بعد موتهم أیضا باقون بذكرهم الجمیل و بما حصل لهم من السعادات و اللذات فی عالم البرزخ و النشأه الآخره و بما یترتب علی آثارهم و علومهم و ینتفع الناس من بركاتهم الباقیه مدی الأعصار و علی نسخه أمالی الشیخ المراد أنهم ماتوا و مات ذكرهم و آثارهم معهم و العلماء بعد موتهم باقون بآثارهم و علومهم و أنوارهم قوله علیه السلام و أمثالهم فی القلوب موجوده قال الشیخ البهائی الأمثال جمع مثل بالتحریك فهو فی الأصل بمعنی النظیر استعمل فی القول السائر الممثل مضربه بمورده ثم فی الكلام الذی له شأن و غرابه و هذا هو المراد هاهنا أی إن حكمهم و مواعظهم محفوظه عند أهلها یعملون بها انتهی و یحتمل أن یكون المراد بأمثالهم أشباحهم و صورهم فإن المحبین لهم المهتدین بهم المقتدین لآثارهم یذكرونهم دائما و صورهم متمثله فی قلوبهم علی أن یكون جمع مثل بالتحریك أو جمع مثل بالكسر فإنه أیضا یجمع علی أمثال إن هاهنا لعلما و فی نهج البلاغه لعلما جما أی كثیرا لو أصبت له حمله بالفتحات جمع حامل أی من یكون أهلا له و جواب لو محذوف أی

۱- النحل: ۲۱.

لأـظهرته أو لبـذلته له مع أن كلمه لو إذا كـانت للتمنى لاـ تحتـاج إلى الجزاء عنـد كثير من النحـاه بلى أصبت له لقنـا و فى نهج البلاـغه أصـيب لقنـا و اللقن بفتـح اللاـم و كسـر القاف الفهم من اللقانه و هى حسن الفهم غير مأمون أى يـذيعه إلى غير أهله و يضـعه فى غير موضـعه يسـتعمل آله الـدين فى الـدنيا و فى ف فى طلب الـدنيا أى يجعـل العلم الـذى هو آله و وصـله إلى الفوز بالسعادات الأبديه آله و وسيله إلى تحصيل الحظوظ الفانيه الدنيويه.

قوله عليه السـلام يسـتظهر بحجـج الله على خلقه لعـل المراد بالحجـج و النعم أئمه الحق أى يسـتعين بهؤلاـء و يأخـذ منهم العلوم ليظهر هـذا العلم للناس فيتخذه ضـعفاء العقول بطانه (١)و وليجه و يصـد النـاس عن ولى الحق و يـدعوهم إلى نفسه و يحتمل أن يكون المراد بالحجـج و النعم العلم الـذى آتاه الله و يكون الظرفان متعلقين بالاسـتظهار أى يسـتعين بالحجـج للغلبه على الخلق و بـالنعم للغلبه على العبـاد و غرضه من هـذا الاسـتظهار إظهـار الفضـل ليتخـذه النـاس وليجه قـال الفيروزآبادى الوليجه الـدخيله و خاصـتك من الرجـال أو من تتخـذه معتمـدا عليه من غير أهلـك و فى ف و بنعمه الله على معاصـيه أو منقادا لحمله العلم بالحاء المهمله و فى بعض النسـخ بـالجيم أى مؤمنـا بـالحق معتقـدا له على سبيـل الجمله و فى ف أو قائلاـ بجمله الحق لا بصـيره له فى أحنائه بفتـح الهمزه و بعـدها حاء مهمله ثم نون أى جوانبه أى ليس له غور و تعمق فيه و فى بعض نسـخ الكتابين و فى ف و فى بعض نسخ النهج أيضا فى إحيائه بالياء المثناه من تحت أى فى ترويجه و تقويته يقدح على صيغه المجهول يقال قدحت النار أى استخرجتها بالمقدحه و فى ما يقتدح و فى النهج ينقدح و على التقادير حاصـله أنه يشـتعل نار الشك فى قلبه بسـبب أول شـبهه عرضت له فكيف إذا توالت و تواترت ألاـ لاـ ذا و لاـ ذاك أى ليس المنقـاد العـديم البصـيره أهلاـ لتحمـل العلم و لا اللقن الغير المـأمون و هـذا الكلاـم معترض بين المعطوف و المعطوف عليه أو منهومـا باللـذات أى حريصـا عليها منهمكا فيها و المنهوم فى الأصل هو الذى لا يشبع من الطعام أقول فى أكثر نسخ الكتابين فمنهوم أى فمن طلبه العلم

ص: ١٩٢

١- بطانه الرجل: اهله و خاصته.

أو من الناس و فی ف اللهم لا ذا و لا ذاک فمن إذا المنهوم باللذه السلس القیاد للشهوه أو مغرم بالجمع و الادخار لیسا من رعاه الدین و لا ذوی البصائر و الیقین و فی النهج أو منهوما باللذه سلس القیاد للشهوه أو مغرما قوله علیه السلام سلس القیاد أی سهل الانقیاد من غیر توقف أو مغری بالجمع و الادخار أی شدید الحرص علی جمع المال و ادخاره کان أحدا یغریه بذلک و یبعثه علیه و الغرم أیضا بمعناه یقال فلان مغرم بکذا أی لازم له مولع به لیسا من رعاه الدین بضم أوله جمع راع بمعنی الوالی أی لیس المنهوم و المغری المذکوران من ولاه الدین و فیه إشعار بأن العالم الحقیقی وال علی الدین و قیم علیه أقرب شبها أی الأنعام السائمه أی الراعیه أشبه الأشیاء بهذین الصنفین کذلک یموت أی مثل ما عدم من یصلح لتحمل العلوم تعدم تلک العلوم أیضا و تندرس آثارها بموت العلماء العارفین لأنهم لا یجدون من یلیق لتحملها بعدهم.

و لما کانت سلسله العلم و العرفان لا تنقطع بالکلیه ما دام نوع الإنسان بل لا بد من إمام حافظ للدین فی کل زمان استدرک أمیر المؤمنین علیه السلام کلامه هذا بقوله اللهم بلی و فی النهج لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا و فی ف من قائم بحجه إما ظاهرا مکشوفا أو خائفا مفردا لئلا تبطل حجج الله و بیناته و رواه کتابه و الإمام الظاهر المشهور کأمیر المؤمنین صلوات الله علیه و الخائف المغمور کالقائم فی زماننا و کباقی الأئمه المستورین للخوف و التقیه و یحتمل أن یکون باقی الأئمه علیهم السلام داخلین فی الظاهر المشهور و کم و أین استبطاء لمده غیبه القائم علیه السلام و تبرم (۱)من امتداد دوله أعدائه أو إبهام لعدد الأئمه علیهم السلام و زمان ظهورهم و مده دولتهم لعدم المصلحه فی بیانه ثم بین علیه السلام قله عددهم و عظم قدرهم و علی الثانی یکون الحافظون و المودعون الأئمه علیهم السلام و علی الأول یحتمل أن یکون المراد شیعتهم الحافظین لأدیانهم فی غیبتهم هجم بهم العلم أی أطلعهم العلم اللدنی علی حقائق الأشیاء دفعه و انکشفت لهم حجبها و أستارها و الروح بالفتح الراحه و الرحمه و النسیم أی وجدوا لذه الیقین و هو من رحمته تعالی و نسائم لطفه

۱- أی تضجر.

و استلانوا ما استوعره المترفون الوعر من الأرض ضد السهل و المترف المنعم أی استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات و قطع التعلقات و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون من الطاعات و القربات و المجاهدات فی الدین صحبوا الدنیا بأبدان إلخ أی و إن کانوا بأبدانهم مصاحبین لهذا الخلق و لکن بأرواحهم مباینون عنهم بل أرواحهم معلقه بقربه و وصاله تعالی مصاحبه لمقربی جنابه من الأنبیاء و الملائکه المقربین أولئک خلفاء الله فی أرضه تعریف المسند إلیه بالإشاره للدلاله علی أنه حقیق بما یسند إلیه بعدها بسبب اتصافه بالأوصاف المذکوره قبلها کما قالوه فی قوله تعالی أُولئِکَ عَلی هُدیً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (1)و فی نسخ نهج البلاغه آه آه و فی سائرها فی بعضها های های و فی بعضها هاه هاه و علی التقادیر الغرض إظهار الشوق إلیهم و التوجع علی مفارقتهم و إن لم یرد بعضها فی اللغه ففی العرف شائع (2)و إنما بینا هذا الخبر قلیلا من التبیین لکثره جدواه للطالبین و ینبغی أن ینظروا فیه کل یوم بنظر الیقین و سنوضح بعض فوائده فی کتاب الإمامه إن شاء الله تعالی.

«8»- یر، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ النَّاسَ رَجُلَانِ عَالِمٌ وَ مُتَعَلِّمٌ وَ سَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ وَ شِیعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ وَ سَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ.

«9»- سن، المحاسن أَبِی رَفَعَهُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: اغْدُ (3)عَالِماً خَیْراً وَ تَعَلَّمْ خَیْراً.

«10»- سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَام عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَ إِیَّاکَ أَنْ تَکُونَ لَاهِیاً مُتَلَذِّذاً.

«11»- سن، المحاسن أَبِی عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

ص: 194

1- البقره: 5.

2- و هذا من عجیب قوله رحمه اللّه و کیف یتصور أن یکون هناک لفظ یفید معنی بحسب العرف یستعمله مثله علیه السلام و هو أخطب العرب ثمّ لا تعرفه اللغه؟! و هل العرف الا المعروف من اللغه الذی یعرفه أهلها بحسب مرحله الاستعمال؟. ط.

3- غدا یغدو غدوا، ای ذهب غدوه، انطلق، و یستعمل بمعنی «صار» فیرفع المبتدأ و ینصب الخبر.

ع اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً أَوْ أَحِبَّ أَهْلَ الْعِلْمِ وَ لَا تَكُنْ رَابِعاً فَتَهْلِكَ بِبُغْضِهِمْ.

«۱۲»- ضه، روضه الواعظين غو، غوالى اللئالى قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ عَالِمٍ مُطَاعٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ (۱).

«۱۳»- غو، غوالى اللئالى قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً أَوْ مُسْتَمِعاً أَوْ مُحِبّاً لَهُمْ وَ لَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ.

«۱۴»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ الْعَالِمِ عِبَادَةٌ.

«۱۵»- غو، غوالى اللئالى رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الصَّادِقِينَ عليهم السلام أَنَّ النَّاسَ أَرْبَعَةٌ رَجُلٌ يَعْلَمُ وَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ فَذَاكَ مُرْشِدٌ عَالِمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ رَجُلٌ يَعْلَمُ وَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ فَذَاكَ غَافِلٌ فَأَيْقِظُوهُ وَ رَجُلٌ لَا يَعْلَمُ وَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ فَذَاكَ جَاهِلٌ فَعَلِّمُوهُ وَ رَجُلٌ لَا يَعْلَمُ وَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ فَذَاكَ ضَالٌّ فَأَرْشِدُوهُ.

«۱۶»- ب، قرب الإسناد ابْنُ ظَرِيفٍ (۲)عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ (۳)عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مَنُوطاً بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ.

«۱۷»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَاسِينَ قَالَ سَمِعْتُ سَيِّدِي أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عليه السلام بِسُرَّمَنْ رَأَى يَقُولُ الْغَوْغَاءُ (۴)

۱- وعى الحديث: قبله و تدبره و حفظه.

۲- بالظاء المعجمه على وزن شريف، هو الحسين بن ظريف بن ناصح الكوفىّ ثقه يكنى أبا محمّد سكن ببغداد، له نوادر. قاله النجاشىّ فى ص ۴۵.

۳- بضم العين المهمله و سكون اللام هو الحسين بن علوان الكلبى، أورده النجاشىّ فى رجاله ص ۳۸ فقال: الحسين بن علوان الكلبى، مولاهم كوفىّ عامى، و أخوه الحسن يكنى أبا محمّد ثقه رويا عن أبى عبد اللّه عليه السلام و ليس للحسين كتاب و الحسن أخص بنا و أولى. و قال الكشّىّ فى ص ۲۴۷: محمّد بن إسحاق، و محمّد بن المنكدر، و عمرو بن خالد الواسطى و عبد الملك بن جريح و الحسين بن علوان و الكلبى هؤلاء من رجال العامّه، الا ان لهم ميلا و محبه شديده، و قد قيل: أن الكلبى كان مستورا و لم يكن مخالفا.

۴- الغوغاء: السفله من الناس و المتسرعين الى الشر.

قَتَلَهُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْعَامَّهُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ (۱)مِنَ الْعَمَى مَا رَضِيَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ شَبَّهَهُمْ بِالْأَنْعَامِ حَتَّى قَالَ بَلْ أَضَلَّ سَبِيلًا

«۱۸»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِذَا أَرْذَلَ اللَّهُ عَبْداً حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ.

بيان: أی لم یوفقه لتحصيله.

«۱۹»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَ لَا تَكُنِ الثَّالِثَ فَتَعْطَبَ.

«۲۰»- كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: اغْدُ عَالِماً خَيْراً أَوْ مُتَعَلِّماً خَيْراً.

باب ۳ سؤال العالم و تذاكره و إتيان بابه

الآيات:

النحل - الأنبياء: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ

«۱»- ل، الخصال ابْنُ الْمُغِيرَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: الْعِلْمُ خَزَائِنُ وَ الْمَفَاتِيحُ السُّؤَالُ فَاسْأَلُوا يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ فَإِنَّهُ يُؤْجَرُ فِي الْعِلْمِ أَرْبَعَهٌ السَّائِلُ وَ الْمُتَكَلِّمُ (۲)وَ الْمُسْتَمِعُ وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ.

كنز الكراجكی، عن النبی صلی الله علیه و آله مثله.

«۲»- ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَانَتِ الْحُكَمَاءُ فِيمَا مَضَى مِنَ الدَّهْرِ تَقُولُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الِاخْتِلَافُ إِلَى الْأَبْوَابِ لِعَشَرَهِ أَوْجُهٍ أَوَّلُهَا بَيْتُ اللَّهِ (۳)عَزَّ وَ جَلَّ لِقَضَاءِ نُسُكِهِ وَ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ وَ أَدَاءِ فَرْضِهِ وَ الثَّانِي أَبْوَابُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ طَاعَتُهُمْ مُتَّصِلَهٌ بِطَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَقُّهُمْ وَاجِبٌ وَ نَفْعُهُمْ

۱- المراد به الاشتقاق الكبير.

۲- و فی نسخه: المجيب.

۳- المراد به المساجد و بيوت العباده.

عَظِیمٌ وَ ضَرَرُهُمْ شَدِیدٌ- وَ الثَّالِثُ أَبْوَابُ الْعُلَمَاءِ الَّذِینَ یُسْتَفَادُ مِنْهُمْ عِلْمُ الدِّینِ وَ الدُّنْیَا وَ الرَّابِعُ أَبْوَابُ أَهْلِ الْجُودِ وَ الْبَذْلِ الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ الْتِمَاسَ الْحَمْدِ وَ رَجَاءَ الْآخِرَهِ وَ الْخَامِسُ أَبْوَابُ السُّفَهَاءِ الَّذِینَ یُحْتَاجُ إِلَیْهِمْ فِی الْحَوَادِثِ وَ یُفْزَعُ إِلَیْهِمْ فِی الْحَوَائِجِ وَ السَّادِسُ أَبْوَابُ مَنْ یُتَقَرَّبُ إِلَیْهِ مِنَ الْأَشْرَافِ لِالْتِمَاسِ الْهَیْئَهِ وَ الْمُرُوءَهِ وَ الْحَاجَهِ وَ السَّابِعُ أَبْوَابُ مَنْ یُرْتَجَی عِنْدَهُمُ النَّفْعُ فِی الرَّأْیِ وَ الْمَشُورَهِ وَ تَقْوِیَهِ الْحَزْمِ (۱)وَ أَخْذِ الْأُهْبَهِ لِمَا یُحْتَاجُ إِلَیْهِ- وَ الثَّامِنُ أَبْوَابُ الْإِخْوَانِ لِمَا یَجِبُ مِنْ مُوَاصَلَتِهِمْ وَ یَلْزَمُ مِنْ حُقُوقِهِمْ وَ التَّاسِعُ أَبْوَابُ الْأَعْدَاءِ الَّتِی تَسْکُنُ بِالْمُدَارَاهِ غَوَائِلُهُمْ وَ یُدْفَعُ بِالْحِیَلِ وَ الرِّفْقِ وَ اللُّطْفِ وَ الزِّیَارَهِ عَدَاوَتُهُمْ وَ الْعَاشِرُ أَبْوَابُ مَنْ یُنْتَفَعُ بِغِشْیَانِهِمْ وَ یُسْتَفَادُ مِنْهُمْ حُسْنُ الْأَدَبِ وَ یُؤْنَسُ بِمُحَادَثَتِهِمْ.

بیان: یحتمل أن یکون المراد بالملوک ملوک الدین من الأئمه و ولاتهم و یحتمل الأعم فإن طاعه ولاه الجور أیضا تقیه من طاعه الله.

قوله علیه السلام لالتماس الهیئه أی لأن یلاقوهم بهیئه حسنه و یعاشروهم بالمروءه أو لأن یکون لهم عند الناس بسبب معاشره هؤلاء الأشراف هیئه و مروءه قال الجزری فیه أقیلوا ذوی الهیئات عثراتهم هم الذین لا یعرفون بالشر فیزل أحدهم الزله و الهیئه صوره الشیء و شکله و حالته و یرید به ذوی الهیئات الحسنه الذین یلزمون هیئه واحده و سمتا واحدا و لا تختلف حالاتهم بالتنقل من هیئه إلی هیئه و الأهبه بالضم العده و الغوائل الشرور و الدواهی و یقال غشی فلانا أی أتاه.

«۳»- صح، صحیفه الرضا علیه السلام عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعِلْمُ (۲)خَزَائِنُ وَ مِفْتَاحُهُ (۳)السُّؤَالُ فَاسْأَلُوا یَرْحَمُکُمُ اللَّهُ فَإِنَّهُ یُؤْجَرُ فِیهِ أَرْبَعَهٌ السَّائِلُ وَ الْمُعَلِّمُ وَ الْمُسْتَمِعُ وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ (۴).

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بالأسانید الثلاثه مثله.

۱- و فی نسخه: العزم.

۲- و فی نسخه: للعلم.

۳- و فی نسخه: مفتاحه و فی أخری مفاتیحه.

۴- الظاهر اتّحاده مع ما تقدم فی ذیل الحدیث الأول من الکنز.

«۴»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی رَوَى مُنِيفٌ (۱)عَنْ جعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَاهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ ع

صَبَرْتُ عَلَى مُرِّ الْأُمُورِ كَرَاهَةً- وَ أَيْقَنْتُ فِي ذَاكَ الصَّوَابَ مِنَ الْأَمْرِ-

إِذَا كُنْتَ لَا تَدْرِي وَ لَمْ تَكُ سَائِلًا- عَنِ الْعِلْمِ مَنْ يَدْرِي جَهِلْتَ وَ لَا تَدْرِي

«۵»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَائِلُوا الْعُلَمَاءَ وَ خَالِطُوا الْحُكَمَاءَ وَ جَالِسُوا الْفُقَرَاءَ.

«۶»- مُنْيَةُ الْمُرِيدِ، رَوَى زُرَارَةُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ بُرَيْدٌ الْعِجْلِيُّ قَالُوا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّمَا يَهْلِكُ النَّاسُ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ.

«۷»- وَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّ هَذَا الْعِلْمَ عَلَيْهِ قُفْلٌ وَ مِفْتَاحُهُ السُّؤَالُ.

باب ۴ مذاکره العلم و مجالسه العلماء و الحضور فی مجالس العلم و ذم مخالطه الجهال

«۱»- لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيِّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَوَّارٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ وَ تَرَكَ وَرَقَةً وَاحِدَةً عَلَيْهَا عِلْمٌ تَكُونُ تِلْكَ الْوَرَقَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِتْراً فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّارِ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِكُلِّ حَرْفٍ مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا مَدِينَةً أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقْعُدُ سَاعَةً عِنْدَ الْعَالِمِ إِلَّا نَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَلَسْتَ إِلَى حَبِيبِي وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأُسْكِنَنَّكَ الْجَنَّةَ مَعَهُ وَ لَا أُبَالِي.

۱- لعله تصحيف معتب- بضم الميم و فتح العين المهمله و تشديد التاء المكسوره- مولى أبی عبد اللّه علیه السلام ثقه، أورده الشيخ فی رجاله تاره فی أصحاب الصادق علیه السلام و قال: مدنی أسند عنه علیه السلام، و اخرى فی أصحاب الكاظم علیه السلام و قال: ثقه. و أورده العلامه فی القسم الأوّل من الخلاصه و وثقه. و روى الكشّیّ ص ۱۶۳ بإسناده عن أبی عبد اللّه علیه السلام أنّه قال: هم عشره «يعنی مواليه» فخيرهم و أفضلهم معتب و فيهم خائن فاحذروه و هو صغير.

«۲»- ثو، ثواب الأعمال لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ (۱)عَنِ ابْنِ حَازِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ.

ل، الخصال ابن المتوکل عن محمد العطار عن الأشعری عن الجامورانی مثله بیان أهل الدین علماء الدین و العاملون بشرائعه.

«۳»- لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام مَنْ جَلَسَ مَجْلِساً يَحْيَا فِيهِ أَمْرُنَا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ الْخَبَرَ.

بیان: إحیاء أمرهم بذکر فضائلهم و نشر أخبارهم و حفظ آثارهم.

«۴»- فس، تفسیر القمی عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَ تَوَاضَعَ مِنْ غَيْرِ مَنْقَصَهٍ وَ جَالَسَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الذُّلِّ وَ الْمَسْكَنَهِ وَ أَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَهٍ الْخَبَرَ.

بیان: قوله علیه السلام من غیر منقصه یحتمل وجوها الأول أن یکون المراد من غیر منقصه فی الدین بأن لا یکون التواضع لکافر أو فاسق أو ظالم أو لأمر باطل.

الثانی أن یکون المراد بالمنقصه العیب أی لا یکون تواضعه لخیانه أو فسق أو غیر ذلک من المعایب التی توجب التذلل عند الناس.

الثالث أن یکون المراد بالمنقصه الفقر أی لا یکون تواضعه لنقص مال بأن یکون الداعی له علی التواضع الحاجه و طمع المال.

الرابع أن یکون المراد نفی کثره التواضع بحیث ینتهی إلی منقصه و مذله.

قوله علیه السلام فی غیر معصیه الظاهر تعلقه بالإنفاق و تعلقه بالجمیع أو بهما علی التنازع بعید.

۱- وزان سفینه، هو سیف بن عمیره النخعیّ الکوفیّ، عده ابن الندیم فی فهرسه من فقهاء الشیعه و قد تقدم ترجمته.

«۵»- ل، الخصال أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی وَصِیَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مُرُوءَهَ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مُرُوءَتَانِ مُرُوءَهٌ فِی حَضَرٍ وَ مُرُوءَهٌ فِی سَفَرٍ أَمَّا مُرُوءهُ الْحَضَرِ فَقِرَاءَهُ الْقُرْآنِ وَ مُجَالَسَهُ الْعُلَمَاءِ وَ النَّظَرُ فِی الْفِقْهِ وَ الْمُحَافَظَهُ عَلَی الصَّلَاهِ فِی الْجَمَاعَاتِ وَ أَمَّا مُرُوءَهُ السَّفَرِ فَبَذْلُ الزَّادِ وَ قِلَّهُ الْخِلَافِ عَلَی مَنْ صَحِبَکَ وَ کَثْرَهُ ذِکْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کُلِّ مَصْعَدٍ وَ مَهْبَطٍ وَ نُزُولٍ وَ قِیَامٍ وَ قُعُودٍ.

«۶»- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْقَطَّانُ وَ النَّقَّاشُ وَ الطَّالَقَانِیُّ جَمِیعاً عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام مَنْ تَذَکَّرَ مُصَابَنَا فَبَکَی وَ أَبْکَی لَمْ تَبْکِ عَیْنُهُ یَوْمَ تَبْکِی الْعُیُونُ وَ مَنْ جَلَسَ مَجْلِساً یَحْیَا فِیهِ أَمْرُنَا لَمْ یَمُتْ قَلْبُهُ یَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ.

بیان: موت القلوب فی القیامه کنایه عن شده الدهشه و الغم و الحزن و الخوف.

«۷»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ لِخَیْثَمَهَ (۱)یَا خَیْثَمَهُ أَقْرِئْ مَوَالِیَنَا السَّلَامَ وَ أَوْصِهِمْ بِتَقْوَی اللَّهِ الْعَظِیمِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْ یَشْهَدَ أَحْیَاؤُهُمْ جَنَائِزَ مَوْتَاهُمْ وَ أَنْ یَتَلَاقَوْا فِی بُیُوتِهِمْ فَإِنَّ لُقْیَاهُمْ حَیَاهُ أَمْرِنَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ یَدَهُ علیه السلام فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَحْیَا أَمْرَنَا.

«۸»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُعَتِّبٍ مَوْلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ لِدَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ یَا دَاوُدُ أَبْلِغْ مَوَالِیَّ عَنِّی السَّلَامَ وَ أَنِّی أَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً اجْتَمَعَ مَعَ آخَرَ فَتَذَاکَرَ أَمْرَنَا فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا مَلَکٌ یَسْتَغْفِرُ لَهُمَا وَ مَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ عَلَی ذِکْرِنَا إِلَّا بَاهَی اللَّهُ تَعَالَی بِهِمَا الْمَلَائِکَهَ فَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فَاشْتَغِلُوا بِالذِّکْرِ فَإِنَّ فِی اجْتِمَاعِکُمْ وَ مُذَاکَرَتِکُمْ إِحْیَاءَنَا وَ خَیْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِنَا مَنْ ذَاکَرَ بِأَمْرِنَا وَ دَعَا إِلَی ذِکْرِنَا.

۱- هو خیثمه بن خدیج بن الرحیل الجعفی الکوفیّ، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الصادق علیه السلام و ظاهره کونه امامیا، و یدلّ الخبر علی کون الرجل شیعیا و من أهل الأمانه.

«۹»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الشَّرِیفِ الصَّالِحِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ الْمُوسَوِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْعَلَوِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُتَّقُونَ سَادَهٌ وَ الْفُقَهَاءُ قَادَهٌ وَ الْجُلُوسُ إِلَیْهِمْ عِبَادَهٌ.

«۱۰»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ مِنْهُمُ الْحُسَیْنُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُونٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَشْنَاسَ وَ أَبُو طَالِبِ بْنُ خَرُورٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ الصَّفَّارُ جَمِیعاً عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّقِّیِّ عَنْ سَلَّامِ بْنِ رَزِینٍ عَنْ إِسْرَائِیلَ بْنِ یُونُسَ الْکُوفِیِّ عَنْ جَدِّهِ أَبِی إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْأَنْبِیَاءُ قَادَهٌ وَ الْفُقَهَاءُ سَادَهٌ وَ مُجَالَسَتُهُمْ زِیَادَهٌ وَ أَنْتُمْ فِی مَمَرِّ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فِی آجَالٍ مَنْقُوصَهٍ وَ أَعْمَالٍ مَحْفُوظَهٍ وَ الْمَوْتُ یَأْتِیکُمْ بَغْتَهً فَمَنْ یَزْرَعْ خَیْراً یَحْصُدْ غِبْطَهً وَ مَنْ یَزْرَعْ شَرّاً یَحْصُدْ نَدَامَهً.

توضیح: بغته أی فجأه و الغبطه بالکسر السرور و حسن الحال.

«۱۱»- ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ (۱)عَنْ یُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَی عَیْنِکَ فَإِنْ رَأَیْتَ قَوْماً یَذْکُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ فَإِنَّکَ إِنْ تَکُ عَالِماً یَنْفَعْکَ عِلْمُکَ وَ یَزِیدُوکَ عِلْماً وَ إِنْ کُنْتَ جَاهِلًا عَلَّمُوکَ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یُظِلَّهُمْ بِرَحْمَهٍ فَتَعُمَّکَ مَعَهُمْ وَ إِذَا رَأَیْتَ قَوْماً لَا یَذْکُرُونَ اللَّهَ فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ فَإِنَّکَ إِنْ تَکُ عَالِماً لَا یَنْفَعْکَ عِلْمُکَ وَ إِنْ تَکُ جَاهِلًا یَزِیدُوکَ جَهْلًا وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یُظِلَّهُمْ بِعُقُوبَهٍ فَتَعُمَّکَ مَعَهُمْ.

بیان: اختر المجالس علی عینک أی علی بصیره منک أو بعینک فإن علی قد تجی ء بمعنی الباء أو رجحها علی عینک و علی الأخیر التفصیل لبیان المجلس الذی ینبغی أن یختار علی العین.

۱- وزان شداد، هو إسماعیل بن مرار، عده الشیخ فی باب من لم یرو عن الأئمّه علیهم السلام و قال روی عن یونس بن عبد الرحمن و روی عنه إبراهیم بن هاشم.

«۱۲»- مع، معانی الأخبار النَّقَّاشُ عَنْ أَحْمَدَ الْكُوفِيِّ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَادِرُوا إِلَی رِيَاضِ الْجَنَّهِ فَقَالُوا وَ مَا رِيَاضُ الْجَنَّهِ قَالَ حَلَقُ الذِّكْرِ.

إیضاح: حلق الذکر المجالس التی یذکر الله فیها علی قانون الشرع و یذکر فیها علوم أهل البیت علیهم السلام و فضائلهم و مجالس الوعظ التی یذکر فیها وعده و وعیده لا المجالس المبتدعه المخترعه التی یعصی الله فیها فإنها مجالس الغفله لا حلق الذکر.

«۱۳»- مع، معانی الأخبار لی، الأمالی للصدوق فِی كَلِمَاتِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله بِرِوَايَهِ الصَّادِقِ علیه السلام أَحْكَمُ النَّاسِ مَنْ فَرَّ مِنْ جُهَّالِ النَّاسِ وَ أَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ خَالَطَ كِرَامَ النَّاسِ-.

و سیأتی تمامه

«۱۴»- غو، غوالی اللئالی رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: تَلَاقَوْا وَ تَحَادَثُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ بِالْحَدِيثِ تُجْلَی الْقُلُوبُ الرَّائِنَهُ وَ بِالْحَدِيثِ إِحْيَاءُ أَمْرِنَا فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا.

بیان: قال الجوهری الرین الطبع و الدنس یقال ران علی قلبه ذنبه یرین رینا و ریونا أی غلب.

«۱۵»- غو، غوالی اللئالی رَوَی عِدَّهٌ مِنَ الْمَشَايِخِ بِطَرِيقٍ صَحِيحٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لِمَلَائِكَتِهِ عِنْدَ انْصِرَافِ أَهْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ وَ الْعِلْمِ إِلَی مَنَازِلِهِمْ اكْتُبُوا ثَوَابَ مَا شَاهَدْتُمُوهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ فَيَكْتُبُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ ثَوَابَ عَمَلِهِ وَ يَتْرُكُونَ بَعْضَ مَنْ حَضَرَ مَعَهُمْ فَلَا يَكْتُبُونَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لَكُمْ لَمْ تَكْتُبُوا فُلَاناً أَ لَيْسَ كَانَ مَعَهُمْ وَ قَدْ شَهِدَهُمْ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ إِنَّهُ لَمْ يَشْرَكْ مَعَهُمْ بِحَرْفٍ وَ لَا تَكَلَّمَ مَعَهُمْ بِكَلِمَهٍ فَيَقُولُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ أَ لَيْسَ كَانَ جَلِيسَهُمْ فَيَقُولُونَ بَلَی يَا رَبِّ فَيَقُولُ اكْتُبُوهُ مَعَهُمْ إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَشْقَی بِهِمْ جَلِيسُهُمْ فَيَكْتُبُونَهُ مَعَهُمْ فَيَقُولُ تَعَالَی اكْتُبُوا لَهُ ثَوَاباً مِثْلَ ثَوَابِ أَحَدِهِمْ.

بیان: قوله علیه السلام لا یشقی بهم جلیسهم أی ببرکتهم لا یخیب جلیسهم عن کرامتهم فیشقی أو إن صحبتهم مؤثره فی الجلیس فاستحق بسبب ذلک الثواب و السعاده.

«۱۶»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله تَذَاكَرُوا وَ تَلَاقَوْا وَ تَحَدَّثُوا فَإِنَّ الْحَدِيثَ جِلَاءٌ

إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرِينُ كَمَا يَرِينُ السَّيْفُ وَ جِلَاؤُهَا الْحَدِيثُ.

«۱۷»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ تَذَاكُرُ الْعِلْمِ بَيْنَ عِبَادِی مِمَّا تَحْيَا عَلَيْهِ الْقُلُوبُ الْمَيْتَهُ إِذَا انْتَهَوْا فِيهِ إِلَى أَمْرِی.

منیه المرید، عن أبی عبد الله علیه السلام عنه صلی الله علیه و آله مثله.

«۱۸»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى علیه السلام يَا رُوحَ اللَّهِ مَنْ نُجَالِسُ قَالَ مَنْ يُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ رُؤْيَتُهُ وَ يَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ وَ يُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَهِ عَمَلُهُ.

«۱۹»- غو، غوالی اللئالی رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الصَّادِقِينَ علیهم السلام أَنَّهُ قَالَ: الْجُلَسَاءُ ثَلَاثَهٌ جَلِيسٌ تَسْتَفِيدُ مِنْهُ فَالْزَمْهُ وَ جَلِيسٌ تُفِيدُهُ فَأَكْرِمْهُ وَ جَلِيسٌ لَا تُفِيدُ وَ لَا تَسْتَفِيدُ مِنْهُ فَاهْرُبْ عَنْهُ.

«۲۰»- جا، المجالس للمفيد الْمَرَاغِيُّ عَنْ ثَوَابَهَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ سبابه [شَبَابَهَ] بْنِ سَوَّارٍ عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ خَلِيلٍ الْفَرَّاءِ عَنْ أَبِي الْمُحَبَّرِ (۱)قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَهٌ مَفْسَدَهٌ لِلْقُلُوبِ الْخَلْوَهُ بِالنِّسَاءِ وَ الِاسْتِمَاعُ مِنْهُنَّ وَ الْأَخْذُ بِرَأْيِهِنَّ وَ مُجَالَسَهُ الْمَوْتَى فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا مُجَالَسَهُ الْمَوْتَى قَالَ مُجَالَسَهُ كُلِّ ضَالٍّ عَنِ الْإِيمَانِ وَ جَائِرٍ فِي الْأَحْكَامِ.

«۲۱»- جع، جامع الأخبار عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا أَبَا ذَرٍّ الْجُلُوسُ سَاعَهً عِنْدَ مُذَاكَرَهِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قِيَامِ أَلْفِ لَيْلَهٍ يُصَلَّى فِي كُلِّ لَيْلَهٍ أَلْفُ رَكْعَهٍ وَ الْجُلُوسُ سَاعَهً عِنْدَ مُذَاكَرَهِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَلْفِ غَزْوَهٍ وَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُذَاكَرَهُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا أَبَا ذَرٍّ الْجُلُوسُ سَاعَهً عِنْدَ مُذَاكَرَهِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَرَّهٍ عَلَيْكُمْ بِمُذَاكَرَهِ الْعِلْمِ فَإِنَّ بِالْعِلْمِ تَعْرِفُونَ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ يَا أَبَا ذَرٍّ الْجُلُوسُ سَاعَهً

۱- أبو المجبر- بالجیم او المهمله- ذکره فی الإصابه ج ۴ ص ۱۷۲، و روی عنه، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: «من عال ابنتین أو ابنین أو عمتین أو جدتین فهو معی فی الجنه کهاتین- و ضم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إصبعیه السبابه و التی جنبها- فان کن ثلاثا فهو مفرح و ان کن أربعا أو خمسا فیا عباد اللّه أدرکوه، أقرضوه، ضاربوه» قال: و أخرجه مطین فی الصحابه عن الحمانی.

عِنْدَ مُذَاکَرَهِ الْعِلْمِ خَیْرٌ لَکَ مِنْ عِبَادَهِ سَنَهٍ صِیَامٍ نَهَارُهَا وَ قِیَامٍ لَیْلُهَا وَ النَّظَرُ إِلَی وَجْهِ الْعَالِمِ خَیْرٌ لَکَ مِنْ عِتْقِ أَلْفِ رَقَبَهٍ.

«۲۲»- ضه، روضه الواعظین قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَ زَاحِمْهُمْ بِرُکْبَتَیْکَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُحْیِی الْقُلُوبَ بِنُورِ الْحِکْمَهِ کَمَا یُحْیِی الْأَرْضَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ.

بیان: زاحمهم أی ضایقهم و ادخل فی زحامهم برکبتیک أی أدخل رکبتیک فی زحامهم و الوابل المطر العظیم القطر الشدید.

«۲۳»- ضه، روضه الواعظین رُوِیَ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا حَضَرَتْ جَنَازَهٌ وَ مَجْلِسُ عَالِمٍ أَیُّهُمَا أَحَبُّ إِلَیْکَ أَنْ أَشْهَدَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنْ کَانَ لِلْجَنَازَهِ مَنْ یَتْبَعُهَا وَ یَدْفِنُهَا فَإِنَّ حُضُورَ مَجْلِسِ عَالِمٍ أَفْضَلُ مِنْ حُضُورِ أَلْفِ جَنَازَهٍ وَ مِنْ عِیَادَهِ أَلْفِ مَرِیضٍ وَ مِنْ قِیَامِ أَلْفِ لَیْلَهٍ وَ مِنْ صِیَامِ أَلْفِ یَوْمٍ وَ مِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ یُتَصَدَّقُ بِهَا عَلَی الْمَسَاکِینِ وَ مِنْ أَلْفِ حَجَّهٍ سِوَی الْفَرِیضَهِ وَ مِنْ أَلْفِ غَزْوَهٍ سِوَی الْوَاجِبِ تَغْزُوهَا فِی سَبِیلِ اللَّهِ بِمَالِکَ وَ نَفْسِکَ وَ أَیْنَ تَقَعُ هَذِهِ الْمَشَاهِدُ مِنْ مَشْهَدِ عَالِمٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ یُطَاعُ بِالْعِلْمِ وَ یُعْبَدُ بِالْعِلْمِ وَ خَیْرُ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ مَعَ الْعِلْمِ وَ شَرُّ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ مَعَ الْجَهْلِ.

«۲۴»- کشف، کشف الغمه عَنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مُجَالَسَهُ الْعُلَمَاءِ عِبَادَهٌ وَ النَّظَرُ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام عِبَادَهٌ وَ النَّظَرُ إِلَی الْبَیْتِ عِبَادَهٌ وَ النَّظَرُ إِلَی الْمُصْحَفِ عِبَادَهٌ وَ النَّظَرُ إِلَی الْوَالِدَیْنِ عِبَادَهٌ.

«۲۵»- ختص، الإختصاص الْمُفِیدُ عَنْ أَبِی غَالِبٍ الزُّرَارِیِّ وَ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا الْغَلَابِیِّ عَنِ ابْنِ عَائِشَهَ النَّصْرِیِّ رَفَعَهُ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ فِی بَعْضِ خُطَبِهِ أَیُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَیْسَ بِعَاقِلٍ مَنِ انْزَعَجَ مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِیهِ وَ لَا بِحَکِیمٍ مَنْ رَضِیَ بِثَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَیْهِ النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا یُحْسِنُونَ وَ قَدْرُ کُلِّ امْرِئٍ مَا یُحْسِنُ فَتَکَلَّمُوا فِی الْعِلْمِ تَبَیَّنْ أَقْدَارُکُمْ.

«۲۶»- ختص، الإختصاص قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام تَذَکُّرُ الْعِلْمِ سَاعَهً خَیْرٌ مِنْ قِیَامِ لَیْلَهٍ.

«۲۷»- ختص، الإختصاص قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام مُحَادَثَةُ الْعَالِمِ عَلَى الْمَزْبَلَهِ خَيْرٌ مِنْ مُحَادَثَهِ الْجَاهِلِ عَلَى الزَّرَابِيِّ.

«۲۸»- وَ قَالَ عليه السلام لَا تَجْلِسُوا عِنْدَ كُلِّ عَالِمٍ إِلَّا عَالِمٍ يَدْعُوكُمْ مِنَ الْخَمْسِ إِلَى الْخَمْسِ مِنَ الشَّكِّ إِلَى الْيَقِينِ وَ مِنَ الْكِبْرِ إِلَى التَّوَاضُعِ وَ مِنَ الرِّيَاءِ إِلَى الْإِخْلَاصِ وَ مِنَ الْعَدَاوَهِ إِلَى النَّصِيحَهِ وَ مِنَ الرَّغْبَهِ إِلَى الزُّهْدِ.

«۲۹»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ صلى الله عليه و آله النَّظَرُ فِي وَجْهِ الْعَالِمِ حُبّاً لَهُ عِبَادَهٌ.

«۳۰»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَنْ جَالَسَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ وَ مَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حُقِّرَ.

«۳۱»- وَ مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ وَ أَنْفَقَ مَا اكْتَسَبَ فِي غَيْرِ مَعْصِيَهٍ وَ رَحِمَ أَهْلَ الضَّعْفِ وَ الْمَسْكَنَهِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَ الْحِكْمَهِ.

«۳۲»- وَ مِنْهُ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ أَيْ بُنَيَّ صَاحِبِ الْعُلَمَاءَ وَ جَالِسْهُمْ وَ زُرْهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ لَعَلَّكَ أَنْ تُشْبِهَهُمْ فَتَكُونَ مِنْهُمْ.

«۳۳»- عده، عده الداعی عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: جُلُوسُ سَاعَهٍ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادَهِ أَلْفِ سَنَهٍ وَ النَّظَرُ إِلَى الْعَالِمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنِ اعْتِكَافِ سَنَهٍ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ زِيَارَهُ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ سَبْعِينَ طَوَافاً حَوْلَ الْبَيْتِ وَ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ حَجَّهً وَ عُمْرَهً مَبْرُورَهً مَقْبُولَهً وَ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ دَرَجَهً وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الرَّحْمَهَ وَ شَهِدَتْ لَهُ الْمَلَائِكَهُ أَنَّ الْجَنَّهَ وَجَبَتْ لَهُ.

«۳۴»- مُنْيَهُ الْمُرِيدِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا مَرَرْتُمْ فِي رِيَاضِ الْجَنَّهِ فَارْتَعُوا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا رِيَاضُ الْجَنَّهِ قَالَ حَلَقُ الذِّكْرِ فَإِنَّ لِلَّهِ سَيَّارَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ يَطْلُبُونَ حَلَقَ الذِّكْرِ فَإِذَا أَتَوْا عَلَيْهِمْ حَفُّوا بِهِمْ.

قال بعض العلماء حلق الذكر هی مجالس الحلال و الحرام كيف يشتری و يبيع و يصلی و يصوم و ينكح و يطلق و يحج و أشباه ذلك.

«۳۵»- وَ خَرَجَ صلی الله علیه و آله فَإِذَا فِی الْمَسْجِدِ مَجْلِسَانِ مَجْلِسٌ یَتَفَقَّهُونَ وَ مَجْلِسٌ یَدْعُونَ اللَّهَ وَ یَسْأَلُونَهُ فَقَالَ کِلَا الْمَجْلِسَیْنِ إِلَی خَیْرٍ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَیَدْعُونَ اللَّهَ وَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَیَتَعَلَّمُونَ وَ یُفَقِّهُونَ الْجَاهِلَ هَؤُلَاءِ أَفْضَلُ بِالتَّعْلِیمِ أُرْسِلْتُ ثُمَّ قَعَدَ مَعَهُمْ.

«۳۶»- وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أَحْیَا الْعِلْمَ فَقِیلَ وَ مَا إِحْیَاؤُهُ قَالَ أَنْ یُذَاکِرَهُ بِهِ أَهْلَ الدِّینِ وَ الْوَرَعِ.

«۳۷»- وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: تَذَاکُرُ الْعِلْمِ دِرَاسَةٌ وَ الدِّرَاسَةُ صَلَاةٌ حَسَنَةٌ.

«۳۸»- فِی الزَّبُورِ قُلْ لِأَحْبَارِ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ رُهْبَانِهِمْ (۱)حَادِثُوا مِنَ النَّاسِ الْأَتْقِیَاءَ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِیهِمْ تَقِیّاً فَحَادِثُوا الْعُلَمَاءَ وَ إِنْ لَمْ تَجِدُوا عَالِماً فَحَادِثُوا الْعُقَلَاءَ فَإِنَّ التُّقَی وَ الْعِلْمَ وَ الْعَقْلَ ثَلَاثُ مَرَاتِبَ مَا جَعَلْتُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فِی خَلْقِی وَ أَنَا أُرِیدُ هَلَاکَهُ.

باب ۵ العمل بغیر علم

«۱»- لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَیْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ الْعَامِلُ عَلَی غَیْرِ بَصِیرَةٍ کَالسَّائِرِ عَلَی غَیْرِ الطَّرِیقِ وَ لَا یَزِیدُهُ سُرْعَةُ السَّیْرِ مِنَ الطَّرِیقِ إِلَّا بُعْداً.

سن، المحاسن أبی عن محمد بن سنان و عبد الله بن المغیره معا عن طلحه مثله- ضا، فقه الرضا علیه السلام مثله.

«۲»- لی، الأمالی للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ الصَّیْقَلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ علیه السلام یَقُولُ لَا یَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

۱- الاحبار جمع الحبر بفتح الحاء و کسرها و سکون الباء: رئیس الکهنه عند الیهود: و الکهنه جمع الکاهن، و هو من یدعی معرفه الاسرار و أحوال الغیب عند الیهود و عبده الاوثان، و الذی یقدم الذبائح و القرابین عند النصاری. و الرهبان جمع الراهب و هو من اعتزب عن الناس الی دیر طلبا للعباده و کانت الرهبانیه عند الیهود و النصاری ممدوحه و متداوله بینهم، و لکن الإسلام نهی عن ذلک بقوله: «لا رهبانیه فی الإسلام.» و حث الناس علی دخول الجماعات و معاضده النوع فیما یتعلق بالحضاره و یشید به بنیان المجتمع.

عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ وَ لَا مَعْرِفَةَ إِلَّا بِعَمَلٍ فَمَنْ عَرَفَ دَلَّتْهُ الْمَعْرِفَةُ عَلَى الْعَمَلِ وَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ فَلَا مَعْرِفَةَ لَهُ إِنَّ الْإِيمَانَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.

سن، المحاسن أبی عن محمد بن سنان مثله بیان الظاهر أن المراد بالمعرفه أصول العقائد و یحتمل الأعم قوله إن الإیمان بعضه من بعض أی أجزاء الإیمان من العقائد و الأعمال بعضها مشروطه ببعض کان العقائد أجزاء الأعمال و بالعکس أو المراد أن أجزاء الإیمان ینشأ بعضها من بعض.

«۳»- ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ الْجُهَّالَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ وَ الْفُجَّارَ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُمْ فِتْنَةُ كُلِّ مَفْتُونٍ.

أقول: أثبتنا هذا الخبر مع غیره مما یناسب هذا الباب فی باب ذم علماء السوء.

«۴»- ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثُّمَالِيِّ (۱)عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَا حَسَبَ لِقُرَشِيٍّ وَ لَا عَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ وَ لَا كَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَى وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَ لَا عِبَادَةَ إِلَّا بِتَفَقُّهٍ أَلَا وَ إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّةِ إِمَامٍ وَ لَا يَقْتَدِي بِأَعْمَالِهِ.

«۵»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الضَّبِّيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا قَوْلَ وَ عَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَ لَا قَوْلَ وَ عَمَلٌ وَ نِيَّةٌ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ.

تنویر لا قول أی لا ینفع قول و اعتقاد نفعا کاملا إلا بانضمام العمل إلیه و لا ینفعان أیضا إلا إذا کانا لله من غیر شوب ریاء و غرض فاسد و لا تنفع هذه الثلاثه أیضا إلا إذا کانت موافقه للسنه و لا یکون العمل مبتدعا.

«۶»- یر، بصائر الدرجات ابْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي

۱- نسبه الی ثماله، و الثمالی لقب ثابت بن دینار ابی صفیه الأزدیّ أبو حمزه الکوفیّ، صاحب الدعاء المعروف الوارد فی اسحار شهر رمضان کان من زهاد أهل الکوفه و مشایخها، و أجمعت الشیعه علی جلالته و رفعه شأنه و قبول روایته من غیر تردید، و قد لقی أربعه من الأئمّه: علی بن الحسین، و محمّد بن علی، و جعفر بن محمّد، و موسی بن جعفر علیهم السلام.

عُثْمَانَ الْعَبْدِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّهٍ وَ لَا عَمَلَ وَ لَا نِيَّهَ إِلَّا بِإِصَابَهِ السُّنَّهِ.

«۷»- سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ عَمِلَ عَلَی غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُهُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ.

الدره الباهره، عن الجواد علیه السلام مثله.

«۸»- غو، غوالی اللئالی رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَطَعَ ظَهْرِی اثْنَانِ عَالِمٌ مُتَهَتِّكٌ وَ جَاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ هَذَا يَصُدُّ النَّاسَ عَنْ عِلْمِهِ بِتَهَتُّكِهِ وَ هَذَا يَصُدُّ النَّاسَ عَنْ نُسُكِهِ بِجَهْلِهِ.

إيضاح: قال الفيروزآبادی هتک الستر و غيره يهتكه فانهتک و تهتک جذبه فقطعه من موضعه إلی شق منه جزءا فبدا ما وراءه و رجل منهتک و متهتک و مستهتک لا يبالی أن يهتک ستره انتهی و المتنسک المتعبد المجتهد فی العباده و صد الجاهل عن نسكه إما لأن الناس لما يرون من جهله لا يتبعونه علی نسكه أو لأنه بجهله يبتدع فی نسكه فيتبعه الناس فی تلک البدعه فيصد الناس عما هو حقيقه تلک النسک.

«۹»- جا، المجالس للمفيد أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُوسَی بْنِ بَكْرٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعَامِلُ عَلَی غَيْرِ بَصِيرَهٍ كَالسَّائِرِ عَلَی السَّرَابِ بِقِيعَهٍ لَا يَزِيدُ سُرْعَهُ سَيْرِهِ إِلَّا بُعْداً.

تبيين: السراب هو ما يری فی الفلاه من لمعان الشمس عليها وقت الظهيره فيظن أنه ماء يسرب أی يجری و القيعه بمعنی القاع و هو الأرض المستويه و قيل جمعه كجار و جيره و هو إشاره إلی ما ذكره الله تعالی فی أعمال الكفار و عدم انتفاعهم بها حيث قال وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَهٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّی إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ (۱)

«۱۰»- ختص، الإختصاص قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْمُتَعَبِّدُ عَلَی غَيْرِ فِقْهٍ كَحِمَارِ الطَّاحُونَهِ يَدُورُ وَ لَا يَبْرَحُ وَ رَكْعَتَانِ مِنْ عَالِمٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَهً مِنْ جَاهِلٍ لِأَنَّ الْعَالِمَ تَأْتِيهِ الْفِتْنَهُ فَيَخْرُجُ مِنْهَا بِعِلْمِهِ وَ تَأْتِی الْجَاهِلَ فَتَنْسِفُهُ نَسْفاً وَ قَلِيلُ الْعَمَلِ مَعَ كَثِيرِ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَمَلِ مَعَ قَلِيلِ الْعِلْمِ وَ الشَّكِّ وَ الشُّبْهَهِ.

۱- النور: ۳۹.

«۱۱»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ وَ لْيُحْضِرْ عَقْلَهُ وَ لْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ وَ إِلَيْهَا يَنْقَلِبُ فَالنَّاظِرُ بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ يَكُونُ مُبْتَدَأُ عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَ عَمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ فَإِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ فَلَا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَّا بُعْداً مِنْ حَاجَتِهِ وَ الْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ أَ سَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ-.

إلى آخر ما سيأتى مشروحا فى كتاب الفتن

«۱۲»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أَحْسِنُوا النَّظَرَ فِيمَا لَا يَسَعُكُمْ جَهْلُهُ وَ انْصَحُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَ جَاهِدُوهَا (۱)فِي طَلَبِ مَعْرِفَهِ مَا لَا عُذْرَ لَكُمْ فِي جَهْلِهِ فَإِنَّ لِدِينِ اللَّهِ أَرْكَاناً لَا يَنْفَعُ مَنْ جَهِلَهَا شِدَّهُ اجْتِهَادِهِ فِي طَلَبِ ظَاهِرِ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَضُرُّ مَنْ عَرَفَهَا فَدَانَ بِهَا حُسْنُ اقْتِصَادِهِ وَ لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِعَوْنٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

باب ۶ العلوم التى أمر الناس بتحصيلها و ينفعهم و فيه تفسير الحكمه

الآيات:

البقره: يُؤْتِي الْحِكْمَهَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً

الإسراء: ذلِكَ مِمَّا أَوْحى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَهِ

لقمان: وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَهَ

الزخرف: قالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَهِ

الجمعه: وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ

«۱»- ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ حَكَمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنِ ابْنِ هَمَّامٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً علیه السلام يَقُولُ لِأَبِي الطُّفَيْلِ

۱- و فى الكنز المطبوع: و جاهدوا فى طلب.

عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ الْكِنَانِيِّ (۱)يَا أَبَا الطُّفَيْلِ الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمٌ لَا يَسَعُ النَّاسَ إِلَّا النَّظَرُ فِيهِ وَ هُوَ صِبْغَهُ الْإِسْلَامِ (۲)وَ عِلْمٌ يَسَعُ النَّاسَ تَرْكُ النَّظَرِ فِيهِ وَ هُوَ قُدْرَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

بيان: قال الفيروزآبادى الصبغه بالكسر الدين و المله و صبغه الله فطره الله أو التى أمر الله بها محمدا صلى الله عليه و آله و هى الختانه انتهى.

أقول: المراد بالصبغه هنا المله أو كل ما يصبغ الإنسان بلون الإسلام من العقائد الحقه و الأعمال الحسنه و الأحكام الشرعيه و قدره الله تعالى لعل المراد بها هنا تقدير الأعمال و تعلق قدره الله بخلقها أى علم القضاء و القدر و الجبر و الاختيار فإنه قد نهى عن التفكر فيها.

وَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَهِ أَنَّهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ وَ بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُوهُ وَ سِرُّ اللَّهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ.

«۲»- ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ لِلْعَالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَ بِمَا يُحِبُّ وَ مَا يَكْرَهُ الْخَبَرَ.

بيان: العلم بالله يشمل العلم بوجوده تعالى و صفاته و المعاد بل جميع العقائد الضروريه و يمكن إدخال بعضها فيما يحب.

«۳»- ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ أَبِي بَحْرٍ عَنْ شُرَيْحٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثَلَاثٌ بِهِنَّ يَكْمُلُ الْمُسْلِمُ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَ التَّقْدِيرُ فِي الْمَعِيشَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَى النَّوَائِبِ.

«۴»- ب، قرب الإسناد ابْنُ ظَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَا يَذُوقُ الْمَرْءُ مِنْ حَقِيقَهِ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ الْفِقْهُ فِي الدِّينِ وَ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَ حُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعَاشِ.

۱- أورده العامّه و الخاصّه فى تراجمهم، و ذكروا انه ممن ادرك النبىّ ثمّ اختص بصحابه على عليه السلام و عمر بعد ذلك طويلا و لم يختلفوا فى وثاقته و قبول حديثه.

۲- فى الخصال المطبوع: و هو صفه الإسلام.

بيان: التقدير في المعيشه ترك الإسراف و التقتير و لزوم الوسط أي جعلها بقدر معلوم يوافق الشرع و العقل و النوائب المصائب.

«۵»- لي، الأمالي للصدوق ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمَسْجِدَ فَإِذَا جَمَاعَةٌ قَدْ أَطَافُوا بِرَجُلٍ فَقَالَ مَا هَذَا فَقِيلَ عَلَّامَةٌ قَالَ وَ مَا الْعَلَّامَةُ قَالُوا أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَ وَقَائِعِهَا وَ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ بِالْأَشْعَارِ وَ الْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ذَاكَ عِلْمٌ لَا يَضُرُّ مَنْ جَهِلَهُ وَ لَا يَنْفَعُ مَنْ عَلِمَهُ.

مع، معاني الأخبار أبي عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان مثله- سر، السرائر من كتاب جعفر بن محمد بن سنان الدهقان عن عبيد الله عن درست عن عبد الحميد بن أبي العلاء عنه عليه السلام مثله.

غو، غوالي اللئالي عَنِ الْكَاظِمِ عليه السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ (۱)أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ وَ مَا خَلَاهُنَّ هُوَ فَضْلٌ.

بيان: العلامه صيغه مبالغه أي كثير العلم و التاء للمبالغه قوله صلى الله عليه و آله و ما العلامه أي ما حقيقه علمه الذي به اتصف بكونه علامه و هو أي نوع من أنواع العلامه و التنوع باعتبار أنواع صفه العلم و الحاصل ما معنى العلامه الذي قلتم و أطلقتم عليه إنما العلم أي العلم النافع ثلاثه آيه محكمه أي واضحه الدلاله أو غير منسوخه فإن المتشابه و المنسوخ لا ينتفع بهما كثيرا من حيث المعنى و فريضه عادله قال في النهايه فريضه عادله أراد العدل في القسمه أي معدله على السهام المذكوره في الكتاب و السنه من غير جور و يحتمل أن يريد أنها مستنبطه من الكتاب و السنه فتكون هذه الفريضه تعدل بما أخذ عنهما انتهى و الأظهر أن المراد مطلق الفرائض أي الواجبات أو ما علم وجوبه من القرآن و الأول أظهر لمقابله الآيه المحكمه و وصفها بالعادله لأنها متوسطه بين الإفراط و التفريط و قيل المراد بها ما اتفق عليه

۱- و في نسخه: علم آيه محكمه.

المسلمون و لا يخفى بعده و المراد بالسنه المستحبات أو ما علم بالسنه و إن كان واجبا و على هذا فيمكن أن نخص الآيه المحكمه بما يتعلق بالأصول أو غيرهما من الأحكام و المراد بالقائمه الباقيه غير المنسوخه و ما خلاهن فهو فضل أى زائد باطل لا ينبغى أن يضيع العمر فى تحصيله.

«۶»- مع، معانى الأخبار ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ عُیَیْنَهَ (۱)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ (۲)کُلَّهُمْ فِی أَرْبَعٍ أَوَّلُهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّکَ وَ الثَّانِیَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِکَ وَ الثَّالِثَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْکَ وَ الرَّابِعَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا یُخْرِجُکَ مِنْ دِینِکَ.

سن، المحاسن الأصفهانى مثله- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل عن الحسن بن على بن عاصم عن المنقرى مثله- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الغضائرى عن على بن محمد العلوى عن أحمد بن محمد بن الفضل الجوهرى عن أبيه عن الصفار عن القاشانى عن الأصبهانى عن المنقرى مثله.

«۷»- ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ خُزَاعَهَ عَنِ الْأَسْلَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تَعَلَّمُوا الْعَرَبِیَّهَ فَإِنَّهَا کَلَامُ اللَّهِ الَّذِی یُکَلِّمُ بِهِ خَلْقَهُ وَ نَظِّفُوا الْمَاضِغَیْنِ وَ بَلِّغُوا بِالْخَوَاتِیمِ.

تنوير الماضغان أصول اللحيين عند منبت الأضراس و تنظيفهما بالسواك و الخلال و قال الصدوق بعد ذكر هذا الخبر قد روى أبو سعيد الآدمى (۳)هذا الحديث و قال فى آخره بلغوا بالخواتيم أى اجعلوا الخواتيم فى آخر الأصابع و لا تجعلوها فى أطرافها فإنه يروى أنه من عمل قوم لوط أقول يمكن أن يكون بالعين المهمله أى بلعوا أصابعكم فى الخواتيم من البلع و فى أكثر النسخ بالغين المعجمه أى أبلغوها

ص: ۲۱۲

۱- و فى نسخه: وجدت علوم الناس كلها فى أربع.

۲- هو سهل بن زياد الرازىّ، ضعفه النجاشىّ فى الحديث و قال: غير معتمد فيه و كان أحمد بن محمّد ابن عيسى يشهد عليه بالغلو و الكذب و أخرجه من قم الى الرى. و اختلف كلام الشيخ فى توثيقه و تضعيفه.

۳- بضم العين: كان من رجال العامّه و ربما ذكره بعضهم كابن حجر و رماه بالتدليس و الاختلاط مات سنه ۱۹۸.

آخر الأصابع بأن تكون الباء زائده و ظاهر الصدوق أنه قرأ الأول بالمعجمه و الثانی بالمهمله.

«۸»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ نُصَیْرٍ الْحَافِظِ عَنْ یَحْیَی بْنِ عَمْرٍو التَّنُوخِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا عُبِدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَیْ ءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهٍ فِی دِینٍ أَوْ قَالَ فِی دِینِهِ.

قال أحمد فذکرته لمالک بن أنس فقیه أهل دار الهجره فعرفه و أثبته لی عن جعفر بن محمد علیهما السلام

«۹»- ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ بُرَیْدٍ قَالُوا قَالَ رَجُلٌ (۱)لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ لِی ابْناً قَدْ أَحَبَّ أَنْ یَسْأَلَکَ عَنْ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ لَا یَسْأَلُکَ عَمَّا لَا یَعْنِیهِ قَالَ فَقَالَ وَ هَلْ یَسْأَلُ النَّاسُ عَنْ شَیْ ءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ.

سن، المحاسن محمد بن عبد الحمید عن یونس بن یعقوب عن أبیه قال قلت لأبی عبد الله علیه السلام إن لی ابنا و ذکر مثله بیان عما لا یعنیه أی لا یهمه و لا یحتاج إلیه.

«۱۰»- یر، بصائر الدرجات ابْنُ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ أَوْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مُتَفَقِّهٌ فِی الدِّینِ أَشَدُّ عَلَی الشَّیْطَانِ مِنْ عِبَادَهِ أَلْفِ عَابِدٍ.

«۱۱»- سن، المحاسن أَبِی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: لَا یَسْتَکْمِلُ عَبْدٌ حَقِیقَهَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَکُونَ فِیهِ خِصَالٌ ثَلَاثٌ التَّفَقُّهُ فِی الدِّینِ وَ حُسْنُ التَّقْدِیرِ فِی الْمَعِیشَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَی الرَّزَایَا.

بیان: الرزایا جمع الرزیئه بالهمز و هی المصیبه.

«۱۲»- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ لَیْتَ السِّیَاطَ عَلَی رُءُوسِ أَصْحَابِی حَتَّی یَتَفَقَّهُوا فِی الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ.

۱- الظاهر أنّه یعقوب بن قیس البجلیّ الدهنی، أبو خالد، والد یونس بن یعقوب الآتی فی الحدیث التالی.

«١٣»- سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: حَدِیثٌ فِی حَلَالٍ وَ حَرَامٍ تَأْخُذُهُ مِنْ صَادِقٍ خَیْرٌ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّهٍ.

«١۴»- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: تَفَقَّهُوا فِی الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ إِلَّا فَأَنْتُمْ أَعْرَابٌ.

بیان: أی فأنتم فی الجهل بالأحکام الشرعیه کالأعراب الذین قال الله فیهم الْأَعْرابُ أَشَدُّ کُفْراً وَ نِفاقاً (١)الآیه و الأعراب سکان البادیه لا واحد له و یجمع علی أعاریب.

«١۵»- سن، المحاسن أَبِی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ لَا یَشْغَلُکَ طَلَبُ دُنْیَاکَ عَنْ طَلَبِ دِینِکَ فَإِنَّ طَالِبَ الدُّنْیَا رُبَّمَا أَدْرَکَ وَ رُبَّمَا فَاتَتْهُ فَهَلَکَ بِمَا فَاتَهُ مِنْهَا.

بیان: أی هلک لترک طلب الدین بسبب طلب أمر من الدنیا لم یدرکه أیضا فیکون قد خسر الدارین.

«١۶»- سن، المحاسن أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ لَوْ أُتِیتُ بِشَابٍّ مِنْ شَبَابِ الشِّیعَهِ لَا یَتَفَقَّهُ لَأَدَّبْتُهُ.

قَالَ وَ کَانَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ تَفَقَّهُوا وَ إِلَّا فَأَنْتُمْ أَعْرَابٌ.

«١٧»- سن، المحاسن فِی حَدِیثٍ آخَرَ لِابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَوْ أُتِیتُ بِشَابٍّ مِنْ شَبَابِ الشِّیعَهِ لَا یَتَفَقَّهُ فِی الدِّینِ لَأَوْجَعْتُهُ.

«١٨»- سن، المحاسن فِی وَصِیَّهِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ تَفَقَّهُوا فِی دِینِ اللَّهِ وَ لَا تَکُونُوا أَعْرَاباً فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ یَتَفَقَّهْ فِی دِینِ اللَّهِ لَمْ یَنْظُرِ اللَّهُ إِلَیْهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَمْ یُزَکِّ لَهُ عَمَلًا.

بیان: عدم النظر کنایه عن السخط و الغضب فإن من یغضب علی أحد أشد الغضب لا ینظر إلیه و التزکیه المدح أی لا یقبل أعماله.

ص: ٢١۴

١- التوبه: ٩٨.

«۱۹»- سن، المحاسن عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ تَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ یَتَفَقَّهْ مِنْکُمْ فَهُوَ أَعْرَابِیٌّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فِی کِتَابِهِ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ

شی، تفسیر العیاشی عن أبی بصیر عنه علیه السلام مثله.

«۲۰»- سن، المحاسن عَلِیُّ بْنُ حَسَّانَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ عِلْمُهُ بِاللَّهِ وَ مَنْ یُحِبُّ وَ مَنْ یُبْغِضُ.

«۲۱»- سن، المحاسن أَبِی مُرْسَلًا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الْعِلْمُ بِاللَّهِ.

«۲۲»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً قَالَ هِیَ طَاعَهُ اللَّهِ وَ مَعْرِفَهُ الْإِمَامِ (۱).

«۲۳»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً قَالَ الْمَعْرِفَهُ.

«۲۴»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً قَالَ مَعْرِفَهُ الْإِمَامِ وَ اجْتِنَابُ الْکَبَائِرِ الَّتِی أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَیْهَا النَّارَ.

«۲۵»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً فَقَالَ إِنَّ الْحِکْمَهَ الْمَعْرِفَهُ وَ التَّفَقُّهُ فِی الدِّینِ فَمَنْ فَقُهَ مِنْکُمْ فَهُوَ حَکِیمٌ وَ مَا أَحَدٌ یَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَحَبَّ إِلَی إِبْلِیسَ مِنْ فَقِیهٍ.

بیان: قیل الحکمه تحقیق العلم و إتقان العمل و قیل ما یمنع من الجهل و قیل هی الإصابه فی القول و قیل هی طاعه الله و قیل هی الفقه فی الدین و قال ابن درید کل ما یؤدی إلی مکرمه أو یمنع من قبیح و قیل ما یتضمن صلاح النشأتین و التفاسیر متقاربه و الظاهر من الأخبار أنها العلوم الحقه النافعه مع العمل بمقتضاها و قد یطلق علی العلوم الفائضه من جنابه تعالی علی العبد بعد العمل بما یعلم.

«۲۶»- مص، مصباح الشریعه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام الْحِکْمَهُ ضِیَاءُ الْمَعْرِفَهِ وَ مِیرَاثُ التَّقْوَی وَ ثَمَرَهُ

۱- الظاهر أن المروی عنه هو أبو جعفر علیه السلام بقرینه ما یاتی بعده کما أن الظاهر اتّحاد الروایات الثلاثه المرویه عن أبی بصیر.

الصِّدْقِ وَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ نِعْمَةً أَنْعَمَ وَ أَعْظَمَ وَ أَرْفَعَ وَ أَجْزَلَ وَ أَبْهَى مِنَ الْحِكْمَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ أَيْ لَا يَعْلَمُ مَا أَوْدَعْتُ وَ هَيَّأْتُ فِى الْحِكْمَةِ إِلَّا مَنِ اسْتَخْلَصْتُهُ لِنَفْسِي وَ خَصَصْتُهُ بِهَا وَ الْحِكْمَةُ هِيَ الثَّبَاتُ وَ صِفَةُ الْحَكِيمِ الثَّبَاتُ عِنْدَ أَوَائِلِ الْأُمُورِ وَ الْوُقُوفُ عِنْدَ عَوَاقِبِهَا وَ هُوَ هَادِى خَلْقِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام لَأَنْ يَهْدِىَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ مَشَارِقِهَا إِلَى مَغَارِبِهَا.

بيان: ضياء المعرفه الإضافه إما بيانيه أو لاميه و على الأخير فالمراد النور الحاصل فى القلب بسبب المعرفه أو العلوم الفائضه بعدها و الثبات عند أوائل الأمور عدم التزلزل من الفتن الحادثه عند الشروع فى عمل من أعمال الخير و كذا الوقوف عند عواقبها و أواخرها و ما يترتب عليها من المفاسد الدنيويه.

«۲۷»- غو، غوالى اللئالى عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِى الدِّينِ.

نوادر الراوندى، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن النبى صلى الله عليه و آله مثله.

«۲۸»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

«۲۹»- سر، السرائر فِى جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نِعْمَ الرَّجُلُ الْفَقِيهُ فِى الدِّينِ إِنِ احْتِيجَ إِلَيْهِ نَفَعَ وَ إِنْ لَمْ يُحْتَجْ إِلَيْهِ نَفَعَ نَفْسَهُ.

«۳۰»- غو، غوالى اللئالى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ وَ عِمَادُ هَذَا الدِّينِ الْفِقْهُ.

«۳۱»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله الْفُقَهَاءُ أُمَنَاءُ الرَّسُولِ.

«۳۲»- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِوَلَدِهِ مُحَمَّدٍ تَفَقَّهْ فِى الدِّينِ فَإِنَّ الْفُقَهَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ.

«۳۳»- جا، المجالس للمفيد ابْنُ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى (۱)عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَیْراً فَقَّهَهُ فِی الدِّینِ.

«۳۴»- م، تفسیر الإمام علیه السلام عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی عَبْدٍ بَعْدَ الْإِیمَانِ بِاللَّهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعِلْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ مَعْرِفَهِ تَأْوِیلِهِ وَ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِکَ حَظّاً ثُمَّ ظَنَّ أَنَّ أَحَداً لَمْ یُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِهِ وَ قَدْ فُضِّلَ عَلَیْهِ فَقَدْ حَقَّرَ نِعَمَ اللَّهِ عَلَیْهِ.

«۳۵»- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی قَوْلِهِ تَعَالَی یا أَیُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِی الصُّدُورِ وَ هُدیً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِینَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْیَفْرَحُوا هُوَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ (۲)قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَضْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْقُرْآنُ وَ الْعِلْمُ بِتَأْوِیلِهِ وَ رَحْمَتُهُ وَ تَوْفِیقُهُ لِمُوَالاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِینَ وَ مُعَادَاهُ أَعْدَائِهِمْ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله وَ كَیْفَ لَا یَكُونُ ذَلِکَ خَیْراً مِمَّا یَجْمَعُونَ وَ هُوَ ثَمَنُ الْجَنَّهِ وَ نَعِیمُهَا فَإِنَّهُ یُكْتَسَبُ بِهَا رِضْوَانُ اللَّهِ الَّذِی هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ یُسْتَحَقُّ الْكَوْنُ بِحَضْرَهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِی هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّهِ إِنَّ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الطَّیِّبِینَ أَشْرَفُ زِینَهِ الْجِنَانِ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله یَرْفَعُ اللَّهُ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَ الْعِلْمِ بِتَأْوِیلِهِ وَ بِمُوَالاتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ التَّبَرِّی مِنْ أَعْدَائِنَا أَقْوَاماً فَیَجْعَلُهُمْ فِی الْخَیْرِ قَادَهً [وَ] أَئِمَّهً فِی الْخَیْرِ تُقْتَصُّ آثَارُهُمْ وَ تُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ وَ یُقْتَدَی بِفِعَالِهِمْ وَ تَرْغَبُ الْمَلَائِكَهُ فِی خُلَّتِهِمْ وَ تَمْسَحُهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ فِی صَلَاتِهِمْ وَ یَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَ یَابِسٍ حَتَّی حِیتَانُ الْبَحْرِ وَ هَوَامُّهُ وَ سِبَاعُ الْبَرِّ وَ أَنْعَامُهُ وَ السَّمَاءُ وَ نُجُومُهَا.

«۳۶»- ضه، روضه الواعظین قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الْفِقْهُ وَ أَفْضَلُ الدِّینِ الْوَرَعُ.

«۳۷»- سر، السرائر مِنْ كِتَابِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ الدِّهْقَانِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ (۳)عَنْ

۱- الظاهر بقرینه روایته عن الوشاء هو المعلی بن محمّد أبو الحسن البصری الذی قال فی حقه النجاشیّ: مضطرب الحدیث و المذهب.

۲- یونس: ۵۸.

۳- الظاهر أنّه عبید اللّه بن عبد اللّه الدهقان الواسطی ضعفه النجاشیّ فی ص ۱۶۰ و قال: له كتاب. و ضعفه أیضا العلامه فی القسم الثانی من الخلاصه.

دُرُسْتَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنِ انْهَمَکَ فِی طَلَبِ النَّحْوِ سُلِبَ الْخُشُوعَ.

بیان: الظاهر أن المراد علم النحو و لا ینافی تجدد هذا العلم و الاسم لعلمه علیه السلام بما سیتجدد و یحتمل أن یکون المراد التوجه إلی القواعد النحویه فی حال الدعاء و النحو فی اللغه الطریق و الجهه و القصد و شی ء منها لا یناسب المقام إلا بتکلف تام (۱).

«۳۸»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ دَاوُدَ قَالَ: کُنَّا عِنْدَهُ فَارْتَعَدَتِ السَّمَاءُ فَقَالَ هُوَ سُبْحَانَ مَنْ یُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِکَهُ مِنْ خِیفَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِیرٍ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ لِلرَّعْدِ کَلَاماً فَقَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا یَعْنِیکَ وَ دَعْ مَا لَا یَعْنِیکَ.

«۳۹»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مِنَ الْبَیَانِ لَسِحْراً وَ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا وَ مِنَ الشِّعْرِ حُکْماً وَ مِنَ الْقَوْلِ عَدْلًا.

«۴۰»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، عَنِ الْکَاظِمِ علیه السلام قَالَ: مَنْ تَکَلَّفَ مَا لَیْسَ مِنْ عِلْمِهِ ضَیَّعَ عَمَلَهُ وَ خَابَ أَمَلُهُ.

«۴۱»- وَ قَالَ الْجَوَادُ علیه السلام التَّفَقُّهُ ثَمَنٌ لِکُلِّ غَالٍ وَ سُلَّمٌ إِلَی کُلِّ عَالٍ.

«۴۲»- الْجَوَاهِرُ لِلْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْعُلُومُ أَرْبَعَهٌ الْفِقْهُ لِلْأَدْیَانِ وَ الطِّبُّ لِلْأَبْدَانِ وَ النَّحْوُ لِلِّسَانِ وَ النُّجُومُ لِمَعْرِفَهِ الْأَزْمَانِ.

«۴۳»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام عَجَبٌ لِمَنْ یَتَفَکَّرُ فِی مَأْکُولِهِ کَیْفَ لَا یَتَفَکَّرُ فِی مَعْقُولِهِ فَیُجَنِّبُ بَطْنَهُ مَا یُؤْذِیهِ وَ یُودِعُ صَدْرَهُ مَا یُرْدِیهِ.

«۴۴»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْعِلْمُ عِلْمَانِ مَطْبُوعٌ وَ مَسْمُوعٌ وَ لَا یَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ یَکُنِ الْمَطْبُوعُ.

«۴۵»- وَ قَالَ علیه السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنِ الْقَدَرِ طَرِیقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُکُوهُ وَ بَحْرٌ عَمِیقٌ فَلَا تَلِجُوهُ وَ سِرُّ اللَّهِ فَلَا تَتَکَلَّفُوهُ.

۱- الظاهر أن المراد بالنحو هو الطریق لو صح الخبر و المراد به الاشتغال بالعلم عن العمل. ط.

بیان: لعل المراد بالمطبوع ما استنبط بفهمه و فکره الصائب فی الأصول و الفروع من الأدله العقلیه و النقلیه و ربما یخص المطبوع بالأصول و المسموع بالفروع.

«۴۶»- نهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا.

«۴۷»- وَ قَالَ علیه السلام لَا تَکُونُوا کَجُفَاهِ الْجَاهِلِیَّهِ لَا فِی الدِّینِ تَتَفَقَّهُونَ وَ لَا عَنِ اللَّهِ تَعْقِلُونَ کَقَیْضِ بَیْضٍ فِی أَدَاحٍ یَکُونُ کَسْرُهَا وِزْراً وَ یُخْرِجُ حِضَانُهَا شَرّاً.

بیان: القیض قشر البیض و الأداحی جمع الأدحیه و هی مبیض النعام فی الرمل و حضن الطائر بیضه حضنا و حضانا ضمه إلی نفسه تحت جناحه للتفریخ و قیل الغرض التشبیه ببیض أفاعی وجدت فی عش حیوان لا یمکن کسرها لاحتمال کونها من حیوان محلل و إن ترکت تخرج منها أفاعی فکذا هؤلاء إن ترکوا صاروا شیاطین یضلون الناس و لا یمکن قتلهم لظاهر الإسلام و سیأتی تمام الکلام و شرحه فی کتاب الفتن.

«۴۸»- نهج، نهج البلاغه فِی وَصِیَّتِهِ لِلْحَسَنِ علیه السلام خُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَی الْحَقِّ حَیْثُ کَانَ وَ تَفَقَّهْ فِی الدِّینِ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام وَ تَفَهَّمْ وَصِیَّتِی وَ لَا تَذْهَبَنَّ صَفْحاً فَإِنَّ خَیْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَیْرَ فِی عِلْمٍ لَا یَنْفَعُ وَ لَا یُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا یَحِقُّ تَعَلُّمُهُ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام وَ أَنْ أَبْتَدِئَکَ بِتَعْلِیمِ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَأْوِیلِهِ وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ أَحْکَامِهِ وَ حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ لَا أُجَاوِزُ ذَلِکَ بِکَ إِلَی غَیْرِهِ.

«۴۹»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَمْسٌ لَا یَجْتَمِعْنَ إِلَّا فِی مُؤْمِنٍ حَقّاً یُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهِنَّ الْجَنَّهَ النُّورُ فِی الْقَلْبِ وَ الْفِقْهُ فِی الْإِسْلَامِ وَ الْوَرَعُ فِی الدِّینِ وَ الْمَوَدَّهُ فِی النَّاسِ وَ حُسْنُ السَّمْتِ فِی الْوَجْهِ.

«۵۰»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله الْعِلْمُ أَکْثَرُ مِنْ أَنْ یُحْصَی فَخُذْ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ أَحْسَنَهُ.

«۵۱»- وَ مِنْهُ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ تَعَلَّمِ الْحِکْمَهَ تَشَرَّفْ فَإِنَّ الْحِکْمَهَ تَدُلُّ عَلَی الدِّینِ وَ تُشَرِّفُ الْعَبْدَ عَلَی الْحُرِّ وَ تَرْفَعُ الْمِسْکِینَ عَلَی الْغَنِیِّ وَ تُقَدِّمُ الصَّغِیرَ عَلَی الْکَبِیرِ وَ تُجْلِسُ الْمِسْکِینَ مَجَالِسَ الْمُلُوکِ وَ تَزِیدُ الشَّرِیفَ شَرَفاً وَ السَّیِّدَ سُودَداً وَ

الْغَنِيَّ مَجْداً وَ كَيْفَ يَظُنُّ ابْنُ آدَمَ أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهُ أَمْرُ دِينِهِ وَ مَعِيشَتِهِ بِغَيْرِ حِكْمَهٍ وَ لَنْ يُهَيِّئَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِالْحِكْمَهِ وَ مَثَلُ الْحِكْمَهِ بِغَيْرِ طَاعَهٍ مَثَلُ الْجَسَدِ بِلَا نَفْسٍ أَوْ مَثَلُ الصَّعِيدِ بِلَا مَاءٍ وَ لَا صَلَاحَ لِلْجَسَدِ بِغَيْرِ نَفْسٍ وَ لَا لِلصَّعِيدِ بِغَيْرِ مَاءٍ وَ لَا لِلْحِكْمَهِ بِغَيْرِ طَاعَهٍ.

«۵۲»- وَ مِنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمُ الْأَدْيَانِ وَ عِلْمُ الْأَبْدَانِ.

«۵۳»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.

«۵۴»- عده، عده الداعی قَالَ الْعَالِمُ علیه السلام أَوْلَى الْعِلْمِ بِكَ مَا لَا يَصْلُحُ لَكَ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ وَ أَوْجَبُ الْعِلْمِ عَلَيْكَ مَا أَنْتَ مَسْئُولٌ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ وَ أَلْزَمُ الْعِلْمِ لَكَ مَا دَلَّكَ عَلَى صَلَاحِ قَلْبِكَ وَ أَظْهَرَ لَكَ فَسَادَهُ وَ أَحْمَدُ الْعِلْمِ عَاقِبَهً مَا زَادَ فِي عَمَلِكَ الْعَاجِلِ.

«۵۵»- مُنْيَهُ الْمُرِيدِ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنْ مَوْتِ فَقِيهٍ.

«۵۶»- وَ عَنْهُ علیه السلام إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ الْفَقِيهُ ثُلِمَ (۱)فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَهٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْ ءٌ.

«۵۷»- وَ فِي التَّوْرَاهِ عَظِّمِ الْحِكْمَهَ فَإِنِّي لَا أَجْعَلُ الْحِكْمَهَ فِي قَلْبِ أَحَدٍ إِلَّا وَ أَرَدْتُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ فَتَعَلَّمْهَا ثُمَّ اعْمَلْ بِهَا ثُمَّ ابْذُلْهَا كَيْ تَنَالَ بِذَلِكَ كَرَامَتِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ.

«۵۸»- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يُؤْتِي الْحِكْمَهَ مَنْ يَشاءُ قَالَ الْحِكْمَهُ الْقُرْآنُ.

«۵۹»- وَ رَوَى بَشِيرٌ الدَّهَّانُ (۲)قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَتَفَقَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا يَا بَشِيرُ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَغْنِ بِفِقْهِهِ احْتَاجَ إِلَيْهِمْ فَإِذَا احْتَاجَ إِلَيْهِمْ أَدْخَلُوهُ فِي بَابِ ضَلَالَتِهِمْ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ.

«۶۰»- وَ رُوِيَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَجُلٌ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ

۱- أی أحدث فی الإسلام خللا لا یسدها شی ء.

۲- الکوفیّ، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الکاظم علیه السلام و قال: روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام.

لَزِمَ بَيْتَهُ وَ لَمْ يَتَعَرَّفْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ قَالَ فَقَالَ كَيْفَ يَتَفَقَّهُ هَذَا فِي دِينِهِ.

«۶۱»- وَ عَنْهُ علیه السلام لَا يَسَعُ النَّاسَ حَتَّى يَسْأَلُوا وَ يَتَفَقَّهُوا وَ يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ وَ يَسَعُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا بِمَا يَقُولُ وَ إِنْ كَانَ تَقِيَّةً.

«۶۲»- كِتَابُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا يَصْلُحُ الْمَرْءُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ وَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ وَ الصَّبْرِ عَلَى النَّائِبَةِ.

باب ۷ آداب طلب العلم و أحكامه

الآيات:

المائده: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَ إِنْ تَسْئَلُوا عَنْها حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْها وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ

طه: وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً

«۱»- ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَرْبَعَةٌ لَا يَشْبَعْنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ الْأَرْضُ مِنَ الْمَطَرِ وَ الْعَيْنُ مِنَ النَّظَرِ وَ الْأُنْثَى مِنَ الذَّكَرِ وَ الْعَالِمُ مِنَ الْعِلْمِ.

سن، المحاسن أبي رفعه إلى أبي عبد الله علیه السلام مثله- ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام ل، الخصال في سؤالات الشامي عن أمير المؤمنين علیه السلام مثله إلا بترك التعريف في الجميع.

«۲»- شي، تفسير العياشي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام وَ كَتَبَ فِي آخِرِهِ أَ وَ لَمْ تُنْهَوْا عَنْ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ فَأَبَيْتُمْ أَنْ تَنْتَهُوا إِيَّاكُمْ وَ ذَاكَ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِلَى قَوْلِهِ كافِرِينَ.

«۳»- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ الْمُغِیرَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا سَهَرَ (۱)إِلَّا فِی ثَلَاثٍ مُتَهَجِّدٍ بِالْقُرْآنِ أَوْ فِی طَلَبِ الْعِلْمِ أَوْ عَرُوسٍ تُهْدَی إِلَی زَوْجِهَا.

نوادر الراوندی، بإسناده عن الکاظم عن آبائه علیهم السلام عن النبی صلی الله علیه و آله مثله بیان التهجد مجانبه الهجود و هو النوم و قد یطلق علی الصلاه باللیل و علی الأول المراد إما قراءه القرآن فی الصلاه أو الأعم.

«۴»- ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: لَا بَأْسَ بِالسَّهَرِ فِی طَلَبِ الْعِلْمِ.

بیان: فی بعض النسخ بالتهیم و هو التحیر و مشیه حسنه و لعل المراد التحیر فی البلاد أی المسافره أو الإسراع فی المشی و النسخه الأولی أظهر.

«۵»- ختص، الإختصاص قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام إِذَا جَلَسْتَ إِلَی عَالِمٍ فَکُنْ عَلَی أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْکَ عَلَی أَنْ تَقُولَ وَ تَعَلَّمْ حُسْنَ الِاسْتِمَاعِ کَمَا تَتَعَلَّمُ حُسْنَ الْقَوْلِ وَ لَا تَقْطَعْ عَلَی أَحَدٍ حَدِیثَهُ.

«۶»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ تَعَلَّمَ فِی شَبَابِهِ کَانَ بِمَنْزِلَهِ الرَّسْمِ فِی الْحَجَرِ وَ مَنْ تَعَلَّمَ وَ هُوَ کَبِیرٌ کَانَ بِمَنْزِلَهِ الْکِتَابِ عَلَی وَجْهِ الْمَاءِ (۲).

«۷»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ مُعْضِلَهٍ (۳)سَلْ تَفَقُّهاً وَ لَا تَسْأَلْ تَعَنُّتاً (۴)فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِیهٌ بِالْعَالِمِ وَ إِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ (۵)شَبِیهٌ بِالْجَاهِلِ.

«۸»- وَ قَالَ علیه السلام فِی ذَمِّ قَوْمٍ سَائِلُهُمْ مُتَعَنِّتٌ وَ مُجِیبُهُمْ مُتَکَلِّفٌ.

۱- بفتح السین و الهاء المهملتین: عدم النوم فی اللیل.

۲- و فی نسخه: فی وجه الماء.

۳- أی المسأله المغلقه المشکله.

۴- تعنت الرجل و علیه فی السؤال: سأله علی جهه التلبیس.

۵- تعسف فی القول: أخذه علی غیر هدایه، حمله علی معنی لا تکون دلالته علیه ظاهره.

«۹»- وَ قَالَ علیه السلام إِذَا ازْدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِیَ الصَّوَابُ.

بیان: لعل فیه دلاله علی المنع عن سؤال مسأله واحده عن جماعه کثیره.

«۱۰»- نهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام یَا کُمَیْلُ مُرْ أَهْلَکَ أَنْ یَرُوحُوا (۱)فِی کَسْبِ الْمَکَارِمِ وَ یُدْلِجُوا (۲)فِی حَاجَهِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ.

«۱۱»- وَ قَالَ علیه السلام لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ یَکُنْ فَفِی الَّذِی قَدْ کَانَ لَکَ شُغُلٌ.

«۱۲»- وَ قَالَ علیه السلام فِی وَصِیَّتِهِ لِلْحَسَنِ علیه السلام إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ (۳)کَالْأَرْضِ الْخَالِیَهِ مَا أُلْقِیَ فِیهَا مِنْ شَیْ ءٍ قَبِلَتْهُ فَبَادَرْتُکَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ یَقْسُوَ قَلْبُکَ وَ یَشْتَغِلَ لُبُّکَ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام وَ اعْلَمْ یَا بُنَیَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ مِنْ وَصِیَّتِی تَقْوَی اللَّهِ وَ الِاقْتِصَارُ عَلَی مَا افْتَرَضَهُ اللَّهُ عَلَیْکَ وَ الْأَخْذُ بِمَا مَضَی عَلَیْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِکَ وَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِکَ فَإِنَّهُمْ لَمْ یَدَعُوا أَنْ نَظَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ کَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ وَ فَکَّرُوا کَمَا أَنْتَ مُفَکِّرٌ ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِکَ إِلَی الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَ الْإِمْسَاکِ عَمَّا لَمْ یُکَلَّفُوا فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُکَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِکَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ کَمَا عَلِمُوا فَلْیَکُنْ طَلَبُکَ ذَلِکَ بِتَفَهُّمٍ وَ تَعَلُّمٍ لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ وَ عُلُوِّ الْخُصُومَاتِ وَ ابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِکَ فِی ذَلِکَ بِالاسْتِعَانَهِ عَلَیْهِ بِإِلَهِکَ وَ الرَّغْبَهِ إِلَیْهِ فِی تَوْفِیقِکَ وَ تَرْکِ کُلِّ شَائِبَهٍ أَوْلَجَتْکَ (۴)فِی شُبْهَهٍ أَوْ أَسْلَمَتْکَ إِلَی ضَلَالَهٍ فَإِذَا أَیْقَنْتَ أَنْ صَفَا قَلْبُکَ فَخَشَعَ وَ تَمَّ رَأْیُکَ وَ اجْتَمَعَ وَ کَانَ هَمُّکَ فِی ذَلِکَ هَمّاً وَاحِداً فَانْظُرْ فِیمَا فَسَّرْتُ لَکَ وَ إِنْ أَنْتَ لَمْ یَجْتَمِعْ لَکَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِکَ وَ فَرَاغِ نَظَرِکَ وَ فِکْرِکَ فَاعْلَمْ أَنَّکَ إِنَّمَا تَخْبِطُ الْعَشْوَاءَ (۵)أَوْ تَتَوَرَّطُ الظَّلْمَاءَ (۶)وَ لَیْسَ طَالِبُ الدِّینِ مَنْ خَبَطَ وَ لَا خَلَطَ وَ الْإِمْسَاکُ عَنْ ذَلِکَ أَمْثَلُ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام فَإِنْ أَشْکَلَ عَلَیْکَ شَیْ ءٌ

۱- یمکن أن یکون من راح یروح أی جاء، أو روح من باب التفعیل، أو ذهب فی الرواح ای العشی، أو من راح یراح. ای أسرع فرحا.

۲- أدلج إدلاجا: سار فی اللیل کله أو فی آخره.

۳- أی الشاب.

۴- أی ادخلتک.

۵- العشواء: الناقه الضیقه البصر أو التی لا تبصر فی اللیل و تطأ کل شی ء، و المعنی: أنک تتصرف فی الأمور علی غیر بصیره و هو مثل للمتهافت فی الشی ء، و للذی یرکب رأسه و لا یهتم لعاقبته.

۶- أی تقع فی ورطه لا یسهل التخلص منها. و الورطه بفتح الواو و سکون الراء: الهوه الغامضه و الهلکه.

مِنْ ذَلِکَ فَاحْمِلْهُ عَلَی جَهَالَتِکَ بِهِ فَإِنَّکَ أَوَّلَ مَا خُلِقْتَ خُلِقْتَ جَاهِلًا ثُمَّ عُلِّمْتَ وَ مَا أَکْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَ یَتَحَیَّرُ فِیهِ رَأْیُکَ وَ یَضِلُّ فِیهِ بَصَرُکَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِکَ فَاعْتَصِمْ بِالَّذِی خَلَقَکَ وَ رَزَقَکَ وَ سَوَّاکَ وَ لْیَکُنْ لَهُ تَعَبُّدُکَ وَ إِلَیْهِ رَغْبَتُکَ وَ مِنْهُ شَفَقَتُکَ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام فَإِذَا أَنْتَ هُدِیتَ لِقَصْدِکَ فَکُنْ أَخْشَعَ مَا تَکُونُ لِرَبِّکَ.

«۱۳»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْعِلْمُ مِنَ الصِّغَرِ کَالنَّقْشِ فِی الْحَجَرِ.

«۱۴»- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله التَّوَدُّدُ إِلَی النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ وَ التَّقْدِیرُ فِی النَّفَقَهِ نِصْفُ الْعَیْشِ.

«۱۵»- عده، عده الداعی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی بَعْضِ أَنْبِیَائِهِ قُلْ لِلَّذِینَ یَتَفَقَّهُونَ لِغَیْرِ الدِّینِ وَ یَتَعَلَّمُونَ لِغَیْرِ الْعَمَلِ وَ یَطْلُبُونَ الدُّنْیَا لِغَیْرِ الْآخِرَهِ یَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسُوکَ (۱)الْکِبَاشِ وَ قُلُوبُهُمْ کَقُلُوبِ الذِّئَابِ أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ وَ أَعْمَالُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ إِیَّایَ یُخَادِعُونَ وَ بِی یَسْتَهْزِءُونَ لَأُتِیحَنَّ لَهُمْ فِتْنَهً تَذَرُ الْحَکِیمَ حَیْرَانَ.

«۱۶»- کِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَیْحٍ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ یَا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُکْثِرُوا السُّؤَالَ إِنَّمَا هَلَکَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ بِکَثْرَهِ سُؤَالِهِمْ أَنْبِیَاءَهُمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْیاءَ إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ وَ اسْأَلُوا عَمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ وَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ یَأْتِینِی وَ یَسْأَلُنِی فَأُخْبِرُهُ فَیَکْفُرُ وَ لَوْ لَمْ یَسْأَلْنِی مَا ضَرَّهُ وَ قَالَ اللَّهُ وَ إِنْ تَسْئَلُوا عَنْها حِینَ یُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَکُمْ إِلَی قَوْلِهِ قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ مِنْ قَبْلِکُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها کافِرِینَ

«۱۷»- أَقُولُ وَجَدْتُ بِخَطِّ شَیْخِنَا الْبَهَائِیِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مَا هَذَا لَفْظُهُ قَالَ الشَّیْخُ شَمْسُ الدِّینِ مُحَمَّدُ بْنُ مَکِّیٍّ نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الشَّیْخِ أَحْمَدَ الْفَرَاهَانِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عُنْوَانَ الْبَصْرِیِّ وَ کَانَ شَیْخاً کَبِیراً قَدْ أَتَی عَلَیْهِ أَرْبَعٌ وَ تِسْعُونَ سَنَهً قَالَ: کُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَی مَالِکِ بْنِ أَنَسٍ سِنِینَ فَلَمَّا قَدِمَ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ علیه السلام الْمَدِینَهَ اخْتَلَفْتُ إِلَیْهِ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ آخُذَ عَنْهُ کَمَا أَخَذْتُ عَنْ مَالِکٍ فَقَالَ لِی یَوْماً إِنِّی رَجُلٌ مَطْلُوبٌ وَ مَعَ ذَلِکَ لِی أَوْرَادٌ فِی کُلِّ سَاعَهٍ مِنْ آنَاءِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فَلَا تَشْغَلْنِی عَنْ وِرْدِی وَ خُذْ عَنْ مَالِکٍ وَ اخْتَلِفْ

۱- أی الجلود.

إِلَيْهِ كَمَا كُنْتَ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ فَاغْتَمَمْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ تَفَرَّسَ فِيَّ خَيْراً لَمَا زَجَرَنِي عَنِ الِاخْتِلَافِ إِلَيْهِ وَ الْأَخْذِ عَنْهُ فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ رَجَعْتُ مِنَ الْغَدِ إِلَى الرَّوْضَهِ وَ صَلَّيْتُ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ وَ قُلْتُ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْ تَعْطِفَ عَلَيَّ قَلْبَ جَعْفَرٍ وَ تَرْزُقَنِي مِنْ عِلْمِهِ مَا أَهْتَدِي بِهِ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَ رَجَعْتُ إِلَى دَارِي مُغْتَمّاً وَ لَمْ أَخْتَلِفْ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ لِمَا أُشْرِبَ قَلْبِي مِنْ حُبِّ جَعْفَرٍ فَمَا خَرَجْتُ مِنْ دَارِي إِلَّا إِلَى الصَّلَاهِ الْمَكْتُوبَهِ حَتَّى عِيلَ صَبْرِي [(١)](#)فَلَمَّا ضَاقَ صَدْرِي تَنَعَّلْتُ وَ تَرَدَّيْتُ وَ قَصَدْتُ جَعْفَراً وَ كَانَ بَعْدَ مَا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ فَلَمَّا حَضَرْتُ بَابَ دَارِهِ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَخَرَجَ خَادِمٌ لَهُ فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَى الشَّرِيفِ فَقَالَ هُوَ قَائِمٌ فِي مُصَلَّاهُ فَجَلَسْتُ بِحِذَاءِ بَابِهِ فَمَا لَبِثْتُ إِلَّا يَسِيراً إِذْ خَرَجَ خَادِمٌ فَقَالَ ادْخُلْ عَلَى بَرَكَهِ اللَّهِ فَدَخَلْتُ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَ قَالَ اجْلِسْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ فَجَلَسْتُ فَأَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ أَبُو مَنْ قُلْتُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ثَبَّتَ اللَّهُ كُنْيَتَكَ وَ وَفَّقَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا مَسْأَلَتُكَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ زِيَارَتِهِ وَ التَّسْلِيمِ غَيْرُ هَذَا الدُّعَاءِ لَكَانَ كَثِيراً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ مَا مَسْأَلَتُكَ فَقُلْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَعْطِفَ قَلْبَكَ عَلَيَّ وَ يَرْزُقَنِي مِنْ عِلْمِكَ وَ أَرْجُو أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجَابَنِي فِي الشَّرِيفِ مَا سَأَلْتُهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَقَعُ فِي قَلْبِ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يَهْدِيَهُ فَإِنْ أَرَدْتَ الْعِلْمَ فَاطْلُبْ أَوَّلًا فِي نَفْسِكَ حَقِيقَهَ الْعُبُودِيَّهِ وَ اطْلُبِ الْعِلْمَ بِاسْتِعْمَالِهِ وَ اسْتَفْهِمِ اللَّهَ يُفْهِمْكَ قُلْتُ يَا شَرِيفُ فَقَالَ قُلْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا حَقِيقَهُ الْعُبُودِيَّهِ قَالَ ثَلَاثَهُ أَشْيَاءَ أَنْ لَا يَرَى الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ مِلْكاً لِأَنَّ الْعَبِيدَ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِلْكٌ يَرَوْنَ الْمَالَ مَالَ اللَّهِ يَضَعُونَهُ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ لَا يُدَبِّرُ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ تَدْبِيراً وَ جُمْلَهُ اشْتِغَالِهِ فِيمَا أَمَرَهُ تَعَالَى بِهِ وَ نَهَاهُ عَنْهُ فَإِذَا لَمْ يَرَ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِلْكاً هَانَ عَلَيْهِ الْإِنْفَاقُ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنْفِقَ فِيهِ وَ إِذَا فَوَّضَ الْعَبْدُ تَدْبِيرَ نَفْسِهِ عَلَى مُدَبِّرِهِ هَانَ عَلَيْهِ مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَ إِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَهَاهُ لَا يَتَفَرَّغُ مِنْهُمَا إِلَى الْمِرَاءِ وَ الْمُبَاهَاهِ مَعَ النَّاسِ فَإِذَا أَكْرَمَ اللَّهُ الْعَبْدَ بِهَذِهِ الثَّلَاثَهِ هَانَ

١- فى اللغه: عيل صبرى اى قلب.

عَلَيْهِ الـدُّنْيَا وَ إِبْلِيسُ وَ الْخَلْقُ وَ لَا يَطْلُبُ الـدُّنْيَا تَكَاثُراً وَ تَفَاخُراً وَ لَا يَطْلُبُ مَا عِنْـدَ النَّاسِ عِزّاً وَ عُلُوّاً وَ لَا يَـدَعُ أَيَّامَهُ بَاطِلًا فَهَذَا أَوَّلُ دَرَجِهِ التُّقَى قَالَ اللَّهُ تَبارَكَ وَ تَعَالَى تِلْكَ الـدَّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَوْصِـنِي قَالَ أُوصِـيكَ بِتِسْـعَهِ أَشْـيَاءَ فَإِنَّهَا وَصِـيَّتِي لِمُرِيدِي الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ اللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يُوَفِّقَكَ لِاسْتِعْمَالِهِ ثَلَاثَهٌ مِنْهَا فِي رِيَاضَهِ النَّفْسِ (۱)وَ ثَلَاثَهٌ مِنْهَا فِي الْحِلْمِ وَ ثَلَاثَهٌ مِنْهَا فِي الْعِلْمِ فَاحْفَظْهَا وَ إِيَّاكَ وَ التَّهَاوُنَ بِهَا قَالَ عُنْوَانُ فَفَرَّغْتُ قَلْبِي لَهُ فَقَالَ أَمَّا اللَّوَاتِي فِي الرِّيَاضَهِ فَإِيَّاكَ أَنْ تَأْكُلَ مَا لَا تَشْـتَهِيهِ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْحَمَاقَهَ وَ الْبَلَهَ وَ لَا تَأْكُلْ إِلَّا عِنْدَ الْجُوعِ وَ إِذَا أَكَلْتَ فَكُلْ حَلَالًا وَ سَمِّ اللَّهَ وَ اذْكُرْ حَـدِيثَ الرَّسُولِ صـلى الله عليه و آله مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَـرّاً مِنْ بَطْنِهِ فَإِنْ كَانَ وَ لَا بُدَّ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَ ثُلُثٌ لِشَـرَابِهِ وَ ثُلُثٌ لِنَفَسِهِ وَ أَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْحِلْمِ فَمَنْ قَالَ لَكَ إِنْ قُلْتَ وَاحِدَهً سَـمِعْتَ عَشْراً فَقُلْ إِنْ قُلْتَ عَشْراً لَمْ تَسْمَعْ وَاحِدَهً وَ مَنْ شَتَمَـكَ فَقُـلْ لَهُ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فِيمَـا تَقُولُ فَأَسْـأَلُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لِي وَ إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فِيمَـا تَقُولُ فَـاللَّهَ أَسْـأَلُ أَنْ يَغْفِرَ لَـكَ وَ مَنْ وَعَدَكَ بِالْخَنَا (۲)فَعِـدْهُ بِالنَّصِـيحَهِ وَ الرِّعَـاءِ وَ أَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْعِلْمِ فَاسْـأَلِ الْعُلَمَـاءَ مَـا جَهِلْتَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَسْـأَلَهُمْ تَعَنُّتاً وَ تَجْرِبَهً وَ إِيَّاكَ أَنْ تَعْمَلَ بِرَأْيِكَ شَـيْئاً وَ خُـذْ بِالاحْتِيَاطِ فِي جَمِيعِ مَا تَجِـدُ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ اهْرُبْ مِنَ الْفُتْيَا هَرَبَكَ مِنَ الْأَسَدِ وَ لَا تَجْعَلْ رَقَبَتَكَ لِلنَّاسِ جِسْراً قُمْ عَنِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ وَ لَا تُفْسِدْ عَلَيَّ وِرْدِي فَإِنِّي امْرُؤٌ ضَنِينٌ بِنَفْسِي وَ السَّلَامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى

«۱۸»- مُنْيَهُ الْمُرِيدِ، عَنِ النَّبِيِّ صـلى الله عليه و آله أَنَّ مُوسَـى عليه السـلام لَقِيَ الْخَضِـرَ عليه السـلام فَقَالَ أَوْصِـنِي فَقَالَ الْخَضِـرُ يَا طَالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ الْقَائِلَ أَقَلُّ مَلَالَهً مِنَ الْمُسْتَمِعِ فَلَا تُمِلَ

ص: ۲۲۶

۱- الرياضه: تهذيب الأخلاق النفسيه.

۲- الخنى: الفحش فى الكلام.

جُلَسَاءَکَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ وَ اعْلَمْ أَنْ قَلْبَکَ وِعَاءٌ فَانْظُرْ مَا ذَا تَحْشُو بِهِ وِعَاءَکَ وَ اعْرِفِ الدُّنْیَا وَ انْبِذْهَا وَرَاءَکَ فَإِنَّهَا لَیْسَتْ لَکَ بِدَارٍ وَ لَا لَکَ فِیهَا مَحَلُّ قَرَارٍ وَ إِنَّهَا جُعِلَتْ بُلْغَةً لِلْعِبَادِ لِیَتَزَوَّدُوا مِنْهَا لِلْمَعَادِ یَا مُوسَی وَطِّنْ نَفْسَکَ (۱)عَلَی الصَّبْرِ تلقی [تَلْقَ الْحِلْمَ وَ أَشْعِرْ قَلْبَکَ بِالتَّقْوَی تَنَلِ الْعِلْمَ وَ رُضْ نَفْسَکَ عَلَی الصَّبْرِ تَخَلَّصْ مِنَ الْإِثْمِ یَا مُوسَی تَفَرَّغْ لِلْعِلْمِ إِنْ کُنْتَ تُرِیدُهُ فَإِنَّمَا الْعِلْمُ لِمَنْ تَفَرَّغَ لَهُ وَ لَا تَکُونَنَّ مِکْثَاراً (۲)بِالْمَنْطِقِ مِهْذَاراً (۳)إِنَّ کَثْرَةَ الْمَنْطِقِ تَشِینُ الْعُلَمَاءَ وَ تُبْدِی مَسَاوِئَ السُّخَفَاءِ وَ لَکِنْ عَلَیْکَ بِذِی اقْتِصَادٍ فَإِنَّ ذَلِکَ مِنَ التَّوْفِیقِ وَ السَّدَادِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجُهَّالِ وَ احْلُمْ عَنِ السُّفَهَاءِ فَإِنَّ ذَلِکَ فَضْلُ الْحُلَمَاءِ وَ زَیْنُ الْعُلَمَاءِ وَ إِذَا شَتَمَکَ الْجَاهِلُ فَاسْکُتْ عَنْهُ سِلْماً وَ جَانِبْهُ حَزْماً فَإِنَّ مَا بَقِیَ مِنْ جَهْلِهِ عَلَیْکَ وَ شَتْمِهِ إِیَّاکَ أَکْثَرُ یَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تَفْتَحَنَّ بَاباً لَا تَدْرِی مَا غَلَقُهُ وَ لَا تُغْلِقَنَّ بَاباً لَا تَدْرِی مَا فَتْحُهُ یَا ابْنَ عِمْرَانَ مَنْ لَا یَنْتَهِی مِنَ الدُّنْیَا نَهْمَتُهُ وَ لَا تَنْقَضِی فِیهَا رَغْبَتُهُ کَیْفَ یَکُونُ عَابِداً وَ مَنْ یُحَقِّرُ حَالَهُ وَ یَتَّهِمُ اللَّهَ بِمَا قَضَی لَهُ کَیْفَ یَکُونُ زَاهِداً یَا مُوسَی تَعَلَّمْ مَا تَعَلَّمُ لِتَعْمَلَ بِهِ وَ لَا تَعَلَّمْ لِتُحَدِّثَ بِهِ فَیَکُونَ عَلَیْکَ بُورُهُ وَ یَکُونَ عَلَی غَیْرِکَ نُورُهُ.

بیان: قال فی الفائق البور بالضم جمع بوار (۴)و بالفتح المصدر و قد یکون المصدر بالضم أیضا.

«۱۹»- مع، معانی الأخبار ج، الإحتجاج ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ قَوْماً یَرْوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اخْتِلَافُ أُمَّتِی رَحْمَةٌ فَقَالَ صَدَقُوا فَقُلْتُ إِنْ کَانَ اخْتِلَافُهُمْ رَحْمَةً فَاجْتِمَاعُهُمْ عَذَابٌ قَالَ لَیْسَ حَیْثُ تَذْهَبُ وَ ذَهَبُوا إِنَّمَا أَرَادَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ

۱- أی هیأ نفسک و احملها علی الصبر.

۲- المکثار: کثیر الکلام.

۳- رجل مهذار هاذر أی یخلط فی منطقه و یتکلم بما لا ینبغی.

۴- و هو الهلاک و الکساد.

إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفِرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَخْتَلِفُوا إِلَيْهِ فَيَتَعَلَّمُوا ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَيُعَلِّمُوهُمْ إِنَّمَا أَرَادَ اخْتِلَافَهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ اخْتِلَافاً فِي دِينِ اللَّهِ إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِدٌ.

إلى هنا تمّ الجزء الأول من بحار الأنوار من هذه الطبعه المزدانه بتعاليق نفيسه قيّمه و فوائد جمّه ثمينه؛ و يتضمن كتاب العقل و العلم و الجهل فى خمسه أبواب المشتمله على ۱۲۵ حديثاً؛ و سبعه أبواب من كتاب العلم المشتمله على ۲۷۰ حديثاً. و يتلوه الجزء الثانى و يبدء من ثامن أبواب كتاب العلم «باب ثواب الهدايه و التعليم» و الله الموفّق للخير و الرشاد. شعبان المعظّم ۱۳۷۶ ه

ص: ۲۲۸

فهرست ما فی هذا الجزء

ص: ۲۲۹

ص: ۲۳۰

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شي: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام .

ضا: لفقه الرضا عليه السلام .

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ عليه السلام .

ما: لأمالی الطوسیّ.

محص: للتمحیص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشریعه.

مصبا: للمصباحین.

مع: لمعانی الأخبار.

مکا: لمکارم الأخلاق.

مل: لکامل الزیاره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعیون أخبار الرضا علیه السلام

نبه: لتنبیه الخاطر.

نجم: لکتاب النجوم.

نص: للکفایه.

نهج: لنهج البلاغه.

نی: لغیبه النعمانیّ.

هد: للهدایه.

یب: للتهذیب.

یج: للخرائج.

ید: للتوحید.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٢٣١

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١٤٢۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
JAVA.١
ANDROID.٢
EPUB.٣
CHM.۴
PDF.۵
HTML.۶
CHM.٧
GHB.٨
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.١
IOS.٢
WINDOWS PHONE.٣
WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالکترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

